الوثائق الاردنية

١٩٧٠

عمان

دائرة المطبوعات والنشر


الذخيرة العربية

مقدمة الكتاب

يسر دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الاعلام أن تضع بين يدي القارئ الاردني والعربي مجموعة الوثائق الأردنية لسنة ١٩٧٠ ، لتكون جهرا يضاف ويكمل "سلسلة منشورات الوثائق الوطنية" التي سبق لهذه الدائرة المباشرة في اصدارها من سنة ١٩٦٧، وكان من ثمرة تلك الجهود – والتي تمثل في مطلق الاحوال ترجمة أمينة لوقائع الأحداث الأردنية – ان تحقق لها إصدار مجموعة الوثائق لاعوام ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، بالاضافة الى مجموعة وثائق عام ١٩٧٠ التي هي بين أيدينا.

ولم يتح لهذه المجموعة في الأساس – سواء ما صدر منها سابقا أو ما هو في طريقه إلى الصدور – أن تأتي شاملة لكافة الوثائق الأردنية بالمفهوم التقليدي القانوني للوثيقة، والقوانين، وكافة المعاهدات الثنائية والمتعددة واقتصر التركيز على تسجيل التصريحات والخطب والمقابلات والبيانات والبرامج الرسمية وكل ما شابهها.. ذلك أن الغاية الجوهرية هي أن تعكس هذه المجموعة من الوثائق وضمن هذا المنظور، أكثر ما تعكس تطورات السياسة الأردنية ومجريات ارتباط العلاقات الأردنية بالعلاقات العربية والدولية وتطوراتها سواء بسواء.

ويجدر التنويه هنا ان الوثائق في هذا الكتاب قد نشرت بنصوصها كاملة، كما وردت في النشرات الرسمية أو في الصحف الوطنية، كما روعي في نشرها التسلسل الزمني لتاريخ صدورها، اتماما للفائدة العلمية المتوخاة من تدوين الاحداث وتطور مجرياتها.

ودائرة المطبوعات والنشر "وهي تسهم في اخراج مجموعة الوثائق الأردنية الى حيز الوجود، بصورة دورية

ووفق ما يتاح لها من امكانات" تأمل ان يكون في هذه المجموعة واخواتها التي ستليها بعون الله، بعض الفائدة للباحث الأردني والعربي، بما ينير أمامه سبل دراسة السياسة الأردنية والعربية المعاصرة، ويسعفه في رصد بواعثها واتجاهاتها.

والله ولي القصد،،،

احمد العتوم

المدير العام

دائرة المطبوعات والنشر

١

خطاب جلالة الملك المعظم بعد مؤتمر القمة العربي الخامس

١٩٧٠/١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة المواطنون،

تحية الشوق والمحبة والوفاء ازجيها لكل واحد منكم جنودا وضباطا في القوات المسلحة يرفعون الراية ويبذلون الدم ويحمون الذمار ورجالا ونساء في ارضنا الصامدة يصنعون المعجزة ويجودون بالأرواح في سبيل مجد الأردن وشرف العرب وكرامتهم اجمعين.

وها أنذا أعود اليكم بعد غياب قصير اقتضته ظروف هي في معظمها للقضية وفي سبيلها خلال انعقاد مؤتمر القمة في الرباط وبعد انعقاده على حد سواء وكنت كعادتي معكم على الدوام اعيش بينكم بروحي اتلقى الانباء فأحمل همكم ثم أذكر صفاتكم وخصالكم فتهدأ نفسي وتقر عيني بصمودكم وتضحياتكم ثم اعتز واتباهى وأنا اؤمن بأن الشرف عند شعبي هو أسمى مراتب الحياة فأطمئن الى أنه بالغ مبتغاه محقق أهدافه مهما طال الطريق وعزت على درب الكفاح التضحيات ولئن كنت طول العمر مشدودا الى كل ذرة من تراب هذا الوطن المقدس بأعمق ما حملته نفسي من مشاعر الحب والوفاء فانني اليوم اتجه بقلبي ووجداني الى اربد وسائر المدن في قطاعنا الشمالي وقد كانت وما برحت كغيرها من مناطق بلادنا العزيزة هدفا يرميه العدو بقذائفه وحممه في الليل والنهار واذكر باعتزز انها جميعها قدمت ولا زالت تقدم بسخاء كبير ضريبة الشرف والكرامة وتدفع ثمن الصمود الجبار والتعلق الاصيل بالأرض الطيبة المفداة واترحم على شهدائنا الأطهار واحيي بسالة جنودنا الابطال وبطولة مواطنينا الصامدين وأجدد العهد لهم واحدا واحدا اننا على درب النضال سنظل سائرين حتى يكتب الله لنا النصر والظفر فيتحرر الأهل والعشيرة وتعود لنا قدسنا مجلوة زاهرة ونسترد حقنا المقدس كاملا غير منقوص.

أيها الأخوة المواطنون،

لقد رأيت ان احدثكم عما كان من أمر مؤتمر القمة في الرباط وعما هو عليه الموقف العربي الآن فأنتم في قلب المعركة ولا تتفرجون عليها سواء منكم من كان في قيود الاحتلال أو من وقف برجولة وعزم في مواقع النضال ومن حقكم أن تطلعوا على

الحقائق وتتعرفوا على الموقف وتتبصروا الطريق ولعل المرحلة لا تحتم شيئا علينا كقائد ومسؤولين اكثر مما تحتم علينا مصارحة شعوبنا بالحقائق لا ان تطمس هذه الحقائق عن شعوبنا ونخفيها عنها.

لقد أردنا من المؤتمر حينما تقرر عقده أن نستعرض مع الأخوة القادة العرب فيه وهم يمثلون أعلى مراتب القدرة المسؤولة في الوطن الكبير الموقف العربي من جوانبه السياسية والعسكرية والاقتصادية ورغبنا في التباحث معهم في تأمين سائر الوسائل والأسباب التي تؤمن تعزيز هذه الجوانب بالجهد العربي المشترك وحشد الطاقات والامكانات حتى نستطيع مواجهة المرحلة ومقتضياتها بما تستحقه وتحتاج إليه وقد وضعنا من جانبنا مذكرات تفصيلية عن الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية للموقف الذي نحن عليه وارفقناها ببيانات مسهبة عن الوضع العسكري وكيف كان أوان النكبة وكيف تطور وتبدل وبينا بالتفاصيل لاخواننا وبالكمية و النوع والقيمة السلاح الذي خسرناه وفقدناه وما عوضنا منه وما جددناه ثم ما نحتاج اليه لاستكمال التسليح في تشكيلاتنا العسكرية القائمة لاغراض الدفاع من ناحية ولمواجهة المرحلة المقبلة من ناحية ثانية بحيث نستطيع تنفيذ المخططات التي تضمن مواجهة سائر الظروف والعمل على استرداد الأرض الغالية وكسر قبضة العدوان وقد أوضحت بياناتنا ما أنفقنا في مجال التسليح والدفاع والصمود وظهر جليا أن هذه الأرض الأردنية المجاهدة التي فتحت ميادينها للقوات العربية الشقيقة لتتخذ مواقعها فيها دفاعا عن الوجود العربي كله جديرة بان تتلقى من الإسهام العربي في مستلزمات المعركة ما يتناسب مع المسؤولية الكبرى التي تقوم بها هذه المملكة والواجب القومي الكبير الذي تؤديه باستمرار وكانت بياناتنا تلك متوازية ومنسجمة ومتجارية مع ما قدمه القائد العام للجبهتين الشرقية والغربية من شروح ومتطلبات ولقد كان من الطبيعي ان نطرح ذلك كله في مؤتمر القمة ذلك لأن المصدر يستمد موارد قوته وتمويله وتسليحه وتدريبه من الصهيونية العالمية ومؤسساتها ومواقع نفوذها والاوساط المشايعة لها ويقيم حسابه على أساس أن بقاءه في الأرض العربية لا بد وأن يرتكز على تدمير القوة العربية وسحق الوجود العربي فهو من اجل تدعيم عدوانه دائب على ان يوفر لنفسه باستمرار المزيد من السلاح والمال والامكانات ليفرض ارادته على العرب ويفرض معها التسوية التي تعترف له بما يطمع فيه من مكاسب وامتيازات ويكفي ان نذكر بان العدو قد أعلن انه رصد في هذا المجال وتحت بند ابتياع السلاح الجديد فقط اكثر من اربعماية مليون جنيه استرليني لهذا العام وحده وذلك بالاضافة الى ما حصل عليه منذ حزيران ١٩٦٧ حتى الآن من أسلحة برية وجوية وبحرية وفوق ما حصل عليه من تلك الاسلحة خلال ما يسمى بحرب الأيام الستة يضاف الى ذلك كله ما حققه العدو من تحسين في وضعه العسكري على الأرض

واستناده على مواقع طبيعية كثيرة وتأمين دفاعاته بالعمل المعروف من هنا كان لا بد لنا من الاعتماد في صراعنا مع هذا العدو المجتاح على طاقات الأمة العربية وثرواتها وما هو متوفر لديها من عدة وسلاح ان الذي جعل عدونا يحاربنا ومن ورائه جبهة متراصة من الصهيونية العالمية تبذل وتضحي وتتحرك ينبغي ان يكون اكثر منه الف مرة ما يجعل بلدنا يصمد ويدافع ومن ورائه جبهة متراصة من الامة العربية تبذل وتضحي وتتحرك ايضا والذي استطاع ان يجمع الاسرائيلي القادم من أعماق الشرق بالاسرائيلي القادم من أقاصي الغرب ينبغي له في اقل الدرجات ان يوحد أمام العدوان المستمر والاحتلال الزاحف المواطن الأردني الصامد المكافح جنديا كان أم مدنيا مع كل مواطن عربي جنديا كان أم مدنيا في الوطن العربي الكبير.

لقد كان مؤتمر القمة مجالا للبحث والمناقشة والتفصيل وكان ذلك كله يتم على الصعيد الثنائي وعلى الصعيد العام ولئن كان المؤتمر لم يفرق نتائجه في قرار أو بيان فان هذا لا يعني أن المؤتمر لم يخرج بشيء من الفوائد وببعض النتائج الايجابية المحدودة فمما لا ريب فيه ان صورة الموقف قد عرضت بشكل مفصل واضح ولو أن التجاوب الفعلي مع ذلك الموقف لم يكن في المستوى المأمول.

وفي مجال المؤتمر لا بد لي من الاشادة بالجهد المشكور الذي قام به جلالة الأخ الملك الحسن الثاني في سبيل إنجاح أعمال المؤتمر وما قدمته بلاده العزيزة من تكريم مشهود للمؤتمرين وقبل هذا وذاك ما حمله جلالته وحكومته وشعبه المكافح الشقيق ويحملونه من مشاعر أخوية صادقة نحونا في هذا البلد العربي الأصيل ومهما يكن من أمر فإن النتائج الايجابية المحدودة التي انتهى اليها مؤتمر الرباط لا تعين الحد الأعلى للعمل العربي المشترك في مواجهة العدوان الاسرائيلي المسلح فلسوف تتوالى اللقاءات بين كل دولة ودولة شقيقة أو بين عدد من الأشقاء أو بينهم جميعا في يوم من الأيام وفيما نتطلع الى اجتماع القمة القريب لدول المواجهة والمعول عليه في أمور هامة كثيرة فلسوف تستمر الاتصالات الثنائية بين عواصمنا لتحقيق مزيد من التسهيل والتعاون والارتباط، وواجب هنا أن أعيد وأؤكد التنسيق الوثيق بيننا وبين الجمهورية العربية الشقيقة سيظل قائما بإذن الله ينمو ويتزايد ينميه المساواة في العاطفة وتزكيه الوحدة في التفكير والعزيمة والاتجاه.

وهكذا فإن النتيجة التي خرجنا بها من مؤتمر القمة تمكننا من تعميق معرفتنا بحقيقة دورنا الكبير في المعركة المصيرية وتضيف أبعادا جديدة للمسؤوليات الضخمة الملقاة على عواتقنا في كفاحنا الباسل من أجل استرداد أرضنا واستعادة قدسنا وانتصار حقنا الغالي ولهذا وبالرغم من كل شيء ومع التزامنا بالعمل من أجل السلام القائم على الحق والعدل فإننا والله لن ننفرد في خطوة أو

عمل ولن نلين للتسويات التي لا تعيد لنا الأرض المحتلة كلها والحق المغتصب كاملا غير منقوص هذا ما كان عليه موقفنا في مساعينا السياسية وهذا ما سيظل عليه موقفنا في سائر الميادين فما نبتغيه عن طريق التحرير لا نرفضه عن طريق السلام وما يجحد علينا عن طريق السلام نحققه عن طريق التحرير.

أيها الأخوة المواطنون،

نحن إذن في مرحلة خطيرة من مراحل نضالنا المرير يحاول العدو فيها أن يضرب بعنف وقسوة واستعلاء ونحاول نحن ولآخر قطرة من دمائنا وأصغر قطعة سلاح في أيدينا ان نصمد في وجهه ونقوض دعائم احتلاله البغيض وعدوانه الموصول ومثلما يفرض علينا هذا الموقف مزيدا من الصمود والتضحية فانه يفرض علينا تعميق وحدتنا الوطنية وترسيخها وتقوية حلقاتها المتماسكة وتمتينها. إن أي تشعث في جبهتنا الوطنية شرقي النهر الخالد وغربيه وأي انقسام في الرأي أو انفصال في الاتجاه إنما يطعن النضال الوطني في الصميم وينال من صرح هذا الكيان الذي املته وحدة الدم والمصير وبثته الحياة بحلوها ومرها وقدسته وباركته علينا يد الله.

ان من المؤسف حقا ان ننشغل بالتفكير فيما ينبغي أن يتم بعد التحرير أكثر مما ننشغل بالعمل والاعداد من اجل التحرير اننا في قلب معركة هي أعتى ما واجهته الأمة العربية في تاريخها الطويل وهي هي المعركة التي ستقرر نتائجها اما ان نكون أو لا نكون ونحن هنا في هذا البلد الصامد المناضل نعيش المعركة دقيقة بعد دقيقة ونكتوي بنارها في الصباح والمساء وقد عاهدت الله واياكم أن نظل في غمراتها حتى تنجلي عن شهادة غالية أو نصر مبين.

لقد ألقيت الي أيها الاخوة مقاليد القيادة في هذه المسيرة الشاقة الطويلة المحفوفة بالدم والحديد والنار ورضيت بالمسؤولية وتصديت للمهمة حتى أصل بكم أيها الأحبة في الضفتين الى شواطئ النجاة ومرابع التحرير وأنا لذلك سوف لا أسمح بأي تقاعس عن المضي في المسيرة أو أي انحراف عن السير في الطريق أو أي خروج عن الارادة القومية أو أي انفصال عن الوحدة الوطنية أو تشويه وسوف لا أقبل بتعارض الاتجاهات والاساليب ولا بما يخرجها عن دائرة المعركة ويصرفها عن هدف التحرير فمسؤوليتي هي أن أحمل أعباء القيادة وأنا أحملها وواجبي أن أحقق هدف النضال وأنا اؤديه لقد سرت أيها الشعب بوحدة متلاحمة متفاعلة بين مواطنيك جميعا في هذه المملكة وبنيت وأعليت حتى صرت مضرب الأمثال رغم قلة الموارد وتعاقب الأزمات حتى اذا ما أصابك العدو فاجتاح شطرا من ترابك المقدس وتسلط على جانب من أبنائك البررة ازدادت عقيدة الوحدة فيك عمقا ورسوخا

وقويت عندك شكيمة الترابط والالتحام وتنادت اشلاء الشهداء من أبنائك في شرق أرضك وغربها فحملت المقاومة من هنا وأزكيت من هنا ومضيت في موكب كبير من الصمود الكبير يهدر صوتك وتعلو رايتك الى لقاء مع الحرية والتحرير في يوم قريب وعندما يجيء ذلك اليوم الذي نسترد فيه كرامتنا ونحقق انتصارنا فلسوف يختار الشعب طريقه ويقرر مصيره وينتقي لنفسه من أشكال الحياة ما يريد. ان أبسط واجباتنا من أجل الوصول الى ذلك اليوم هو أن نرفض كل محاولة لتفسيخ وحدتنا وتفريق صفوفنا تحت أي لون جاءت من ألوان التعابير والنظريات والدعايات، ان صراعنا مع أعدائنا طويل ومرير وبقدر ما نكون صادقين مع أنفسنا ومع قضيتنا ومع العالم نستطيع أن ننتقل بذلك الصراع من ظفر الى ظفر الى ان يتحقق لنا بما نبذل ونقدم انقاذ حقنا واسترداد وطننا بعون الله وبالعكس من ذلك فاننا سنظل في ذلك الصراع ننتقل من عثرة الى عثرة الى أن تتحقق لأعدائنا فينا كل أطماعهم لا قدر الله.

ولقد أوضحت كل هذه الحقائق لاخواني القادة في الرباط وأكدت لهم أن رجولتي تأبى علي أن أتخلى عن أهلي واخواني في الأرض المحتلة لأتركهم وسواهم تحت رحمة الأحلام والأوهام ولئن كان شعب فلسطين هو صاحب الحق فان القضية هي قضية الأمة العربية كلها وقضية مصيرها وواجب هذه الأمة أن لا تتخلى عن مسؤولياتها بل ان تقف بصدق وشرف لتذود عن الحق والوجود والمصير، وبهذه العقيدة وبهذا الايمان بدأنا السير الى غاياتنا وسنمضي فيه الى النهاية ولا مكان في صفوفنا لعبث أو فرق أو تهاون وليس من واجب امامنا أقدس من واجب التحرير ولسوف نؤدي ذلك الواجب معتمدين على تماسك شعبنا الواحد وتضحياته وتعاطف أمتنا العربية معنا ووقوفها إلى جانبنا ولن يتزعزع للحظة واحدة استعدادنا للتضحية بالدم والروح في سبيل قضيتنا ولن يضعف إيماننا المطلق بانتصار حقنا مهما استفحل الطغيان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢

مقابلة السيد عبدالمنعم الرفاعي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية مع التلفزيون المصري.

١٩٧٠/١/٢٤

س- أهلا وسهلا يا فندم ممكن تحدثنا عن زيارة سيادتك الحالية للجمهورية العربية المتحدة، طبعا دي مش أول زيارة، يعني أسباب هذه الزيارة ونتائج الاتصالات والمحادثات اللي جرت خلالها.

ج- أولا يجب أن تسمحوا لي أن أشكركم على ان أتحتم لي هذه المناسبة لأتحدث في التلفزيون العربي الى الاخوة الأعزاء في الجمهورية العربية الشقيقة، وأن أحيي هذه المؤسسة الكريمة باعتبارها أعظم جهاز من نوعه في عالمنا العربي.

بالنسبة لزيارتي هذه المرة الى القاهرة كما تقدرون، الشيء الطبيعي أن تكون الاتصالات بين العواصم العربية مستمرة على الدوام، والشيء غير الطبيعي أن لا تكون هذه الاتصالات.

نحن في الأردن ونحن بالاضافة الى كل اواصر الصلات القومية والروابط العربية بيننا وبين الجمهورية العربية الشقيقة نمضي مع الجمهورية العربية في زورق واحد في هذا الخضم المتلاطم. ولذلك نتبع بكل جدية واخلاص سياسة التنسيق واتخاذ المواقف الموحدة، والخطوات المتوازية في سيرنا وتفكيرنا وتدبيرنا مع الجمهورية العربية الشقيقة.

غرض هذه الزيارة يتبين من كونها جاءت في أعقاب مؤتمر الرباط وقبل انعقاد مؤتمر دول المواجهة ولذلك هي في طبيعتها تقييم للموقف العربي وموقفنا نحن والجمهورية العربية المتحدة بعدما انتهى اليه مؤتمر الرباط من عمل وقبل أن يشرع مؤتمر دول المواجهة من اجتماعات.

س- طيب ممكن يا فندم تقيم لنا أعمال مؤتمر القمة العربي اللي عقد في الرباط في الشهر الماضي.

طبعا هذا السؤال وأي جواب عليه ليس مستجدا لأنه جرى الحديث عن مؤتمر الرباط وما كان من أمره وما كان من نتائجه، غير أني بصرف النظر عن النتائج المادية التي حققها أو التي لم يحققها مؤتمر الرباط أرى بان مؤتمر الرباط قدم فائدتين في مجال كيفية العمل العربي وحساب ضمان النتائج لهذا العمل

العربي.

الفائدة الأولى: بأنه أصبح واضحا أكثر من ذي قبل بان الدول العربية قبل أن تعقد أي مؤتمر ينبغي أن تمهد التمهيد الكافي لاعمال هذا المؤتمر وتتحقق التحقق الكافي من ضمان النتائج من جراء هذه الأعمال.

س- طب هل يا فندم كان في مجلس الدفاع المشترك اللي حضره وزراء الخارجية ووزراء الدفاع كان وضع جدول اعمال للمؤتمر فهل هذا الجدول لم يكن كافيا؟

ج- صحيح وضع الجدول وربما سار النقاش في مجلس الدفاع الى الدرجة الكافية من البحث لكن مجلس الدفاع احال الى مؤتمر القمة كل شيء في معنى الالتزام واتخاذ القرارات وهنا كان لا بد من ان يكون تمهيد كافي لضمان الخروج بتلك القرارات وتلك الالتزام لا اعني بان مؤتمر الرباط لم يحقق او يسفر عن اية نتائج لكن لا استطيع ان ادعي بانه حقق كل النتائج المتوخاة واعطى كل الثمرات التي كنا نتوخاها. هذا من ناحية كيفية العمل.

انا قلت ان هناك فائدتين:

الفائدة الثانية: هي اننا يجب ان نلاحظ ظاهرة قوية في الوضع العربي الحاضر هذه الظاهرة ان هناك ارادة غلابة عنيفة تريد التحرير، وتتجه نحو تحرير الارض باستعمال كل ما تحت يدنا من قوة وامكانات.

وان هناك معوقات لنفاذ هذه الارادة بالمدى الزمني المامول، بسبب ما يعترضها من شكليات واعتبارات ومراسم احيانا.

بعد مؤتمر الرباط انا شعرت وفي تقديراتنا وحساباتنا التي تبلغنا من دراسة احوال المجتمع العربي بان الارادة العربية تضاعفت وتريد التغلب على اية معوقات او صعوبات تعترض طريق التحرير.

ومن هنا يتزايد الامل في اننا لا بد وان نجد الوسيلة التي تتطلبها الظروف الحاضرة وخطورة هذه الظروف من اجل ان تستوعب هذه الارادة وتوصلها الى المرمى الذي تتجه اليه.

س- طيب يا فندم في تقدير سيادتك ما هو مستقبل العمل العربي بعد مؤتمر الرباط خاصة وانه ليس هناك أي طريق غير المواجهة العسكرية مع العدو.

ج- هذا ما نحن في صدده ، يعني مؤتمر الرباط يجب ان لا يكون هو الخاتم النهائي لاعمالنا.

اولا: نحن في مواجهة عسكرية مستمرة مع العدوان الاسرائيلي، أنتم هنا في الجمهورية العربية المتحدة ونحن في الأردن وايضا الجوار العربي، نحن فعلا في معترك مع اسرائيل. ولذلك نعود الى مسألة دول المواجهة، دول المواجهة هي دول الميدان الدول الداخلة المنخرطة في الميدان، في المعركة.

انا اعتقد بان الامة العربية فيها الامكانيات المتوفرة والطاقات اللازمة فيها القوى الكامنة موجودة، المسألة هي كيف نستخرج هذه القوى؟ وباية وسيلة، ومتى؟ وعن أي طريق؟

س- نحن عاوزين اجابات عن الاسئلة دي كلها يا فندم

ج- نعم، نحن نؤمن بهذه الحقيقة، وتعمل عليها دول المواجهة هي حلقة من حلقة أكبر، دول المواجهة مقررة ومقبلة على العمل. نحن كنواة صغيرة، نحن والجمهورية العربية المتحدة، نفكر ونتذاكر وهذا جزء من مذكراتي هنا في القاهرة ونتذاكر في كيف تنبت ا لنبتة وتسقى وتنمو ويقوى عودها، وننتقل من هنا الى مؤتمر دول المواجهة ينظم العمل فيما بين هذه الدول ويركز وينسق حسب البرنامج والدرجة التي لم يتحقق ثم يتفاعل مع المجتمع العربي الاكبر، نحن في معركة ربما لا نستطيع ان نحدد مداها الزمني الآن، لكن على كل حال مهما طال المدى او قصر، لا بد من ان نقابلها ولا بد من ان ننجح فيها.

س- طيب يا فندم بمناسبة انعقاد مؤتمر المواجهة في الشهر القادم زي ما سيادتك اشرت الجبهة الشرقية هي اللي تشكل عنصر اساسي وهام في أي حرب مقبلة مع العدو؟

ج- طبعا.

س- هل هناك ما يمكن أن يقال عن تدعيم هذه الجبهة بالصورة اللي تؤهلها انها تدخل معركة حاسمة مع اسرائيل؟

ج- الجبهة الشرقية جبهة رئيسية، ميدان أساسي في مواجهة العدوان.

أولا- لانها محيطة باسرائيل من ناحية.

ثانيا- لانها قريبة من الموقع الاسرائيلي.

طبعا هناك نظرة جدية لهذه الجبهة، وهناك مستلزمات، ومقتضيات وحاجات يجب ان تتوفر لهذه الجبهة، وتنسيق، كله موضوع بدراسات، وموضوع في مخططات وتجري المذاكرة فيه باستمرار بشكل نظام وتتابع هذه الدراسات ويتابع

المنهج.

ربما ان الجبهة الشرقية، لعدة أسباب لا ضرورة لذكرها الآن، لم تستطع ان تبلغ حد المطلوب في الآونة الحاضرة.

لكن في عزم هذه الجبهة ان توفر لنفسها الامكانيات التي تضعها في مستوى المطلوب ومواجهة المعركة.

اما ان تكون حاسمة او غير حاسمة، انا اعتبر بانه تنظيم القوة العربية عامل حاسم في معركتنا مع العدو.

س- طب يا فندم زي ما سيادتك تفضلت وذكرت ان احنا في مواجهة عسكرية مستمرة مع اسرائيل. واحنا بنلاحظ اليومين دول ان العدو بيصعد العمليات العسكرية واحنا بنرد بالمثل برضو.

ج- في تقديري ان للعدو اكثر من هدف واحد، ربما هدفين ربما ثلاثة.

الهدف الاول: الهدف المادي المعتاد المألوف لانه يرى ان القوة العسكرية العربية وبشكل ملحوظ هنا عندك في الجمهورية العربية المتحدة تنمو وترتفع بشكل منظم.

ولذلك فالعدو يلجأ الى ضرب هذه القوة قبل ان تقف على ارجلها تماما ويريد ان يضعفها.

الهدف الثاني: هو ان يشيع في المجتمع الذعر وربما روح الضعف واثر نفسي وروح اليأس. فهو يختطف الضربات ويباغت ويحاول ان يؤذي ويضرب مواقع مدنية.

والهدف الثالث: هو ان يحاول ان يثبت للدول الكبرى المعنية بهذه الأزمة من ناحية مسؤولياتها الدولية انه يستطيع ان يوجد الحل لنفسه ويعفيها من عناء التفكير والمساومة ويتحمل مسؤولية ايجاد الحل بقوته العدوانية والعسكرية في تقديري بان العدو فاشل في الثلاث دوافع وفي الثلاثة اغراض.

من ناحية ضرب القوة العسكرية واضعافها عم تثبت الارقام بانه هو عم بيخسر اكثر مما بيكسب.

مهما حاول في دعايته ان يقلل من درجة خسارته وان يكبر من درجة خسارتنا.

س- هو مش بيكبر وبس يا فندم ده بيبالغ وبيكذب يعني.

ج- هذا صحيح انا ربما عم بتحفظ شوي في رأيي وكلماتي.

الاختلاق والكذب واضح وبحب ان اقلكم مؤكدا بالاستناد الى التقارير التي تصلنا وهي تقارير معتمدة ومن اكثر من مصدر واحدة بان بلاغات العدو فقدت في المجتمع الاسرائيلي نسبة عالية من الثقة حيث اصبح المواطن الاسرائيلي لا يثق في البلاغات العسكرية التي تصدر عن اجهزته العسكرية او عن حكومته.

س- وبالنسبة للعالم الخارجي هل اهتزت ايضا الثقة في البلاغات الاسرائيلية؟

ج- طبعا اهتزت يعني العالم الخارجي يرى ان المستشفيات الاسرائيلية ملأى بالمصابين يرى بأنه فريق الشباب اختفى من المجتمع من الميادين العامة.

المواطنون الذين يسكنون في الاراضي المحتلة يرون الهيلوكبترات الاسرائيلية تنقل المصابين الاسرائيليين.

يعني في شواهد كثيرة والمخبرين والمراكز الاجنبية والاستعلامات كلها تعرف هذه الحقيقة فاذا هو في غرض ايقاع الخسارة العسكرية واضعافها فاشل في هذه الناحية.

الغرض الثاني مسألة اشاعة الذعر واضعاف الحالة النفسية ايضا فهو خاطئ وخاسر في حسابه. هذه الضربات عما تزيد من عنفوان المجتمع العربي ومن قوة التحدي فيه.

انا شعرت وانا هنا في الأيام الاخيرة في القاهرة ان اصدقاء عاديين جاءوا ليقولوا لي بانه نحن نريد ان نصاب من اجل ان نقاوم ونتحدى.

وهذا عندنا ايضا نفس الشيء. نحن نذهب لنعزي عائلة بشهيد من شهدائنا أهل العائلة لا تقبل التعزية، يقولون بالعكس هذه خير مكرمة بلغناها بان دفعنا من عائلتنا ولدنا او اخونا او اكثر من ولدنا او اخونا وهي عن تضحية ربما روح التحدي هذه في الامة العربية ناشئة من كبريائها من تاريخها من مجدها من انها قارعت موجات عديدة من العدوان ولذلك لا تقبل هذه الاعتداءات التافهة بان تكسر من نفسيتها.

وبالنسبة للغرض الثالث من هذه الاعمال العدوانية التي تقوم بها اسرائيل يعني زعزعة تفكير الدول الكبرى من المؤكد بان اسرائيل عم تفقد الاحترام بين الدول الخارجية وعم يزداد يقين هذه الدول بان اسرائيل ليست دولة بمعنى الدولة التي لها مقومات وانما اشبه بعصابة مسلحة تريد ان تعيث في الأرض فسادا

ولذلك يجب ان لا تعامل أي دولة لها تقاليد ورواسخ وقواعد من الحضارة والمدنية.

س- يعني بالرغم من الرأي اللي سيادتك قلتوا اخيرا لاخر نقطة بنلاقي كل يوم شحنات الاسلحة من امريكا وبريطانيا والمانيا الغربية غير المهربة من بلجيكا وخلافه بترد لاسرائيل منذ عدوان ١٩٦٧. كيف تواجه الدول العربية هذه الشحنات؟

ج- معليش هو على كل حال بالنسبة للتهريب هذه ناحية خارج قواعد البحث عندنا لاننا نعتبرها لا اخلاقية اسرائيل. الصهيونية في دراستنا للصهيونية نرى بانه لا اخلاقية عندها هي التي لا تؤمن مصلحة الصهيونية، والاخلاقية هي التي تعمل لمصلحة الصهيونية باية وسيلة كانت.

يعني يهربوا، بيرشوا، يعملوا مؤامرات هذا خارج حدود البحث.

بالنسبة للشحنات التي ترسل بشكل رسمي ومنظم من هذه الدول. هذه ليست جديدة هذه قبل ان تقوم الدولة الاسرائيلية كانت مستمرة هذه الشحنات.

يعني طيلة الاربعين السنة الماضية هي تستمر.

طبعا بالمدة الاخيرة صار الاعتبار فيها افدح لانه صار في عدوان صريح وعما يغذي هذا العدوان وعما يدعم فلا يقبل أي تشريع ولا أي نظام ولا أي مبدأ. ومع هذا عما يوصل هذا السلاح. هذا يترتب على الدول العربية اذا استمر ان تتخذ قرارا سياسيا في الموضوع. ولا بد ان يستدعي هذا القرار الى بحث عميق شوية وواسع شوية له اكثر من اعتبار واحد.

انما على أي حال يجعل الدول العربية باقل الدرجات تعتمد على نفسها ولا تعتمد على أية تأكيدات او اقوال او براهين حسن نية. تصدر من الدول التي تمول اسرائيل بمثل هذا السلاح.

س- طب يا فندم هو موقف امريكا وبريطانيا معروف من تسليح اسرائيل رغم انها هي بتحتل اراضي عربية، اذا اجينا لمحادثات الدول الاربع الكبرى اللي تجري في نيويورك هل في رغم هذا الموقف الانجلو الامريكي جدية نية خالصة في هذه المحادثات؟

ج- نية خالصة من اية ناحية.

س- لايجاد حل او في تنفيذ قرار مجلس الأمن.

ج- الدول الأربع الكبرى ومنها بريطانيا واميركا اصدرت قرارا معروف قرار مجلس الامن ٢٢ نوفمبر. باجتماعاتها الآن ليست فقط بحكم انها دول كبرى وانما بحكم انها دول اعضاء دائمة في مجلس الامن مسؤولة عن تنفيذ قرار مجلس الامن يعني كان بامكان العرب لو ارادوا ان ياتوا الى مجلس الامن ويطلبوا دعوة مجلس الامن ويقولوا هذا القرار الذي اصدرتموه وعلقتموه كتابلوه على الحائط هل هو موضع تنفيذ او مش موضع تنفيذ فيجعلوا النقاش في داخل المجلس.

لكن من اجل ان تكون المناقشة هناك ذات جدوى واتفاق لجأت الدول الأربع للبحث خارج نطاق قاعة مجلس الامن وهم يحاولون الآن ان يجدوا طريقة لتنفيذ هذا القرار يتفقوا عليها بحيث اذا اعطيت للمبعوث الدولي او لمجلس الأمن يكون متفق عليها ونحن طبعا كما تعلمون نظرتنا الى أي مقترحات من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن تتوقف على مقدار ما تتفق هذه المقترحات مع المفهوم العربي ووجهة النظر العربية بالنسبة لتفسير قرار مجلس الامن ومعنى هذا القرار.

س- طب يا فندم بالنسبة للمقترحات الامريكية الجديدة الاخيرة.. هل ممكن توضيح ما جاء فيها والتعليق عليها من سيادتك؟

ج- المقترحات الامريكية الاخيرة هي لا تزال موضع دراستي، يعني انا بدرسها وانظر فيها. الذي استطيع ان اقوله في هذه المناسبة انها مقترحات صيغت بشكل دقيق يتطلب الدقة في الدراسة.

وفيه ايضا في بعض نواحيه تعميق واسع ولذلك قدمت الينا هذه المقترحات عندما كنا في الرباط، ثم عدنا الى عواصمنا.

ونحن لا نزال ننظر في ما هي درجة السلبية في هذه المقترحات والنتيجة الايجابية.

س- طب هل هناك موقف عربي موحد تجاه مثل هذه المقترحات؟

ج- مثل هذه المقترحات بالذات.

س- يعني في مقترحات قبل كده وفي المقترحات الاخيرة؟

ج- طبعا هناك فيه موقف عربي موحد يقول على اساس ان اية مقترحات بقدر ما تتفق مع المفهوم العربي، والمفهوم العربي باختصار هو عدم انتقاص الأرض باية درجة من الانتقاص، وعدم انتقاص الحق العربي باية درجة من الانتقاص. بقدر ما توفر اية مقترحات هذه النواحي تنظر اليها الدول العربية نظرة ايجابية وبقدر ما تبتعد عنها تنظر اليها نظرة سلبية وهذا يتوقف على تقييمنا

الصحيح كدول معنية مباشرة الى كما قلت درجة الايجابية ودرجة السلبية في مضمون المقترحات وهذا ما يحدد موقفنا ويحدد بالتبعية موقف الدول العربية المساندة لها.

س- يا فندم كان تغير موقف فرنسا نتيجة لعدوان اسرائيل وظهور نواياها التوسعية في المنطقة بالمقابل هل هناك جهد عربي منظم ومدروس لكسب المزيد من الدول الأخرى الى جانب قضيتنا؟

ج- علي ان اعترف بان باكتساب اية دولة للناحية العربية ليس منشأه الجهد العربي في اكتساب تلك الدولة نحن نلام من اصدقائنا باننا مش عما نعمل شيء في اكتساب الدول.

ربما يا انه دخلنا من ميدان المساومة الدولية في وقت متأخر كثير، وسبقنا العدو ربما لأنه مشاغلنا، مش عما تمكنا من ان ندخل في سوق التجارة الدولية السياسية، عم نكتسب الدول واحدة واحدة كبيرة كانت ام صغيرة بعاملين.

العامل الأول: هو ما تفضلتي واشرتي اليه، التصرف الاحمق الاهوج العدواني الذي عما تقوم به اسرائيل، وهو بالذات عما يدين اسرائيل وعما يستخرج مزيدا من الكراهية لها في العالم.

والسبب الثاني:هو اتضاح القضية العربية وازدياد المفهوم الصحيح عند الشعوب الاخرى والحكومات الاخرى واطلاعهم على ما كانوا لم يطلعوا عليه في الماضي من وضوح وبراءة الموقف العربي. وفي تقديري ان موقف فرنسا الذي هو موقف شريف وعادل سليم ونبيل هو نتيجة هاتين الحقيقتين.

اولا: فهمها الصحيح للقضية.

ثانيا: ادراكها للسياسة العدوانية الاسرائيلية.

اما بالنسبة للجهد العربي وانه اكتسب هذه الدولة او لم يكتسب تلك الدولة، او هل في حسابهم ان يكتسب دولة اخرى فهذا مع الاسف ليس من عملنا الآن.

س- يا فندم سيادتك ذكرت دي الوقت النقطة الثانية علشان كسب الدول انه اتضاح الرؤيا امام الشعوب بالنسبة للقضية المصيرية ابتاعتنا.

المقاومة الفلسطينية استطاعت انها هي تساهم في توضيح هذه الرؤيا وان تفرض وجودها وكسبت قطاعات كبيرة في الرأي العام العالمي.

ايه واجب العرب ازاء المقاومة لكي تؤدي دورها كاملا؟

ج- المقاومة الفلسطينية لها وجهان، ميدانان، يعني الاول المقاومة في داخل الأراضي الواقعة تحت الاحتلال.

والثانية المقاومة من خارج الخطوط.

نحن نقدر باعلى درجات التقدير والاحترام صمود الشعب العربي في مناطق الاحتلال، وانا اؤكد لكم باننا عندما نتكلم نحن كحكومات او كقطاعات من الأرض، خارج وراء خطوط النار عن الصمود فانما نتلقى يوميا وكل ساعة من اهلنا في المناطق المحتلة توصية ودفعا في ان نظل في صمودنا هم بقولوا لنا ببساطة انتو بلاش تفكروا، فاننا نحن صامدين فلا تقلقوا من ناحيتنا، المهم ان تظلوا انتوا صامدين سياسيا وعسكريا.

طبعا هم عم يقاوموا تحت الاحتلال وعما بيتعبوا الاحتلال بصمود عددهم ايجابي وسلبي.

سلبي بمعنى انه مش عما بيتعاملوا مع العدو.

يعني نحن اهلنا في الضفة الغربية وفي غزة نفس الشيء طبعا وبتصور فيما تبقى في الأرض السورية المحتلة الجولان لا يتعاملوا مع العدو ولا المحامي بيشتغل ولا المحاكم بتعمل ولا المهندسين ولا الاطباء بيشتغلوا في مستشفياتهم، والعمال بنسبة كبيرة وكل النقابات لا تتعامل مع اليهود طبعا نحن نتحمل مسؤولية مساعدتهم يعني على صمود المعيشة يوميا وما بيتعاملوش مع العدو مطلقا رغما عن العنف والاكراه والتعذيب في الضفة الغربية لا اقل من عشرة آلاف سجين، بعض منهم يعذب وبعض منهم يضطهد، وبعض منهم تهدم بيوتهم.

طبعا انواع التنكيل ومع هذا هم صامدون والمقاومة من خارج الخطوط هي حركة النضال المسلح نحن في الأردن نعتبر بان هذا حق مشروع لانه ان نقاوم العدوان المسلح بالقوة المسلحة عمل تقره لك الشرائع الدولية، هذا موجود في وثيقة حقوق الانسان موجود في اية وثيقة حقوق الانسان موجود في اية وثيقة اخرى مقاومة الاحتلال والعدوان المسلح امر مشروع ونحن من ناحية ليست بشرعية فقط وانما القومية الوطنية هؤلاء ابناؤنا واخواننا اهلنا في الضفة الغربية نترك لهم الحرية المطلقة في العمل.

س- اصحاب ارض وحق يعني وهم اصحاب ارض وحق؟

ج- طبعا، ثم هم يعني ما الذي يطلبونه، هم يطلبون ان يقدموا ارواحهم في سبيل وطنهم فمالهومش مطمع مادي او مؤقت ولذلك انا ارى بانه على الدول العربية ليس فقط ان تكرم او تحيي هذه المقاومة في الداخل وفي الخارج وانما ان

تدعمها بكل ما يتطلب الدعم.

س- طب يا فندم بعد مرور اكثر من سنتين ونصف على عدوان ١٩٦٧ ما مدى تأثير مواجهتنا العسكرية والسياسية على العدو داخل الأرض المحتلة وكذلك اعمال المقاومة المسلحة.

ج- المسألة مسألة من منا يصمد اكثر اسرائيل محدودة وامكانياتها محدودة مهما اتسعت ومهما كبرت. نعم هي تريد ان تستغلها وتستغل في اقصر وقت من اجل انه تظهر بمظهر القوة لكن نحن يعني صبرنا على كل حال من تقاليدنا من ثقافتنا من ديننا من تعاليمنا ا لروحية لان نظل نصبر وبشر الصابرين والصبر الصمود اهلنا في الخيام صار لهم ٢٢ سنة وهم صابرين من لما نزحوا النزوح الاول سنة ١٩٤٨ وهم تحت الحر وشدة البرد انا بعرف مخيمات تعيش بعشرات الالوف كان يموت اطفالها من البرد كانوا يتجمدوا حول اعمدة الخيام طيلة ٢٢ سنة الماضية.

كانت تقدم لهم الممتلكات والعطايا والاموال ويرفضوها، يرفضوها، يقولون نحن نريد العودة الى ارضنا ووطننا فاهلنا صار لهم ٢٢ سنة وهم صامدون الآن، هذا صمود جديد، فمسألة سنتين او ثلاثة او خمسة مش مسألة، يعني كبيرة في حساب الوجود او عدم الوجود، هل نحن ام المعتدي هل الارض ارضنا ام ارضهم هل الحق حقنا ام حقهم اثر المقاومة هذه عما تتعب العدو تستنزف وهو خسر العطف الادبي في العالم، لا ريب فيه فخسر التأييد وهو عم يخسر ماديا يعني بضعة ملايين من الدولارات يصرفها يوميا على الهجرة.

الميزان المالي الاسرائيلي عما يتضعضع كليا فئة من الناس عما تغيب.

الاصابات متعددة المجتمع عما يتخبط النزعة الى طلب السلام على الرغم من العنفوان الاسرائيلي والتصريحات والاذاعات التي نسمعها بالتوالي من هناك التحقيقات تدل بأنه بدأ يضغط على الحكومة والسلطة بان تلجأ الى طريق السلام، ولذلك أنا مؤمن بالمستقبل القريب.

نحن نستطيع ان ننتظر، عندنا العدد، عندنا المساحة، عندنا الثروة، عندنا الامكانيات، عندنا الزمن. ففي تصوري ان معركتنا مع العدو معركة من يضحي في الاخير.

س- طب يا فندم سيادتك اشاد بالمواطنين العرب داخل الأرض المحتلة سواء سنة ٤٨ أو بعد ٦٧ وصمودهم العظيم هل فيه مساندة جدية من الدول العربية

لهؤلاء المواطنين العايشين درجة ثانية في اسرائيل هل فيه مساندة يعني ايه شكل التأييد؟

ج- الذي نعلمه طبعا الذين وقعوا تحت الاحتلال الاسرائيلي قبل ١٩٤٨ بسبب مرور الزمن انقطعوا عن اهلهم في المناطق التي احتلت مؤخرا ومما يدل على روح المساندة بينهم وبين اهل المناطق المحتلة مؤخرا ان اسرائيل لم تعد تسمح منذ شهور عديدة ربما سنة لم تعد ت سمح بحرية الاتصال والمرور من المناطق الجديدة الى المناطق القديمة.

في الأول كانت تسمح. يعني كان الذي في نابلس او في القدس او في رام الله او اريحا او ما اليها او الخليل يذهب الى حيفا ويافا وعكا والجليل وتلك الجهات. فشعر العدو الاسرائيلي بانه في اتصال طبيعي وفي عطف طبيعي وفي تساند وتماسك في الموضوع لذلك قطع هذا الاتصال واصبح في تفتيش ورقابة واذن مسبق على كل من يريد ان ينتقل من المناطق القديمة بسبب الابقاء على هذا الانفصال بين العرب والعرب للحيلولة دون مساندة او اتصالات. اهلنا قبل ١٩٤٨ طبعا يعيشو كانهم منظور اليهم بحذر، بالاضافة الى انه درجة ثانية من ناحية الحقوق والامتيازات، اهلنا بعد ١٩٦٧ فطبعا لا تزال صلتهم معنا نحن في الأردن ادارتنا قائمة بيننا وبين اهلنا رغما عن وجود الحواجز يعني لا يزال الكيان يتعامل مع بعضه ويتفاعل تفاعل يومي وتفاعل حياتي.

س- طب بالنسبة لاجراءات تهويد القدس واللي بتصى عليها اسرائيل وبتمض فيها ايه مدى تأثير المواجهة العربية على ايقاف مثل هذه الاجراءات؟

ج- مسألة الاجراءات اليهودية الاسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة العربية ليس لنا الا ان نقاومها بطريقتين ونحن عما نتبع الطريقتين كحكومة أردنية.

اولا: عما نعزز صمود الوجود العربي في القدس العربية بالوسائل المادية والوسائل المعنوية. فيه عندنا مؤسسات شعبية موقوف عملها على صيانة الوجود العربي في المدينة العربية المقدسة وهي عما تعمل، وهناك اتصالات بيننا وبين اهلنا في القدس العربية فضلا عن ايمانهم الهائل بوجوب الحفاظ على موقعهم العربي وعلى مقدساتهم وتراثهم وتاريخهم وارضهم.

والطريقة الاخرى التي نتبعها هي: المقاومة عن طريق العمل الدولي فنحن باستمرار وكلما لاحت المناسبة نذهب الى الامم المتحدة والى مجلس الامن ونستخلص القرارات الرادعة والقرارات التحذيرية والقرارات التي تعلن باستمرار بطلان هذه الاجراءات اليهودية وعدم شرعيتها وانها ليست لها اية قيمة رسمية.

نسأل الله ان يأتي اليوم القريب الذي نستعيد فيه المدينة المقدسة ذهبت منا في التاريخ اكثر من مرة ولا بد ان نعيدها هذه المرة أيضا.

س- واحنا بنختتم الحديث بنحيي صمود الشعب الأردني الشقيق وبنسأل سؤال اخير عن كيف يسير تسليح الجيش الأردني؟

ج- ما دمتي تلطفتي بتحية صمود الأردن فلا بد من ان احيي صمود الجمهورية العربية المتحدة، هذا الصمود الذي نقابله وتقابله الأمة العربية بالاكبار.

وبالنسبة لتسليح الجيش الأردني هو هم الحكومة الأردنية وقيادة الجيش الأردني والشعب الأردني وعلى رأس كل ذلك جلالة الملك حسين المعظم الذي يرعى هذا الجيش بنفسه ويمنحه كل نشاطه وقوته ونحن لا ندخر أي شيء في سبيل تسليح هذا الجيش الذي عم بيقوم في بطولات. الحقيقة نحن نعتز بها وكما قرأتم اليوم نحن نرصد نسبة عالية من مواردنا على ضآلتها من اجل بناء القوات المسلحة الأردنية.

وهي تستحق اولا لمواقعها ثانيا لبطولة اعمالها ونضالها. أحب ان اقول لك بانه التسليح يمضي في برنامج منظم عما يتخطى المعوقات المادية والشكلية وان شاء الله من احسن الى احسن ونحن نعلق كل الامال على التنسيق بين القوات العربية المسلحة على كل الجبهات والله يوفقنا.

٣

كلمة دولة السيد رئيس الوزراء بهجت التلهوني في دار المستشارية في بون

١٩٧٠/١٠/٢٨

ايها الصديق العزيز

انه لشرف عظيم ان اكون هنا، هذه الليلة، وان سعادتي بهذه الزيارة التي اتحتموها لي، لا يعدلها الا امتناني، بما احتطموني به، منذ وصولي من حفاوة صادقة، وتكريم اصيل.

لقد كنت اتمنى على الدوام ان تتاح لي فرصة المجيء الى بلادكم الصديقة، والالتقاء بكم شخصيا وبزملائكم من قادة الشعب الالماني العظيم، والتعرف على بعض ما حققه هذا الشعب، بجهوده الخارقة من نهضة وتقدم وانجازات.

وكانت تمنياتي هذه تستمد قوتها من ذلك التاريخ الطويل.. الذي عرفته الصداقة العربية الالمانية لسنوات واجيال عديدة. ولعل كتب التاريخ تدلنا على ان تلك الصداقة قد بدأت في يوم بعيد ابعد كثيرا من العهد الذي بدأ فيه العصر الحديث كله بخيراته وشروره على حد سواء.

انني قادم اليكم. اذن من بلد صديق واحمل لكم من قائده الشجاع جلالة الملك حسين ومن شعبه الطيب المكافح اطيب الود واصدق الاماني. لقد كان بلدي ايها السادة منذ البداية صغير المساحة قليل السكان ولكنه كان منذ البداية كذلك كبير الطموح عريض الامال وكانت طموحاته واماله مشحونة بالخير ونبل الغاية لابنائه ولامته وللعالم اجمع وعلى الرغم من ضيق موارده وقلة امكاناته المادية فقد استطاع بعزائم ابنائه وتضحياتهم ان يحقق الكثير مما كان يصبو اليه غير انه لم يفعل ذلك وحده في بعض الحالات فقد كان هناك اصدقاؤه يعينونه على بلوغ ما بلغ. وكان الشعب الالماني. ايها السادة في عداد اولئك الاصدقاء واستطاع الأردن ان يقف في منطقة الشرق الاوسط كدولة ديمقراطية متحضرة متقدمة مسالمة وضعت سجلا محببا في علاقاتها مع جميع الدول والشعوب.

لكن الظروف لم تسمح لبلدي، بمتابعة مسيرته البناءة، لتحقيق احلامه في الحياة الافضل، له وللاخرين، فقد رمته الاقدار بصراع رهيب فرض عليه، واقحم على حياة ابنائه، دون خيار، وظل يخوض ذلك الصراع، جنبا الى جنب مع معركة البناء، الى ان كان العدوان الذي تعرض له مع امته، في شهر حزيران من عام

١٩٦٧ وكانت النتيجة الفورية لذلك الاعتداء، احتلال النصف الغربي من وطني، ووقوع ما يقرب من نصف مجموع السكان في قبضة الاحتلال.

ولم يكن ذلك كل شيء، فلقد ضرب اقتصاد بلدي في الصميم، وفقد الأردن كثيرا من الصناعات الناشئة التي كان قد بدأها، بما في ذلك تلك التي تمت بالتعاون بين بلدينا وشعبينا، واكثر من هذا، فان العبء الثقيل الذي كان يحمله الأردن طوال عشرين عاما، والمسمى بمشكلة اللاجئين، قد ازداد وتضاعف، فقد قامت قامت سلطات الاحتلال بارغام ما يقرب من ٤٠٠ الف انسان فوق الجموع الضخمة من اللاجئين السابقين على النزوح من الضفة الغربية وقطاع غزة، الى الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية، وليعيشوا فيها، بلا مأوى، محرومين مما يتمتع به الانسان من مقومات الحياة.

وعلى الرغم من انني احمل لكم حتى من هؤلاء اللاجئين والنازحين التحية والتقدير، للعون المادي الذي قدمته بلادكم لهم، الا ان مشكلة اللاجئين ايها السادة، لم تكن في يوم من الأيام مشكلة أردنية او عربية اكثر مما هي مأساة انسانية بشعة. لا اعرف ان التاريخ سجل لها مثيلا في صفحاته انه لم يرو بعد عن شعب شرد واقتلع من ارضه والقي به، بين صبح ومساء في اعماق الضياع، من اجل ان يعيش في مكانه شعب آخر غريب دخيل. انها مأساة الانسان، الذي اغتصب بيته وارضه واغتصب معهما كل شيء ليذهب ذلك كله الى غيره، جيء به من مكان بعيد، ليقيم على حطام ذلك الانسان الشريد الطريد واشلاء سعادته حياة جديدة بالقوة والحديد والنار.

والى جانب مأساة اللاجئين هذه، لا تزال تقوم في الشرق الاوسط الأزمة المأساة، المعروفة باستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية منذ عدوان حزيران ١٩٦٧.

لقد كان الأردن بلدا مسالما على الدوام.. ولكنه كان ايضا بلد كرامة وشرف يؤمن بالمبادئ العليا التي وضعتها شرائع الانسان قديما وحديثا، لاقامة السلام واقرار الحق والعدالة بين الشعوب. وانطلاقا من هذه الحقيقة فقد بادر الى اعلان قبوله بقرار مجلس الامن الدولي المعروف والصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، ولم يدخر الأردن جهدا منذ صدور ذلك القرار لانجاح المساعي والجهود التي بذلت، والتي تبذل من اجل تنفيذه.

فنحن لا نريد لترابنا الوطني ان يكون موقعا للدم والنار. بل نريد له ان يكون موطنا للرفاه والازدهار.

ان بلادي في كل ناحية منها يقوم شاهد على حب الانسان فيها للخير والاخاء والسلام.

وهذه النزعة تنميها التعاليم الروحية التي سطرتها الكتب السماوية في تاريخنا وفوق ارضنا وترويها امواج بحرنا الابيض المتوسط التي حملت منا الى القارة الاوروبية ومن القارة الاوروبية الينا الثقافة والمدنيات المتقابلة وروح التعاون والتعامل في الاسرة الدولية وبين بني الانسان لارساء قواعد الحضارة واعلاء صروحها في كل مكان.

لقد تبادلت سواحلنا العربية في نصف هذا البحر مع سواحلكم الاوروبية النصف الآخر منه وسائل العلم والفن والادب والدين والأخلاق مثلما تبادلنا علاقات التجارة والسياسة والحياة اليومية، فاصبحنا نحن في منطقتنا من جراء هذا التفاعل الطويل ندرك معنى التعاون بين الشعوب ونؤمن بان البقاء للخير والحق والعدالة والسلام.

ويشرفني ان اشير بشكل خاص في هذه المناسبة الى ما قدمه الاساتذة الالمان الافذاذ من فضل على احياء التراث العربي القديم ونشر المخطوطات العربية وتصنيفها وفهرستها وكذلك تدريسها في بعض الحالات.

وقد خطت بلادي ايها السادة في مضمار حياتها الحديثة شوطا مرموقا في التقدم والاعمار، والضفة الغربية المحتلة من وطني نموذج حي لما قام به الشعب الأردني من منشآت وانجازات يشهد بتفوقها كل من رآها. لقد انشأنا في الضفة الغربية اجمل القرى والمزارع والحدائق والمباني والطرق. واقمنا المصانع والمدارس والمستشفيات ووضعنا للحياة الاجتماعية احدث التنظيمات التعاونية والادارية فنحن اذن حريصون على ان لا يقع ما بنيناه فريسة للغزو والاحتلال والعدوان. ونحن كذلك حريصون على ان نظل نبني ونعمل وننشئ ونؤسس وننظم. وها نحن اليوم رغم الحرب المعلنة علينا ورغم الغارات الجوية والارضية التي تمطرنا كل يوم بقنابلها واسلحتها الفتاكة وتدمر قرانا وتحرق مزارعنا وتهدم مشاريعنا وتقتل مواطنينا الابرياء رغم كل ذلك نحاول ان نستخرج الحياة من الجفاف ونسكب الخضرة في الصحراء ونجعل من البعيد قريبا ومن المستحيل ممكنا لان العصور مشعل الهدى والنور سيظل على الدوام يشع بهذا النور.

ومن هنا كان أملي كبيرا في ان امكانات بلادكم الفنية والاقتصادية والمادية ستجد طريقها الى الاسهام في مشاريع الانشاء والتعمير التي يحملها الاردنيون على كوهلهم اليوم فيستفيدون من هذا الاسهام بالشكل اللائق به والغاية الجديرة، وتزداد الصلات بين شعبينا مورد ووثوقا.

وانني لانتهز هذه المناسبة لاعرب الى حكومتكم المحترمة عن شكري وشكر الاردنيين لما قدمتموه من مساعدات قيمة في بعض النواحي العمرانية في بلادي.

انني ايها الصديق العزيز سأعود الى بلادي بعد أيام قليلة حاملا طيب الذكريات عن هذا اللقاء السعيد وهذه الحفاوة الكريمة ومحتفظا بشعود الود والامتنان. وارجو ان يكون في عداد ما سأنقله الى اخواني في الأردن وفي العالم العربي المتسع الارجاء تعمق الصلات الودية بين الشعبين الألماني والعربي وتزايد الادراك هنا لابعاد الازمة التي يحياها المجتمع العربي في مواجهة العدوان بحيث يساعد هذا الادراك على الاسهام الفعال في تدعيم الجهود الدولية المبذولة لخدمة الحق والعدل في منطقتنا وارساء القواعد الصحيحة لاقامة السلام الدائم.

عاشت جمهورية المانيا الاتحادية.

عاش الشعب الالماني الصديق.

وعاشت الصداقة الألمانية – الأردنية والالمانية العربية الى الابد.

٤

مقابلة جلالة الملك المعظم مع الصحفي البلجيكي جان ولف

١٩٧٠/١/٣١

نشرت مجلة لبنان التي تصدر باللغة الفرنسية مقابلة مع جلالة الملك الحسين المعظم، اجراها معه الصحفي البلجيكي "جان ولف" الذي زار الأردن مؤخرا.

ومن اهم الاسئلة التي اجاب عليها جلالته:

س- هل تعتقد جلالتكم بان الضفة الغربية هي جزء من المملكة الأردنية الهاشمية ام انها ستصبح يوما دولة فلسطينية؟

ج- ان المشكلة ليست بالامر السهل كما تعتقد انت تعرف اننا كنا قد كرسنا كل طاقاتنا وكل جهودنا لتطوير تلك المنطقة ولاحيائها كي يستطيع سكانها العيش بطمأنينة ورفاهية.

ان الامر المهم في الوقت الحاضر هو تحرير الضفة الغربية واقتلاعها من براثن العدوان الذي استولى عليها دون ان يكون لها أي حق فيها.. ومن ثم اعادة جميع الذين شردوا وطردوا من بيوتهم واراضيهم.. هذا ما يجب ان نفعله اولا. وفي الوقت الحاضر ليس لي أي موقف مجدد ازاء هذا الموضوع.. غير اني اعتقد بأن افضل حل لهذه القضية هو استشارة السكان الشرعيين لكي يقرروا مصيرهم بانفسهم وسوف نحترم حريتهم الديمقراطية التي يرغبون فيها.

س- هل انتم جلالتكم مكتفون بعلاقاتكم مع منظمة التحرير الفلسطينية؟

ج- بكل تأكيد.. كان في البداية بعض سوء تفاهم وهذا ما تعرفه.. اما الآن فعلاقاتنا اخوية وودية وعلى ا حسن ما يرام.. اننا نعتبرهم اخوانا لنا مخلصين، وبطبيعة الحال هدفنا وهدفهم واحد، تحرير فلسطين.

س- ما هو رأي جلالتكم حول موقف فرنسا ازاء النزاع العربي الاسرائيلي؟

ج- اننا نشكر الحكومة الفرنسية على موقف الصداقة والتفهم لقضيتنا الذي وقفته فرنسا. انني لا زلت اذكر الاستقبال الحار الذي حياني به الجنرال ديغول واطلاعه وفهمه العميق للقضية في جميع النواحي.. اننا نقدر كل التقدير

الموقف الشجاع والنبيل الذي تقفه فرنسا ازاء العالم العربي.

س- ما هو موقفكم من الاتحاد السوفياتي؟

ج- اعتقد بانه بعد زيارتي الاخيرة للاتحاد السوفياتي اخذت علاقاتنا تتحسن اكثر فاكثر وقد استقبلت في روسيا استقبالا رائعا، وفي هذه الزيارة قد بددنا الخلافات وسوء التفاهم التي

كانت قائمة بين موسكو وعمان هذا وانني اقدر كل التقدير دعم الاتحاد السوفياتي للقضية العربية.

س- سؤال مهم يا جلالة الملك عن مستقبل القدس؟

ج- القدس هي همنا الاكبر، وهي تخص روحيا ثلاثة اديان منزلة. فهي ليست قضية اردنية بل قضية عربية واسلامية ومسيحية ويهودية في وقت واحد.

يجب ان نصل الى حل لها بعد احلال السلام لا يضر بمصالح الايمان والمؤمنين، غير اننا لا نستطيع ان نتنازل عن حقوقنا في القدس هذه الحقوق التي ترجع الى اكثر من الف عام.

س- سؤال اخير يا جلالة الملك.. ما رأيكم في مؤتمر الرباط؟

ج- هذا المؤتمر كان فرصة للقاء انساني للقادة العرب. كان فرصة مواجهة بين الدول الغنية والدول الفقيرة.. اما من الناحية السياسية فقد كان المؤتمر مسرحا لاكثر من سوء تفاهم.. ولكني اعتقد في نهاية الامر بان هذا المؤتمر كان بناء بالرغم من موقف كل دولة لأن قضية فلسطين لم تخسر شيئا.

٥

بيان مشترك بين الأردن ومصر وسورية والسودان والعراق عقب مؤتمر قمة مصغر

١٩٧٠/٢/٩

صدر بتاريخ ١٩٧٠/٢/٩ البيان المشترك التالي، عقب اختتام المباحثات التي جرت في القاهرة بين جلالة الملك الحسين وسيادة الرئيس جمال عبدالناصر والدكتور نورالدين الاتاسي وسيادة الرئيس جعفر النميري والسيد صالح مهدي عماش ممثلا لسيادة الرئيس احمد حسن البكر.

فيما يلي نص البيان:

ان دول المواجهة التي تضطلع بمسؤولية الدفاع المباشر عن الامة العربية امام العدوان الاسرائيلي اذ تجتمع في هذه الظروف الخطيرة التي تتسم بتصاعد الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية لتؤكد من جديد عزمها على تحرير الأرض العربية المغتصبة وايمانها المطلق بحتمية الانتصار.

ان دول المواجهة لعلى يقين من ان الامة العربية التي اصبحت في وجه التحديات الكبرى عبى التاريخ لقادرة على ردع العدوان واستخلاص الحق العربي من المغتصبين.

ومن هنا فان تصميمنا على مواصلة النضال ضد العدو، ورفض الخضوع لارادته تنطلق من قاعدة اصيلة مزودة بكافة عوامل النصر.

وينعقد اجتماعنا هذا في وقت تتخذ فيه الولايات المتحدة الاميركية موقفا عدائيا جديدا ضد الامة العربية وتكشف عن ارتباطاتها الحقيقية مع الصهيونية والمخطط التوسعي الاسرائيلي.

وما كانت اسرائيل لتتمادى في عدوانها وتستهتر بجميع القيم والمبادئ الانسانية وتتحدى الرأي العام العالمي وتنتهك ميثاق الامم المتحدة ومقرراتها لولا اعتمادها المتواصل على مساندة الولايات المتحدة لها وتزويدها بالاسلحة و الطائرات والسماح لمواطنيها بالخدمة في القوات الاسرائيلية وتأييدها سياسيا في المجال الدولي.

ويجري هذا الدعم والمساندة في الوقت الذي اغتصبت فيه اسرائيل فلسطين بأسرها وشردت شعبها واحتلت اراضي ثلاث دول عربية اعضاء في الامم المتحدة

بغرض التوسع ومواصلة العدوان.

والامة العربية لترفض ان ترى مواردها وخيراتها تستغل وتحول لتقدم عونا وسلاحا لاسرائيل وان استمرار ظل هذا الاستغلال ليعتبر عملا استعماريا يستوجب على الامة العربية ان تعمل على تصفيته.

ان الولايات المتحدة الاميركية بمسلكها هذا وبدعمها المتواصل لاسرائيل تعمل على تعريض الامن والسلام في الشرق الاوسط والسلام العالمي للخطر فتتحمل بهذا مسؤوليتها امام المجتمع الدولي والانسانية جمعاء.

وفي هذه المرحلة الخطيرة التي تجتازها الامة العربية يصبح لزاما على الدول العربية جميعا والشعب العربي بكافة مؤسساته وهيئاته ان تعبئ قواها وتحشد طاقاتها ازاء هذه التحديات في معركة المصير.

والامة العربية في نضالها هذا لا تقف وحدها امام هذا العدوان بل تقف معها جميع الشعوب المحبة للحرية والتقدم والسلام.

وان دول المواجهة تتوجه الى هذه الشعوب وحكوماتها لتقف بحزم في جبهة مشتركة لردع العدوان وتوطيد دعائم الحق والعدل والسلام.

٦

تصريح السيد رئيس الوزراء عقب اجتماع مؤتمر دول المواجهة المصغر في القاهرة

١٩٧٠/٢/٩

افضى دولة السيد بهجت التلهوني رئيس الوزراء عقب عودته في معية جلالة الحسين من القاهرة بالتصريح التالي للصحفيين في مطار عمان:

لقد انعقد مؤتمر دول المواجهة بنعمة الله وتوفيقه في جو من الاخوة العربية الصافية والايمان الصادق المطلق بحتمية الانتصار وصدق العزم على مواجهة الاعتداء والعدوان والسير في طريق التعاون في الاعداد من اجل فك اسر اهلنا وابنائنا وتحرير ارضنا العربية من الغاصب المحتل.

وقد اتّسمت المناقشات والمباحثات في هذا المؤتمر بالاخلاص والمصارحة وبهذا تحقق التفاهم التام على اهداف العمل المشترك واساليبه بما يؤمن الفاعلية ويقدم أفضل النتائج. واني بمنتهى الفخر والاعتزاز لأشيد بالاسهام البناء الذي قدمه جلالة الملك الحسين واشقاؤه اصحاب السيادة الرؤساء لاعمال المؤتمر. وانقل الى اخواني المواطنين ان هذا المؤتمر التاريخي قد تكلل بالنجاح بتوفيق من الله ورعايته واخلاص القادة العاملين.

وقد تقرر ان تستأنف دول المواجهة اجتماعها المقبل في وقت تم الاتفاق عليه فيما بينها.

٧

بيان مجلس الوزراء حول العمل الفدائي

١٩٧٠/٢/٩

ان المرحلة الخطيرة التي تجتازها الامة العربية اليوم في مواجهة العدوان الاسرائيلي المتصاعد، والتي تلقي على المملكة الأردنية الهاشمية واجبا رئيسيا تضطلع به بكل بسالة وشرف وتسير بحمله مع الدول العربية الشقيقة المكافحة جنبا الى جنب في معركة النضال والتحرير سيرا مطمئن الخطى ثابت العزم.

ان هذه المرحلة بما فيها من اعداد واستعداد، وبما تحتاجه من تنظيم وتخطيط، قد حدت بمجلس الوزراء ان يصدر القرار التالي موجها الى كل مواطن بمفرده والى الشعب بأسره والى كل عربي حر اصيل يقيم على ارض هذا البلد المناضل، وان يطلب الى اجهزة الدولة وسلطاتها المختصة ان تقوم بتنفيذه كل حسب ما أنيط به من واجبات ومسؤوليات.

ان مجلس الوزراء ليؤمن بان القوات الأردنية المسلحة التي تضرب كل يوم اروع الأمثلة في البسالة والتضحية جديرة بان يوفر لها المناخ الملائم، الذي يعزز قدرتها ويدعم قوتها، بالتفاف سائر القوى من حولها، وانتظام المواطن في اطار شامل واحد من ورائها في معركة المصير.

كما يؤمن مجلس الوزراء بان ميدان النضال، لا يكون مأمونا وسليما، الا اذا حماه مجتمع موحد منظم، يحكمه القانون، ويسيره النظام، وينعم بالثقة العامة في الدولة والثقة الخاصة بين المواطن واخيه.

وان مجلس الوزراء، اضطلاعا منه بمسؤوليات الحكم في هذا الظرف العصيب ووفاء منه لامانة الحكم التي يحملها وصونا منه لمبادئ الدستور وتطبيقا لها، وعملا باحكام القانون وخدمة الشعب، وحرصا على تماسكه ووحدة صفه.

وحفاظا على شرف النضال وتأمينا لتحقيق اغراضه ليصدر قراره التالي باعتباره ضرورة حتمية تفرضها ظروف كل شعب عقد العزم على استرجاع حقه المغتصب واستعادة وطنه المحتل.

١- كل القوى في الدولة حكومية وشعبية وفردية مدعوة الى القيام بدورها حسبما يفرضه القانون وترسمه السلطات المختصة

والمستنكف عن خدمة الوطن والاسهام في تأدية الواجب الذي تقتضيه المصلحة العامة وبالشكل الذي يستطيع يتعرض للعقاب بموجب القانون.

٢- حرية المواطن مصونة باحكام الدستور وحسبما نصت على ذلك المادة (٧) منه ويمنع التدخل في هذه الحرية او تقييدها او التعدي عليها الا بموجب القانون والنظام ومن قبل السلطات الرسمية الشرعية المختصة ذات الصلاحية المخولة بموجب القانون والنظام.

٣- يمنع منعا باتا وبأي شكل من الاشكال تأخير او تعطيل او منع رجال الامن العام او أي مسؤول من اية مؤسسة رسمية من تنفيذ واجباته المشروعة، وكل من يخالف ذلك يقع تحت طائلة العقاب المنصوص عليه في المادة (١٨٦) من قانون العقوبات رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠.

٤- يجب على كل مواطن ان يحمل هويته الشخصية في جميع الاوقات وان يعرضها على رجال الامن اذا طلب منه ذلك وفقا لما يقضي به نظام بطاقات الهوية الشخصية رقم ١١٠ لسنة ١٩٦٥.

٥- يمنع اطلاق النار داخل حدود المدن والقرى وبصورة خاصة داخل حدود امانة العاصمة والبلديات سواء كان ذلك للتجربة او احتفالا بالمناسبات مهما كانت. وكل من يخالف ذلك يتعرض للعقوبة المنصوص عليها بمقتضى تعليمات الادارة العرفية.

٦- يمنع التجول بالسلاح داخل حدود امانة العاصمة او الاحتفاظ به داخل المركبات العامة والباصات والتكسيات وسيارات السرفيس، او حمله داخل المساجد والاماكن العامة والمقاهي ودور السينما والاماكن المكتظة بالمواطنين. ويستثنى من ذلك تنظيمات المقاومة الشعبية فقط. وكل من يخالف ذلك يتعرض للعقوبة المنصوص عليها في قانون الاسلحة النارية رقم ٣٨ لسنة ١٩٥٤.

٧- لما كان خزن المتفجرات والذخائر داخل حدود امانة العاصمة وحدود البلديات وفي الاماكن المأهولة يعرض المواطنين الى اخطار جسيمة تحت اية ظروف مهما كانت استثنائية او طارئة، فانه يمنع خزن المتفجرات او الاحتفاظ باية مقادير منها داخل حدود امانة العاصمة او في الاماكن المأهولة. وتعطى مهلة اسبوعين اعتبارا من تاريخ صدور هذا القرار للابلاغ عن مثل تلك المواد المخزونة وازالتها وابلاغ القيادة العامة للجيش العربي الأردني لوضعها بتصرف القوات المسلحة التي تؤمن اعداد اماكن خاصة لها والاستفادة منها

حسبما يتقرر. وكل من يخالف ذلك يتعرض للعقوبة المنصوص عليها في المادة (٣) من قانون المفرقعات رقم ١٣ لسندة ١٩٥٣.

٨- كل سيارة او مركبة تعمل في المملكة الأردنية الهاشمية يجب ان تحمل الرقم الرسمي المخصص لها من دائرة السير. وكل سائق سيارة او مركبة يجب ان يحمل الأوراق

الثبوتية في جميع الاوقات حسبما تنص على ذلك الموار ١٠٥، ١٠٦، ١٢٦ من قانون النقل على الطرق رقم ٤٩ لسنة ١٩٥٨.

وتعطى مهلة اسبوعين من تاريخ صدور هذا القرار لتأمين ذلك. وتصادر بعد ذلك كل واسطة نقل لم تسجل ولا تحمل رقما رسميا مرخصا من قبل الجهات المختصة وفي حالة مصادرتها تستخدم لاغراض المقاومة الشعبية ويحال المسؤول عنها للمحكمة.

٩- تمنع منعا باتا جميع المظاهرات والتجمهرات والاجتماعات والندوات غير المشروعة ولا يسمح بعقد الندوات الا باذن مسبق من وزارة الداخلية واجهزتها وفقا للمادة ٨ من قانون الاجتماعات العامة رقم ٦٠ لسنة ١٩٥٣ والانظمة والقوانين المرعية.

١٠- تمنع جميع النشرات والصحف والمجلات والمطبوعات الصادرة خلافا للاصول المرعية ويحال كل مخالف الى محاكم امن الدولة وتصادر كل وسائله ويعاقب بموجب قانون المطبوعات رقم ١٦ لسنة ١٩٥٥.

١١- النشاطات الحزبية ممنوعة بموجب القانون وتمنع ممارستها باية صورة من الصور ويحال المخالفون للمحاكم حسب الأنظمة المرعية ويحاكمون بموجب قانون الاحزاب السياسية رقم ١٥ لسنة ١٩٥٥.

١٢- يمنع منعا باتا التلاعب بالاسعار وزيادتها عن التسعيرة المقررة من الجهات الرسمية المختصة.

وعلى التجار مهما كانت تجارتهم عرض اسعار البيع بصورة واضحة وبارزة على كل مادة يبيعونها، وكل من يخالف ذلك يحال للمحاكم العرفية.

٨

بيان الحكومة الأردنية حول وضع المملكة والفدائيين

١٩٧٠/٢/١٣

عقدت في عمان مساء أمس وصباح اليوم ثلاثة اجتماعات تم الاول والاخير منها برئاسة جلالة الملك الحسين وحضرها المسؤولون في الحكومة الأردنية وممثلون عن القيادة الموحدة للمنظمات الفدائية وقد جرت في جو من الأخوة والصراحة ابحاث مفصلة في الوقت الحاضر.

ونتيجة لذلك كله ظهرت رغبة صادقة واكيدة من جانب الجميع في ضرورة صون المصلحة الواحدة المشتركة وقد كان في طليعة ما اتفق عليه ايقاف كل عمل وتصرف استفزازي من قبل جميع الجهات المعنية وتجميد جميع الاجراءات والتدابير واسباب التوتر وتقرر الشروع فورا في الدخول في بحث واف لوضع القواعد المناسبة الملزمة للجميع لايصاد كل ثغرة قد يؤدي بقاؤها من قريب او بعيد الى حدوث ما يسيء الى التماسك والترابط الكلي بين كل فئات الشعب الواحد وفي طليعتها قواته المسلحة وقوى المنظمات الفدائية، هذا الشعب الذي يقف في موضع القلب من امتنا العربية وفي وطنها الكبير قمة في الصمود ومواجهة العدوان ومقاومته ولحشد كل طاقاته الوطنية في معركة المصير ومواجهة الخطر المحدق بنا وبامتنا وصونا لكل الروابط المقدسة ووفاء لشهدائنا الابرار الذين سقطوا في معركة الشرف والكرامة وارتفاعا الى امال وتطلعات كل العرب في صفنا الواحد الهادف الى تحقيق اعز امانينا القومية في النصر والتحرير وان الجميع ليهيبون بالمواطنين جماعات وافرادا ان يأخذوا بهذا البيان روحا وعملا وان ينبذوا من صفوفنا دعاة الشر والتفريق.

٩

حديث جلالة الملك المعظم مع ممثلي الصحف ووكالات الأنباء ومحطات الاذاعة والتلفزيون العربية والعالمية

١٩٧٠/٢/١٤

انا سعيد جدا بأن تتاح لي هذه الفرصة للترحيب بهذا العدد الكبير من ممثلي الصحف ووكالات الانباء ومحطات الاذاعة والتلفزيون العالمية والعربية.

احب ان اغتنم هذه الفرصة واحدثكم بايجاز اولا، عن الامور التي تتعلق بهذا البلد وبالتطورات الاخيرة فيه، وننتقل بعد ذلك الى الاسئلة والاجابات عليها. وسأحدثكم بكل الصراحة التي عودتكم عليها في كل مرة كنا نلتقي فيها.

لقد صورت التطورات الاخيرة والاحداث في هذا البلد على غير حقيقتها وعلى غير واقعها. واحب هنا ان اؤكد ان هذا البلد بكل ابنائه وبكل العرب الذين يتواجدون على ارضه يخوض الجميع المعركة التي هي معركة الامة العربية ومصيرها.

هذا البلد يشكل سدا يقف باصرار وبعناد في وجه العدوان. يقف قمة وهو قلب المواجهة، ويقاوم الاحتلال، ويقاوم العدوان، ويمارس فيه الجميع حقهم المشروع في مقاومة هذا الاحتلال ومقاومة هذا العدوان، ويقف سدا في وجه الاطماع، اطماع اعدائنا في ارضنا العربية وفي وطننا العربي الكبير.

واقعنا في العالم العربي والظروف التي نجتازها تفرض علينا ان نعمل بصدق ووعي وباخلاص وان ننظم انفسنا، ان نحشر طاقاتنا، ان نجند كل قوانا، كي نستمر في اداء واجبنا ونستمر نشكل هذا السد في وجه العدوان وفي وجه المعتدين.

انا مطلع على الكثير بالنسبة لحقائق الموقف في وطننا العربي، وهدفي كان وما زال وسيكون باستمرار، ان نبني هذا البلد ونحشد كل الطاقات في ن سق، وننظم ونحسن في كل مجال وميدان حتى يؤدي كل انسان على هذه الأرض دوره في المعركة على أكمل وجه وفي أحسن صورة ممكنة.

هدفنا ان نسد كل ثغرة قد تنفذ من خلالها أي قوة لضرب وحدتنا الوطنية، لتشويه صورة هذا البلد وواقع هذا البلد، الصورة المرسومة في قلب كل عربي في وطننا الكبير.

فيما يتعلق بالموقف وتطوراته في المرحلة الاخيرة، قامت الحكومة من جانبها بالتذكير ببعض القوانين والانظمة المرعية في هذا البلد وهذا واجبها كحكومة مسؤولة. ولعله لم يكن هناك مجال لتفسير هذه الاجراءات، وربما كان السبب في هذا هو عدم توقع المسؤولين ان تفسر هذه الاجراءات على غير حقيقتها. الحكومة اذا لم تأت بجديد، وهي لا تستطيع ان تتخلى عن واجباتها من جهة، ولا تستطيع من جهة اخرى ان تبطل مفعول القوانين والانظمة القائمة في هذا البلد. محاولاتها كانت تستهدف التنظيم وحفظ النظام والقانوني كي يعيش كل انسان في جو طبيعي، جو سليم من جميع النواحي.

مع الاسف وقع ما وقع نتيجة لسوء الفهم ربما، وتقرر في وجه هذا ان تجمد الاجراءات. وكان السبب الرئيسي في هذا كله ما لمسناه من الشعور المخلص الصادق من قبل كل المعنيين، الذين ارتفعوا الى مستوى المسؤولية وتقدير المصلحة العامة، وبهذا بدأت الامور تعود الى حالتها الطبيعية، في الوقت الذي سيبدأ فيه في القريب العاجل الحوار والنقاش حتى يكون هناك الوضع السليم مائة في المائة كما ذكرت ليؤمن حشد كافة الطاقات من اجل المعركة وفي سبيل الدفاع عن وجودنا وعن وجود امتنا وعن مصيرها وعن مستقبلها.

هذا البلد وهذا الشعب، وفي طليعته قواته المسلحة، هو بلد وشعب المقاومة. والجميع هم هؤلاء الناس الذين صمموا على ان يعيشوا بشرف او يقضوا في سبيل الوصول الى اهدافنا الواحدة، اهدافنا على هذه الارض واهدافنا في وطننا العربي الواحد الكبير. هذا بلد المقاومة وهذا الشعب الذي صمم ان يقاوم الاحتلال والعدوان، وكلنا فداء لأرضنا الطيبة ولقضيتنا ولحقنا وحق أمتنا في الحياة الحرة الكريمة.

نمت المقاومة في هذا البلد واستمرت لاننا امنا بهذا الحق المشروع، حقنا في مقاومة الظلم والعدوان ومقاومة الاحتلال. ونمت لأن الشعب هو الذي يقاوم هذا الاحتلال ويقاوم هذا الظلم وهذا العدوان، ونمت لأننا اردناها ان تنمو.

لم يستهدف احد ولن يستهدف احد في يوم من الايام المقاومة، هي منا ونحن منها واليها والصورة هي صورة شعب صمم على الحياة ومجابهة التحدي. اذن، نتيجة لوعي الجماهير ولتقدير الجميع لمسؤولياتهم، والمسؤوليات كبيرة بالفعل، فالحالة في هذا البلد تعود الى وضعها الطبيعي ونأمل كل الأمل ان توضع القواعد الثابتة التي تقفل كل ثغرة، في المستقبل، والتي بنتيجتها يكون هناك الحشد الكامل لكل طاقاتنا من اجل المعركة، حتى يؤدي الجميع واجبهم ويؤدوا دورهم ونصل بعون الله الى حقوقنا كاملة او نقضي على الدرب المؤدي الى الوصول الى هذه

الحقوق وحقنا في كل شبر من ارضنا المحتلة، وحق امتنا، حقنا في قدس اقداسنا، حقنا في ان ننقذ اهلنا واخواننا الصامدين على ارضنا المحتلة، كل ما يصلح للمعركة يبقى، وكل ما يؤثر على الحشد من اجل المعركة يزول. ويبقى هذا البلد وهذا الشعب يدا واحدة وقلبا واحدا خلف قواته المسلحة، المصممة القادرة على ان تؤدي واجبها ودورها على اكمل وجه والتي هي مفخرة كل انسان في هذا البلد، ومفخرة كل انسان في الوطن العربي الكبير، ومن حق هذه القوات المسلحة ان تنال الاحترام والتقدير والمحبة، ان تعيش في قلب كل انسان، ومن حقها ايضا ان تطمئن الى ان الصفوف خلف الصفوف متراصة حتى تؤدي دورها على اكمل وجه، وهي تؤديه باستمرار على الخط الطويل، تؤديه بكل امانة وبكل اخلاص وبكل شرف.

طالما الوعي موجود، وطالما التصميم موجود، وطالما الاخلاص متوفر، وطالما العزم هناك، فسنجتاز كل عقبة، وسنستمر دائما الى الامام، يدا واحدة وقلبا واحدا. ونعتبر باننا في هذه المعركة، نخوضها من اجل اعز الاهداف والاماني، وان السلاح كل السلاح يجب ان يوجه للدفاع عن الحق، ولمقاومة العدوان والظلم والمعتدين.

هذا ما اردت ان اقوله في هذا اللقاء. نحن نصر على ان تبقى الصورة في مكانها، صورة هذا البلد، صورة هذا الشعب المتماسك مع وخلف قواته المسلحة، محفوظة في قلب كل عربي في الوطن العربي الكبير. نصر كل الاصرار على ان يكون هناك نظام، وان يسود القانون، ان تنظم الصفوف التنظيم الكامل حتى يعطي كل انسان احسن ما في نفسه، في معركة الحياة او الموت، في معركة المصير. نصر على اقفال كل ثغرة قد ينفذ منها عدونا ليحاول من قريب او بعيد المساس بالوحدة الوطنية في هذا البلد، والمساس بصموده والتأثير عليه في المعركة التي يخوضها.

اشكر اخواني لأنهم جاؤوا الى هنا وأؤكد لهم بان السلطة في تصرفاتها في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل، تعتبر ان كل قطرة دم تراق في غير الميدان وفي غير المجال الصحيح هي نقطة عار علينا جميعا.

نأمل من كل انسان ان يعي هذا، حتى نتجه جميعا لنؤدي واجبنا على اكمل صورة في المعركة التي هي معركة مصير للجميع، وعندنا من الثقة بوعي شعبنا، ما يجعلنا في حالة ارتياح وثقة بان هذا الشعب يفوت على اعدائنا كل الفرص للوصول الى داخل القلعة ومحاولة نسفها من الداخل. لم يتمكن في الماضي ولن يتمكن الآن ولن يتمكن في أي يوم من الأيام.

في اية معركة داخلية ليس هناك غالب وليس هناك مغلوب، يجب ان لا تكون هناك معارك داخلية، ولن تكون طالما كنا على درجة من الوعي والعزم والتصميم ان

نؤدي دورنا التاريخي في معركة مصير امتنا العربية.

(الاسئلة والاجوبة)

س- صاحب الجلالة، هل هناك تفسير معين لهذا الوقت بالذات الذي صدرت فيه القرارات؟

هل هناك حكمة معينة من اختيار هذا الوقت بالذات؟

ج- في الحقيقة، الوقت هذا كأي وقت آخر، لا توجد أية علاقة للوقت في الموضوع، هناك صورة ناصعة ومشرقة لشعب اراد فعلا الحياة، ويقدم الدم في سبيل الأرض وفي سبيل الحق، وفي سبيل هذه الامة، وهناك ايضا بعض السلبيات، التي كان يجب وما زال يجب علينا ان نعالجها حتى لا يكون هناك ما يسيء من قريب او بعيد الى تماسك هذا الشعب، والى الجهد الذي يبذله في هذه المعركة، ويسيء اول ما يسيء الى العمل الفدائي. الحقيقة ان الاجراءات لم تستهدف هذا العمل من قريب او بعيد. في الحقيقة ان هذه الاجراءات كانت عبارة عن تذكير بقوانين وانظمة هذا البلد، ولم تأت بجديد ولم تستهدف التقييد، وما دمت بصدد الاجابة على الاسئلة، فقد بلغني ان هناك تفسيرات معينة، ولعله من المناسب ان اجيب على هذه التفسيرات.

قيل مثلا، ان التوقيت له علاقة بمؤتمر دول المواجهة، هذا البلد هو قلب المواجهة، لا علاقة من قريب او بعيد لاجراءات داخلية محضة بمؤتمر دول المواجهة، اذا كانت هناك علاقة من قريب او بعيد، فهي في الحقيقة في نقطة واحدة، نحن نشعر اكثر من أي وقت مضى باننا في معركة والمعركة الشاملة قد تفرض علينا في أي لحظة، ولذلك يجب ان نعد انفسنا وننظم انفسنا قدر الامكان حتى نؤدي دورنا الكامل في هذه المعركة. عدونا تمكن من احتلال فلسطين بالكامل، تمكن من احتلال اراض عربية اخرى، اعتداءاته مستمرة، لم يتمكن من تحطيم ارادة هذه الامة، لم يتمكن من فرض شروطه ولن يتمكن. عودنا باستمرار ان يضرب وان يجازف كلما شعر بان هناك تنظيما يقابله ليفوت علينا الفرصة بان نصل الى المستوى المطلوب لمواجهته وانتزاع حقنا.

عندنا شعور اكيد على ابواب معركة، فمن اجل هذه المعركة ونتائجها اردنا ان ننظم انفسنا، ونريد ان ننظم انفسنا وكل طاقاتنا.

قيل انه في التعليمات اشارة الى ان الدولة قد يكون من اهدافها ان تسحب السلاح من ايدي المواطنين. الدولة من جانبها، بطبيعة الحال، عندها اولويات

وامكانياتها محدودة. في المجال الاول تركز على قواتها ا لمسلحة وفي الوقت نفسه، وبكل ما في يدها تقوم بدور اساسي ايضا في تسليح المواطنين، وتدريب المواطنين وتنظيم المواطنين حتى يؤدوا دورهم في المعركة الشاملة التي قد تفرض في اية لحظة.

اذا، لم يكن الهدف سحب السلاح لأن الهدف بالفعل تسليح الجميع، ولكن كان المقصود في الحقيقة اسلوب استخدام هذا السلاح، بحيث يؤدي الغرض من خلال التنظيم والنظام والمحافظة عليه، ليكون رادعا لاعدائنا، واذا فرضت المعركة يكون شعبنا قادرا على تأدية دوره بالشكل الصحيح.

وعلى سبيل المثال، وجدنا في عملية احصاء انه نتيجة الحوادث على الطرق، وربما عدم استخدام السلاح بالشكل الصحيح في اماكن عامة وغيرها، إن خسارتنا في السنة الماضية، عدد كبير جدا من الابرياء من الرجال والنساء والاطفال، وكان ان وجدنا ان النسبة بلغت حدا عاليا جدا.

هذه من ضمن العوامل التي جعلت من الضروري بالفعل ان يكون هناك تنظيم وتنسيق يحول الى حد ما دون وقوع مثل هذه الحوادث المؤسفة. هذه الدولة تسلح الناس، والامة العربية ايضا تساعدنا في هذا، لكن كوننا نحمل هذا السلاح يجب ان نكون في مستوى حمله، نستعمله حيث يجب ان يستعمل، ونحول قدر الامكان متعاونين جميعا دون وقوع الحوادث المؤسفة والخسائر التي يمكن ان نتجنبها.

بطبيعة الحال، المعركة تبدأ في العمل، في الميدان، في الأرض المحتلة، حيث يجب ان نقاوم عدونا وخصمنا ونقاوم الاحتلال، ثم اذا كانت الحرب الشاملة، او توسع نطاق العدوان، نخوضها من خلال التنظيم، يخوضها كل انسان على هذه الارض، في كل مجال وفي كل ميدان.

لا توجد اية تفسيرات اخرى، ولا علاقة لاجراءات داخلية محضة بأي عامل من العوامل الا الحرص على ان تستمر الصورة مثلما ذكرت، الصورة المحفورة في قلب كل انسان في وطننا العربي، وان يؤدي الجميع واجبهم على اكمل وجه.

س- يا صاحب الجلالة، الأردن يرحب بحل سلمي عادل. فما هي نسبة الامل في حل سلمي الآن، وما هو موقف الأردن بالنسبة للمحادثات الرباعية في نيويورك؟

ج- بصراحة اعتقد بان فرص الوصول الى حل سلمي عادل ومشرف تتضاءل باستمرار، وهذا ناتج عن الموقف الذي نجد عليه عدونا، وناتج عن الدعم والمساندة بالسلاح وبالمال التي ينالها العدو ليستمر في تحدي الارادة الدولية ويستمر في

العدوان.

لقد قلت اكثر من مرة بانه ليس هناك حل سلمي او حل غير سلمي. هناك حل واحد نقبل فيه، هو الحل الذي يعيد لنا كل ارضنا المغتصبة، ويعيد لنا قدسنا، ويمكننا من انقاذ اهلنا واخواننا وابنائنا في الارض المحتلة بالكامل.

في مواجهة هذا، يعمل هذا البلد بتنسيق كامل وشامل ضمن دول المواجهة، وبشكل خاص مع الشقيقة الجمهورية العربية المتحدة شريكتنا ورفيقتنا على الدرب الطويل المؤدي الى اهدافنا واهداف العرب اجمعين. اذا كان هذا هو الوضع فتركيزنا الاساسي هو على انفسنا في الحقيقة حتى نكون في المستوى المطلوب، لأنه من خلال ما يمكن ان نحققه من تماسك الجميع وتصميم الجميع، والحشد الكامل لكل الطاقات، تزداد الفرص في وصولنا الى اهدافنا، وانقاذ كل شبر من ارضنا وقدسنا وشعبنا.

س- هل صحب صدور هذا القرار اجراءات معينة من قبل السلطات؟

ج- القرار مثلما تحدثنا لم نكن نتوقع ان يقابل بمثل سوء الفهم الذي كان وبمثل هذه الضجة. وكان القرار - ولا بد ان اقول قرارا - لأنه مثلما قلت هو في الحقيقة تذكير بقوانين وانظمة البلد المرعية والمطبقة ومحاولة لتنظيم الاوضاع الداخلية بحيث يعرف كل انسان ما له وما عليه ويؤدي كل انسان دوره بالشكل الصحيح.

بدئ بتنفيذ بعض الاجراءات، وعندما وجدنا بالفعل بأن هناك ضجة، جمرنا الاجراءات، وكان هدفنا وما زال ان تعود الامور الى حالتها الطبيعية ووجدنا كل التجاوب من قبل جميع المعنيين فيما يتعلق بوجوب تنظيم الامور والالتقاء معنا فيما يتعلق بالوصول الى الهدف الواحد، وهذا بالفعل ما حصل بالكامل.

س- يا صاحب الجلالة، ما موقف جلالتكم من المنظمات الفدائية بعد الازمة وبعد الاجتماع الذي عقد مع المنظمات الفدائية؟

ج- القضية اننا لا يمكن ان نكون بشكل من الاشكال ضد أي انسان او أي تنظيم، قام برغبتنا، قام لاننا اردنا ان يقوم، قام لأننا مكناه ان يقوم وهدفه ان يؤدي دوره في هذه المعركة ويقاوم الاحتلال والمحتل ويؤدي دوره على اكمل وجه. هذا هو الاساس، وفي نفس الوقت لمست روحا طيبة ووعيا وادراكا من قبل الجميع كما قلت لهذه الحقيقة وايضا لمسؤولياته، وبالتالي جمدت الاوضاع وبدأت تعود الى حالتها الطبيعية، فيما يصر الجميع على وجوب استمرار اللقاء بقصد اقفال كل ثغرة قد يؤدي بقاؤها الى تكرر مثل الحوادث المؤسفة التي وقعت، او الى ان تستفيد أي

جهة من الجهات ومن وجودها قائمة.

س- يا صاحب الجلالة، تناقلت وكالات الانباء روايات متناقضة عن الاحداث التي وقعت، هل يمكن لجلالتكم ان تعطونا صورة ولو مصغرة عما حدث؟

ج- بايجاز صدرت تعليمات الحكومة من جهة، بدأت المراجع المختصة بتنفيذ بعض الاجراءات، جرى اتصال مع التنظيمات الفدائية، شرح الموقف، اتفق على تجميد الاجراءات، وفي نفس الوقت الحيلولة دون وقوع أي امر تكون نتائجه خسارة على الجميع ريثما تكون هناك دراسة كاملة للموضوع، وينتج عن هذا وضع مخطط كامل يصون الجميع ويحفظ لهذا البلد وللجميع حقوقهم ويؤدي الى مزيد من القوة والصلابة بكل معنى الكلمة.هذا بايجاز التسلسل للحوادث.

هذا العمل منا ونحن منه واليه قام برضانا، ونؤيده وندعمه بكل طاقاتنا طالما يؤدي الدور الكامل الذي يجب ان يؤديه في هذه المعركة.

س- متى تنوي الحكومة وضع قرارها الذي اصدرته يوم الثلاثاء الماضي بصدد منع وحمل وتخزين الاسلحة في مدن المملكة؟

ج- نحن لسنا ضد حمل او تخزين السلاح في مدن الأردن. لأن حمل السلاح وخزنه، من اسس بناء قوة الدفاع ضد أي عمل خارجي، غير ان هناك اولويات للتسليح، ويجب ان يكون التسليح اولا للقوات المسلحة وبعد ذلك سنضع جميع امكاناتنا لتسليح الشعب وتنظيمه على احسن وجه، ونحن لسنا ضد تسليح الشعب ولا توجد لدينا اية نية لاخذ السلاح من ايدي ابناء الشعب.

وكل ما اردنا ونريده الآن هو ان نوفر الحراسة المنظمة بحيث يعرف كل فرد مسؤوليته ودوره، وبحيث ان يستعمل السلاح من اجل المصلحة العامة لا ضدها او في قتل الابرياء في اية صورة من الصور.

وكما قلت سابقا، لقد وقعت حوادث مؤسفة في الماضي وكانت خسائرنا في السنة الماضية كبيرة ويدرك الجميع انه من الضروري ان تكون هناك وسائل لمنع هذه الخسائر ومنها تنظيم انفسنا.

ولم تكن لدى الحكومة اية نية لاستفزاز الشعب او الحد من حقه في مقاومة الاحتلال ولكنها تريد تأمين صفوف شعبية موحدة ومنظمة تقف خلف قواتنا المسلحة، وتحافظ على الانظمة والقوانين نم اجل المصلحة العامة.

س- هل يتوقع من المنظمات الفدائية، اطاعة القوانين، وخاصة ما يتعلق منها بعدم حمل السلاح في المدن والقرى؟

ج- انني لا اعتقد بان هناك أي فرد يعتبر نفسه فوق القانون. وكما قلت سابقا، لقد وقع سوء تفاهم، وخلق جو يسمح لنا بأن نجمد القوانين حتى نسمح لجميع الفئات بالوقوف صفا واحدا ونعطي في الوقت ذاته فرصة للجميع، للتباحث ومناقشة الامور، وكل ذلك من اجل المصلحة العامة، التي نريد خيرها في اقرب فرصة ممكنة.

س- هل من الضروري للفدائيين احترام هذه القوانين؟

ج- انني اعتقد بان على الجميع احترام القوانين بقدر المستطاع حتى يتسنى لنا ان نوحد وننظم صفوفنا، وجميع هذه القوانين قيد الدرس الآن بروح طيبة تهدف الى خلق وضع افضل.

س- اكان من الممكن تفادي الامر لو ان الحكومة تباحثت مع الفدائيين قبل اصداره، كما تقول بعض المنظمات الفدائية؟

ج- وقع قليل من سوء التفاهم، ولكن الباب ما زال مفتوحا امام الجميع للتفاهم، وربما لو تم هذا التفاهم لما حدث ما حدث، ولهذا السبب قررنا تجميد الامر وعدم الاستمرار فيه، واعادة الامور الى طبيعتها، حتى نخلق روحا طيبة بين الجميع من اجل الوصول الى حل مرض لصالح الجميع.

س- هل تعتقدون بضرورة اعادة النظر في الحالة العامة في الأردن والسياسة الأردنية تجاه قرار وقف النار وقرار مجلس الأمن الدولي الصادر عام ١٩٦٧؟

ج- كلا، ومع ذلك دعونا نسأل اين قرار مجلس الامن لعام ١٩٦٧؟ ان هذا القرار لسوء الحظ لا وجود له ونحن العرب عملنا ما في استطاعتنا لاحترام القرار ولكن دون جدوى، وفي اعتقادي ان الحالة الآن ليست بعيدة عن حرب شاملة بعد ان تجاهلت اسرائيل قرار مجلس الامن وتحدت ارادة الشعوب، وكل ما نقدر عليه الآن هو تنظيم انفسنا ومجابهة ما قد يحصل في المستقبل.

س- هل توجد في الأردن قوات باكستانية ووحدات مضادة للطائرات وكيف تم ارسال هذه القوات الى الأردن؟

ج- انني لا املك الا ان اقدم عميق الشكر والتقدير لرئيس وحكومة الباكستان، والى الشعب الباكستاني لتأييدهم التام لنا في مواجهة الظلم وصراعنا الحياتي، وباكستان دولة مسلمة، والمسلمون لهم حقوق في القدس، وهي حقوق ليسوا على استعداد للتخلي عنها وفي اية ظروف، وبالاضافة الى ذلك فاننا نتعرض لعدوان مستمر، والقوة الباكستانية في الأردن قوة رمزية، ولكنها دليل على التعاضد والتأييد

بين البلدين، وان باكستان كدولة مسلمة تؤيدنا باستمرار منذ نشأت قضية فلسطين.

س- هل توصل مؤتمر دول المواجهة الى اية قرارات بصدد علاقة الدول العربية بالمنظمات الفدائية؟

ج- انني اعتقد ان المؤتمر كان ايجابيا فيما يخص بالنتائج وذلك نتيجة للوضع الذي نجابهه جميعا وتقديرا منا للخطر الذي نواجهه وللتهديدات التي تستهدف وجودنا، واعتقد اننا استطعنا ان نتخذ خطوات بناءة نحو تنظيم انفسنا بطريقة افضل، ولكننا لم نبحث موضوع العمل الفدائي، في الجمهورية العربية المتحدة، والدول الأخرى لا تواجه الوضع ذاته الذي نواجهه نحن في الأردن وبالنسبة لحركة المقاومة وفيما يخص الأردن بالذات فان من الطبيعي ان تؤيد هذه الحركة على ارضنا لأن شعبنا يرزح تحت نير الاحتلال، وحيث ان المشكلة تهمنا جميعا في صراعنا من اجل حقوقنا ودفاعنا عن امتنا ككل، فان الارادة العربية تدعو الى تعبئة كافة الامكانات بشكل منظم، واننا نأمل ان نتمكن من الوقوف الى جانب رجال المقاومة حيثما وجدوا بما يتفق والمصلحة العامة للامة العربية كلها.

س- هل يمكن القول بان الاقتراحات الاميركية التي قدمت للأردن يمكن ان تعود الى الاردن باية فائدة؟

ج- يمكنني ان اقول ان المشروع الاميركي، كما هو، بعيد كل البعد عن كونه مرضيا، وما قبلناه سابقا مع الجمهورية العربية المتحدة هو قرار مجلس الأمن، وبقي على اسرائيل ان تقبل هذا القرار الذي ينص فيما ينص عليه على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة بما في ذلك القدس، واعتقد بان وقتا كافيا قد هدر في جدال لا طائل تحته، وانه من الصعب جدا بالنسبة لنا ان نقبل أي شيء لا يعدو كونه تلاعبا بالالفاظ. ومن المؤكد ان مثل هذا القرار او غيره من ا لقرارات لن يكون لها معنى طالما ان اسرائيل لا تقبلها، وفي الوقت ذاته تتسلم اسلحة حديثة. فاسرائيل هي التي شنت الحرب واحتلت فلسطين بكاملها واراض من ثلاث دول عربية، وعلى اثر ذلك اجتمع القادة العرب وقرروا مساعدة وتأييد الدول المتضررة بالعدوان الاسرائيلي، وحاولوا مجتمعين عمل كل ما في مقدورهم لتحقيق سلام عادل ومشرف. واتخذ مجلس الامن قرارا في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧، وقبل الأردن والجمهورية العربية المتحدة هذا القرار في حين لم تقبله اسرائيل، وكان لزاما علينا ان نبذل كل جهودنا لمواجهة التهديد واعادة بناء ما خسرناه، ومقابل ذلك حصنت اسرائيل نفسها وحصلت على السلاح والمعدات بما في ذلك طائرات الفانتوم والسكايهوك وغيرها. وخصصت اسرائيل هذا العام فقط

اكثر من اربعمائة مليون جنيه استرليني لشراء معدات جديدة وربما لا يشمل هذا الرقم طائرات الفانتوم الجديدة التي تحاول الحصول عليها. فأين ميزان القوى؟ وأين الضغط المعنوي على اسرائيل للتراجع وترجع الى عقلها فتتحرك نحو السلام؟ وما قيمة الاقتراحات في مثل هذه الظروف، خاصة عندما تكون اسرائيل هي اول من يرفض قرارات الامم المتحدة. وكيف يمكن لنا ان نتوقع رجوع اسرائيل الى عقلها عندما تعطى كل ما تطلب وبكل حرية؟ وما الذي يطلب الى الامة العربية ان تعمله لتواجه كل هذه التحديات؟

١٠

حديث جلالة الملك المعظم مع شيوخ العشائر

حول وحدة الصف الوطني

١٩٧٠/٢/٢١

اشكركم وأؤكد اعتزازي بكم جميعا، واعدكم بانني ساكرس نفسي – كما كنت دائما – من اجل ان تبقى لهذا البلد صورته المشرقة التي عرفها عنه العالم، ومن اجل ان نبقى يدا واحدة حتى نسترد حقنا المغتصب كاملا.

ان الفوضى نتائجها الدمار والخراب، ومن خلال الوعي والتنظيم وحشد كل الطاقات، نستطيع ان نسير معا الى الامام بخطوات واضحة وقوية ونستعيد كل شبر من ارضنا وفي طليعتها قدسنا الشريف.

ان من حق افراد قواتنا المسلحة الذين يقفون في وجه العدو الاسرائيلي ان يكونوا مطمئنين وان يشعروا بان الاسرة الأردنية كلها تقف وراءهم صفا واحدا متماسكا.

ان المقاومة حق مشروع ومقدس، ويجب ان ننظم صفوفنا ونقف كلنا وقفة رجل واحد، وهذا ما نعمل جميعا مخلصين من اجله، وهذا ما سيتم بعون الله.

١١

بيان الحكومة الأردنية والقيادة الموحدة للمنظمات الفدائية حول تنظيم العلاقات الثنائية

١٩٧٠/٢/٢٢

عقد اجتماع يوم ٢٢ شباء (فبراير) الجاري بين ممثلي الحكومة الاردنية وممثلي القيادة الموحدة للمنظمات الفدائية. وقد ساد هذا الاجتماع جو من التفاهم التام والحرص على تدعيم الوحدة الوطنية وتقوية الجهد العام لاعداد الشعب وتعبئته ليكون مع القوات الأردنية المسلحة الباسلة وقوى المنظمات الفدائية المناضلة التي تقف معا في خندق واحد وقفة الصمود والبطولة في مواجهة ا لعدوان ومن اجل النضال والتحرير.

وقد طرحت في هذا الاجتماع كافة المسائل التي تؤمن هذا التماسك وتقضي على كل ما من شأنه ان يعيق هذا السير الموحد ويتعارض مع المصلحة الوطنية ومقتضيات السلامة العامة. وانتهت المباحثات باتفاق في وجهات النظر ومناشدة الجميع العمل بروح هذا البيان باعتباره اساسا للعلاقات بين الحكومة الأردنية والمنظمات الفدائية.

١٢

حديث جلالة الملك المعظم لصحيفة التايمز اللندنية

١٩٧٠/٢/٢٤

ابدى جلالة الحسين في مقابلة نشرتها صحيفة التايمز اللندنية اليوم ارتياحه للاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الحكومة والمنظمات الفدائية واثنى على الشعور بالمسؤولية والتفهم المتبادل الذي ساد جميع الاطراف. واعرب عن امله باستمرار الوحدة التي حققتها عشر منظمات فدائية فيما بينها.

وقال جلالته انني اعتقد ان مثل هذه الوحدة ليست امرا حسنا بالنسبة لنا فحسب بل هي رغبة جميع العرب كذلك.

وهاجم جلالة الحسين سياسة الولايات المتحدة الاميركية لدعمها السياسي لاسرائيل ومساعدتها العسكرية لها وخاصة تزويدها بالمعدات الثقيلة التي تحتاجها للتوسع وبهذا تتيح لها التفكير جديا في القيام بمغامرات حربية جديدة.

وقال جلالته انه يعتقد بان المنظمة تسير الى انفجار آخر.

وأضاف قائلا لقد كنت دوما متفائلا ولكنني اصبحت اكثر تشاؤما حول امكانات الوصول الى تسوية.

وحول شراء اسلحة من الاتحاد السوفياتي قال جلالته انه اذا دعت الضرورة فسنقوم بشراء السلاح من الاتحاد السوفياتي.

١٣

خطاب جلالة الملك المعظم في مؤتمر اتحاد الاذاعات العربية في قاعة مجلس الامة الأردني

١٩٧٠/٢/٢٨

ايها الاخوة الكرام:

أحييكم تحية الآخ لاخيه. وأرحب بكم، في بلدكم العربي هذا، وبين اهلكم وعشيرتكم، واحيي من خلالكم، وباسم الشعب الأردني، على ضفتي النهر المقدس، امتكم الواحدة في سائر ارجاء وطنها الكبير.

وليس اجتماعكم، في مؤتمركم بعمان اليوم، مجرد صدفة بعيدة عن المعنى، او محض حادثة من غير مضمون ومدلول، فلقد اريد لكم، ان تلتقوا في البلد الذي عاش الكارثة، وما يزال يعيشها، بكل ابعادها ومعانيها، وعرف المحنة، وما يزال يعرفها، بكل ما تفتقت عنه احزن كبيرة، وآمال عظام.

فأنتم في البلد، الذي عاش تاريخه كله، للعرب ومن اجل العرب، هو منهم ولهم، مثلما هو منه واليه، وعلى طول الطريق، الذي اجتازه صراع امتنا مع اعدائها كان هذا البلد، قلعة الدفاع الأولى، عن الوطن العربي كله، يتلقى الضربات في صدره، ويقبل على الهول، يريد ان يفتدي بنفسه سلامة سواه، ما قصر، ولا تخلف ولا تواكل.

وانتم في هذا البلد، الذي عرف، طوال ذلك التاريخ، كيف يبني ويشيد، مثلما عرف كيف يدافع ويذود، وعلى خطورة التحدي راح يتصدى له، وكثافة الخطر، الذي ما فتئ يقف في وجهه، استطاع البلد ان يقدم العديد من النماذج المشرقة، في ميادين النهضة، والتقدم والعمران. ولقد فعل كل ذلك بعرق ابنائه وجهودهم، مثلما سطر تاريخ نضاله، بأرواح ابنائه ودمائهم.

وانتم على ابواب ذلك النصف الجريح، من المملكة الأردنية الهاشمية، حيثيواجه شعبنا الاحتلال، بايمان الواثق بنفسه، المطمئن الى امته، والمتطلع الى حريته، وانتم، في صميم النصف الصامد من المملكة حيث يقف شعبنا، في وجه العدوان المستمر، بعزيمة الجبار، ورجولة البطل، وفداء الشجاع.

واذا كان كل ذلك، بعضا مما يطرحه انعقاد مؤتمركم، في هذا البلد بين ايديكم، فانه ايضا، شديد الاتصال، بالمهمة الخطيرة الموكولة اليكم، وبالغايات

الجليلة، التي كان من اجلها، هذا المؤتمر العتيد.

واني لاخاطبكم هذه الساعة، مخاطبتي لجنودنا، وجنود امتنا البواسل، الذين يخوضون اليوم، معركة الشرف والبقاء، بكل بسالة وشجاعة، فانتم طليعة القادرين، على طرح تلك المعركة على حقيقتها، في العالم كله، وخلق المناخ الخارجي، الذي تحتاجه وقفة الدفاع عن الحق، التي نقفها منذ البداية. وانتم المسؤولون كذلك، عن تأمين اسباب القوة والمنعة، في جبهة المعركة الخلفية، وخلق المناخ الداخلي الذي يمدها، بالعزم والمضاء.

لقد عاش الانسان العربي، سنوات طويلة من عمره، وهو يلهث في فضاء غامض، وراء اشياء غامضة، لا يكاد يلمحها الا بصورة غامضة.. او يجلس في حجر التواكل واللامبالاة، ينتظر حدوث المعجزة، ويرقب وقوعها، دون ان يسهم في صنعها، وخلق اسبابها، بقليل او بكثير.

وعندما شبت نار حزيران، ومزقت استار الغموض، من امامه وورائه، وعن يمينه وشماله، اصبح من واجب اولئك، الذين يمسكون بالمشاعل على الطريق، ومن امثالكم، ان يعمقوا النور من حولهم، ويمدوه بعيدا في الآفاق، فبذلك وحده، تتعمق رؤية ذلك الانسان، للاشياء والمعاني، ويلهب الشوق الى المجد المتألق على درب النضال، عقله و ضميره، فيندفع الى صنع المعجزة بيديه، وينتزع بالتحدي المتواصل، والعمل الدؤوب، وبالعطاء السمح، في الليل والنهار، غار النصر، يكلل به رأسه، ورأس العرب اجمعين.

ويظل السلاح الرئيسي، الذي ينبغي ان يتوفر لرجل الاعلام، من امثالكم، هو المعرفة، والمعرفة بدورها، تكسبه الايمان الذي يحتاج اليه، في اندفاع لخدمة الرسالة المقدسة وتحقيق اهدافها، وهي ايضا قادرة على ان تصنع له، اطار الخلق الذي يمارس به مهمته، ويؤدي دوره الخطير، ان في طليعة اهداف الرسالة، التي يتصدى رجل الاعلام لخدمتها، هو الانسان: هنا، في داخل العالم العربي،وهناك، في العالم الواسع، سواء بسواء، ففي داخل عالمنا،ينبغي ان تصان للانسان العربي، مقومات شخصيته، وان تعمق في ذاته، خصائص امته، وقيم تراثه وحضارته، حتى يندفع ذلك الانسان باستمرار، في صراع باسل شريف، مع الحياة، يخرج به من حالة الى حالة افضل، ويصبح في كل يوم، افضل مما كان. وفي العالم الخارجي، ينبغي ان يصل صوت حقنا، الى كل انسان: صافيا، صادقا، وعاقلا، على حد سواء. ان الكثير، من مواقف الافراد والجماعات والعديد من اراء الشعوب والحكومات، كان نتيجة لاختفاء الصوت العربي، من المسرح العالمي، لسنين طويلة. وحتى عندما اخذ الصوت العربي، يصل الى بعض اطراف ذلك المسرح، كان يصلها

في اغلب الحالات، شائها، تائها، خاطئ المنطلق، زائغ الهدف، لا يحسن معرفة ما يريد، ولا يجيد التعبير عما يريد، وظل المسرح حقبة طويلة، وقفا على الصوت الآخر، يصول فيه ويجول، ويطرح ما يريد، ويخفي ما يريد، ويصنع ولو بالكذب والخداع تيارات الرأي العام، على هواه، في كل مكان.

ان صراعنا مع اعدائنا، كان منذ البداية، صراعا بين الحق والباطل، وهو لذلك، كان صراعا بين الانسان والانسان، قبل ان يكون بين الحديد والحديد، ومن هنا، خطورة الدور، الذي يقوم به الاعلام العربي في المعركة. ان الاعلام، هو الوسيلة الاولى، في عملية بناء الانسان العربي، واعادة خلق شخصيته من جديد، والمدفع، ان كان سلاحا للدافع عن الحق، في صراعه ضد الباطل، فان الكلمة، هي سلاحنا في التعبير عن ذلك الحق، واعلاء كلمته، والكشف عن الباطل، وتمزيق استاره.

ومنذ ان اخذ الاعلام العربي، يضع قدميه على الطريق الصحيح، بدأ العالم يشهد تحولات خطيرة، في مواقف الدول والمجتمعات، واحس عدونا، بانكشاف مواقعه ومخابئه، واحدا بعد آخر. فراعه ان يرى الدنيا، تنفض من حوله، ما عدا اولئك الذين ما زالوا عاجزين، عن ان يبصروا نور الحق، او اولئك الذين ما زلنا عاجزين عن ان نصل اليهم بذلك النور، حتى اليوم، ومن هنا، انصرفت جهود عدونا، لزعزعة قتنا بانفسنا، بعد ان ترعرعت ثقة العالم به، وتبدل رأيه فيه.. لقد راعه، تصاعد ارادة الصمود فينا، مع تصاعد عدوانه علينا، واذهله، التئام الصف والتقاء الكلمة، فراح يجهد لتمزيقه وتشتيتها، ورأيناه، ينثر المزيد من التشكيك ووهن الثقة، بين المواطن والمواطن، وبين المواطن والمسؤول، وبين المسؤول والمسؤول، بين كل انسان منا، وكل انسان، ولكننا كلنا، في كل قرية، وفي كل مدينة، في كل بلد عربي، تصدينا لمحاولاته، وينبغي ان نظل نتصدى، لنفوت عليه فرصته، ونحبط له اهدافه، ونصون شرفنا وكرامتنا، ونحمي عروبتنا وعقيدتنا، في كل ركن، من اركان عالمنا العربي الكبير.

لقد طال انشغالنا ايها الاخوة، بالعمل على كسب المواقف وتسجيلها، اكثر من العمل على كسب الصراع، وتحقيق الانتصار الكلي، للوطن والامة، وحان الوقت، الذي يجب ان تنعكس فيه الاية، ويصبح انتصار القضية، هو الهدف الأول والاخير، الذي من اجله نحيا، وفي سبيله نموت، ومن اجل ذلك، ينبغي ان نوفر اسباب القوة، التي ندفع بها الأذى عن حقنا، ونذود عن بقائنا ومصيرنا. وأول تلك الاسباب، هو خلق الانسان، القوي بمعرفته وخلقه، والقادر بتحضره وايمانه، والمنذور ابدا، لان يعطي في سبيل الآخرين. ان السؤال، الذي طالما تعود الانسان العربي، ان يردده لنفسه، او يطرحه على سواه، هو السؤال الذي تمكنه الاجابة

المريحة عليه، من الهروب من مواجهة المسؤولية، ومواجهة التحدي: ما الذي فعله الآخرون، ويفعلونه من اجلي؟

ولكن السؤال، الذي ينبغي ان يتعلم كل منا، كيف يطرحه على نفسه بشجاعة، قبل كل سؤال: ما الذي فعلته، وينبغي ان افعله، من اجل الآخرين؟ من اجل وطني، ومن اجل امتي؟ من اجل قضيتي.. قضية المصير؟

ان حب الوطن، والاحساس بالانتماء له،، والاندماج فيه، هو ارقي صور المواطنة، واكثرها اشراقا، واذا كانت الوطنية، عطاء متصلاً، واسهاما مستمرا، في سبيل الوطن، ومن اجل خيره وخير ابنائه، فان صدق الانتماء له، ينبغي ان يدفع الانسان، الى اصلاح الخطأ فيه، بدلا من الحقد عليه، ومعالجة ما يطرأ على وجوده من نقص او خلل، بدلا من الكفر به، او التشكيك فيه. .ان الف شوكة، تنبت في السهل الاخضر، لا تكفي لتحجب عن العين، جمال وردة واحدة. والمرض، ينبغي ان يستحثينا للبحث عن العلاج، بدلا من ان يملأ النفس، بالتقزز والنفور. ان المجتمع المثالي، لم يوجد فوق هذه الارض بعد. ولكن الانسان الذي لا يعجبه شيء في وجودنا كله، ينبغي ان لا يوجد في صفوفنا على الاطلاق. ان الوطنية، ليست نزوة عاطفية، تلعب برأس الانسان، بين حين وحين، وانما هي ممارسة دائمة وهادئة، لعملية بذل مستمر، وانفتاح تلقائي، يعيشها المرء عمره كله. وبقدر ما تتوفر المعرفة الصحيحة، في تلك الممارسة، ينتفي منها حساب الربح والخسارة، وتصبح مسيرتها، انتصارا جذلا للذهن لا ينتهي، وموكبا بهيجا، يتخطر ابدا في اعماق الوجدان.

ان التبشير بكل ذلك، وباكثر منه، وشرحه وايضاحه، وزراعته، في العقول والقلوب، والعناية الصادقة به، يوما بعد يوم، في الكلمة والصورة، في الاغنية والنشيد، في القصة في النغم، في كل نبضة من نبضات الاعلام، وكل خطوة من خطواته، هي بعض رسالتكم ايها السادة، وبعض ما ينبغي ان تتصدوا لتحقيقه، بفرح وايمان.

قولوا للعالم، ان العرب امة سلام، ولكنهم ما كانوا، ولن يكونوا يوما أمة استسلام.

وقولوا للعالم، ان العرب، لا يرضون ولا يقرون ولا يقبلون، بان يعتدى على المدنيين، لا على الارض ولا في السماء، في اي قطر من اقطار الأرض. وهم يعتبرون ذلك جريمة، تبرأ منها اخلاقهم، ويتنزه عنها تاريخهم وتراثهم، ولكن.. قولوه له، لماذا يرضى هو، عن قتل المدنيين، في مدن العرب وقراهم، ولماذا يسكت عن حرق اطفال العرب، ونسائهم وشيوخهم، بالنابالم. وسائلوه عن الحق الذي يدفعه الى مكافأة أعدائنا، على القيام بذلك، بتزويدهم، بالمزيد من آلات الفتك والدمار،

باستمرار؟؟

قولوا للعالم، اننا لم نكن ضد اليهود، كشعب او دين، ولكننا ضد الصهيونية، التي اغتصبت ديارنا، وهدرت حقوقنا، وشردت شعبنا في الآفاق، وحتى صراعنا مع الصهيونية تلك، لم يكن حكاية اخترناها، ولكنه كان شرا ابتلينا به، وفرضه علينا الآخرون. وفي الوقت الذي كان ينبغي على العالم، ان يكون الى جانب الضحية، يساعدها ويعينها، رأيناه يقف، الى جانب المعتدي الآثم، يشد من أزره، ويؤيد باطله، ويلقي بين يديه، بالمزيد من الحديد، يهدم به بيوتنا، والنار، يحرق بها مزارعنا ومصانعنا، وكل ما بنيناه.

ثم قولوا للانسان العربي، كل ما يجعل منه انسانا، افضل، واقوى، وانبل. قولوا له، كل لحظة، وكل دقيقة.. ثم قولوا له: ان في الأردن شعبا، نذر نفسه من اجل امته وقضيتها، وجيشا، يلقى أبناؤه الموت بصدورهم وجباههم، وحسينا، عاهد الله والوطن، ان يعيش للامة والقضية، وان يموت في سبيل آخر ذرة، من حقنا المقدس، واصغر حبة تراب، من تراثنا الطهور.

والسلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته.

١٤

تصريح جلالة الملك المعظم لهيئة الاذاعة البريطانية

١٩٧٠/٣/٢

صرح جلالة الملك الحسين في مقابلة اجرتها هيئة الاذاعة البريطانية مع جلالته بان حربا اخرى ستقع في الشرق الاوسط خلال العام الحالي.

واعلن جلالته ان الأردن كان ولا يزال يرغب في ايجاد تسوية سلمية لمشكلة الشرق الاوسط ولكن الفشل في الوصول الى مثل هذه التسوية يعود لتعنت اسرائيل.

وابدي جلالته يأسه من امكانية ايجاد حل سلمي مما يضطر العرب الى الاستعداد وحشد جميع امكاناتهم لمواجهة الخطر الذي يهدد وجودهم.

وأضاف جلالته يقول انه يمكن لاسرائيل ان تخترع ا لمناسبة كي تقوم بمغامرة جديدة، ولهذا السبب يقوم الأردن برص صفوفه وتنظيمها لمواجهة هذا التهديد.

وقال جلالته ان هناك احتمالاً كبيراً في نشوب حرب أخرى خلال هذا العام او في العام المقبل.

١٥

حديث جلالة الملك المعظم لوكالة الاسوشيتدبرس

١٩٧٠/٣/٢

أنذر الملك الحسين اليوم بان الشرق الاوسط ينزلق بسرعة نحو نقطة يحتمل ان توجه فيها اسرائيل ضربة وقائية واسعة النطاق الى الدول العربية.

وقال ان على الولايات المتحدة ان توقف الانزلاق نحو الحرب وانها تستطيع ان تفعل ذلك، ولكنها لم تفعل شيئا في الشرق الاوسط لاجل السلام منذ حرب حزيران ١٩٦٧.

وقال العاهل الأردني: الذي تكهن بدقة بنشوب حرب ١٩٦٧:

إن الحالة تتدهور كثيرا في المنطقة وقد اصبحت احتمالات السلام غير موجودة تقريبا.

وقد ادلى الحسين بهذه التصريحات في حديث خص به مراسل الاسوشيتدبرس خلال مقابلة في قصر بسمان استغرقت ساعة.

واعلن جلالته ان اسرائيل تتعمد تحويل النزاع العربي الاسرائيلي الى مجابهة شرقية غربية.

وقال ان الفرصة ما تزال سانحة امام الولايات المتحدة للحيلولة دون نشوب حرب عربية اسرائيلية شاملة اخرى، واكد ان واشنطن قادرة على القيام بذلك.

وتحدث عن السياسة الاميركية في الشرق الاوسط فقال:

كنت دائما اعتبر نفسي صديقا للولايات المتحدة، وكنت فخورا بعلاقاتنا، ولكن كل ما فعلته الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لم يكن في مصلحة السلام.

وكان يشير الى مساعي اقرار السلام منذ حرب ١٩٦٧.

واعلن انه كان دائما يسعى الى اقامة علاقات اوثق واكثر ودا مع الولايات المتحدة ولكن هذا لم يقابل بالمثل لسوء الحظ.

وكان جلالته متجهما، رغم مزاحه حول افراطه في التدخين.

وكان الاستياء واضحا عليه من امتناع اميركا عن اظهار المزيد من الحياد في الشرق الاوسط عندما تهم اصدقاءه في الولايات المتحدة بعمل كل ما بامكانهم لدعم اسرائيل.

قرار الامم المتحدة:

واتهم واشنطن بالامتناع عن القاء ثقلها خلف قرار الامم المتحدة الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة.

وقال ان الولايات المتحدة تضع اكبر عقبة في طريق تنفيذ القرار باستمرارها في مساندة اسرائيل خاصة بشحنات الأسلحة.

وتابع جلالته قائلا:

تستطيع الولايات المتحدة ان تقدم اسهاما اكبر للسلام الدائم مع العدل وهي الدولة الوحيدة التي تملك الثقل المعنوي والسياسي والاقتصادي اللازم للقيام بذلك.

وهي تتحمل ايضا مسؤولية ذلك لاجل السلام العالمي ولاجل مصالحها الخاصة.

ولكن بدلا من ذلك شجعت وضعا يحتمل ان يسبب ضررا كبيرا للسلام في العالم وليست سياستها قريبة من الحياد الذي نريد ان نراه.

وأشار الى خطر نشوب حرب شاملة في المنطقة فقال ان اسرائيل كانت دائما تضرب عندما يكون العرب في مرحلة بناء مقدرتهم الدفاعية.

وتابع قائلا:

ان الشرق الاوسط يسير بسرعة نحو وضع يحتمل ان تشن فيه اسرائيل هجوما واسعا لا يختلف كثيرا عما يبدو عليها انها تمهد له.

ان الصقور يتولون الحكم في اسرائيل تشعر اسرائيل بالتشجيع من الوضع الدولي ومن شحنات الاسلحة السخية جدا من الولايات المتحدة.

واعتقد بانهم قد يحاولون مجددا ان يحطموا الارادة العربية ويجعلونا نركع بواسطة ضربة وقائية.

وتحدث عن الانباء القائلة بان جلالته قد يحاول الحصول على أسلحة سوفياتية، فقال ان التوازن مفقود في القوات الأردنية، خاصة في حقل الدفاع الجوي والمدفعية.

وقال:

انني أفضل الحصول على الاعتدة من الغرب، ولكني لن اتردد في الحصول عليها من اي مصدر اخر، اذا اعترضني عقبات.

وقال انه كانت لدى الأردن وحدة من مدافع "لونغ توم" الاميركية من عيار ١٥٥ ملم ولكن الكثير منها تحطم وفقد في ١٩٦٧، ولم نتمكن من التعويض عليها من الولايات المتحدة.

مقترحات روجرز

واضاف جلالته قائلا:

اننا ما نزال نحاول ان نرى ما يمكن عمله بشأن الاسلحة المضادة للطائرات، ولكن يبدو ان المدافع التي نحتاج اليها غير متوفرة في الولايات المتحدة.

ووصف الحسين اقتراحات وزير الخارجية الاميركية وليم روجرز للسلام بانها مبهمة الى اقصى حد.

وقال ان الأردن لم يشعر بالتشجيع للنظر جديا الى الاقتراحات نظرا لعنف رد الفعل الاسرائيلي، ولاعلان الولايات المتحدة بسرعة انها قد تزود اسرائيل بالمزيد من الاسلحة.

واعلن الحسين ان قرار الامم المتحدة هو أقصى ما يمكن ان يقبل به الأردن لاجل اقرار السلام وان كل مشروع يجب ان يقوم عليه ويجب الا يتساهل في مبادئه.

وقال انه لا يستطيع ان يقترح اية مبادرة اخرى يمكن أن يقوم بها الأردن لاجل الوصول الى حل.

وتحدث عن القدس، التي يعتبر مصيرها حجر عثرة رئيسيا في طريق السلام للشرق الاوسط فقال ان على كل حل ان يشمل انسحاب الاسرائيليين من المدينة العربية.

وعندما سئل هل يقبل بنوع من التدويل او الادارة العربية الاسرائيلية

المشتركة، اجاب:

بعد تنفيد قرار الامم المتحدة سنكون مستعدين لعمل اي شيء لاجل جعل القدس مرة اخرى مدينة السلام.

١٦

تصريح جلالة الملك المعظم لمراسل التلفزيون البريطاني

١٩٧٠/٣/٥

أعلن جلالة الملك الحسين في مقابلة اجراها مع جلالته سان ديكول مراسل التلفزيون المستقل في بريطانيا ان الولايات المتحدة الاميركية لم تفعل شيئا من اجل السلام في الشرق الاوسط منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧.

وقال جلالته ان الحالة تتدهور كثيرا في المنطقة، وقد اصبحت احتمالات السلام معدومة تقريبا، وانذر جلالة الحسين بان الشرق الاوسط ينزلق بسرعة نحو وضع قد تقوم به اسرائيل بعدوان جديد، وتوجه ضربة واسعة النطاق الى الدول العربية.

وقال جلالة الحسين، ان اسرائيل تشعر بالتشجيع من الوضع الدولي، ومن شحنات الاسلحة السخية جدا من الولايات المتحدة، وانها تحاول مجددا السعي لتحطيم الامة العربية.

وردا على سؤال اخر: قال جلالة الحسين ان الأردن لن يتردد في الحصول على السلاح من أي مصدر اذا ما اعترضتنا العقبات في الحصول عليه من المصادر التقليدية.

وفي هذه الحالة فانني سأذهب الى اي مكان يمكن لنا ان نحصل منه على السلاح.

١٧

مذكرة مكتب الغرف التجارية في الضفة الغربية الى السيد بهجت التلهوني رئيس الوزراء حول ودائع سكان الضفة الغربية

١٩٧٠/٣/٨

نود ان نشير الى كتبنا بتاريخ ١٩٦٩/١/٨ و١٩٦٩/١/٢٢ و١٩٦٩/٣/٥ و١٩٦٩/٥/٢٢، والى الزيارة التي قام بها وفد عن الغرف التجارية في الضفة الغربية الى عمان حيث قابل يوم ١٩٦٩/٥/١٢ رئيس الوزراء ووزيري الاقتصاد والمالية ومحافظ البنك المركزي بحضور الحاج محمد علي بدير رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية في عمان حيث تم الاتفاق المبدئي مع رئيس الوزراء على ما يلي:

١- بالنسبة لودائع سكان الضفة الغربية في البنوك العاملة في الأردن فقد رؤي ان يتم الافراج الكامل عن كل وديعة لا تتجاوز - ١٠٠٠ دينار لكل مودع، والافراج الكامل عن ودائع المؤسسات ذات النفع العام لتمكين هذه المؤسسات من ا لقيام بتنفيذ مشاريع تساعد على استيعاب الايدي العاملة المتعطلة في الضفة الغربية وخدمة المواطنين فيها.

٢- تمديد المهلة للمدينين من اهالي الضفة الغربية لتسديد ديونهم للبنوك العاملة في الأردن بفائدة مخفضة معدلها ٢ بالمئة حتى ١٩٧٠/٤/٣٠.

٣- الغاء رسوم تخزين البضائع المحفوظة في مستودعات الجمارك والبوندد العائدة لتجار الضفة الغربية واعطاء التجار مهلة للاعفاء من هذه الرسوم تنتهي في ١٩٦٩/٧/١٥.

٤- نظرا لضيق الوقت الذي يسمح للمقيمين في الضفة الغربية بقضائه في عمان بسبب القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال، نأمل ان تساعدوا على اتخاذ الاجراءات بالاسراع في انجاز معاملات جوازات السفر الخاصة بهم.

٥- تمشيا مع تعليمات حكومتكم التي تقضي باعتماد شهادات منشأ غرف تجارة الضفة الغربية، فاننا نأمل منكم اتخاذ ما ترونه من اجراءات للايعاز للمركزين الاردنيين على الجسرين اعتماد شهادات منشأ البضاعة والمنتجات الزراعية الصادرة عن غرف تجارة الضفة الغربية فقط.

٦- تيسير الاجراءات على السيارات القادمة من الضفة الغربية تفاديا لأي تأخير قد يسبب عطبا فيما تحمله من بضائع ومنتجات زراعية.

كذلك نشير الى كتاب رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية رقم أ غ-٦-١ بتاريخ ١٩٦٩/٥/١٢ الموجه لرئيس الوزراء والمتضمن ملخصا لوقائع الاجتماع المذكور معه.

لقد مض على هذا الاجتماع اكثر من تسعة أشهر دون ان تصدر موافقة نهائية من مجلس الامن الاقتصادي على الافراج عن الودائع حسب الترتيب الذي وضع خلال الاجتماع مع الرئيس. وحيث ان عدم اتخاذ قرار بهذا الخصوص حتى الآن قد خلق صعوبات ومتاعب مالية وادبية ومعنوية لاصحاب الودائع من سكان الضفة الغربية فاننا نرجو ان تولوا هذا الموضوع الملح اهتمامكن ورعايتكم الشخصية اذ ان الافراج عن قسم جديد من الودائع سوف يساعد كثيرا اصحاب هذه الودائع في الضفة الغربية في تنظيم حياتهم المعيشية اليومية وعلى بقائهم في اماكنهم، كما يساعد على انعاش الوضع الاقتصادي والحركة التجارية في الضفة الغربية.

كذلك فلا بد من الاشارة الى الحقيقة الواقعة وهي ان معظم الودائع محصورة في عدد معين من البنوك، ولقد ابدى المسؤولون عن هذه البنوك في كثير من المناسبات استعدادهم للافراج عن الودائع بكاملها اذا لزم الامر واذا ما وافقت السلطات المختصة على ذلك. كما نود ان نشير الى ان نسبة كبيرة من اصحاب هذه الودائع هم من الطبقة المتوسطة والفقيرة، وانهم كانوا قد ادخروا هذه الاموال لتكون عونا لهم عند الشدائد والازمات، وهم الآن في امس الحاجة اليها لكي يتمكنوا من الاستمرار في العيش والحياة الشريفة مع من يعيلون من افراد عائلاتهم. كما ان مكتب الغرف في الضفة الغربية يرجو تمديد المهلة للمدينين من اهالي الضفة الغربية لتسديد ديونهم للبنوك العاملة في الأردن بدون فائدة حتى اشعار آخر، وكذلك الغاء رسوم تخزين البضائع التي لا تزال في مستودعات الجمارك والبوندد العائدة لتجار الضفة الغربية.

اننا نرجو ان تلقى طلباتنا هذه تجاوبكم وتقديركم باسرع وقت ممكن.

(التواقيع): فائق بركات، رشدي بالي، وليد استيتية، ابراهيم حنضل، عزت سبع قرمان.

١٨

خطاب جلالة الملك المعظم ردا على خطاب الرئيس الباكستاني يحيى خان في روالبندي

١٩٧٠/٣/١٤

أخي الكريم صاحب الفخامة،

إن سعادتي في أن أكون معكم هذه الليلة، عميقة وعامرة بالامتنان. فأنا لا اشعر بأنني غريب في بلاد غريبة، بل اشعر بأنني في وطني وبين أهلي وقومي.

انني احمل الى فخاتمكم والى شعب باكستان تحيات الشعب الأردني الذي يشعر بالسعادة لانني بينكم الليلة، انقل اليكم ما يكنه لكم من اخوة وما يستشعره من احترام واعجاب بالدولة الشقيقة باكستان احدى الدول العظمى في القارة الآسيوية، وما حققته من مكاسب وانجازات عظيمة.

انني لا اجد حاجة لأن اذكر الروابط التي تصل الباكستان والأردن. فالعلاقات بين البلدين كانت منذ البداية علاقة بلدين شقيقين، تجمع بينهما مبادئ مشتركة، ويوحدهما ايمان عظيم، بدين عظيم، ويحفزهما تصميم مشترك، على تحقيق حياة افضل لشعبيهما بالتعاون مع الانسانية جمعاء.

ان العقبات التي تعترض سبيلنا كثيرة وصعبة، الا ان روح الارادة والتصميم التي يتحلى بها ابناء الشعبين ستؤدي بهما الى النجاح.

لقد شهدت علاقاتنا في الآونة الاخيرة تطورا جديدا، عمق معنى الروابط القائمة بين شعبينا وقواها. وذلك هو موقف فخامتكم، وموقف حكومتكم، وقواتكم المسلحة، وموقف شعبكم من المأساة التي حلت ببلدي، وهو موقف لا يمكن لنا أن ننساه ابد الدهر، واكثر من ذلك فانكم، يا صاحب الفخامة، بدعمكم لنا، فانما كنتم تدعمون الشعوب الاسلامية في كل مكان، في وجه الكارثة، التي حلت بنا عندما احتل الاعداء قدسنا الشريف ومقدساتنا فيها.

ان دعمكم لنا لم يكن فقط نابعا من شعور أخ نحو اخ له يكافح في سبيل تحرير وطنه، بل كان دفاعا باسم الاسلام كله في وجه ما ارتكب ضده من عدوان، كما كان دعمكم ذلك انتصارا للسلام العالمي بأسره، لأن تهديد أمن وسلامة الأردن والبلاد العربية هو تهديد للسلام في العالم.

يا صاحب الفخامة،

يجب ان نفهم جيدا طبيعة عدونا، كما يجب علينا ان نفه جيدا حقيقة نواياه، فسلوك اسرائيل في حرب حزيران عام ١٩٦٧، والنمط الذي عرف عن سلوكها منذ ذلك الحين، قد اوضحا بما لا يقبل الشك، ان مقاصدها ومطامحها، هي فرض سيطرتها بكل الوسائل، على المناطق التي غزتها وفي مظهر من مظاهر الغطرسة التي لم يعرف العالم لها مثيلا منذ ايام النازية استهترت اسرائيل بالأمم المتحدة، وتحدت الرأي العام العالمي، وداست مبادئ القانون الدولي، وقيم الانسان، ومرغتها بالوحل والتراب.

إن اسرائيل لا تزال تحتل اراضي ثلاث دول مستقلة واعضاء في الامم المتحدة، كما انها مستمرة في تهجير ابناء شعبنا من منازلهم، وماضية في تهويد مدينة القدس.

فالى اين سينتهي بنا كل ذلك، ومتى سينتهي كل ذلك؟

لقد كنت اوقن فيما مضى في يقظة الضمير العالمي وقدرته على التحرك عبر الامم المتحدة والدول الكبرى لاعادة السلام العادل والدائم الى مكانه في العالم العربي.

ويؤسفني يا صاحب الفخامة، ان اقول انني فقدت ذلك اليقين، ولو انني لم افقد الأمل كله بعد.

ان الشعب الأردني يقف في مواجهة ذلك كله، مصمما على تحرير أرضه، ومقدساته، وفك اسار اخوانه من نير الاحتلال، ونحن في ذلك لا نقف وحدنا، بل تقف معنا الشعوب العربية الشقيقة، ويقف معنا اخواننا المسلمون، ونحمد الله فان باكستان الشقيقة معنا، وأبناؤها يقفون اليوم جنبا الى جنب مع اخوانهم ابناء الشعب الأردني فوق تراب الأردن الطهور.

يا صاحب الفخامة،

انني واثق من أن النصر في النهاية هو للحق والعدل، ثقتي بحتمية انتصار السلام، ويضاعف من ثقتي بذلك موقف اخواننا منا في باكستان، ذلك أن مساعدتهم لنا في كفاحنا تمنحنا الشجاعة بقدر ما تمدنا بالثقة باننا سنصل الى أهدافنا في اخر المطاف.

واسمحوا لي ايها الضيوف الاعزاء ان احيي معكم، في ختام كلمتي، اخي قائد باكستان العظيم الرئيس يحيى خان، وان ابتهل الى الله من اجل خير شعب باكستان الشقيق وازدهاره المضطرد ودوام الاخوة الأبدية ما بين الشعب الأردني، والشعب الباكستاني العظيم.

١٩

البيان المشترك حول محادثات جلالة الملك المعظم وبين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابو ظبي

١٩٧٠/٣/١٥

قام صاحب الجلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية في اليوم السادس من شهر محرم الحرام عام ١٣٩٠ هجرية الموافق لليوم الرابع عشر من شهر آذار (مارس) عام ١٩٧٠ بزيارة اخيه صاحب العظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابو ظبي.

وقد دارت بين الاخوين العاهلين مباحثات حول الوضع العربي الراهن وما اجتمع عليه العرب من صمود لحفظ كرامتهم وحماية بلادهم واسترجاع حقهم السليب، كما تطرق البحث الى الوضع في منطقة الخليج العربي وما يبذل من جهود في سبيل اقامة صرح الامارات العربية والعمل لما فيه الصالح العربي العام.

وقد اشاد العاهلان الكبيران بروابط المودة والاخوة التي تجمع المملكة الأردنية الهاشمية وامارة ابوظبي، تلك الروابط التي تنبثق عن العلاقات الاخوية بين الحسين وزايد، والتي تتجلى آثارها بكل مجالات التعاون وعلى كافة المستويات.

٢٠

تصريح وزارة الداخلية الأردنية حول
تهجير سكان قطاع غزة الى الضفة الشرقية
١٩٧٠/٣/١٥

لما كانت سلطات العدو تحاول جاهدة تهجير ابناء قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة الى الضفة الشرقية، ولما كانت السلطات المحتلة تتكفل احيانا بدفع نفقات السفر بالاضافة الى مبالغ نقدية واحيانا الايعاز الى عملائها بتزويد مثل هؤلاء الاشخاص بشهادات عمل او اقامة او ولادة او مضابط مزورة ليتمكنوا بواسطتها من دخول الضفة الشرقية، فقد اصدرت وزارة الداخلية التعليمات اللازمة للجهات المختصة بعدم السماح لاي قادم من الضفة الغربية بالدخول ما لم يحمل جواز سفر اردني سواء اكان ساري المفعول او كانت مدته منتهية كاثبات للشخصية او اي اثبات رسمي اخر صادر عن الحكومة الاردنية لقطع الطريق على مخططات العدو الخبيثة.

كما اصدرت الوزارة التعليمات بعدم الموافقة على دخول القادمين من قطاع غزة الا في الحالات الانسانية الاستثنائية جدا.

٢١

بيان أردني باكستاني مشترك

عقب زيارة جلالة الملك المعظم لجمهورية الباكستاني

١٩٧٠/٣/١٨

صدر بتاريخ ١٩٧٠/٣/١٨ البيان المشترك التالي، عقب الزيارة التي قام بها جلالة الملك الحسين لباكستان، تلبية للدعوة التي وجهها الى جلالته صاحب الفخامة اغا محمد يحيى خان رئيس جمهورية الباكستان.

فيما لي نص البيان:

تلبية لدعوة فخامة رئيس جمهورية الباكستان الجنرال آغا محمد يحيى خان، قام جلالة الملك الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بزيارة رسمية الى الباكستان في الفترة الواقعة بين الخامس عشر والثامن عشر من شهر آذار عام ١٩٧٠، وكان يرافق جلالة الملك صاحب السمو الملكي الامير حسن ولي العهد، ومعالي السيد زيد الرفاعي رئيس الديوان الملكي الهاشمي، و معالي الدكتور جمال ناصر وزير العدلية، والسيد معتصم البلبيسي رئيس التشريفات الملكية، وغيرهم من كبار موظفي الحكومة الاردنية. وقد استقبل شعب الباكستان جلالة الملك والوفد المرافق له استقبالا حميما حافلا حيثما حل جلالته، وقد عكس هذا الاستقبال الحار مقدار الحب والتقدير اللذين يكنهما شعب الباكستان لجلالة الملك ولشعب الأردن الشقيق. وقد عقد جلالة الملك الحسين وفخامة الرئيس محمد يحيى خان محادثات تناولت عددا كبيرا من المواضيع التي تهم البلدين، كما استعرضا الوضع الدولي بشكل عام والوضع في الشرق الاوسط بشكل خاص. وقد أطلع جلالته فخامة الرئيس على التطورات التي حدثت في المنطقة بعد اجتماعهما الاخير في الرباط في شهر ايلول عام ١٩٦٩ عند انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي. واكد جلالة الملك تصميم الشعب الاردني على الاستمرار في النضال من اجل تحرير ارضه ولتحقيق حياة حرة كريمة وشريفة.

وقد عبر فخامة الرئيس عن قلقه العميق لسرعة تدهور الوضع في الشرق الاوسط، كما عبر عن مخاوفه من أن الوضع الراهن يشكل خطرا كبيرا على السلام والاستقرار في المنطقة، واعرب عن عميق تأثره لما يقاسيه الشعب الأردني من اثر العدوان، كما اشاد بشجاعة هذا الشعب وثباته.

واستذكر فخامته تأييد باكستان المستمر للعرب في قضيتهم العادلة

واصرارهم على استعادة الأراضي والحقوق التي فقدوها، كما عبر عن اعتقاده الراسخ بان احترام والحفاظ على استقلال الدول الاسلامية في المنطقة وحماية الوحدة الاقليمية لهذه الدول هو في مصلحة السلام والاستقرار في هذا الجزء من العالم.

وأكد فخامة الرئيس من جديد الحاجة الملحة للوصول الى تسوية لازمة الشرق الاوسط تكفل حقوق العرب العادلة.

وقد عبر جلالة الملك وفخامة الرئيس عن اعتقادهما بان استمرار احتلال مدينة القدس يسبب اسى بالغا للعالم الاسلامي قاطبة، وهما يعتبران ان احراق المسجد الاقصى في شهر آب الماضي كان نتيجة مباشرة لاحتلال اسرائيل للمدينة المقدسة، ولم يكن اساءة للعالم الاسلامي فحسب، ولكنه يشكل اعتداء على القيم والمشاعر الانسانية واكد الزعيمان ضرورة استمرار جميع الدول الاسلامية ببذل كافة الجهود للحفاظ على الاماكن المقدسة ا لاسلامية واعادة المدينة المقدسة الى الأردن.

وأكد الزعيمان ايمانهما بميثاق الامم المتحدة وبالحاجة الى تقوية فعالية المنظمة الدولية لتمكينها من حفظ السلام وتسوية النزاعات الدولية، واعلن الزعيمان ان الاستيلاء على الاراضي باستخدام القوة يشكل خرقا خطيرا للمبادئ الاساسية لميثاق الامم المتحدة، كما عبر الزعيمان عن قلقهما لأن قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ لم يطبق بعد بالرغم من مرور اكثر من عامين على صدوره، واكد الزعيمان ان انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة بما في ذلك مدينة القدس تنفيذا لقرار مجلس الأمن يشكل شرطا اساسيا للوصول الى سلام دائم وعادل في المنطقة. ودعا الزعيمان الاسرة الدولية بشكل عام والدول الأربع الكبرى بشكل خاص للعمل على حمل اسرائيل على التقيد بجميع قرارات الامم المتحدة.

وأكد الزعيمان وجوب منح الاحترام الكامل لحق تقرير المصير والاعتراف بان الاتفاقات الدولية ملزمة ولها حرمتها، وقد اتفقا على ان مستقبل ولاية جمو وكشمير يجب ان يتقرر تمشيا مع رغبات سكان الولاية كما تنص على ذلك قرارات الامم المتحدة.

وقد عبر جلالة الملك وفخامة الرئيس عن غبطتهما لانعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الأول في الرباط، ورحبا بقرار عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الاسلامية في جدة في ٢٣ اذار عام ١٩٧٠. وقد أعرب الزعيمان عن املهما في ان تكلل اعمال هذا المؤتمر بالنجاح، ويأملان في ان يساعد المؤتمر على نمو التفاهم

والتعاون بين الدول الاسلامية وبأن يتخذ اجراءات تستهدف تشجيع العمل نحو تحقيق الوحدة الاسلامية والى التعاون في كافة المجالات.

وقد لاحظ الزعيمان بارتياح ان التعاون بين البلدين يسير بنجاح مضطرد في جميع المجالات، كما استعرضا الخطوات التي اتخذت في هذا السبيل حتى الآن، ووجها ارشاداتهما للمسؤولين للعمل على تعميق هذا التعاون. وفي هذا المضمار اصدرا تعليماتهما للمختصين في البلدين للتوصل الى عقد اتفاقية للطيران بين بلديهما في وقت مبكر.

وقد عبر جلالة الملك وفخامة الرئيس عن يقينهما بان زيارة جلالة الملك وما دار بينهما من مباحثات صريحة وشاملة، تسهم في مزيد من دعم العلاقات الاخوية القائمة بين باكستان والأردن وتخدم قضية السلام في العالم.

وقد عبر جلالة الملك الحسين عن شكره العميق لفخامة الجنرال اغا محمد يحيى خان على الاستقبال الاخوي والحفاوة البالغة التي لقيهما جلالته ومن برفقته من حكومة الباكستان وشعبها الشقيق.

وقد وجه جلالة الملك خلال زيارته لباكستان، دعوة لفخامة الرئيس للقيام بزيارة رسمية الى الأردن، وقد قبل فخامته هذه الدعوة وسيعلن عن موعد هذه الزيارة في موعد لاحق.

٢٢

حديث جلالة الملك المعظم لمجلة "شتيرن" الالمانية

١٩٧٠/٣/٢٠

اعرب جلالة الملك الحسين عن اعتقاده بان حربا اخرى جديدة ستقع بين العرب واسرائيل. وقال جلالته في حديث صحفي افضى به الى مجلة "شتيرن" التي تصدر في المانيا الغربية: انه سوف تكون هناك حرب جديدة بين العرب واسرائيل، خاصة وان الموقف العام في منطقة الشرق الاوسط قد تدهور بصورة سريعة.

ومضى جلالته قائلا: ان الاسرائيليين قد يقومون بتوجيه ضربة ضد الأردن وان اللوم في ذلك يوجه أساسا الى الولايات المتحدة الاميركية التي عملت منذ عام ١٩٦٧ كل ما في وسعها لقلب ميزان القوى بين الأردن واسرائيل من جانب واحد لصالح اسرائيل عن طريق تزويدها بطائرات الفانتوم والسكاي هوك القاذفة المقاتلة.

وسئل جلالة الحسين عما اذا كانت الضربة التي سوف تقوم بها اسرائيل ستوجه مباشرة ضد قوات الفدائيين العرب في الأردن، فعارض جلالته الفصل بين الجيش الأردني ومنظمات الفدائيين.

وقال: في بلادي لا يستطيع المرء وضع تحديد فاصل بين الفدائيين والجيش الأردني.

وان اي هجوم اسرائيلي على الفدائيين الفلسطينيين سوف يكون بالتالي هجوما على الجيش الأردني.

٢٣

خطاب جلالة الملك المعظم في احتفال تسليم الاعلام الى سلاح المدفعية الملكي

١٩٧٠/٤/١٦

أيها الرجال،،

ايها الاخوة في السلاح،

يسرني ان اقف بينكم اليوم، لاحيي فوجا جديدا من الشباب، وطليعة مكافحة، عن كرامتنا في وطننا، وحقنا في هذا الوجود.

لقد تحمل سلاحكم، منذ ان كانت النكبة، مسؤولية جسيمة، في الدفاع عن ارض الوطن، وحقنا فيه، وردع المعتدي ودحر عدوانه، فاصلي الغزاة بلهيب من نيرانه وقذائفه، وسطر من البطولات، صفحات كانت موضع اعتزازنا، وتقدير العرب والناس اجمعين.

يا جنود الوطن،

لقد وصلتم الى ما انتم عليه الان، بعد رحلة طويلة، من الجهد الدائب، والكفاح المرير، ولقد سبكم على الدرب اخوان لكم، اسسوا سلاحكم، وسهروا عليه، وعملوا، وثابروا، وقدموا التضحيات، وصنعوا لكم تاريخا وتقاليدا، يوم قاتلوا الغزاة وانتصروا عليهم، في باب الواد، وفي اللطرون، وفي الكرامة، وفي كل موقع، حاول العدو، ان ينال من صمودهم وثباتهم فيه.

وقدم سلاحكم فداء للوطن والامة ابناء بررة. اغنوا قوافل الشهداء المتلاحقة، عبر كفاحنا الطويل، وصنع اولئك الشهداء مع رفاقهم من شهداء قواتنا المسلحة، امثولة الجندي الاردني، الذي يعرف كيف يقاتل بشهامة وشرف، لينتصر ويعيش، بشرف وكرامة، فلتكن ذكراهم حافزا لكم في استشراف مسيرتكم الطويلة، على طريق النصر والتحرير.

ايها الاخوة،

لقد قاربت سنة العدوان الثالثة، على الانحسار، ولا يزال اهلكم، عبر نهرنا

الخالد، يعيشون ليل الاسر البغيض، يصمدون، ويضحون، ويتطلعون اليكم، والى رفاقكم هنا، مثلما يتطلعون الى ابناء امتكم، في كل مكان، بالثقة، والأمل، والايمان،، ولا تزال قوى الغزو، ماضية في غيها، تحاول استيطان مدننا وتهويد قدسنا، وتتطاول كل صبح ومساء، على اهلنا، اصحاب الارض مذ كانت الأرض. وقد سلكنا كل سبيل ممكن، لاعادة السلام العادل المشرف، الى ارض السلام، ورحبنا بكل بادرة خيرة، وبكل مسعى شريف، لتجنيب المنطقة، ويلات حرب ضروس، قد تمتد نيرانها، فتشمل العالم بأسره.

الا ان آمالنا، في التوصل الى حل يرد كرامة امتنا، وينهي مأساة اخوتنا، في الارض المحتلة، ويخفف من ويلاتهم، قد عصفت بها رياح التعصب الصهيوني، والتخبط الدولي، وذرتها بعيدا، شهوة التوسع، والتسلط، والسيطرة العنصرية الاسرائيلية.

أيها الاخوة،

ان ارواح ابنائنا العمال، في ابي زعبل، ومواطنينا الاعزاء، في اربد والسلط والشونة، واطفالنا الاحبة، في مدرسة بحر البقر، قد وضعتنا امام اعتى التحديات، التي تفرضها ارادة الحياة، والوجود، وتفرضها تطلعات امتنا، الى تحقيق ذاتها، واداء رسالتها، الحضارية، لخيرها، وخير الانسانية جمعاء.

ونحن اذ نقف اليوم، على عتبات تاريخ جديد، نكتبه لاجيالنا من بعدنا، فاننا لا نجد امامنا سبيلا، الا سبيل النضال الطويل المرير، نخوضه جميعا، في مسيرة هائلة هادرة، ونتطلع الى الافق البعيد فلا نلمح الا طلائع المكافحين، تدك حصون المعتدين، وتعيد الحق لاهله، والارض لاصحابها الشرعيين.

سنقاتل لتحرير ارضنا، وسنقتحم كل طريق، يوصلنا الى حقنا، مهما كانت الصعوبات، ومهما بلغت التضحيات، واذا كنا نعرف، بان النصر لن يكون سهلا هينا، فاننا نقسم بان تضحياتنا، لن تكون نزرة ورخيصة، سننتصر، وسينتصر حقنا معنا، هذا هو قدرنا، وسنواجهه بثقة المؤمنين، وعزيمة الرجال.

أيها الاخوة،

لا بد لنا، من اجل التوصل الى حقنا، من مجابهة انفسنا بشجاعة، ومكاشفة امتنا بصراحة، فنحن مدعوون جميعا، لخلق مجتمع جديد، هو مجتمع النصر، الذي يتبلور ولا يتحدد، الا بتحقيق امور عديدة:

أولها: ان تمتد ساحة المعركة مع العدو، وتتسع رقعتها، لتشمل المجموعة العربية كلها، دولا وشعوبا، بكل انسان مها، وكل طاقة فيها، وان يعكس ما تقدمه امتنا، لمعركة التحرير، وعيا تاما، لحقيقة الصراع، بين الوجود العربي، وقوى الصهيونية العالمية.

فقضية فلسطين، في جوهرها، قضية عربية، حضارية وانسانية، وعلي كل عربي، ان يبذل جهداً كبيراً، لحماية وجوده من الزوال، وحضارته من الاندثار.

وتحرير فلسطين من الغزاة، ليس تحريرا للارض فحسب، ولكنه تحرير للانسان العربي، وخروج به من دوامة الخيبة، ومتاهات الضياع، الى آفاق جديدة، من مطامح التقدم والعطاء.

ومن هنا، فان على الامة العربية، ان تقذف بكل طاقاتها البشرية، وتستخدم سائر امكاناتها المادية، لكسب المعركة، فالمعركة معركتها، والقضية قضيتها، والمصير مصيرها.

وثاني تلك العوامل، ان يكون مجتمع النصر، مجتمعا قادرا على استيعاب حقائق الحياة الحديثة بكل ما تتطلبه من نظام، وما تفرضه من قيود.

فالقوى البشرية، والموارد المادية العربية، يجب ان تستخدم جميعها، بأساليب يحكمها العقل، ولا يحدها الا العلم.

وعلى مجتمع النصر، ان يقبل بطواعية، على نسج خيوط تكوينه، نسجا جديدا، يلائم ظروف المعركة، وان تكون مسيرته من بعد، على درب مفتوحة رحبة تغتني بأفضل ما في تراث امتنا من قيم، واعمق ما وصلت اليه تجاربها، وتجارب الامم الاخرى، في هذا العالم.

وثالث تلك العوامل، متصل بنا هنا، في ارض المعركة، فالأردن، بحكم ظروفه التاريخية، وموقعه الجغرافي، وطبيعته السكانية، يلعب دورا فريدا ورائدا في معركة التحرير، فجباله قلاع للفداء وأوديته قواعد للتحرير، واهله اصحاب القضية ودعاة حقها، وقواته المسلحة العربية الباسلة، طليعة ذلك كله، وحصنه الحصين، ومن هنا، فان دعم هذا الصرح واغناء اسباب القوة والمنعة فيه، هما دعم للقضية المقدسة، واسهام بارز في نجاحها المأمول.

اما رابع تلك العوامل، فمتصل بنا هنا ايضا، على أرض الكفاح، فالمقاومة الفلسطينية بكل ابعادها، تؤكد قدرة شعبنا على التجدد، وتجسد املا باسما لمستقبلنا، وهي ليست امرا مشروعا فحسب، بل انها واجب مقدس، تمليه ارادة

الحياة وتذكيه حتمية البقاء، فلها منا كل دعم وعطاء، في جهادها لوجه الله، والارض والوطن، وفي بعدها عن متاهات الفرقة والتناقض والخلاف، فقوتها قوة لنا وقوتنا قوة لها.

أيها الأخوة في السلاح،

ان الحمى الجريح، الذي لبيتم دعوته للكفاح، يعتز ويفخر بكل واحد منكم، ويبادلكم حبا بحب، وعطاء بعطاء، وهو اذ يوفر لكم السلاح، الذي تطمحون اليه، ويهيئ لكم ما تحتاجون من تدريب وتنظيم، لينتظر منكم ان تحققوا الكثير، مثلما حقق اخوانكم من قبلكم، الكثير الكثير.

فالرايات العزيزة، التي تتسلمونها اليوم، ليست امانات في اعناقكم فحسب، بل هي ايضا رمز لثقة الوطن المطلقة، بقدرتكم وتصميمكم، وبحتمية انطلاقكم، في يوم قريب موعود، الى ربى ارضنا الجريح، لتعلوا فوقها راياتكم، تطاول السماء فيعلوا بها حقنا، وحق امتنا، في العالمين وفقكم الله ورعاكم.

والسلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته.

٢٤

نص استقالة حكومة السيد بهجت التلهوني

١٩٧٠/٤/١٩

مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم أعزه الله.

أرفع لجلالة مولاي عميق ولائي واجلالي وأبتهل الى الله جل وعلا ان يحفظ جلالتكم ذخرا لبلدكم وسندا لامتكم وان يمدكم بالعون والتأييد لتحقيق الاماني والآمال في هذه الحياة وبعد:

فإنني أستأذن جلالة مولاي في وضع استقالتي بين يديكم الكريمتين لافساح المجال امام قيام حكومة جديدة تتولى استئناف المسيرة بقيادة جلالتكم، مؤكدا لمولاي انني وزملائي الوزراء سنظل الجند المخلصين المعتزين بولائهم الدائم للعرش المفدى ووفائهم للرسالة التي تحملون جلالتكم لواءها لخير الأردن والعرب اجمعين.

سائلا المولى القدير أن يرعى جلالتكم ويسدد خطاكم إنه سميع مجيب.

عمان في ١٩/نيسان سنة ١٩٧٠

الخادم الأمين

بهجت التلهوني

٢٥

الكتاب الملكي السامي بقبول استقالة حكومة التلهوني واعادة تكليفه بتأليف الوزارة

٢٩٧٠/٤/١٩

عزيزنا دولة الأخ السيد بهجت التلهوني حفظه الله

نبعث الى دولتكم بعميق محبتنا وثقتنا وتقديرنا وبعد:

فاننا اذ نقبل استقالة دولتكم لنعرب عن اعتزازنا بالجهود الكبيرة المباركة التي بذلتموها وزملائكم الوزراء.. في سائر ميادين الخدمة والعمل في وطننا الحبيب. فلقد حملتم المسؤولية في مرحلة عصيبة من تاريخ بلدنا وامتنا.. وبذلتم الجهد المشكور في تحريك العجلة من جديد الى أمام في اعقاب الصدمة العنيفة التي تلقاها بلدنا وشعبنا وامتنا العربية سواء بسواء في حزيران ١٩٦٧ والفترة التي تلته حتى الآن.

واننا لما عرفناه في دولتكم.. العمر كله.. من صادق الولاء واصيل الوفاء.. وما نعهده فيكم من صفاء الوطنية وسلامة المسيرة.. ولما نثق به من خصب تجربتكم، وتمرسكم بحمل الامانة لنعهد اليكم الآن بتشكيل حكومة جديدة تتولى مسؤولية المسيرة الباسلة التي بدأها بلدنا بايمان وعزم وتصميم.. ومتابعة الاشواط المباركة التي اجتازها اردننا الغالي.. الى اشواط ابعد وارحب واوسع.. تغتني فيها حياته بالمزيد من اسباب القوة والمنع.. ويزدهي فيها وجوده بالجديد من اسباب التقدم والازدهار.

ان في طليعة الحقائق التي كشفت عنها طبيعة الصراع الرهيب.. الدائر بين الامة العربية والصهيونية العالمية.. واكدتها اكثر من اي وقت مضى.. تطورات ذلك الصراع وتقلباته، ان دور امتنا في ذلك الصراع.. هو الدور الاول والاخير واننا ما لم نتصدر بمجموعنا لاداء ذلك الدور.. بامانة.. وبسالة وتضحية وباستمرار.. فان احدا في هذا العالم لن يتطوع بذلك الدور نيابة عنا.. مهما كان حقنا ناصعا.. وموقفنا بين الحق والعدالة.

ومن هنا.. فان اهتمام الحكومة وعناية الحكم يجب ان تنصرف الى ترجمة تلك الحقيقة الى واقع يعيشه الانسان العربي في الأردن المكافح.. بحيث يصبح.. في عمله وتفكيره.. وفي سلوكه وتصرفاته وفي ترجمته لامانيه وآماله جزء من المعركة يؤثر فيها ويتأثر بها لا يعزله عنها ولا يعزلها عنه سبب مهما كان في هذا الوجود.. ومن

الطبيعي ان يجهد الحكم الجهد كله لرسم الاطار الكبير للحياة فوق ارضنا باسباب التضحية والفداء.

ولئن كنا نعيش في الجزء الصامد المكافح من بلدنا.. وقلوبنا مشدودة بأوثق رباط.. الى اهلنا البررة.. الصامدين المكافحين في ذلك الجزء المحتل من اردننا الغالي.. فحري بنا في صمودنا وكفاحنا هذا ان تنصهر قلوبنا اروع انصهار على هذه الأرض.. لا يفرقنا كيد.. ولا يشتتنا مرض.. ولا يفرق صفوفنا للحظة واحدة سبب مهما كان. القوات المسلحة فينا هي الدرع الواقية والحصن والأمل الباسم العظيم والمقاومة الوطنية هي رمز التصدي لواجهة التحدي في وجه الاحتلال والظلم والعدوان. والشعب هو القاعدة الكبرى الذي يصنع بتفاعله المقدس واندماجه المبارك بالجيش والمقاومة.. واندماجهما فيه.. ملحمة الصمود والكفاح الماضية نحو النصر والتحرير باذن الله.

وأول ما تقتضيه صيانة تلك الحقيقة وتعميقها في النفوس تجسيد مفهوم الامن والنظام.. تجسيدا يحيله باستمرار الى واقع يعيشه انساننا.. ويتحرك في اطاره فعلى النظام وحده نستطيع ان نرسي قواعد الجبهة الداخلية التي يستند اليها الجندي.. وهو من وهب وجوده وحياته فداء لوطنه وقضيته الكبرى في صراعه الدموي. وعلى النظام وحده يمكننا ان نبني القاعدة التي ينطلق منها رجل الفداء العربي الاصيل الذي محض ارضه وقضيته حياته وصموده نحو اهدافه الكبيرة في كفاحه الباسل. وبالنظام وحده يمكن للمواطن الصادق ان يؤدي واجبه المقدس في الصراع الدائر. بناء وعملاء.. وتضحية وعطاء باستمرار. واذا كان دور الجندي والمقاوم اليوم هو الموت في سبيل الوطن والقضية.. في سبيل النصر، فان دور الحكم اليوم وفي كل يوم.. هو توفير اسباب النصر للقضية والدفاع عنها بكل وسيلة وفي كل مجال.. والحفاظ على الوطن من كل عبث يمتد الى بهائه الازلي.. ليظل الموت في سبيله امنية الاحرار.. ومطلب الشرفاء وغاية المخلصين وجدير بالحكم.. في سعيه الحثيث لتحقيق كل ذلك.. ان يفعله في موكب منسق هادر.. تتلاحم فيه كل القوى وتتعانق.. وتلتقي عليه كل الافئدة والقلوب خاصة واننا على ابواب المرحلة الحاسمة والمعركة الفاصلة وان هدف العدو الأول لانجاح مخططه والوصول الى بغيته وتكريس مكاسبه النفاذ مرحليا الى صفوفنا والافادة من وجود كل ثغرة في وجودنا وتكريس مكاسبه النفاذ مرحليا الى صفوفنا والافادة من وجود كل ثغرة في وجودنا لضربنا بعضنا بالبعض الآخر. لنكسر شوكتنا بايدينا واسلحتنا.. فتكون فرصته الكبرى في التقدم لا قدر الله فوق الاطلال.. ونكون جميعا في هذه الحالة قد منينا بخزي الدنيا والاخرة.. وهو ما لا يجوز ولا يعقل ان يكون.. وما تجنبنا وقوعه وحلنا دونه ونرى من اهم واجباتنا تفويت فرصة حدوثه بايصاد كل الثغرات بعزم وحزم

واخلاص.

لقد كانت القضية المقدسة منذ البداية.. فلسطينية الوجه عربية المضمون. ولئن كان قدر الشعب الفلسطيني ان يكون الضحية الاولى للعدوان الصهيوني الاستعماري على العالم العربي.. فان حقيقة هذا العدوان.. تمتد وتتسع لتشمل الامة العربية بمجموعها. ومن هنا فان على الحكم ان يستزيد من تعاونه وتفاعله مع الاشقاء.. وان يضاعف من تنسيقه مع كل قطر شقيق لا سيما مع شريكة المحنة الأولى الجمهورية العربية المتحدة. وعليه ان يفتح للتعاون والتنسيق كل باب وان يتخذ كل وسيلة تؤدي لتوثيق عرى الاخوة الابدية مع العرب اجمعين وليكن شعارنا الدائم في سائر تحركاتنا وعلاقاتنا مع العالم اننا نخوض المعركة بحقنا هنا وفي ارجاء الدنيا ميدانها اينما وجد باطل عدونا.. نقدر ان يقف معنا وقفته ونعتز بصداقته.. وندين له بما يعطينا من دعم في اخطر ظروف حياتنا ومصير امتنا ونحفظ الجميل الكبير.. والله سبحانه وتعالى هو المسؤول ان يسدد خطانا ويمدنا بالتوفيق لبلوغ النصر.. انه سميع مجيب الدعاء.

وبانتظار ان ترفعوا الينا اسماء زملائكم الوزراء نبعث لدولتكم مجددا بكل المحبة والثقة والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٦

كتاب الرد على التكليف السامي بتشكيل وزارة التلهوني الجديدة

١٩٧٠/٤/١٩

سيدي صاحب الجلالة الملك المعظم اعزه الله.

يشرفني يا مولاي ان ارفع لجلالتكم عميق شكري وامتناني على ما حبوتموني من ثقة سامية ارجو ان يجعلني الله ممتعا بها، وما شرفتموني به من مسؤولية ابتهل اليه جل وعلا ان يعينني على حفظها وادائها.

ولئن كنت يا مولاي اعتز العمر كله بما احمله من ولاء دائم للعرش المفدى فلاني انطلق في ذلك من ايماني العميق بالرسالة القومية الجليلة التي يحمل جلالة مولاي لواءها وينذر نفسه وشبابه لتحقيقها ابتغاء مرضاة ربه وخير شعبه وكرامة امته.

وانني اذ اصدع بالامر الملكي الكريم بتشكيل حكومة جديدة تتولى مسؤولية المسيرة الباسلة التي يمضي بلدنا فيها بقيادة جلالتكم بعزم وتصميم، لارجو ان ارفع الى مقامكم السامي اسماء زملائي الوزراء الذين سيشاركونني حمل المسؤولية مؤكدا لجلالة مولاي ان توجيهاتكم السامية ودعمكم الدائم وثقتكم الغالية ستظل المعين المبارك الذي نستمد منه جميعا عزائمنا وقوتنا والضوء الكاشف الذي ينير امامنا سبل العمل ودروب النضال من اجل خير الأردن الغالي والقضية المقدسة.

ولسوف يكون في طليعة الحقائق الثابتة التي تهيمن على تفكير الحكم وعمل الحكومة والايمان بان دور امتنا في الصراع الدائر بينها وبين اعدائها هو الدور الأول والاخير وان نصيب بلدنا من ذلك الدور هو النصيب الاوفى بناء واعدادا وتضحية وفداء على حد سواء.

ولسوف تقود تلك الحقيقة خطوات الحكومة وتواكبها بحيث يكرس الجهد على تعميق الوحدة المقدسة القائمة بين شطري بلدينا الحبيبين: الجريح المكافح والصامد المناضل، وترسيخ معاني وقيم تلك الوحدة في هذا الجزء من ارضنا الطيبة بحيث يصبح المجتمع الأردني كلا واحدا صلب الكيان متين البنيان، لا مكان فيه لتشعث او فرقة او خلاف. ولسوف تفرغ الحكومة كل طاقاتها وقدراتها من اجل خلق ذلك التفاعل المقدس الذي ينبغي ان يقوم على اتم صوره بين القوات المسلحة

التي هي الدرع والوقاية والحصن والامل وبين المقاومة الوطنية التي هي رمز التصدي الباسل للظلم والعدوان، والشعب العظيم الذي يصنع معهما بتضحياته وعرق أبنائه، ملحمة الصمود والكفاح على طريق النصر والتحرير.

ولسوف تحرص الحكومة في جميع الحالات على تجسيد مفهوم الأمن والنظام، حرصها على دفع عجلة البناء الحقيقي والتطور الاقتصادي الى الامام وستكون ركيزتها الكبرى لتحقيق كل ذلك الانسان العربي الأردني، الذي عرف ويعرف كيف يمنح بلده جهده ودمه، وراحته وكل ما يملك في هذا الوجود. وسيظل ذلك الانسان يا مولاي هو الضمانة الاولي لا لسد الثغرات التي يمكن لعدونا ان ينفذ منها الى اطماعه فينا لا قدر الله فحسب، ولكن لاقامة البنيان الشامخ القادر على دحر العدو واسترداد الحق وانقاذ الكرامة.

وانطلاقا من ايمان الحكومة بعروبة مضمون القضية المقدسة، وقناعتها بان دور الامة العربية في الصراع الرهيب لا يمكن ان يؤديه سواها، فستحرص الحكومة باستمرار يا مولاي على تعميق الاخوة المقدسة مع سائر الاشقاء وتوسيع ميادين التعاون الصادق والتنسيق الشامل مع كل قطر، ولا سيما رفيقة الدرب وشريكة المحنة الاولى الجمهورية العربية المتحدة. وسوف لا يتحكم في تحركاتنا الدولية وعلاقاتنا مع سائر الدول والشعوب الا مصلحة بلدنا، وكرامة امتنا وخير قضيتنا.

وختاما، فانني وانا التمس من جلالة مولاي توشيح مرسوم تشكيل الحكومة الجديدة بالتوقيع السامي، لاكرر العهد بدوام الوفاء والاخلاص، مع الدعاء الى العلي القدير ان يحفظ جلالتكم ويبقيكم ويرعاكم، مولاي المعظم.

٢٧

المرسوم الملكي السامي بتأليف الوزارة

١٩٧٠/٤/١٩

نحن الحسين الأول ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بناء على استقالة صاحب الدولة السيد بهجت التلهوني
وبعد الاطلاع على المادة (٣٥) من الدستور
نأمر بما يلي:

١- يعين دولة السيد بهجت التلهوني	**رئيسا للوزراء**
وبناء على تنسيب الرئيس المشار اليه:	
٢- يعين دولة السيد عبدالمنعم الرفاعي	**نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية**
٣- يعين معالي السيد احمد طوقان	**نائبا لرئيس الوزراء**
٤- يعين سماحة الشيخ عبدالله غوشة	**قاضيا للقضاة ووزيرا للاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية**
٥- يعين معالي السيد صالح المعشر	**وزيرا للشؤون الاجتماعية**
٦- يعين معالي السيد سامي جودة	**وزيرا للاقتصادي الوطني**
٧- يعين معالي الدكتور صبحي امين عمرو	**وزيرا للنقل والانشاء والتعمير**
٨- يعين معالي السيد صلاح ابو زيد	**وزيرا للثقافة والاعلام والسياحة والآثار**
٩- يعين معالي السيد ذوقان الهنداوي	**وزيرا للتربية والتعليم**
١٠- يعين معالي السيد سامي ايوب	**وزيرا للزراعة**
١١- يعين معالي اللواء الدكتور عبدالسلام المجالي	**وزيرا للصحة**
١٢- يعين معالي اللواء السيد رشيد عريقات	**وزيرا للأشغال العامة والمواصلات**
١٣- يعين معالي الدكتور جمال ناصر	**وزيرا للعدلية**
١٤- يعين معالي الفريق السيد علي الحياري	**وزيرا للدفاع**
١٥- يعين معالي السيد نجيب ارشيدات	**وزيرا للداخلية**
١٦- يعين معالي السيد وصفي العنبتاوي	**وزيرا للمالية**
١٧- يعين معالي السيد نديم الزرو	**وزير داخلية للشؤون البلدية والقروية**

صدر عن قصرنا بسمان الزاهر
في ١٣ صفر سنة ١٣٩٠ هجرية
الموافق ١٩ نيسان سنة ١٩٧٠ ميلادية

الحسين بن طلال

٢٨

تصريح سمو الأمير حسن حول زيارته لتركيا وايران

١٩٧٠/٤/٣٠

ادلى سمو الأمير حسن ولي العهد بتصريح لمراسلي الصحف في مطار بيروت لدى وصوله اعرب فيه عن ارتياحه لنتائج زيارته لتركيا وايران. وقال ان زيارته للبلدين كانت جزءا من اتصالات مستمرة مع عدد كبير من المسؤولين في المنطقة.

واضاف سموه يقول: انني ارجو ان يكون قد حالفني التوفيق في هذه الاتصالات مع اخواننا في تركيا وايران الذين يتحسسون معنا مشكلة ازمة الشرق الاوسط والامتحان الذي تمر به في هذه الظروف.

ونوه سمو الامير حسن بموقف تركيا من القضية العربية واعرب عن ارتياحه للاتصالات التي اجراها مع المسؤولين الاتراك.

وقال ان اخواننا في تركيا متحسسون الى آخر حد للامتحان الذي نمر به وان موقفهم بناء ومسؤول في هذه الظروف.

٢٩

مذكرة التنظيمات والهيئات النسائية العربية في الأردن الى مكتب الصليب الاحمر الدولي حول الاجراءات الاسرائيلية ضد الأهالي في الأرض المحتلة

١٩٧٠/٤/٣٠

ان المرأة الفلسطينية تستنكر ما تقوم به قوات الاحتلال الصهيوني من ممارسة فاشية ضد الأسرى والمعتقلين من افراد شعبنا نساء ورجالا داخل السجون والمعتقلات. ان هذه المعاملات الوحشية التي يلقاها المناضلون والمناضلات من ابناء شعبنا تدل على الاساليب اللاانسانية التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيونية في فلسطيننا المحتلة. لقد هدرت كرامة الانسان واصبحت مبادئ الامم المتحدة التي تنص على حقوق الانسان حبرا على ورق، علما بأن هذه الدولة الفاشية العنصرية عضو في هيئة الامم.

ان التنظيمات والهيئات النسائية العربية في الأردن تطالبكم بالتدخل فورا لايقاف هذه الاجراءات التعسفية ضد شعبنا وحقوقه الانسانية من اجل احترام مبادئ الانسانية التي ضربت بها اسرائيل عرض الحائط.

ان الآلاف من ابنائنا وبناتنا يلقون مختلف انواع التعذيب والارهاب، ولا يلقون اي نوع من الرعاية، كما ان شعبنا يرزح تحت نير الاحتلال والاضطهاد، وتقوم القوات الاسرائيلية بحملات القمع والارهاب الجماعية ضد هذا الشعب الصامد المطالب بحريته وحقه المشروع في ارضه، والمدافع عن انسانيته. نطالبكم بما يلي:

١- اطلاح سراح الموقوفين فورا.

٢- اجراء اعتبار السجناء أسرى حرب كما ورد في اتفاقيات جنيف.

٣- تحسين اوضاع السجناء عن طريق تأمين الرعاية الصحية والاجتماعية.

٤- السماح لأهالي السجناء بزيارة ابنائهم بحرية والسماح بادخال المواد الغذائية والصحف للسجناء.

٥- ايقاف وسائل التعذيب الوحشية واللاانسانية التي تمارسها السلطات الصهيونية على ابنائنا.

٣٠

برقية جلالة الملك المعظم للرئيس جمال عبدالناصر

حول نداء سيادته للرئيس الاميركي نيكسون

١٩٧٠/٥/٢

سيادة الأخ الرئيس جمال عبدالناصر حفظه الله – القاهرة.

ان النداء القومي الذي توجهتم به امس الى الولايات المتحدة الامريكية ورئيسها هو نداء كل عربي يؤمن بقضيته العادلة ويحرص على ان يجنب امته والمنطقة والعالم بأسره شرور الطامعين العابثين بمصائر الشعوب واقدار الامم.

انني اذ اضم صوتي الى صوت أخي، وندائي الى ندائه، كي تقف الولايات المتحدة الامريكية وقفة جديدة تتاصر فيها الحق والعدل، وتنقذ السلام – لاعلنها بكل ثقة وعزم بأن عمان ستكون كما كانت مع رفيقة دربها القاهرة في كل موقف مستجد. ولن اتردد في اتخاذ الموقف الذي يتطلبه الظرف وتمليه المصلحة العربية العليا تجاه اية دولة تواصل دعمها لإسرائيل بما يمكنها من الاستمرار في احتلالها للاراضي العربية.

وان أملي لكبير في ان اخواننا القادة العرب سيكونون معنا في موقف عربي واحد.. هو ضماننتا لاسترداد كرامتنا واستعادة حقوقنا وتحرير ارضنا بعون الله.

اننا بانتظار مبعوثكم الكريم في بلده المكافح الأردن.. وهذا هو موقفنا لا نبدل فيه ولا نغير.. ولا نتهاون ولا نتردد.. فنحن فداء لهذه الامة وفداء قضيتنا المقدسة العادلة.

٣١

رد الرئيس المصري على برقية جلالة الملك المعظم التأييدية للموقف المصري

١٩٧٠/٥/٤

الأخ صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

تلقيت بالتقدير رسالتكم في تأييد النداء الذي وجهته الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية كمحاولة أخيرة للفت النظر الى مخاطر السياسة الاميركية في الشرق الاوسط وعواقبها الوخيمة على السلام في المنطقة وهو السلام الذي لا يمكن ان يقوم او يستقر الا على العدل وعلى التسليم بالحقوق العربية المشروعة وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني المناضل الذي تحمل وما زال يتحمل اقصى التضحيات. ان امتنا العربية العظيمة تواجه تحديا لم يسبق له مثيل في تاريخها وليس لهذا التحدي غير وقفة عربية شجاعة، وصامدة مستندة الى العلم والايمان. اذ انه لا يمكن ان تكون هناك نتيجة لهذا الصراع غير انتصار الحق ليس لأن ذلك الانتصار هو منطق العدل الذي يجب ان يسود فحسب ولكن لانه الى جانب ذلك منطق الطبيعة الذي لا يمكن تجاهله.

اننا الآن ايها الأخ الكريم في سبيل اجراء محادثات على اعلى المستويات مع كل الدول العربية واملنا كبير في ان قوى هذه الامة وقياداتها سوف تثبت لنفسها ولتاريخها وللعالم كله انها قادرة بعون الله على توجيه مصيرها وعلى مواجهة مسؤولية الحياة من اجل اهدافها المقدسة وانها الاوفى للقيم والمبادئ العليا التي وجهت مسيرتها الخالدة عبر رحلة حضارية وانسانية جديدة.

٣٢

رسالة جلالة الملك المعظم الى سيادة الشريف زين بن شاكر

قائد السلاح المدرع الملكي

١٩٧٠/٥/٤

سيادة الأخ الشريف الزعيم زيد بن شاكر قائد سلاحنا المدرع الملكي

تحية اسلامية هاشمية عربية من اخيك وقائدك وبعد، فاني اذ اكرمك اليوم ببعض ما تستحقه بمنحك وسام النهضة من الدرجة الأولى، فليس لكونك الشريف بن زيد بن شاكر جندي النهضة العربية والثورة الكبرى، وليس لكونك الأخ الذي عرفته عبر السنين رجلا شهما شريفا كريما وفيا، ولا لكونك قدت في الميدان لواء مدرعا اردنيا عربيا علما في اتون حزيران الذي سجل فيه سلاحنا المدرع الملكي بلواءيه التوأمين انذاك وبالشجاعة النادرة والدم الزكي اروع صفحات البطولة والفداء.

وان انسى لن انسى صبيحة آخر ايام القتال في حزيران ما سمعته شخصيا دون علمك من مكالمتك مع القيادة العامة وانت تقاتل بست دبابات، هي كل ما بقي على محور ناعور – عمان وعلى ضفة نهرنا الشرقية لواء دروع العدو والمتقدم نحوك وبصوت الرجل الثابت الجنان انهم متقدمون معي ست دبابات، الرجاء ان لا نؤمر بالتراجع، لانني لن انفذ ذلك، نحن راضون بحكم الله مطمئنون لقدرتنا، وسنؤدي الواجب كما اديناه دائما بشرف، وخرج من اللواء من خرج من معركة حزيران ليخوض معركة الكرامة ويسجل لنا نحن العرب في اعقاب هزيمة لحقت بكل العرب لحظة ونقطة تحول، ثم استلمت سلاحنا المدرع الملكي الحبيب النامي القوي موضع الثقة ومحط الامال الكبار في يوم موعود سيفنا الضارب البتار ودرعنا المتين الجبار، وعملت وما زلت تعمل، وبنيت وما زلت تبني، وكنت موضع رضانا في كل خطوة خطوتها وعمل اقدمت عليه. انني اذ امنحك اليوم وسام النهضة، فلأكرمك لانك تستحق ذلك، ولانك تعيش في قلوب اخوانك في السلاح وقد احببتهم ومنحتهم نفسك، وذدت دوما عن كرامتهم التي هي كرامتي وكرامة الوطن، كما تعيش في قلبي، ولانك موضع ثقة قائدك ومرؤوسيك وزملائك عن جدارة تامة، وقبل هذا وذاك لاكرم باسم كل اخوة الحسين على هذه الأرض العربية الطهور ممن يعيشون جنودا للحق وسدنة للراية الاسلامية العربية، وللشرف والرجولة والقضية، سلاحنا المدرع الملكي بكل قادته وضباطه وضباط صفه وافراده "ومن المؤمنين رجال صدقوا ما اعاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا". واكرم

ايضا جميع من انضوى تحت رايات قواتنا المسلحة الباسلة رأس السهم العربي وسنان الرمح وقمة الوطنية الصادقة والشرف الاصيل، ومع محبتي لك ولكل اخوانك في السلاح، وثقتي المطلقة وتقديري، اردد عهدا قطعناه جميعا على أنفسنا، قويا قوة الحق، ان نعيش رجالا ونموت رجالا، نحمي راية اسلامية عربية هي رمز تعلقنا بالقدس، بحقنا في كل ذرة تراب في فلسطيننا من وطننا العربي الواحد الكبير، وليكن شعارنا، الحقوا بنا ايها العرب، والله يهبنا من لدنه نصرا مبينا وفتحا قريبا، ويكتب لنا احدى الحسنيين، ويحفظ المسيرة ويسدد خطانا ويرعاكم، انه سميع مجيب.



٣٣

كلمة جلالة الملك المعظم في احد الوية

السلاح المدرع الملكي

١٩٧٠/٥/٤

أيها الأخوة والشباب،

إن من أسعد لحظات عمري على الاطلاق، هذه اللحظات التي تجمعني بكم، اخوة في السلاح جنود الاسلام والعروبة، جنود الحق في المعركة التي يتوقف على نتيجتها الكثير، لا بالنسبة للقدس وللارض المحتلة والأهل الذين يعيشون عليها فحسب، وانما بالنسبة لمستقبل بلدنا ومستقبل امتنا العربية في وطنها العربي الكبير.

ان اعتزازي بكم ليس له حد، وكذلك افتخاري بوعيكم وعزمكم وتصميمكم ورجولتكم التي يتحلى بها كل من ينتمي الى قواتنا المسلحة الباسلة.

انتم بحق ورثة الثورة العربية الكبرى وجنود النهضة العربية، وجنود الأمة العربية. ان على كل واحد ينتسب الى السلاح المدرع الملكي، واجبا عليه ان يؤديه، ففي يوم قريب سيكون هذا السلاح رأس السهم، ورأس الحربة، مثلما هو الدرع الحصين القوي المتين لامتنا ولشعبنا ولامالنا الكبيرة، فنحن على ابواب اصعب مرحلة واخطر امتحان في مواجهة اعلى التحديات.

لقد سعدت بلقاء اليوم مع عدد كبير من فتياتنا وشبابنا في هذا السلاح، ووجودهم هذا يؤكد لمن اراد ان يؤدي واجبه بشرف ورجولة فالمجال امامه واسع ورحب، ليس في هذا السلاح فحسب، وانما في مختلف اسلحة القوات المسلحة الاردنية، ليلتقي الجميع في الميادين التي تبني الرجال وتعد الابطال للمعركة الفاصلة لاداء دورهم الكبير.

ان اعتزازي بكم وبجميع اخواني واخوانكم في القوات المسلحة الأردنية ليس له حد، واني لفخور بكم وبذويكم الذين حببوا اليكم الالتحاق بهذا السلاح لتعملوا وتؤدوا الواجب. وانني واثق من ان كل شاب في هذا الوطن سيحذو حذوكم في اداء واجبه الوطني، في الخدمة العامة.

انني احييكم وأوكد لكم ثقتي بحتمية انتصارنا، انتصار الحق، وسنسير تحت راياتنا العربية والاسلامية الاصيلة، الرايات التي ما زلنا اوفياء لها، والتي

هي رمز تعلقنا بالقدس وبكل شبر في أرضنا المحتلة. اننا سنعود، وسننقذ الأرض والشعوب، وسننقذ القدس او نقضي في سبيل ذلك.

اؤكد من جديد اعتزازي بكل القادة والضباط والافراد من ابناء قواتنا المسلحة، وأحيي الأخوة الذين يعملون باستمرار لاعداد الاجيال الصاعدة في مختلف معاهد القوات المسلحة لينضموا الى رفاقهم في الخط الأمامي، الطويل وليؤدوا دورهم في معركة المصير.

بارك الله فيكم وليحفظكم الله ويرعاكم ويوفقكم في اداء الواجب المقدس.



٣٤

مقابلة تلفزيونية لجلالة الملك المعظم في واشنطن

١٩٧٠/٥/٥

قال جلالة الملك الحسين انه يود ان يرى الولايات المتحدة تسهم بما تستطيع في ايجاد حل لمشكلات الشرق الاوسط.

وكان الحسين يتحدث في مقابلة تلفزيونية اذيعت هنا الليلة الماضية واتهم فيها الولايات المتحدة بالتحيز الى جانب اسرائيل بالصراع في الشرق الاوسط.

وناشد الحسين الولايات المتحدة انتهاج سياسة متوازنة في الشرق الاوسط وقال انه يبدو ان ازمة الشرق الاوسط "ستتحول الى صراع بين الدول الكبرى نتيجة لموقف الولايات المتحدة الذي يتميز بالتحيز الى اسرائيل".

واضاف يقول "اننا نود أن نرى الولايات المتحدة تسهم بما تستطيع في ايجاد حل لمشكلات هذا الجزء من العالم وقد حاولنا من جانبنا تشجيع ذلك ما امكننا ولكن ذهبت محاولاتنا عبثا حتى الآن".

واعرب جلالته عن اسفه لقرار المستر جوزيف سيسكو مساعد وكيل وزارة الخارجية الاميركية الغاء زيارته للاردن بعد مهاجمة السفارة الاميركية في عمان أخيرا.

وقال "اننا لم نشعر ابدا بان من المناسب منع المواطنين من التعبير بحرية عن مشاعرهم على الرغم من اننا نأسف جدا لما حدث من اضرار ونحن صادقون في اسفنا".

وسئل ان كان يعتبر الغاء الزيارة اهانة شخصية وجهت اليه فقال "اننا لم نستطع الا ان نعتبرها كذلك في نظرنا ونظر الحكومة الأردنية".

وسئل ان كان هو فعلا سيد الأردن فقال "لو لم اكن سيدا في منزلي لاخترت عدم البقاء فيه".

٣٥

كلمة جلالة الملك المعظم في زيارته لسلاح الهندسة الملكي

١٩٧٠/٥/٧

إخواني الشباب

هذه فرصة أخرى وبالنسبة لي مناسبة سعيدة كوني أمضيت فترة من الوقت اليوم في هذه الزيارة لسلاح الهندسة الملكي وفي الحقيقة لا اجد الكلمات التي استطيع فيها ان اعبر عن مدى اعتزازي لكل اخ من اخواني ممن ينتموا لهذا السلاح الهام السلاح الرئيسي في قواتنا المسلحة، بالجهد المبذول بالعزم والتصميم وبالايمان وبالاخلاص في العمل وكل هذا ناتج عن الوعي لدقة المرحلة التي نجتازها جميعا المرحلة التي هي المرحلة الحاسمة التي يتوقف عليها الكثير لا بالنسبة لنا ولا بالنسبة لقضيتنا العادلة ولا بالنسبة لقدسنا وشعبنا واهلنا واخواننا في المحتل من ارضنا ولكن بالنسبة لامتنا العربية ومصير امتنا العربية في الوطن العربي الواحد الكبير.

هذا السلاح يؤدي واجبه على اكمل وجه في الامام وفي كل المعارك وفي مجال البناء والاعداد للمعارك اللي تنتظرنا. اعتزازي بالشباب اللي بيلتحقوا في هذا السلاح واعتزازي بالشباب اللي بيقدمهم هذا البلد لصفوفنا في القوات المسلحة اعتزازي باهلكم ويقينا انه ميادين ا لتدريب والعمل في القوات المسلحة هي الطريق اللي يجدر بكل شب ان يسلكه الى ساحات الشرف وميادين البطولة ليؤدي واجبه على اكمل وجه.

ومجال المعركة وميدانها السبيل له هو من خلال ان يشرف الانسان نفسه بالانخراط في صفوف القوات المسلحة وبمقاومة العدوان والاحتلال في الارض المحتلة هذا النداء انا واثق من ان كل الشباب في هذا البلد في هذا الجزء الصامد من الوطن العربي الكبير سيلبوه وانتم بطبيعة الحال الطليعة انتم محط الامال الكبيرة لكل العرب انتم موضع الثقة والاعتزاز لكل العرب والنسبة الى اعتزازي في هذه الحياة ان البس معكم هذا اللباس وانتمي معكم الى جنود العرب المسلمين الاصايل اللي يخوضوا المعركة ويؤدوا الواجب في هذا الظرف الدقيق اعتزازي ماله حد لقوتنا وثقتي ما لها حد بحتمية الحق ووصولنا بعون الله الى اهدافنا في وقت قريب اشكركم والله يعطيكم العافية.

٣٦

كلمة جلالة الملك المعظم في ضباط كلية الأركان الأردنية

١٩٧٠/٥/١٠

ايها الاخوة

انني سعيد جدا لاتاحة هذه الفرصة اليوم لي للاجتماع فيكم هنا وفي الحقيقة حديثي معكم راح يكون مختصر هذه المرة بزمل وبمسؤولية مصمم على ان نلتقي في وقت قريب، وراح اجيب معي كل ما احتاج اليه حتى اطلعكم بصورة مفصلة وواضحة على حقيقة الاوضاع التي نواجهها ونجابهها في مرحلة من ادق المراحل وربما كانت في المرحلة الحاسمة التي لها علاقة ولها مساس لا فينا هنا في هذا الجزء من الوطن العربي الواحد الكبير ولا في ارضنا المحتلة ولا في قدسنا ولكن بالنسبة لمصير امتنا في الوطن العربي الواحد كافة المعلومات راح اجيبها معي في المستقبل القريب وفي الوقت الذي نتفق عليه مع الاخوان هنا وحتى نضعكم جميعا في الصورة بالنسبة لكل كبيرة وصغيرة بالنسبة للاوضاع العسكرية والسياسية والمادية وايضا بالنسبة للقوة الشبرية ومشاكلها. في هذه المعركة ما تمكنا ان نحققه وما نريد ان نحققه ونسعى لتحقيقه والصعوبات والمشاكل ايضا.

انني في هذه المناسبة اكرر اعتزازي في كل اخ من اخواني في هذه الدورة وفي القوات المسلحة في هذا البلد. وسعدت ايضا بان اجد بينكم عدد من اخواننا من الجيوش العربية الشقيقة يعيش معنا ويمر بالتجربة التي نمر فيها وفي نفس الوقت يعدوا انفسهم للواجبات والمسؤوليات اللي يتحملوها في المستقبل.

انتم بطبيعة الحال في هذه المرحلة في عملية تهيئة وتهيؤ من قبلكم لتحمل المسؤوليات واداء الواجبات الكبيرة وفي المستقبل القريب اللي تنتظركم فيه القوات المسلحة هنا وفي الشقيقات العربيات ايضا.

وأملنا فيكم كبير وانا متأكد بان كل انسان منكم يعطي هذه الدورة التي يمر فيها حقها من اهتمامه ومن جده لانها هي خطوة جديدة في حياته وفي الطريق اللي اختارها ليؤدي واجبه في الدفاع عن بلده وعن امته وعن حقها في الحياة الحرة الكريمة ويشرف هذا اللباس العسكري اللي يرتديه ويؤدي الامانة على اكمل وجه.

مثل ما ذكرت المرحلة التي نجتازها مرحلة صعبة ومرحلة حاسمة ودقيقة وينتظر منا كلنا الكثير لكني واثق من ان كل انسان راح يعطي من نفسه للمعركة

للمستقبل للمصير ما تستحق هذا كله واحب ان اشكركم واهنئكم كلكم هنا واتمنى لكم التوفيق جميعا واعتزازي في كل اخ من اخواني ما له حد واملي فيه وامل اخوانكم ايضا في القوات المسلحة وفي الوطن هنا وفي الوطن العربي الكبير.

الله يعطيكم العافية ويبارك فيكم واني اطلعت ايضا على روح البرامج المهيأة ما في شك نتيجة لهذه الروح راح يكون في صفوف قواتنا المسلحة عدد من اخواننا اللي هما انتم مؤهلين وقادرين وفي وضع يستطيعوا ان يؤدوا الواجب على اكمل وجه. واعدكم بان لقاءنا يكون في القريب العاجل ان شاء الله ونجيب اوراقنا ونمضي ساعات طويلة ونتناقش في كل كبيرة وصغيرة لانه ايضا بيهمني ان كل اخ من اخواننا يكون مطلع على كل كبيرة وصغيرة مطلع على الوضع وعلى الواقع واسلوبنا وطريقتنا في هذا البلد ان نتحمل جميعا المسؤوليات يد واحدة وقلب واحد و يكون الوعي دائما باستمرار من اهم واقوى الاسلحة اللي نشرعها في وجه اعدائنا وفي وجه كل الاحتمالات بالاضافة الى العزم والتصميم والايمان اللي في منه الكثير والثقة ايضا بحتمية انتصار الحق الله يعطيكم العافية ويبارك فيكم جميعا.

٣٧

مذكرة نائبي القدس السيدين محيي الدين الحسيني وأميل الغوري للسيد التلهوني رئيس الوزراء حول الخطر اليهودي على القدس

١٩٧٠/٥/١٠

دولة رئيس الوزراء الافخم

تحية واحتراما،

أما بعد فنرجو احاطة دولتكم علما بأن انباء خاصة موثوقة تلقيناها مؤخرا من القدس، تؤكد بصورة قاطعة بان اليهود اخذوا في الآونة الاخيرة يضاعفون جهودهم ومساعيهم للاجهاز على عروبة المدينة المقدسة، وتقويض طابعها الاسلامي، وتفريغها من اهلها المسلمين والمسيحيين، على وجه السرعة، تنفيذا لمخططاتهم الرهيبة المرسومة لتهويد القدس كلية.

ففضلا عن اعمال البغي والطغيان، والارهاب والاجرام، والاضطهاد والعدوان التي ما انفك اليهود يقترفون اثامها ويرتكبون شرورها ضد اهل القدس، منذ سقوطها بأيديهم، فانهم يندفعون اليوم، بتصميم واصرار، على تهجير أهل القدس الى بلاد بعيدة وديار نائية، ويفرضون الضرائب الباهظة والرسوم الفادحة على المتاجر والمصانع، ويحرمون اصحابها من حقهم في التصدير والاستيراد، لحملهم على الاعتماد فحسب على المنتجات والبضائع اليهودية، فيما يضيقون الخناق على الايدي العاملة لاكراهها على الانتقال من القدس الى خارجها.

وفي الحين الذي انطلق اليهود يطبقون ضد العرب اشد التدابير التعسفية والاجراءات القهرية، فان ايديهم قد امتدت الى المؤسسات العربية الخيرية والاجتماعية والصحية، كالمستشفيات والمستوصفات، والى الاطباء والصيادلة وسائر أصحاب المهن الحرة من العرب، امتدت اليهم بالانظمة الشاذة والتعليمات الاستثنائية، والتشريعات المتحيزة التي يؤدي تطبيقها الى تمكين المؤسسات والمنظمات اليهودية واصحاب المهن الحرة من اليهود، من السيطرة على المدينة والتحكم في رقاب أهلها.

ان اهل القدس، شهد الله، صمدوا حتى اليوم صمودا عجيبا مدهشا في وجه الاعداء المحتلين ومخططاتهم الشريرة، وتحملوا الاذى والمكاره، وبذلوا اعظم التضحيات في سبيل صيانة عروبة مدينتهم ومقدساتها، ولكنهم لم يعودوا، بسبب ما يتعرضون له من الظلم والجبروت وما نزل بهم حتى اليوم من كوارث وحل بهم من

نكبات، لم يعودوا يستطيعون الصمود والثبات وحدهم، كما صمدوا وثبتوا خلال الاعوام الثلاثة المنصرمة، الامر الذي ينذر بانهيار مقاومتهم، وتغلب الاعداء عليهم، فيصابون ومدينتهم ومقدساتهم بكارثة تهويدها نهائيا، وهي كارثة فاجعة لا يجوز ان يعتبر اهل القدس مسؤولين عن نزولها.

ان تفاقم الخطر اليهودي على القدس واهلها، واستفحال شرور مخططات الاعداء يحتم على المملكة الأردنية الهاشمية، ومن بعدها الدول العربية الشقيقة، المبادرة فورا الى العناية الجدية بالقدس والاهتمام الفعال باهلها ومصيرهم، وتوفير الوسائل والاسباب، من مالية وسياسية ومعنوية وغيرها، التي من شأنها دعم مدينة القدس عمليا وتثبيت اقدام اهلها ومنع تفريغها منهم.

فنرجو نم دولتكم وحكومتكم الموقرة بسرعة الاهتمام بالقدس واهلها، واتخاذ جميع الاسباب والوسائل لصيانة عروبتها، والانصراف الى معالجة هذه المسألة الخطيرة بصدق وعزم، واخلاص وحزم، قبل فوات الوقت.



٣٨

كلمة جلالة الملك المعظم في مدرسة المرشحين

١٩٧٠/٥/١٤

اشكر اخواني الشباب وبشكل خاص اود ان اعرب عن اعتزازي بقائد هذه المدرسة والمدربين والضباط فيها، للجهود المستمرة التي يبذلونها في خدمة اخواننا الشباب وتهيئتكم على اكمل وجه لاداء دورهم الكبير في صفوف القوات المسلحة الاردنية.

ان كل ما شاهدته ولمسته خلال الجولة التي قمت بها في الايام الاخيرة على جميع معاهدنا العسكرية، جعلني اشعر بالاطمئنان بان هذه المعاهد التي تصنع الرجال تؤدي دورها على اكمل وجه. هذه المدرسة خرجت ودفعت لصفوف القوات المسلحة العشرات من شبابنا الابطال، منهم من استشهد ومنهم من سجل صفحات مشرقة مضيئة في تاريخنا العسكري في القوات المسلحة.

اننا في صراعنا مع اعدائنا في معركة المصير ومعركة الحق، على ابواب المرحلة الحاسمة، وعلى القوات المسلحة بشكل خاص ورئيسي واجبات كبيرة، وانا واثق من انها ستؤديها، وانها ستكون في طليعة القوات العربية، قوات الوطن العربي الواحد الكبير.

لقد لمست عند الجميع الوعي الكامل والتصميم والعزم والايمان بحتمية انتصار الحق على الباطل.

اننا نسعى باستمرار لتهيئة الجو الملائم للافادة من كل الطاقات في نسق واحد على ارضنا هنا، وفي الوطن العربي الواحد الكبير، في المعركة التي هي معركة المصير، وشعارنا دائما في القوات المسلحة يجب ان يكون الحقوا بنا ايها العرب فنحن في الطليعة وفي المقدمة. وأنا سعيد ايضا ان ارى بينكم عددا كبيرا من اخواننا من الجيوش العربية، يعيشوا معنا لتهيئة انفسهم معنا للواجبات التي تنتظرهم بين اهلهم واخوانهم في موطن الصمود في هذا البلد.

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٩

كلمة جلالة الملك المعظم بمناسبة ذكرى

المولد النبوي الشريف

١٩٧٠/٥/١٧

أيها الأخوة المواطنون.
أيها العرب في كل مكان.
أيها الاخوة المسلمون.

تحتفل الامم والشعوب بالعديد من أيامها، وتتسابق الى احياء ذكرياتها، عبر ما يهل عليها ويجيء من اعياد. وليست كل الاعياد واحدة عند كل امة، ولا هي كذلك عند غيرها من الناس، فالقليل القليل من تلك الاعياد، هو الذي يستوقف الامة في ميعاده، لتأخذ منه العظة الهادية، وتغترف منه زادا يعينها على استئناف المسيرة، لاشواط وأشواط. واقل منه بكثير، تلك الاعياد التي تستوقف العالم مع اصحابها، ليستلهم منه المزيد من الحكمة والهداية، وينتفع بما يطرحه عليه ويجدده له من قيم ومعان.

ومهما تعددت اعياد العرب وأيام المسلمين، ومهما تنوعت ذكريات الناس والبشر، فان العيد الذي نحتفل به اليوم، والذكرى التي نستعيد، فريدة، عظيمة، شامخة، لا تدانيها عندنا في جلالها ذكرى، ولا يشابهها في عظمتها عيد. فهي في تاريخ الامة العربية والشعوب الاسلامية، اجمل وازهى ما في ذلك التاريخ. انها ذكرى ميلاد الانسان الكامل،وعيد مولد النبي الكريم، محمد صلى الله عليه وسلم.

فمن قبل ميلاده كان بعض الشعوب العربية يقيم في الجزيرة العربية، محجوزا بالرمال والمفاوز عن الدنيا، او خارجها، على بعض الشواطئ وضفاف الانهار، من غير وزن حقيقي او كبير قيمة، وكانوا جميعا مطمعا للغزاة ونهبا للمعتدين. فيما كانوا هم انفسهم يعيشون قبائل متعادية، يلغ بعضها في دماء البعض الاخر، وتعيش كلها حياة الجهل والفوضى والضياع. وكان كل المجد الذي تتوق له انفسهم، ان يلبوا نوازع الحقد فيما بينهم، لينكفئوا من بعدها، على الرمال المحرقة، يتغنون بما صنعوا، ويتواعدون على الموت كرة اخرى.

هكذا مشى تاريخ تلك الشعوب. وهكذا كان مقدرا له ان يمشي. ولم يكن هناك ما ينبئ بتغيير او تبديل، ولا من يعرف الى اين ستظل الامة تسير. غير ان الواقع يتبدى عاجزا وضعيفا، امام العزيمة والايمان. وتستحيل قلاعه وحصونه الى ركام

محطوم تخطر فوقه الارادة الحقة، والعزم المكين. وتمثل ذلك كله في انسان لم يعرف التاريخ انسانا مثله، وكان اره قد ارتبط، ومنذ ان ولد بأمر السماء.

واطلق كلمة الله مدوية هادرة.. فمضت تنشر النور فوق دياجير الظلمة المدلهمة، وتشيع الحق والعدل والخير، وتجسد المساواة، وتعلي الكرامة، في صفوف الناس. وفي الصفاء العميق الذي اشتملت عليه الكلمة وحملته الدعوة، تطهرت النفوس من احقادها، وتبرأت من اوضارها، واذا بالامة كلها تنتظم، لاول مرة في تاريخها، وفي وحدة شاملة. وسارت جيوش هذه الأمة، تحمل عقيدتها مع سلاحها، وتشهر ا يمانها مع عدتها، لتزرع تلك العقيدة على شواطئ الاطلسي، وتضمخ بايمانها تراب الصين. واستطاعت تلك العقيدة ان تصنع للعرب ذلك الدور التاريخي الكبير في تجديد الحياة الانسانية فوق هذه الارض، وتطوير الحضارة البشرية ودفعها الى الامام.

ولم يكن العرب ليفعلوا كل ذلك، او شيئا منه، لانهم تفوقوا على اعدائهم عددا او عدة، وانما هم فعلوه وحققوه بشيء واحد وبوسيلة واحدة: هي العقيدة.

واليوم، ونحن نحتفل، ايها الاخوة، بالعيد والذكرى، حريون بان نستلهم من العيد دروسه وعظاته، وان نفيد من الذكرى حقيقتها ومعناها. ويضاعف من واجبنا للقيام بذلك، حالنا وما نحن عليه، وحال مسيرتنا وما آلت اليه. ففي ضفتنا الجريح قلوب جريحة لاهلنا وعشيرتنا ليس لها من معين بعد الله الا نحن وامتنا، وفي الاجزاء العربية المكلومة الاخرى افئدة مكلومة لاخواننا وابنائنا، لا امل لها في النجاة مما هي فيه، بغير تضحياتنا وكفاحنا الموصول.

لقد سادت امتنا يوم وحدت العقيدة بين صفوفها، فاندفع ابناؤها بعقيدتهم ينشرونها في الأرض، كانت لهم الارض. وتخلفت امتنا يوم ضعف وهج العقيدة في نفوس ابنائها، فتفرقوا شيعا من بعد الفة، وتقاطعوا جماعات من بعد وحدة.. فهان امرهم على الآخرين، وطمع في ديارهم كل الطامعين.

ونحن على يقين من ان امتنا قد وعت كل ذلك وتعيه، دفعها اليه ما حل بها من بلاء، وما نزل بساحتها من دخيل. وساقها في طريقه ما اصابها من شر وضيم، وما عانته من محنة وظلم. فالنكبات والنكسات تجدد من عزائم الامم والشعوب، وظفر الاعداء بها وانتصارهم عليها، هو وحده الذي يجمع شملها ويلم شعثها، ويوحد، في تعاطف وتلاحم اصيلين، قلوب ابنائها وافئدتهم اجمعين.

على ان جلال الذكرى ينبغي ان يفتح عيوننا اكثر واكثر، على واقعنا في سائر ابعاده وقدسية العيد ينبغي ان تملأ نفوسنا بالمزيد من العزم على تطوير ذلك

الواقع وتحسينه، ان لم نقل تبديله وتغييره.

فالمحنة التي نقف في مواجهتها، ليست هينة الى الحد، الذي يكفينا معه، للتغلب عليها، بعض الزاد. والتحدي الذي يكشر عن انيابه في وجه وجودنا كله، جدير بان يهب كل وجودنا في وجهه لقهره والتغلب عليه.

وحينما تعود لنا عقيدتنا، ونعود الى عقيدتنا، عندما نعود نؤمن بان الشهادة هي الطريق الى الجنة، وان الحياة لا توهب الا لمن يعطيها في سبيل الله، عندما نؤمن بان المؤمنين اخوة، وان ما يحل باحدهم يحل بالاخرين، كل الآخرين، على حد سواء، عندما نؤمن بان فلسطين ما ضاعت منا، الا بعد ان قدم اعداؤنا في سبيلها اكثر مما قدمنا، وان ضياع فلسطين مقدمة لضياع غيرها من اجزاء وطننا العربي لا قدر الله، واننا ما لم نقبل على المعركة بكل ما نملك، صفا واحدا، وقلبا واحدا، ويدا واحدة، عندما نفعل كل ذلك، ونؤمن بكل ذلك، سنعيد لامتنا شأنها الذي يعرفه التاريخ، ونصنع لها مثل الدور الذي صنعه محمد ورجال محمد قبل قرون وقرون.

ولكي يتحقق لنا هذا ينبغي ان تولد في نفوسنا الارادة. وان نتعلم ان نريد، وكيف نريد وماذا نريد.

يجب ان نريد الوحدة، ولكي نبلغها يجب ان ننبذ الفرقة وكل بواعثها، ونحارب الانقسام وكل دواعيه.

ويجب ان نريد الحياة. ولكي تكون لنا، ينبغي ان نتعلم كيف نصنعها، ثم كيف نضحي بانفسنا من اجل ان نحافظ عليها، ونمضي بها الى الافضل.

ويجب ان نريد الخلق والمعرفة، ومن اجل ان نصل اليهما، ينبغي ان نمجد الحقيقة، ونحترم العقل، ونطلق سفينتنا، تمخر عباب البحر، وراء كل ما حققه الانسان من كشوف وفتوحات.

ويجب ان نريد الحركة كما نريد النظام. لان الواحد منهما يكمل الآخر، كما يكمل الليل النهار. ولكي تظلل الحرية باعلامها مسيرتنا، يجب ان ترتفع بيارق النظام في كل نبضة من نبضات المسيرة. وان ينبذ منها الغرور والانانية وحب الذات.

ثم يجب ان نريد النصر، ولكي نصل اليه، يجب ان تكون حياتنا عطاء موصولا وتضحية مستمرة. فالعطاء هو الطريق الوحيد الى المزيد من الظفر، والتضحية هي الطريق الاول المؤدي الى النصر.

وتحية لكم يا اهلي في هذه الضفة الباسلة الصامدة، ولك يا امتي تحت كل

كوكب وسماء، والف تحية لكم يا املنا الباسم من شبابنا الصامدين في الاغوار وعلى شواطئ النيل، وفي تخوم بيروت والشام، وباسمكم جميعا، تحية، وفي هذا اليوم الكريم لاحبتنا واهلنا في المحتل المكافح من ارضنا الجريح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤٠

مذكرة نائبي القدس السيدين محيي الدين الحسيني وأميل الغوري حول تهديد عروبة الخليل

١٩٧٠/٥/١٧

دولة رئيس الوزراء الافخم

تحية واحتراما،

اما بعد، فقد تفاقم خطر اليهود على مدينة خليل الرحمن، واستفحلت شرور مخططاتهم المرسومة لمصيرها.

ففي الحين الذي يمعن اليهود المحتلون في اضطهاد اهلها، والتضييق عليهم، ويتمادون في اتخاذ اقسى الاجراءات والتدابير التعسفية ضدهم، فانهم يواصلون السعي لتوطين اليهود فيها، ويعملون على مصادرة مساحات واسعة من اراضيها، وجعلها مناطق عسكرية، لغرض تطويق هذه المدينة العربية الصامدة وخنقها وقطع اتصالاتها بسائر اراضيها وممتلكاتها، تمهيدا لتهويد الخليل وبالتالي ضمها الى الدولة اليهودية الدخيلة الباغية.

فبالنظر لخطورة الوضع في الخليل، والاخطار العظيمة التي باتت تهدد عروبتها وطابعها الاسلامي، فاننا نرجو ان تبادر حكومتكم الموقرة الى معالجة موضوع الخليل بحزم وعزيمة صادقة، واتخاذ جميع الوسائل والاسباب على مختلف المستويات العربية والاسلامية والدولية، للحفاظ على حقوق اهل الخليل، وصيانة مصالحهم ومقدساتهم ووضع حد للاخطار التي تنذر بتهويدها.

وتفضلوا بقبول خالص التحية وصادق الاحترام.

٤١

خطاب جلالة الملك المعظم في عيد الاستقلال

ويوم الجيش

١٩٧٠/٥/٢٥

يطيب لي ان انتهز مناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال ويوم الجيش، وما يطل في الذكرى من رؤى تاريخية حافلة بالتضحية، والجهد والانتصار، ان اعرب لابناء اسرتنا الاردنية، وامتنا العربية عن مشاعر الاعتزاز التي أحسها في هذا اليوم المجيد. فالايام التاريخية في حياة الشعوب لها مكانة فريدة في النفوس، تستوحي من ذكرياتها الدروس والعبر، وتستلهم منها العزم على النصر والظفر.

وتعود – بنا ذكريات الاستقلال الى تلك الايام البعيدة التي انطلقت فيها جحافل ثورتنا العربية الكبرى، لتحقق بالدم والتضحية امل العرب في الوحدة والاستقلال، وتنصر نضالهم في سبيل التحرر وتنتصر به.

ومضت ايام عزيزة في تاريخنا خفقت بها رايات العروبة على روابي دمشق وبيروت وعمان، كما كانت قد خفقت من قبل على بطاح مكة وجدة والطائف. الا ان التآمر الدولي الذي عرفه عصرنا اكثر من سواه من العصور وابتليت به أمتنا اكثر من غيرها من الأمم، تمكن من ان يحول بين امتنا وطموحها القومي لتحقيق ذاتها في وحدة عربية كبري، وكيان وطني متحرر.

وهكذا كانت معركة ميسلون، ذروة في التنكر الغربي للوعود، وقمة في الاستهانة بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

ولكن الامم الاصيلة تملك من الرصيد الحضاري والتاريخي ما هو قادر دائما على ان يكون رجعا في ضميرها يحفزها الى النهوض والعمل من جديد. فكان ان استجمعت امتنا قواها، ووحدت صفوفها، وانتعشت حركتها الوطنية من جديد، واستطاعت بعد سنوات مريرة من الكفاح تحقيق الاستقلال للعديد من اقطارها.

وهكذا كان استقلالنا، وهكذا تطل الذكرى تحمل معها من معاني التضحية ما يحفزنا لاستئناف المسيرة، وتبدي لنا من حقائق الحياة ما يدفعنا الى مزيد من الجهد، ومزيد من العمل.

لقد نما الأردن، و تبلورت مؤسساته الوطنية في ظل الاستقلال ولعل من اهم

مظاهر التكريم لمؤسستنا الوطنية العسكرية ان يكون عيدها هو عيد تحرير الوطن من الاستعمار والسيطرة الاجنبية.

واذا كان لمؤسسة ان تفخر باسهامها في بناء هذا البلد وتدعيم استقلاله، فان مؤسستنا العسكرية خليقة بهذا الفخر، اذ انها اسهمت في ارساء دعائم دولة الاستقلال، وقدمت في سبيل ذلك الشهيد تلو الشهيد، وبذل ابناؤها كل ما وهبوه من خبرة، وما منحوا من قوة في سبيل اعلاء راية الأردن على جميع الميادين.

ولقد استطاعت القوات المسلحة ان تنطلق في آفاق رحبة متعددة، وان تعكس مدى ما توصل اليه ابناؤها من معرفة وقدرة وتنظيم.

ولعل حادثين مهمين وقعا في الايام القليلة الماضية فيهما ما يثبت ان اليد التي تمسك بالزناد دفاعا عن ثرى الوطن الطهور، قادرة على بلوغ ارفع المستويات العلمية في الحقوق الانسانية.

فقد انطلقت في اجواء وطننا العزيز من جديد طائرات سلاح الجو مزمجرة واعدة بان تحمي سماءنا، وترد عنا كيد الاعداء ومكرهم. وفي الوقت نفسه استطاع احد اطباء الجيش يعاونه فريق متخصص ان يقوم باجراء عملية قلب جراحية معقدة لاحدى المواطنات، مسجلا بذلك نصرا في ميدانه، وفتحا لاخوانه، وفي هاتين الحادثتين دلالة واضحة على ما يمكن ان تكون القوات الأردنية قد حققته من تقدم في سائر الميادين. والمهم في كل ذلك، ان نعلم مدى الجهد الصادق الذي بذل في سبيل انطلاق نسورنا في الجو، وطبيعة العمل الشاق الذي صرف لتهيئة الفرصة لانجاح عملية جراحية هي في الاوائل من نوعها في الوطن العربي. وقد اتيحت لي فرصة اللقاء باخواني في السلاح اثناء الجولات التي قمت بها مؤخرا الى سائر الاسلحة والوحدات العسكرية . وكانت لحظات ممتعة حقا، واياما جليلة فعلا، تلك التي صرفتها متحدثا الى ابطالنا، ومتفقدا قواعد نسورنا.

وقد خرجت بملاحظات زادت من قناعاتي بحتمية انتصارنا، وانتصار حقنا، ولعل اكثر ما اثلج صدري، وملأ نفسي اعتزاز، ذلك التآلف الحميم الذي رأيته بين الجندي وسلاحه، حيث لمست القدرة على استخدام الاسلحة الحديثة المتنوعة، والاجهزة الكثيرة المعقدة، ولمست اقبالا فائقا على التزود بكل ما هو جديد نافع من علوم الحرب، وفنون القتال. ولقد لمست أيضا مدى ما استطاعت قواتنا المسلحة تحقيقه من تقدم في مجالات التدريب والتنظيم، وما تتحلى به من روح قتالية عالية، وتطلع واثق اكيد لخوض معركة الشرف والكرامة.

ان الزمن الذي انقضى بعد العدوان لم يكن اياما تتراكم دون جديد، فكل

لحظة فيها كانت لحظة عمل، وكانت نبضة حياة تتوجه من اجل بناء الحياة من جديد، وكانت حصيلة ذلك كله هذا الصرح لشامخ الذي ينبئ عن نفسه في كل مناسبة، وفي كل يوم.

فالحق حقنا، وسبيل العمل الدؤوب سبيلنا، ولن يكون خطونا بالغد الا كما كان طوال مسيرتنا، التاريخية الطويلة، الخطو الواثق على دروب النصر والتحرير.

٤٢

بيان وزارة الداخلية حول تعرض موكب جلالة الملك المعظم لاطلاق النار

١٩٧٠/٦/٩

وقعت صباح يوم ٩ حزيران (يونيو) ١٩٧٠ حوادث مؤسفة في البلاد. وقد أطلقت النار في عمان مما ادى الى وقوع عدد كبير من الضحايا. وقد بلغت هذه الحوادث الحد الأكثر خطورة عندما تعرض موكب الملك لهجوم قرب قرية الصويلح في ضواحي عمان. وبفضل رحمة الله نجا جلالة الملك من رصاص الجبناء وهو سالم.

ان السلطات الأردنية والمسؤولين عن اللجنة المركزية للمقاومة اجتمعوا للوصول الى اتفاق يؤمن المصلحة العليا ويعيد النظام الى البلاد.

وقد اتفق الجانبان على وقف اطلاق النار فورا وعلى اتخاذ عدة تدابير اخرى من شأنها ان تعيد الأمن والاستقرار الى البلاد والسماح للقوات الأردنية الباسلة وللفدائيين بالقيام بدورهم المقدس في مواجهة العدو المشترك.

٤٣

برقية الرئيس جمال عبدالناصر بمناسبة نجاة جلالة الملك من حادث اطلاق النار

١٩٧٠/٦/٩

جلالة الأخ الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية

نحمد الله على سلامتك مما تعرضتم له صباح اليوم وندعو الله مخلصين ان يحفظ شعب الأردن الصامد ذخرا للأمة العربية وطليعة لصفوفها المناضلة من اجل الحرية والحق. كما ندعوه عز وجل ان يثبت ايماننا جميعا حتى تجتاز امتنا العربية بخطى النصر طريقها الى آمالها الكبرى. وتقبلوا ايها الاخ العزيز اصدق التحية وكل اماني التوفيق.

٤٤

نداء جلالة الملك المعظم الى الشعب حول الحوادث الجارية

١٩٧٠/٦/١٠

يا أهلي ويا سندي، ايها الأخوة الشرفاء الذين نذرتم ارواحكم في سبيل مجد امتكم وقضية ارضكم وقدسكم واهلكم، هنا في هذا الجزء الصامد من ارض امتكم وفي كل ارض عربية، اناشدكم الحرص على كل ما هو عزيز علينا جميعا، على ارواحكم وارواح اخوتكم ومواطنيكم، وقد كنتم على الدوام رمزا للبطولة والرجولة والفداء. انها فتنة لا يفيد منها الا اعداؤنا، انها فتنة تستهدف هذه القلعة العربية الصامدة من الداخل، بل وهذا السد المنيع الذي لو انهار لا قدر الله لتوسع الخطر وهدد كل اجزاء وطننا الواحد الكبير. هذا البلد موطن الفداء والمقاومة، وهذه القوات المسلحة حماتها وحقها في اداء دورها في مقارعة العدوان والاحتلال بشرف واباء. انها لآلم فترة عشتها في حياتي.

ايها الأخوة، واني ارى العدو يعمل في صفوفنا يضرب الجيش ويضرب المقاومة الشريفة ويضرب الشعب ويزرع الاحقاد ويعمل على تفكيك الاسرة الواحدة التي عاشت ملحمة بطولة ومجد وجابهت اعتى التحديات متماسكة وقوية، اخلدوا جميعا الى الهدوء والسكينة وفوتوا على العدو وأعوانه اعوان الشيطان للنيل من كل ما بنيناه في رحلتنا الطويلة الهادفة..

ان استمرار الفتنة سيعرضكم جميعا وأمتكم الى خطر الدمار والضياع وسيتحقق أعظم أماني الاعداء.

ان اعين العرب والمسلمين وقلوبهم وخاصة اهلنا في المحتل من ارضنا تتطلع الينا قلقة واجفة فلنكن جميعا ايها الأخوة عند حسن الظن بنا رمزا لآمال الجميع وامانيهم. عار علينا جميعا والسلاح في ايدينا أمانة واقتطعناه عن افواهنا لنحمي شرفنا وكرامتنا يستخدم في ايدي العرب ضد العرب. والدماء الزكية التي اريقت لن تضيع اذا ارتفع الجميع الى مستوى المسؤولية وتحلى الجميع بأعلى درجات ضبط النفس لنتمكن من اعادة البناء على امتن وأسلم الأسس ولنقفل بشكل نهائي قاطع كل ثغرة يمكن ان يصل منها عدونا الى مآربه. وبوعيكم ايها الاخوة في السلاح جميعا سنتغلب بعون الله على الفتنة وسنبني من جديد. عدوكم واقف قريب منكم وكل اخوتكم واهلكم كذلك.

اما انا فقد منحتموني طيلة حياتي من اسباب الاعتزاز بكم وفخري بانتمائي اليكم اخا لكم حياتي انتم وحياتي صمودكم ووقوفكم صفا واحدا متماسكا وستظلون لي كل حياتي حفظكم الله ورعاكم أسد القوات المسلحة ورجال الكرامة واخوتكم ورفاق مرحلتكم الشرفاء وكل من سار على دربكم الواحد وحفظ وصان وحدتنا الوطنية.



٤٥

رسالة جلالة الحسين للقوات المسلحة

حول طلب المقاومة اعفاء بعض العسكريين من الجيش

١٩٧٠/٦/١١

من الحسين القائد الاعلى للقوات المسلحة الى كافة الرتب في القوات المسلحة:

تعرفون ايها الاخوة حقيقة التطورات الاخيرة التي اعقبت كل الحلم منا في وجه اساءة فهمه ومعناه وكل التحديات لقواتنا المسلحة قادة وضباطا وافرادا.

اما عمان فقد اثرنا حتى الساعة ان يبقى الجيش خارجها يدافع عن نفسه والاماكن المتواجد فيها فقط. وقد اعتدى عليها وعليه مرات ومرات وكان اجتماع كان بحث وكانت مقررات. اما التنفيذ فقد تعذر مع الاسف واشترط الجانب المتواجد دون الجيش في عمان عاصمتنا اشترط علينا اليوم شروطا قاسية استهدفت خالي قائد القوات المسلحة واخي قائد السلاح المدرع لملكي وبان في تخليهم عن مناصبهم الآن ما يؤمن فورا من جانبهم تنفيذ الاتفاق وعودة جميع الامور الى حالتها الطبيعية في عمان وسواها.

اما الحالة في عمان فهي كما يلي:

تتواجد فيها بعض العصابات المسلحة تباشر السلب والنهب والقتل وهي تتعرض لاقسى ما عاشت.

اما انا وكل اسرتي ومن ينتمي الينا فقد كنا على الدوام فداء لهذه الارض وهذا الشعب، وانا اقدر بان المخطط الذي ينفذ في بلدنا وعلى ارضنا هذه المقدسة مخطط يستهدف الجيش والشعب والصمود يستهدف تحطيم كل ما بنينا بعد ثلاثة اعوام مريرة من النكبة التي حلت بنا وبامتنا جميعا بحيث تكرس نهائيا ويستهدف بعد تمزقنا هنا الى احتلال الأرض وضرب الجبهة الشرقية ثم ربما تصفية القضية باقامة دويلة عليها وعلى بعض اجزاء ارضنا المحتلة يستوطنها النازحون او تكون جزءا من دولة اكبر تضمهم والاسرائيليون في ثوب جديد.

ان اعز ما لدي قواتي المسلحة قوات العرب جميعا، اما قائد القوات، فقد نفذ دوما اوامري بدقة وشرف وكان الى جانبي طيلة هذه المحنة الأخيرة، والى جانبي ايضا تحت الرصاص الذي اطلق علي في الساعات الأولى من الفتنة واستشهد من جرائه احد حرسي الخاص وجرح خمسة، لم يصدر امرا الا بوجوب الهدوء وضبط

النفس فيما كانت رئاسة الاركان تتولى الاشراف على سير الامور.

واما اخي قائد السلاح المدرع وسابقا قائد لواء الامير في معركة حزيران وقائد السلاح في معركة الكرامة فقد استشهدت شقيقته في عمان بالرصاص الذي استهدف بيت والدها وبيوت العديدين من اهلنا ضمن من استشهد.

زيد بن شاكر رجل الثورة العربية الكبرى واذا به يتصل بي ويرجوني الا اتخذ اي اجراء نتيجة انفعالي ويعزيني باخته وبكل من سقط من ضحايا وشهداء، وعرفته وقادة وضباط السلاح يتلقون الرماية على بيوتنا التي يحرسون، فترد عليها القوات ويخرج ومن معه الى مواقع الرماية يهدد باقسى العقوبات من يرد النار تقيدا باوامري وتنفيذا لها ويقف وضباطه على مواقعنا يسيطرون بانفسهم على وقف الرماية في وجه الاستفزاز والقصف بالصواريخ وانواع الاسلحة وسقوط الشهداء والضحايا.

ولقد رفضت قبول الشرط القاسي الذي يحمل هؤلاء ما لا يجوز ان يتحملوه والكل يعرف ما بذلنا في سبيل وحدة الجميع وضبط الامور حتى وقع ما وقع في وجه كل ما صبرنا عليه وتحملناه من بعثرة لطاقات شعبنا الكاملة وبخاصة في قواتنا المسلحة درع الوطن والامة ورفضت ذلك اولا لأنه ماسا بها وبنا جميعا، ولكنني عدت عن ذلك نتيجة التماس اللواء الشريف ناصر بن جميل القائد العام للقوات المسلحة والاخ الزعيم الركن زيد بن شاكر قائد اللواء المدرع الملكي اللذين اصرا الا ان يقدما دليلا جديدا على التضحية في سبيل المصلحة العامة التي عرفت عن آل البيت بوضعهم انفسهم بتصرفي ورجائهم الملح منكم جميعا تقبل ذلك.

وعليه فقد قبلت بذلك واعفيتهما من منصبيهما وبان اتولى شخصيا واعتبارا من حينه قيادة القوات المسلحة مباشرة واسندت قيادة السلاح المدرع الملكي بالوكالة الى العقيد كاسب الصخور قائد قواتنا في معركة الكرامة وربطت السلاح بي شخصيا.

الا انها فرصة اخيرة لا فرصة بعدها، ودليل آخر على محبتنا لكم جميعا جيشا وشعبا ومقاومة شريفة. أما اذا نفذ مباشرة اتفاقنا مع القيادة الموحدة للكفاح المسلح وبوشر بوضع حد نهائي وقاطع لكل الفوضى والضياع الذي نعيش وهو جل ما نتمنى، وأما اذا استمرت الحالة على ما هي في عمان وسواها فانني احملهم وحدهم نتائج ذلك كله أمام الله والناس والتاريخ.

اذ سأجدني مضطرا لوضع الأمور في نصابها، وانقاذ الناس مما هم فيه من بلاء والله الهادي والله ولي التوفيق.

٤٦

بيان اللجنة المركزية لحركة المقاومة حول تشكيل لجنة أردنية فلسطينية مشتركة للسيطرة على الموقف ١٩٧٠/٦/١٣

ايها الشعب الكريم، في هذه الأيام العصيبة التي تجتازها امتنا العربية وهي تواجه قوى الصهيونية والاستعمار وتناضل من أجل التحرير، وبعد ان اخذت الامور تعود الى مجرها الطبيعي في الأردن الصامد، وتمكنت الجهود المخلصة ان تفوت الفرصة على المندسين وصانعي الفتن، فاننا ضمانا لنجاح ما حققناه في هذا السبيل لندعو ابناء الوطن العزيز الى مزيدمن اليقظة والتنبيه والحذر ازاء اية اعمال او اشاعات غايتها تعكير جو الاخوة والصفاء والهدوء في هذا البلد.

اذ ان بعض المندسين ما ان شعروا بعودة الحياة في البلاد الى طبيعتها فانطلقوا يحاولون خلق الفتنة من جديد، الامر الذي يفرض علينا جميعا ان نرتفع الى مستوى المسؤولية وان نضاعف من جهدنا لاحباط هذه المحاولة الشريرة. يا ابناء شعبنا البطل، ان تحركات العدو في جميع الجبهات وتربصه بكم، والمؤامرات الاستعمارية التي تستهدف صمودكم، واستباحة حقكم ووطنكم، لتفرض علينا جميعا ان ندخر السلاح كله وتوجيهه ضد عدونا المشترك، وانطلاقا من هذا الموقف لقد عقد اجتماع بين ممثلين عن السلطة الأردنية واللجنة المركزية في حركة المقاومة الفلسطينية بحضور الوفدين الشقيقين العراقي برئاسة الفريق اول الركن صالح مهدي عماش نائب رئيس الجمهورية العراقية، والوفد الجزائري برئاسة السيد عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائري، وقد ساد هذا الاجتماع جو من التفاهم العميق لعظم المسؤوليات وخطورة الموقف وتقرر فيه ما يلي:

١- تشكيل لجنة مشتركة تمارس عملها في مقر رئاسة الاركان مهمتها السيطرة على الموقف ومنع اية اعمال او تصرفات استفزازية بجميع الوسائل التي تقتضيها الظروف.

٢- تتألف اللجنة من ممثلين عن السلطات الأردنية وهم: عبدالمنعم الرفاعي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، واللواء الركن مشهور حديثه رئيس الاركان، واللواء الركن زهير مطر مدير الأمن العام، والزعيم غازي عربيات مدير الاستخبارات العسكرية في الجيش، والزعيم مضر بدران مدير المخابرات العامة.

وممثلين عن اللجنة المركزية لحركة المقاومة وهم: أبو صبري، وعصام السرطاوي، وأحمد اليماني – أبو ماهر – وصالح رأفت.

٤٧

رسالة جلالة الملك المعظم الى عموم الرتب
في القوات المسلحة الأردنية
والأمن العام والمخابرات العامة
١٩٧٠/٦/١٤

وجه جلالة الملك الحسين المعظم الرسالة التالية الى عموم الرتب في القوات المسلحة الأردنية، والأمن العام، والمخابرات العامة.

تحية وبعد: فان الكلمات تعجز عن ان تعبر عن اعتزازي وثقتي بكم، وتقديري ومحبتي لكم، وكل ما استطيع ان اسجله هو ان اسباب تعلقي بالحياة نفسها مرتبطة بكم، وبالأردن الغالي. وان ذلك ينطلق من حرصي على ان اقدم لكم، كل ما استطيع من اجل وحدة صفكم، وكرامة بلدكم، ونماء قوتكم ومضاعفة قدرتكم على اداء دوركم على اكمل وجه في كل الظروف.

من هنا حرصي الكامل واصراري التام على ضبطكم لاعصابكم ودعوتي المستمرة لكم للتقيد التام بتنفيذ تعليمات واوامري، وليس ذلك لأن في ذهني ذرة شك واحدة في قدرتكم على معالجة اي شذوذ او انحراف. ولا لأنني حريص فقط على ارواح الابرياء، علما بان قطرة الدم الواحدة من اسرتنا الواحدة عزيزة علي وغالية، مثلما هي غالية وعزيزة عليكم.. ولكن لأنني اردت لصفحتنا ان تبقى بيضاء ناصعة في وقت كنت مقتنعا فيه تماما بان الفتنة كانت تستهدفنا بصورة رئيسية، وترمي الى تحميلنا جميعا ما نرفض ان يلصق بنا بعد ككل ما قدمناه وعملناه في سبيل الأمة والقضية طول عمرنا، ولقد فوتنا الفرصة على المخطط والمنفذ، وباء المسيء في الخزي والعار، وبقيتم جميعا ونحن معكم والمنتمون اليكم من اهلي حيث وجب ان تكونوا، لا احد يقوى على التشكيك في رجولتنا ولا في حكمتنا ولا في متانة اعصابنا ولا في تضحياتنا، ولا الطعن في صدق عروبتنا واخلاصنا. وكان لهذه المواقف معطيات ايجابية كثيرة، فلقد احبكم اهلكم ومواطنوكم اكثر مما احبوكم في اي وقت مضى، وقدركم كل المخلصين والشرفاء على ارضنا هذه، ونمت من خلال ذلك كله اخوتنا مع اخوتنا العرب، رفاق دربنا وطريقنا وفي طليعتهم اخواننا ابناء الرافدين الاشاوس بكل من تواجد منهم على ارضنا هذه، ومن انطلق الينا فور وقوع الاحداث الاخيرة بدافع الأخوة الصادقة والحرص على جبهتنا الواحدة ومعركتنا المصيرية الواحدة واهدافنا الغالية الواحدة.

ووقف هؤلاء على الحقائق، فوقفوا على الحق المبين الواضح، وتعمقت اواصر

الاخوة والوحدة، ووقع مثل ذلك مع اخواننا الاعزاء الجزائريين وغيرهم من الاشقاء.

ان الحالة تعود بسرعة الى طبيعتها، وفي الوقت ذاته توضع الاسس السليمة المتينة الثابتة بما يرضيكم ويرضينا جميعا، ويرضي كل عربي شريف في بلدنا ووطننا العربي الواحد الكبير.

لكم كل حبي ووفائي ايها الاخوة الرجال، وثقوا باصراري ومعي كل مخلص امين على تحقيق هدفنا الشريف الذي لا يختلف معنا عليه انسان شريف، وهو التنظيم المثالي التام في وجه عدونا الغادر، فتعود الى بلدكم الصامد صورته المشرقة المشرفة، والتي تصوغونها مع اخوانكم الفدائيين الشرفاء بدمائكم الزكية على خط الكرامة والفداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤٨

مؤتمر صحفي لجلالة الملك المعظم عقب الاشتباكات الأخيرة بين القوات الأردنية والمنظمات الفدائية

١٩٧٠/٦/١٧

آمل ان يساعد لقائي معكم على توضيح عدد من الحقائق المتعلقة بما وقع في بلدنا من احداث.

الحقيقة الأولى ان احداث الأردن الدامية، خلال الاسبوع الماضي، لم تكن عفوية، ولا طبيعية، وانما هي مؤامرة مخططة، وفتنة مدبرة، اعدت في الظلام.

والحقيقة الثانية ان تلك المؤامرة كانت تستهدف البلد بمجوعه: الجيش والشعب والفدائيين على حد سواء.

وان تلك الفتنة كانت ترمي الى ضرب صمود هذا البلد، وتحطيم القوة التي بنيناها بعد نكسة حزيران ١٩٦٧، واردناها ان تكون بجناحيها العسكري والفدائي الشريف عدة لقضيتنا المقدسة، واملا لأمتنا في تحقيق النصر والتحرير.

والحقيقة الثالثة ان تفادي القتال بين الجيش والفدائيين، كان همي الأكبر منذ نشوء الأزمة، فلقد كنت مقتنعا بأن المقاومة الشريفة والجيش هما هدف المؤامرة الحقيقي.

والحقيقة الرابعة انني اصدرت الأوامر على الفور بعدم دخول الجيش الى عمان. وأحب ان اعلن هنا وأؤكد بان الجيش لم يدخل عمان على الاطلاق. وكان هدفي الأول الحفاظ على ارواح المواطنين بقدر ما كان ايضا الحفاظ على المقاومة وعلى ارواح الفدائيين.

ولست في حاجة لأن اشير الى فداحة حزني لما وقع. فلقد كنت دوما اتطلع الى تعميق المسيرة الباسلة لبلدنا على طريق التحرير. تلك المسيرة التي تتعانق فيها ارواح ابنائنا من القوات المسلحة بأرواح ابنائنا من رجال الفداء وتحوطهم جميعا بالحب والاعتزاز، قلوب المواطنين وافئدتهم اجمعين. وكان حزني ينبع من رؤية المسيرة وهي توشك ان تتحطم بين مخالب المؤامرة واصابع الفتنة. فأنا لم اكن في يوم من الأيام طرفا في فريق في بلدي ضد فريق آخر. لان مسؤوليتي التي ترتكز على معطيات تاريخية، وواقعية تجعلني اهب نفسي، على الدوام للجميع. وهمي الأكبر هو ان تقوم قافلة التحرير في بلدي لتشمل الجيش والشعب والفدائيين. ومهمتي

الأولى، وامنيتي المقدسة، ان ارى هذه القافلة تسير، وتسير بعزم وثقة وايمان.

ومن هنا، فقد استطعنا، نتيجة تعاون السلطة واللجنة المركزية، ان ننقذ البلد من يد الفتنة الراسية فوقه، وان ننتزعه من مخالب المؤامرة الشريرة، ونوقف الصدام. والآن، وقد اخذت الامور تعود الى حالتها الطبيعية بسبب التعاون، والتفهم الصحيح لحقيقة الاحداث وابعادها، فستبدأ الجهود المخلصة والمستمرة، للتوصل الى صيغة جديدة للعمل المشترك، وستكون تلك الصيغة اطارا واضحا يحكم التعاون الوثيق، ما بين السلطة والعمل الفدائي. ويجب ان تضمن تلك الصيغة سد كل الطرق في وجه ما يعمل له الاعداء باستمرار لضرب هذا البلد واضعاف قوته وصموده. وتحول دون تكرار الاستفزازات التي تؤدي الى وقوع حوادث في المستقبل. وفي الوقت نفسه تضمن للعمل الفدائي قدرة اكثر فاعلية اشد في التفرغ لاهدافه السامية، مثلما تضمن للقوات المسلحة تفرغها المطلق لمهمتها المقدسة.

ونقطة أخيرة، احب ان اؤكدها بحزم ووضوح. وهي اننا في هذا البلد، كل واحد، وجسم واحد، وقلب واحدك شعبنا وجيشا، وفدائيين، ليس فينا اردني طيب وفلسطيني سيئ، ولا فلسطيني طيب واردني سيئ، ونحن جميعا نعمل، ونبني، ونتحرك من اجل اهلنا الاحياء في الأرض المحتلة، واسترداد حقوقنا المهدورة، ورد الكرامة والشرف لامتنا العربية جمعاء. ولئن كان الجيش قرة العين وحامي الذمار وامل النصر، والفدائيون الشرفاء عدة في التحرير، فان المواطنين، كل المواطنين، هم الأهل والسند والعشيرة. وراحتهم وهناؤهم، وشرفهم وكرامتهم هي وجودي وحياتي.

الاسئلة والأجوبة:

س- تقول ان هناك مؤامرة، ما هي هذه المؤامرة؟

ج- اعتقد اعتقادا جازما ان المرحلة التي امامنا سوف تكشف للعالم كل ما وقع في هذا البلد. ولا يمكن ان يكون له تفسير آخر بعد ثلاث سنوات من الكارثة التي حلت بالأمة العربية في حزيران ١٩٦٧.

بعد كل العمل والتضحيات التي بذلناها لاعادة بناء القوات المسلحة ومحاولاتنا في تجميع كل الطاقات من اجل المعركة، فان القوات المسلحة لكي تؤدي دورها كاملا في المعركة كان لا بد من ان يتوافر لها جو من الاطمئنان والثقة، وان تحاط بالحب والتقدي من قبل الجميع، كما ان المقاومة كان يجب ان تنال من

الجميع في هذا البلد حبهم وتقديرهم اذ لا تستطيع ان تؤدي عملها الا اذا احبها الجيش والشعب معا.

لقد وقعت حوادث وامور في هذا البلد كان الواضح منها هو تمزيق وحدة الصف وخلق البلبلة وتفتيت الجهد. لقد كان لدينا من التقدير السعكري ان نصل خلال هذه السنة الى وضع عسكري يمكننا من مواجهة عدونا الاسرائيلي وردعه، وبالتالي كنا ننتظر ونتوقع خلال هذه المرحلة الحاسمة ان نتعرض الى مؤامرات تستهدف ضربنا من الداخل وتفويت هذه الفرصة علينا وهي الوصول الى المستوى العسكري اللائق الذي ذكرته.

وهل يمكن المقاومة ان تؤدي دورها دون محبة ومساندة الجيش؟ وهل يمكن الجيش ان يؤدي دوره دون ان يطمئن الى مؤخرته؟ وهل يستطيع الشعب ان يعيش ويعمل دون ان يكون مطمئنا لغده؟

انا واثق ان الايام المقبلة ستكشف اشياء كثيرة، وتكشف كل ما وقع.

لقد اردنا من كل الجهود التي بذلناها لتطوير الأزمة، ان نفوت الفرصة على اعدائنا في نسف هذا الكيان من الداخل وهذا هو منتهى ما يريده العدو ويسعى اليه.

لقد نجحنا الى حد كبير في تطويق الأزمة، وسوف يبقى نجاحنا جزئيا ما لم نتمكن من ان نسد كل ثغرة في صفوفنا وان نعمق وحدة الشعب والجيش والفدائيين الشرفاء، وبالتالي كان ضبط النفس وضبط الاعصاب لحب البلد ونجاته، فكلنا فداء للبلد وللقضية المقدسة وللحق.

س- هل تم ايجاد صيغة مشتركة للعمل بين السلطة الأردنية والمقاومة؟

ج- في هذا المجال بالذات نحن نتحرك، وكان قصدنا وهدفنا في المرحلة الاولى تهدئة الامور في البلد، وكنا نشعر بأننا ندفع دفعا الى تصرف انفعالي يخدم اعداءنا.

انني أربط موضوع استمراري في تحمل المسؤولية في هذا البلد بما يمكن ان احققه من تنظيم لكل طاقات الشعب والجيش وكل الشرفاء الموجودين على هذه الأرض بحيث نكون يدا واحدة وقلبا واحدا لنتحمل مسؤولياتنا على اكمل وجه، ونؤدي واجبنا بشرف.

وفي هذا المجال فنحن نتحرك هنا، ونتحرك في العالم العربي، لاننا نأمل ان يساعد كل الاشقاء العرب في تحمل المسؤولية معنا بما يضمن سلامة المسيرة ووصول

الأمة العربية الى اهدافها. وستتخذ خطوات مناسبة في وقت قريب جدا بهذا الشأن على الصعيد العربي، لأننا وبكل صراحة لا نستطيع ان نقبل استمرار الحال على ما هي عليه. اننا نريد ان نشترك في معالجة الاسباب وان نعمل مجتمعين حتى تكون المسيرة هادفة وحتى نصل الى اهدافنا كاملة.

س- هل في النية زيارة القاهرة وبعض العواصم العربية الاخرى قريبا؟

ج- سأزور القاهرة في وقت قريب جدا، واحب هنا ان اؤكد اعتزازي واعتزاز كل مواطن في هذا البلد وفي كل الظروف بالاخوة القائمة والمستمرة بيني وبين اخي سيادة الرئيس جمال عبدالناصر، وبين شعبينا وبين القوات المسلحة في البلدين الشقيقين، تلك الروابط الاخوية التي تعمقت في اصعب ظروف معركة المصير العربي واقساها.

س- الى اي حد وصل مدى التلاحم بين العنصرين الأردني والفلسطيني في بلدكم؟

ج- اذا كان هناك ادنى شك حول هذا التلاحم فتلك مصيبة. ان هذا الشعب، شعب واحد واسرة واحدة، وقدم في سبيل الهدف والقضية الكثير من التضحيات. ان كل من حاول ان يشك في عمق هذا التلاحم بين المواطنين في هذا البلد، مجرم بكل معنى الكلمة، ومساهم في الوصلو الى ما وصلنا اليه في الأيام الأخيرة. انه ليس منا، فهو ليس اردنيا شريفا ولا فلسطينيا شريفا، ويجب ان يبتر من صفوفنا فليس بيننا اردني شريف وفلسطيني غير شريف، كما انه ليس بيننا فلسطيني شريف واردني غير شريف، فالجميع في هذا البلد مواطنون شرفاء يجب ان يتحملوا دورهم في الدفاع عن الوطن والقضية.

س- ما هو عدد الأشخاص الذين يمكن ان يسموا هاشميين؟

ج- سؤال غريب، فيما يتعلق بي أو باسرتي، فقد كنا دائما جزءا من تاريخ هذه الامة وجزءا من كفاحها. ولم يكن هدفنا يوما ان نجمع حولنا الناس ليكونوا هاشميين انما هدفنا خدمة شعبنا واسرتنا.

س- اشرتم الى ثغرات والى العمل القائم لسدها، هل هناك جذور خارجية للازمة الاخيرة؟

ج- كان للازمة جذور خارجية بلا شك. دعني اعود بك الى الماضي. لقد استلمت مسؤولياتي الكبيرة في هذا البلد عام ١٩٥٣، ولقد احاطتني الغالبية العظمى من شعب هذا البلد بالحب والدعم والتشجيع، ومن دون ذلك لم اكن لاستطيع ان اؤدي واجبي.

كان هذا كله في اعقاب كارثة ١٩٤٨، ولكن بصراحة فقد كانت هناك شكوك عند البعض بقدرة هذا البلد في أن يؤدي دوره في المعركة. وكانت نظرات البعض متجهة الى مناطق عدة في العالم العربي. ولقد قاومت هذا كله ورفضته، وكانت كل محاولاتي ان تكون هناك اسرة واحدة في هذا البلد بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، لان المصير واحد والخطر الذي يهدد الجميع واحد وواجبنا تجاه امتنا كبير.

لقد عربنا الجيش الذي كان امتدادا في تأسيسه لجيش الثورة العربية الكبرى، تلك الثورة التي سقط قائدها في سبيل مبادئه وحق شعبه دون ان يضحي بذرة من تراب هذا الوطن ولا من حقوق هذه الأمة.

وبرغم كل الصعوبات والعقبات، بدأنا نعمل ونسير نحو هدفنا، وتدريجيا تغلبنا على الكثير منها.

لقد تعرضنا الى اساءة فهمنا من قبل البعض، لأننا كنا نقدر حقيقة الخطر الذي يهددنا ويهدد الجميع. ولما وصلنا الى المرحلة التي سبقت معركة حزيران ١٩٦٧، وادركنا ان الامة كلها مهددة، وان المعركة مفروضة علينا، ادينا واجبنا بالوسائل التي كانت متوافرة لدينا آنذاك، وعملنا كل شيء ايمانا منا بوحدة العرب ومصيرهم.

وبعد نكسة حزيران بدأنا اعادة بناء قواتنا المسلحة من جديد، وفتحنا كل الأبواب لكل انسان ليؤدي دوره في المعركة، وكان عملنا وجهدنا منصبا على التعاون مع اخواننا واشقائنا في البلدان العربية وفي طليعتهم اخواننا في الجمهورية العربية المتحدة.

وبعد حزيران بدأت هذه العناصر تظهر الى حيز الوجود وتمارس نشاطها من جديد، وانتقلت معها الى ارضنا كل التناقضات التي كانت موجودة في العالم العربي، الأمر الذي ساهم الى حد كبير في ما وقع في هذا البلد في الاسبوع الماضي.

نحن من جهتنا اردنا ان يكون عملنا موحدا، وان يتناسى الجميع كل ارتباطاتهم السابقة، وان نهب انفسنا جميعا للأرض والدفاع عنها في وجه الخطر الاسرائيلي الذي يهددنا جميعا.

ان جزءا من مشكلتنا في هذا البلد، هو تلك التناقضات العربية التي تجمعت على ارضنا. وكل همي الآن هو ان اجنب المسيرة مثل هذه التناقضات، وان نعالج مع اخواننا كل المشاكل بالحرص على وحدة العمل والصمود والهدف.

في مثل هذا الجو لعب اعداء الامة العربية دورا كبيرا في تفجير الأزمة، وحاولوا نسف هذه القلعة من الداخل، خدمة لمخططاتهم ومصالحهم.

س- سبق الأزمة اشاعة تقول بوجوب ترحيل الاجانب ثم رحل هؤلاء بالفعل هل هناك امان لهم في العودة؟

ج- لا جواب عندي. الحالة في عمان كانت مؤلمة. لا شك تألم لها كل انسان في الأردن او في العالم العربي. الاجنبي الذي بيننا هو في حمانا وان مسه سوء فهذا عار علينا. قسم كبير ترك ولا بد ان يعودوا ان استطعنا تشييد البناء المتين السليم الذي لا بد ان يقوم.

كان الجو مكهربا الى حد كبير، وكانت العملية عبارة عن حقل الغام بالنسبة الينا، وشعرنا باننا ندفع دفعا الى التصادم. موقفنا لم يكن موقف ضعف، ولم يكن عندنا ذرة من الشك في ان جيشنا الذي بنيناه كان يمكن ان يقف في وجه التحدي، لكنه كان واضحا لنا، ان الجيش كان يستفز من جهة، ومن جهة اخرى كانت عناصر المقاومة الشريفة تستفز هي الأخرى. وكان القصد من كل ذلك بالتأكيد ايقاع البلد في حمام من الدم وتلطيخ صورة هذا البلد والاساءة الى سمعته.

واحب ان اقول هنا، ان عناصر المقاومة الشريفة، وكل عنصر شريف ضحى من اجل بلده وقضيته، قد ساهموا معنا في وضع حد لتلك المأساة التي تعرض لها بلنا.

لقد فرضت علينا ظروف حزيران عام ١٩٦٧ اوضاعا معينة وانصاف حلول الى حد كبير، ونتيجة ما وقع مؤخرا سنعيد البناء الى افضل وضع حتى يستطيع الجندي ان يؤدي واجبه، والمقاوم ان يقوم بدوره، والشعب ان يعيش مطمئنا.

ومن العناصر الشريفة في المقاومة بالذات منظمة التحرير الفلسطينية وفتح اللتان لمسنا منهما حرصا على المصلحة الواحدة والتخوف على المصير وعلى كل ما حققناه طمأننا الى حد بعيد كبير في ضبط الامور الى اقصى حد ممكن وجعلنا لا ان نجتاز المرحلة الصعبة فحسب، بل ان نبني البلد بناء سليما.

س- ما رأيكم في تصريح المسؤولين في اسرائيل بانهم لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء احداث الأردن؟

ج- كان العدو الاسرائيلي متحفزا ومتهيئا لاستغلال الموقف لمصلحته. ومثلما ذكرت فاننا نعتبر هذه المرحلة، مرحلة قاسية وحاسمة مع العدو الاسرائيلي حتى نستطيع وقف اسرائيل عند حدها ان ارادت ضرب الامة العربية. كنت منذ بداية السنة اتوقع اشياء، وقد جاءت بهذا الشكل.

س- هل تودون طرح الأزمة على مؤتمر قمة عربي او امام مجلس الجامعة العربية؟

ج- نحن نعالج المشكلة محليا وعربيا، ونحن حريصون بالتعاون مع الجميع على سلامة الجبهة، ولا استطيع ان اعطي تفصيلات اكثر، لكنني واثق من ان كل هذه الجهود سوف تؤدي بالتأكيد الى نتائج ايجابية في وقت قريب. بشكل موجز اود ان اقول ان الوضع كما هو واضح الان هادئ.

س- بعد تأليف اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية واللجنة المشتركة معها ما هي الضمانات لعدم تكرار ازمات مماثلة وهل هناك نية في محاكمة المسؤولين عن هذه الأزمة؟

ج- اننا نبذل اقصى ما يمكن من الجهد لوضع الامور في نصابها وتحديد مسؤولية كل ما وقع. ومثلما ذكرت، فان عناصر كثيرة كانت على علاقة بالحوادث وساهمت في خلق هذا الجو من الجيش والمقاومة وبكل ما وقع لاسباب مختلفة، ولقد حاولت تدمير كل شيء.

ولا بد لكي تسير القافلة كما يجب ان تسير، ان تكشف كل هذه العناصر وتوضع عند حدها.

س- كيف ترون الحالة الآن في عمان؟

ج- ان الحالة في نظري هادئة، وذلك ناتج عن سعي الجميع لتفويت الفرصة على اعداء الأردن واعداء الامة العربية. لكن الحالة لا يمكن ان تكون طبيعية ما لم توضع النقاط على الحروف، وننظم انفسنا تنظيما سليما ونسد كل الثغرات امام كل الاخطاء المحتملة حتى نعود الى العمل يدا واحدة وقلبا واحدا وبالشكل الصحيح.

س- هل غيرت الاحداث في موقفكم من قرار مجلس الأمن؟

ج- فليذهب هذا القرار الى الجحيم، فلم يعد الوقت الآن، وقت بحث هذا القرار او التحدث عنه. لقد سبق وقبل الأردن والجمهورية العربية المتحدة تنفيذ هذا القرار، ولكننا مصممون الآن اكثر من اي وقت مضى على استعادة القدس وجميع الاراضي المحتلة وكل حقوقنا المشروعة. وهذا هو السلام الذي يمكن ان نقبل به، والذي نعمل الآن من اجله وبكل الوسائل، ومن اجله يعمل جيشنا وشعبنا.

ان شعبنا يقاوم الاحتلال الاسرائيلي بكل قواه، فهذا حقنا المشروع، وسنستمر في المقاومة العنيدة حتى نصل الى حقوقنا كاملة، وحتى نحرر ارضنا وقدسنا من الاحتلال الاسرائيلي.

اننا مصممون على التحرك بكل ما لدينا من قوة لانقاذ شعبنا وتحرير كل شبر من ارضنا المحتلة. ومن اجل الوصول الى كل ذلك لا بد من حشد كل الطاقات وتوجيهها نحو هذا الهدف.

س- احدى المنظمات الفلسطينية تطالب بحل القوات الخاصة في الجيش الأردني؟

ج- كل اقتراح من هذا النوع، هو استفزاز لخلق المزيد من المشاكل. مهمة بعض هذه القوات التي يتحدثون عنها هي مهمة عسكرية بدأت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ في قلب اسرائيل مع وحدات من الجيش المصري. وبعد حرب حزيران واستعادتنا تنظيم الجيش اعددنا عدة الوف من الشباب الاكفياء واخضعناهم لتدريبات خاصة. هناك اقتراحات هدامة كثيرة ولكن وعي شعبنا وجيشنا ومعظم الذين هم في المقاومة يبذلون حياتهم حتى لا ينفذ هذا.

س- يقال ان اجهزة المخابرات الاميركية هي وراء الازمة وان الضباط الذين ابعدوا لا يزالون عمليا في مراكزهم؟

ج- اعرف كل ما فعله الشريف ناصر بن جميل خلال الازمة لانه كان معي كما اعرف الاوامر التي كان يصدرها وكان معي عندما اطلقت علي النيران. الشريف زيد بن شاكر هو جندي محترف قاتل في حزيران ١٩٦٧ ببطولة نال عليها احترام جنوده.

الشريف ناصر والشريف زيد هما اللذان طلبا مني عدم الرد خلال الازمة حتى لا يزيد عدد الضحايا، وكانا يعملان على تهدئة رجالهما ازاء الاستفزازات. نحن نواجه مرحلة ازمة، الجيش غاضب لأنه شعر انه مس عندما ابعدنا القائدين.

لم نضح بهما ولكننا مستعدون جميعا للتضحية بانفسنا من اجل وطننا وقضيتنا.

لا اعرف ان كانت المخابرات الاميركية وراء الاداث ولكنني اعرف ان الهدف كان هدم ما بنينا.

اما من المسؤول: هناك لائحة طويلة بالاشخاص المسؤولين بشكل مباشر او غير مباشر ونأمل ان نكون قادرين على تحديد مكان المسؤولية.

الشريف ناصر والشريف زيد لم يعودا في القيادة ولكنهما يعملان الآن على تهدئة رجالهما.

عندما تحدثت للجيش كنت اؤكد للجميع بأنهم مساندون من الجميع وبأن اسرهم وشرفهم في امان. وهناك اعادة نظر في تنظيم كل شيء في الحكومة والدولة والجيش والمقاومة وكل ميدان.

س– ماذا سيكون موقف الأردن اذا قرر الرئيس نيكسون تزويد اسرائيل بمزيد من الطائرات؟

ج– لقد حاولنا دائما ان نبقي جسور التفاهم مع الولايات المتحدة الاميركية، ولكن طائرات الفانتوم والسكاي هوك الاميركية التي زودت بها اسرائيل. لم تساعد مثقال ذرة واحدة في الوصول الى حل لأزمة الشرق الاوسط. فقد ضربتنا هذه الطائرات فيكل مكان واستعملت ضد مواطنينا وابنائنا وعمالنا وطلابنا في البلاد العربية وقد ساهم تزويد اسرائيل بالطائرات الاميركية في تعقيد المشكلة اكثر مما كانت عليه.

وعلى العالم ان يواجه ما يواجهه في هذه المنطقة. هل تظن اننا سنكون سعداء ان سلمت اميركا اسرائيل المزيد من الفانتوم؟

٤٩

حديث صحفي لجلالة الملك المعظم حول أزمة الشرق الاوسط مع مندوب مجلة تيمو انياح كريتيان

١٩٧٠/٦/٢٦

س- ما هي الوضعية الاقتصادية للبلاد بالنسبة لسنة ١٩٦٧ ووضعية اللاجئين؟

ج- لقد اصيب اقتصادنا بعطب خصوصا بعد فقدان الضفة الغربية وانسحاق وادي الأردن. لقد اوقفت كل مشاريعنا الاقتصادية وذلك اما لعجز مالي او لاننا صرن مضطرين للانطلاق من الصفر في كل مشاريعنا خصوصا ونحن الآن في بلد "معطوب" صارت فيه بعض المشاريع غير قابلة للانجاز. لم نعد نستقبل السواح، لكنني مع ذلك اعتبر هذه الأزمة (والصمود أمامها) بمثابة تحد من طرف الجماهير كلها سواء كانت لاجئة ام غير لاجئة. ذلك ان كل المواطنين يشعرون الآن بان الامر امرهم. ومع ذلك ورغم كل هذا فالجو عندنا على قدم وساق. اما بالنسبة للاجئين فقد شاهدتم بأم اعينكم اننا نبذل اقصى جهدنا في سبيلهم.

س- ماذا يحدث الآن في الضفة الغربية وغزة؟

ج- لا زلنا حتى الآن نسدد الواجبات الادارية في الأردن المحتلة من جيوبنا، كما ان هناك بعض المعاملات الاقتصادية، ذلك ان الاسرائيليين يتركون بعض المنتوجات الفلاحية التي لا يستطيع السكان ترويجها خارجا تمر نحو الضفة الشرقية وخوفا من ان تبقى فائضة. الا ان هذا ليس بذي قيمة تذكر اذ ان قوة الصمود المعنوية للسكان لم تضعف ابدا، بل انها بالعكس تتقوى يوما عن يوم.

اما فيما يتعلق بـ "غزة" فانني قد اثرت انتباه الامم المتحدة نحوها. ان اسرائيل تتبع سياسة هدفها طرد اللاجئين من "غزة" و"الضفة الغربية" ودفع سكان الضفة الغربية للتوجه نحو الضفة الشرقية. وهذا شيء لا نقبل به.

س- ما هي المساعدات الاجنبية التي تتلقونها؟

ج- انها اعانات الدول العربية اولا. لكن يجب الانتباه الى ان الدول العربية تعيننا بالسلاح فقط. اما الرجال فمن عندنا، انها تمدنا بالمال، كما اننا الآن نتلقي بعض الاعانات من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى.

س- ما هي امكانيات الدفاع العسكري خصوصا منه الجوي لديكم؟ هل

تشعرون بأنك ملزمون مثلما وقع لك لعبدالناصر باللجوء الى الاتحاد السوفيتي؟

ج- النقطة الاساسية هي اننا حتى الخمسينات لم نكن نملك طيرانا، ان (...)* السلاح الجوي الملكي (الانكليزي) هو الذي كان يحمينا وذلك في اطار تحالفنا مع بريطانيا. وقد حاولت اعتبارا من سنة ١٩٥٣ تكوين طيران ودفاع جوي الا ان جيوبنا كانت خاوية. وبعد ١٩٦٧ كان علينا ان ننطلق من الصفر. واليوم نصرف ثلاثة اربع كل ما نتلقاه من الدول العربية - ٣٧ مليون دولار - (١٢٠ مليون دولار = ٦٠ مليون فرنك) لصالح الميزانية العسكرية اما الربع الآخر فنصرفه في الشراءات المستعجلة التي صرنا مضطرين اليها قصد اعادة بناء عتادنا الحربي، وبذا لا يبقى لدينا ما نستطيع بواسطته الحصول على الاسلحة الجديدة، اما اسرائيل فانها تصرف هذه السنة ٤٠٠ مليون جنيه استرليني لشراء اسلحة جديدة (قرابة مليار من الدولارات = ٥٠٠ مليار فرنك). اننا نواجه مصاعب جمة، كما اننا نقع على اطول حدود مجابهة مع اسرائيل كما ان اكثر من ٢٠ بالمائة من سكاننا العاملين ينضمون الى الجيش.

يجب ان نحصل على السلاح، واننا نبذل كل مساعينا للحصول دائما على الاسلحة من مصادرنا التقليدية، وفي حالة فشلنا في هذا سنكون مضطرين الى التوجه نحو اي قوة في العالم ولن يبقى لدينا اي اختيار.

س- ما رأيكم في موقف اميركا الحالي؟

ج- انني قلق من هذه السياسة، واتساءل حولها. انها بالاحرى ليست سياسة بل "غياب السياسة". وكل ما اطلبه انا شخصيا هو ان تعامل الأردن معاملة عادلة. لكن شيئا من هذا القبيل لم يقع ولسوء الحظ. واذا لم تتغير الامور فان هذا سيشكل خطرا على العالم بأسره.

س- هل قرار مجلس الامن لا زال في نظركم قرارا صالحا؟ وماذا تأملون؟ وماذا على الاسرائيليين عمله ان ارادوا السلم؟

ج- لقد حاولت بذل كل ما في طاقتي من اجل الوصول الى حل سلمي، ذلك اني اعلنت عن استعدادي لتطبيق قرار مجلس الأمن، واني لن اقبل اي تنازل عن حقوق الأردن. وعندما تحترم هذه الحقوق اكون مستعدا للتوصل الى اي حل. واذا اراد الاسرائيليون اعطاء اول اشارة تدل على حسن ارادتهم فما عليهم سوى اعلان استعدادهم لتطبيق قرار مجلس الامن. تطبيقا كاملا ودون اللجوء الى المهاترات اللغوية واللعب بالكلمات وهو الامر الوحيد الذي سيتيح امكانية التقدم.

س- انكم كالرئيس عبدالناصر ضد التفاوض المباشر مع اسرائيل، هل تستطيعون شرح ذلك؟

ج– بدون وساطة المنظمة الاممية لن تكون هناك اي مناقشة حول تطبيق قرار مجلس الامن، وسيتحول الامر في الاخير الى مسألة علاقة بين القوى واستعراض العضلات. كما ان كل مناقشة يجب ان تقوم على اساس من الحق والعدل وان لا تزيع عنهما ابدا، وهذا شيء لن تكفله الا المنظمة الاممية، اني سيئ الظن بكل حوار مباشر دون وساطة الامم المتحدة.

س– بلغ الى مسمعي هنا ان كل تفاوض مباشر مع اسرائيل سيؤدي عمليا الى الاعتراف لها بحقوق قانونية ودبلوماسية وفي ما تسعى اليه وما تنتظر الفوز به من قرار مجلس الامن. اذ هذا هو الشيء الذي سيؤدي اليه هذا التفاوض المباشر.

ج– هو هذا بالضبط، اننا لن نقبل بمبدأ يجعل الخصم في الاخير يحصل على الورقة الرابحة. واضيف ان على اسرائيل ان تعي استحالة الجمع بين أمرين: السلم واحتلال اراضينا. ان اسرائيل بتغييرها لوجه القدس وبادخالها تعديلات على سيناء والقطاع السوري المحتل لتبرهن لنا مرة اخرى على ان المفاوضات لن يكون لها حاليا معنى ومدلول. خصوصا وانها لم تقم بعد بالخطوة الاولى.

س– تدعي بعض الاوساط الصهيونية ان كل تفاوض على اساس قرار المجلس ليس له اي معنى بالمثل ما دامت المقاومة ترفضه، ما رأيكم في هذا؟

ج– ان عدم التقدم في تطبيق قرار المجلس هو ما دفع الى تصاعد المقاومة وحت تتغير الامور يجب على اسرائيل ان تغير نفسها. ان المقاومين اليوم لم يبق امامهم اي اختيار ثان.

س– ما هي علاقتكم بالمقاومة وخلافاتكم معها؟

ج– هناك خلافات لكنها خلافات يسهل التغلب عليها. لقد افسحنا المجال للمقاومة كي تتطور. الا ان المقاومة احتوت كل تناقضات العالم العربي مع ميل كل جماعة الى تجاوز الجماعة الاخرى. غير ان الغالبية العظمى من الرجال المساهمين في المقاومة تعمل بدافع خدمة القضية المشتركة، لذا فعلاقتي مع اكثريتهم على احسن ما يرام.

ان اجل المصاعب ناشئة من عدم وجود تنسيق الا اننا نتعلم من الاخطاء.

س– كيف تتصورون مستقبل الأردن؟ لقد تكلمتم عن دولة فيدرالية تتمتع فيها الضفة الغربية بالسيادة الذاتية. وعن الانتخابات؟

ج– نعم، لقد اشرت الى الدولة الفيدرالية لكن هذا لن يكون له اي معنى الا بعد التحرير. بالعكس ينبغي علينا الآن ان نقاوم جميعا وبكل ما في ايدينا ضد فكرة

الانفصال عن الضفة الغربية. ان باستطاعتهم بعد التحرير ان يختاروا عن حرية ماذا يحبذون. اننا اسرة واحدة، ويجب ان نفكر فيما هو ابعد من الاستقلال الذاتي، يجب ان نفكر في شيء جديد وفي اطار تطوير الوحدة العربية التي هي هدفنا، اما الانتخابات فيستحيل الآن تنظيمها في الظروف الحالية، وستنظم مباشرة بعد انتهاء الحرب.

س- تتصور المقاومة ان الحرب ستكون طويلة جدا. بل ان البعض يعمل ويهيئ للجيل المقبل، وانتم؟

ج- اني اخاف من ان تسير الامور ببطء وان تتخذ اتجاها مأساويا. واعتقد ان التسلق شيء محتمل. وقد حاولت اسرائيل ان تدخل القوى العظمى في الصراع. وهذا شيء حاولت انا شخصيا كل ما في طاقتي ان امنعه. واسرائيل الآن اخذة في تحقيق اغراضها. وما دام ليس هناك اتفاق بين الدول العظمى فاننا نلاحظ الآن في اسرائيل ظهور حالة من الغليان شبيهة بتلك التي سبقت حرب ١٩٦٧. اننا نقترب من مرحلة عصيبة فيما يخص السلم العالمي.

٥٠

استقالة دولة رئيس الوزراء السيد بهجت التلهوني

١٩٧٠/٦/٢٧

مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله،

ارفع لمقامكم السامي عظيم الوفاء مقرونا بصادق المودة والولاء وبعد فقد كنت عرضت على جلالتكم في اكثر من مناسبة في الايام الماضية والاخيرة حاجتي الى الراحة ورغبتي في التخلي عن المسؤولية بحكم الاوضاع الصحية بصورة خاصة والاسباب التي شرحتها لجلالتكم في حينه.

غير اني كنت اترقب اليوم الذي تعود فيه الاحوال في هذا البلد الحبيب الى طبيعتها والامور الى نصابها وها هي اليوم قد عادت بفضل من الله تعالى وسهر جلالتكم وما قدمه الجميع من جهد لخدمة جلالتكم وخدمة هذا الوطن العزيز وتعاون المخلصين العاملين فاني لارجو مخلصا ان تتقبلوا استقالتي من منصبي مؤكدا لمولاي انا وزملائي الوزراء اننا سنظل في خدمة بلدنا ووطننا ومعكم وبجانبكم على الدوام.

أخذ الله بيدكم لتحقيق أهداف أمتكم الخيرة وآمال بلدكم العزيز والله يحفظكم ويرعاكم.

١٩٧٠/٦/٢٧

الخادم المخلص

بهجت التلهوني

٥١

الرسالة

الملكية السامية بقبول استقالة الوزارة

١٩٧٠/٦/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزنا دولة الأخ السيد بهجت التلهوني الافخم

نبعث لدولتكم بخالص تحياتنا واطيب تمنياتنا.. وبعد

فلقد تلقينا كتاب استقالة حكومتكم، واننا اذ نقبل هذه الاستقالة لنعرب لدولتكم ولاخوانكم السادة الوزراء عن عميق شكرنا وتقديرنا لما بذلتموه جميعا من جهود مخلصة من اجل رفعة بلدنا العزيز وخدمة اسرتنا الاردنية. وما تحليتم به من روح وطنية صادقة تجعلني على ثقة بأنكم ستبقون الجند الأوفياء لامتكم وأوطانكم راجين لدولتكم ولزملائكم التوفيق في المضي دائما في خدمة بلدكم، سائلين الله عز وجل ان يوفقنا جميعا ويعيننا على اداء واجبنا نحو امتنا ووطننا، عزيزنا

الحسين بن طلال

عمان في ٢٤ ربيع الثاني سنو ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٢٧ حزيران سنو ١٩٧٠ ميلادية

٥٢

كتاب التكليف السامي بتشكيل الوزارة

١٩٧٠/٦/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الاخ السيد عبد المنعم الرفاعي رئيس الوزراء الافخم.

نبعث اليكم بخالص محبتنا وصادق مودتنا وفائق تقديرنان. وبناء على قبولنا استقالة وزارة دولة الاخ السيد بهجت التلهوني. ولما نعرفه عنكم من تجرد وحب للوطن وتفان في خدمته. ولمكانتكم لدينا ولدى مختلف فئات الشعب، وبالنظر لما يجتازه بلدنا العزيز من ظروف دقيقة، ولما تواجهه امتنا العربية من مرحلة مصيرية حاسمة في تاريخ نضالها الحاضر. فاننا نعهد اليكم بمنصب رئاسة الوزراء آملين ان توافونا بأسماء زملائكم. على ان يعتمد منهاج العمل الوزاري والبرامج التفصيلية له الاسس والمبادئ التالية:-

١- لقد مر على الأردن ثلاث سنوات منذ النكبة ظل في خلالها ينادي بتطبيق قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر سنة ١٩٦٧، ولكن الايام التي مرت اوضحت بجلاء ان تطبيق هذا القرار قد اصبح سرابا ينأى به عن التحقيق تعنت العدو وغروره واطماعه التوسعية. وتأييد قوى الشر العالمية للعدوان على الأرض العربية ويقينا اننا كنا على الدوام نؤمن بأن هنالك حلا واحدا يمكننا قبوله وهو ذلك الذي يعيد الينا كل اراضينا العربية المغتصبة وينقذ حق شعبنا الفلسطيني العربي كاملا غير منقوص وتجاه هذا الواقع فلا بد من التركيز اكثر واكثر بل وبكل قوانا للاعداد السريع لمعركة التحرير اذ اصبح لا خيار لنا غير هذا، كما ينبغي تجنيد جميع القوى والطاقات لاغراض هذه المعركة ومن هننا يجب ان تعمل الحكومة على دفع مستوى الحشد، فوق الخلافات والمنازعات الآنية. الى مستوى الهدف الكبير وهو التحرير. ولن ينجح حشدنا ويؤتي ثماره الا اذا التحم الجهد العسكري والعمل الفدائي في اخوة السلاح الذي يجب ان يوجه كله الى الاعداء، ولن ينجح هذا الحشد الا اذا وقف المواطن ظهيرا لهذا الالتحام وانتشر التعاطف والتكاتف بين جميع المواطنين. وفي اعدادنا لهذه المعركة التي فرضت علينا وعلى امتنا. يجب بذل كل العناية والاهتمام بالقوات المسلحة وتوفير جميع الامكانيات المادية وغير المادية في سبيل رفع كفاءتها الفنية والمعنوية وتكريمها وتمكينها من اداء واجبها المقدس في معركة التحرير على اكمل وجه وبصفة خاصة مواصلة تزويدها بأحدث

الاسلحة وبالكميات اللازمة من اي مصدر كان، كما يجب ان تكون الخطة العسكرية دقيقة واضحة مبشرة بالنصر. تحدد فيها الادوار الايجابية الفعالة لكافة الهيئات ا لعاملة في الميدان من خلال حرية العمل الفدائي وتصعيده وتوحيده وتعاونه التام مع العمل العسكري العام.

٢- ومثلما يجب ان يتحقق هذا الالتحام بالمكين بين طرفي النضال المسلح. يجب ان تلتف جميع فئات الشعب حول هدف التحرير في وحدة وطنية شاملة تقضي على كل الخلافات والنعرات والعصبيات وتتأصل اسبابها وتصهر كل ذلك في بوتقة الحشد والجهد والهدف المشترك، واننا لنرى العدو في غروره يجمع فئات شعبه على الباطل، ومن واجبنا ان نجمع جميع فئات الشعب ومؤسساته ومنظماته على طريق الحق، فمن خلال هذه الوحدة الوطنية الشاملة، يطمئن الجيش الصامد على خطوط النار، والفدائي العامل الى مساندة الشعب لتحقيق رسالة الصمود والتحرير، وبلوغ النصر القريب بعون الله. ولتحقيق هذه الوحدة الوطنية. يجب ان تعمل جميع المؤسسات التشريعية والتنفيذية والشعبية على اختلاف فئاتها واتجاهاتها في رأب الصدع. ونبذ الشكوك وتمكين الثقة بين الشعب والسلطة على كافة المستويات. وتحديد الادوار لجميع فئات المواطنين. ولا ينس احدنا بان هدفا من اهداف الحرب الضارية التي يشنها العدو هو تصديع الجبهة الداخلية وتفكيك الوحدة الوطنية بما ينشره من اشاعات كاذبة، واراجيف فاجرة، وبما يفتعله عملاؤه من احداث تثير الاخ على اخيه، وتشعل نار الفتنة الهوجاء ، لذلك فان من واجب الحكومة، ان تحقق الوحدة الوطنية، وان تهيء لها اسباب القوة والمنعة، وان تحميها من العبث او التآمر الداخلي والخارجي.

٣- ويعلم الداني والقاصي ان الأردن، كان وما يزال، سباقا في الدعوة الى التعاون العربي في مختلف المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية لاغراض معركة التحرير والمصير ويدعو على الدوام الى استمرار اللقاءات العربية على كل مستوى والى توحيد الجهد العربي في هذه المعركة، اذ لم يعد قطر عربي واحد بعيدا عن اوارها، لا سيما وان العدو الغازي لا يستهدف الأرض والموارد الطبيعية وحسب، ولكنه يسعى الى محو الشخصية الفلسطينية وانحسار الحضارة العربية، وفصل الاجيال الصاعدة عن شخصيتها القومية ومقدساتها الروحية، ومثلها العليا، وتفرض ارادة الكفاح المشترك توحيد الجهد العربي، وتقوية الساحات العسكرية العربية والاستمرار في فتح ساحتنا الأردنية لكل القوى والطاقات العربية العسكرية الى منطلق التحرير، وأرض المعركة، ولذلك يجب ان تسعى الحكومة في توثيق ما اتصل من اواصر التعاون العربي. وضرب المثل الخير في التضحية والفداء دفاعا عن الأردن وعن أرض العرب اجمعين. ويجب الا ندخر اي جهد في التشاور

والمشاركة في رسم الخطة العربية الشاملة التي تحدد الادوار وتفرض الالتزامات، وان تقوم بتنفيذ الالتزامات العربية نصا وروحا، وان تحصن نفسها ضد التدخلات الاجنبية التي ترمي الى بعثرة الجهد.

٤- ولن يعني الحشد الشامل كما لن تعني الوحدة الوطنية معانيها الحقيقية اذا لم يوضع الاقتصاد الوطني في خدمة المعركة، التي يجب ان تتحكم في سياسات التنمية وزيادة الموارد المالية وسبل الانفاق، ولذلك يجب ان تضع الحكومة سياساتها الاقتصادية والمالية والنقدية في ضوء مستلزمات المعركة، بحيث نجند كل مواردنا من اجل المعركة، ويقضي قضاء مبرما على كل مظاهر المرض في اجهزتنان ووجودنا كله وعلى الفساد بكل مظاهره ويتحمل كل المسؤولية في مجاله وميدانه ويحاسب عن التقصير في واجباته، وعلى الحكومة ان توجه السياسة الاقتصادية والاعمارية في البلد لخدمة المعركة اولا، ومن ثم لزيادة الانتاج وتوزيع الخير على اوسع نطاق وتحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية ضمن التكامل الاقتصادي العربي.

٥- ان الشعب مصدر السلطات وان الدستور سيد ا لاحكام، ومن هذا المنطلق يتوجب على الحكومة ان تحكم والا تتخلى عن مسؤولياتها في تطبيق الدستور والقوانين والانظمة السارية المفعول، ومن خلال ممارستها الحقة لصلاحياتها وواجباتها. تؤمن حقوق الشعب المشروعة وحقوق المواطن في المشاركة في الرأي والحكم فتحمي للمواطن امنه وكرامته وحريته المسؤولة، في حدود الدور الطليعي المفروض على المؤسسات والمنظمات والافراد. ان المواطن اغلى ما تملك الامة. وان ايمان الحكومة بهذا المواطن ودوره الفعال في المعركة. واجتذاب تعاونه واندفاعه في العمل المخلص البناء واجب مفروض لنجاح الوحدة الوطنية.. ومن هنا لا بد من تشجيع المؤسسات والمنظمات كالنقابات والجمعيات والتعاونيات والغرف التجارية والنقابات العمالية والتشاور معها في رسم خطط العمل وتعريف الادوار، ولا ننسى دور الاجهزة الحكومية التي نرى من واجبها تقديم الخدمة للشعب بسرعة ونزاهة واتقان، واستخدام الكفاءات والمواهب، ومقاومة الانحلال والتكاسل والفساد ورفع الروح المعنوية في الفرد وبين الصفوف والحفاظ على تراثنا وحضارتنا وتقاليدنا.

وإننا اذ نأمل ان تترجم هذه المبادئ والمرتكزات الى خطوات تفصيلية عملية، وقرارات حكيمة رشيدة، نتمنى لكم النجاح والتوفيق في مهمتكم. والله معكم عزيزنا.

الحسين بن طلال

عمان في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٢٧ حزيران سنة ١٩٧٠ ميلادية

٥٣

رد دولة عبد المنعم الرفاعي على كتاب التكليف السامي بتأليف الوزارة

١٩٧٠/٦/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله

تلقيت يا مولاي ببالغ الشكر وعميق التقدير كتاب جلالتكم السامي الذي تفضلتم فعهدتم به الي بتشكيل حكومة جديدة تطبق احكام الدستور وتحقق الوحدة الوطنية وتعد لمعركة التحرير، وتضع الاقتصاد الوطني في خدمة هذه المعركة، وتؤمن للمواطنين حقوقهم وحرياتهم وأدوارهم في المعركة.

انني في هذه الظروف المصيرية والحاسمة وازاء الاوضاع الدقيقة التي نجتازها، اؤمن بأن حمل المسؤولية واجب وطني مقدس.

ولهذا فانني اتشرف بقبول حمل مسؤولية الحكم. معتمدا على الله تعالى وعلى ثقة المليك المفدى وتعاون الشعب العزيز.

وانني اذ اشكر لجلالتكم ثقتكم الملكية الغالية، وارى فيكم رمزا لوحدة هذه الشعب ونضاله في طريق التحرير. لارفع الى مقامكم السامي اسماء زملائي الوزراء الذين قبلوا مشاركتي في حمل المسؤولية، وفق ما ورد في كتاب التكليف السامي، حتى اذا ما اقترن ذلك بموافقة جلالتكم تكرمتم بتوشيح المرسوم الملكي بتوقيعكم الكريم.

والله اسأل ان يحفظكم رائدا وقائدا لشعبكم الوفي. وسندا وذخرا للامة العربية المجيدة، انه سميع مجيب.

١٩٧٠/٦/٢٧

المخلص الأمين

عبد المنعم الرفاعي

٥٤

المرسوم الملكي السامي بتأليف الوزارة

٧٠/٦/٢٧

نحن الحسين الأول ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بناء على استقالة صاحب الدولة السيد بهجت التلهوني

وبعد الاطلاع على المادة (٣٥) من الدستور

نأمر بما يلي :

١- يعين دولة السيد عبد المنعم الرفاعي	**رئيسا للوزراء**
وبناء على تنسيب الرئيس المشار اليه:	
٢- يعين معالي السيد عاكف الفايز	**وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء**
٣- يعين معالي السيد صالح المعشر	**وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل**
٤- يعين معالي السيد عبد الوهاب المجالي	**وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء ووزيرا للدفاع**
٥- يعين معالي الدكتور قاسم الريماوي	**وزير داخلية للشؤون البلدية والقروية ووزيرا للزراعة**
٦- يعين معالي الدكتور صبحي امين عمرو	**وزيرا للصحة والانشاء والتعمير**
٧- يعين معالي السيد انطون عطا الله	**وزيرا للخارجية**
٨- يعين معالي السيد ذوقان الهنداوي	**وزيرا للتربية والتعليم**
٩- يعين سماحة الشيخ عبد الحميد السائح	**قاضيا للقضاة ووزيرا للاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية**
١٠- يعين معالي اللواء السيد رشيد عريقات	**وزيرا للنقل**
١١- يعين معالي السيد نجيب ارشيدات	**وزيرا للمواصلات**
١٢- يعين معالي السيد فواز الروسان	**وزيرا للعدلية**
١٣- يعين معالي الدكتور محمد الفرا	**وزيرا للثقافة والاعلام والسياحة والاثار**
١٤- يعين معالي الدكتور داوود الحسيني	**وزيرا للاقتصاد الوطني**
١٥- يعين معالي السيد عبد القادر طاش	**وزيرا للمالية**
١٦- يعين معالي السيد سليمان الحديدي	**وزيرا للداخلية**
١٧- يعين معالي السيد جعفر الشامي	**وزيرا للاشغال العامة**

صدر عن قصرنا بسمان الزاهر

في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٢٧ حزيران سنة ١٩٧٠ ميلادية

الحسين بن طلال

٥٥

حديث صحفي لرئيس اركان القوات المسلحة

اللواء مشهور حديثة حول الحوادث الاخيرة في الأردن

١٩٧٠/٦/٢٩

ان ازمة الثقة من اخطر الظواهر السلبية التي تعاني منها امتنا، وبداية تحقيق الثقة هنا بعد حوادث الصدام الدامي، ان نواجه الاخطاء التي فرضت نفسها عل ى الموقف بالصراحة وبالموضوعية وبالنقد الذاتي، حتى ينجلي ذلك الجو النفسي الكئين الذي نعيشه، ويتفرغ الجميع لمواجهة الخطر الذي يتهدد وجودنا العربي.

س- الآن بعد ان توقف اطلاق النار، وتكشفت الحقائق حول الصدام الدامي، ما هي العناصر والبواعث التي ادت الى اشتعال الفتنة المسلحة؟

ج- عناصر الفتنة ليس من الصعب تحديدها، فهي معروفة لدى كل الاطراف، ان اخطر ما عانيناه خلال أيام الفتنة، ان يقتتل ابناء الشعب الواحد في الوقت الذي يتربص فيها العدو بنا.

س- أفهم من ذلك ان النظام والمقاومة ليسا مسؤولين عن اشتعال الفتنة؟

ج- هذا ما اعنيه، لقد استطاع مدبرو الفتنة ان يجروا النظام والمقاومة الى معارك دموية تستهدف التفرقة بين فلسطيني وأردني، رغم اننا جميعا في الأردن نواجه مصيرا مشتركا، ولا يفرق المدفع او الطائرة الاسرائيلية بين فسطيني وأردني. وان النظام في الأردن يتيح كل المناخ الملائم للمقاومة الفلسطينية لتؤدي دورها الطليعي في معركة التحرير، ومنظمات المقاومة لا تسعى الي الاستيلاء على السلطة ومن ثم كان الطرفان ضحية للتآمر والفتنة من قبل العناصر العميلة التي تسللت الى الساحة.

س- ولكن هل هناك ما يطمئن علي ان الصدام المسلح لن يتكرر مستقبلا؟

ج- انا اطمئن الجميع ان التحقيق في اسباب الفتنة وبواعثها يسير بصورة مرضية بواسطة اللجنة المشتركة من النظام والمقاومة، وسوف يحاسب كل من تثبت ادانته وينال العقوبة الرادعة التي يستحقها.

س- هل هناك ضمانات لنجاح اللجنة في مهمتها ؟

ج- سأناضل من اجل ان نؤدي الامانة التي كلفنا بها، فاما ان نقتلع جذور الفتنة ونعيد الثقة بين الجميع او اقدم استقالتي من منصبي غير آسف.

س- تقدمت اللجنة المركزية للمقاومة بعدة مطالب حتى لا يتجدد الصدام مستقبلا، ما مصيرها؟

ج - قبل جلالة الملك استقالة الاسماء التي ذكرتها المقاومة في مطلبها ولانه ايضا غير راض عن تصرفاتهم وقد وضعنا اسسا سليمة في مواجهة الفتنة الدامية:

١- ايقاف النزيف الذي ادى الى اراقة الدماء بين الاخوة المقاتلين والمواطنين الابرياء.

٢- متابعة تصفية ذيول الازمة بالتحقيق ومواجهة النتائج المترتبة على الصدام المسلح.

٣- وضع خطوط عريضة للتعاون، بوضوح، بين كل الاخوة المقاتلين من اجل تحرير الأرض السليبة، وسوف يتم ذلك على المستوى الداخلي في الأردن، وعلى مستوى الدول العربية وذلك بعد موافقة الملوك والرؤساء في ليبيا على تشكيل اللجنة الخاصة بالتوفيق بين اطراف الصدام.

س- ومطلب المقاومة الخاص بحل التنظيمات الخاصة التي كانت تتبع الشريف ناصر القائد العام السابق للجيش؟

ج- لقد تعهدت بذلك، وتعلم انني توليت منصبي منذ اسابيع فقط فبعد نقلي من منصبي كنائب لقائد اركان حرب الجيش، الى مستشار عسكري لجلالة الملك بناء على طبي وموافقة جلالته، توقف علمي بموضوع تكوين ناصر لقوات او تنظيمات خاصة داخل الجيش.

س- هل يمكن ان اؤكد علي لسان سيادتكم ان التنظيمات الخاصة قد حلت بالفعل؟

ج- انك لا تستطيع ان تعبر النهر مرة واحدة، وانا اقول بان الثقة التي اولاني اياها جلالته والمقاومة، كفيلة بوضع الامور في نصابها الصحيح. واقول ايضا انه لا يوجد الآن فعلا تنظيمات خاصة داخل القوات المسلحة.

س- اسمح لي ان اكون صريحا امام صراحتك، ان منظمات المقاومة لاحظت انك لم تأمر بفصل العناصر المتمردة التي طالبت بعودة الشريف ناصر بعد تنحيته عن منصبه؟

ج- كانت النفوس مضطربة والأعصاب مشدودة وحملات الاشاعات والتشكيك تملأ الجو، وقد قلت لك انني افهم من السياسة القدر الذي يعينني على اداء مهامي كضابط، وقلت في ردي على الرسالة التي بعث بها جلالته الي، انني لن افرط في الحفاظ على التقاليد العسكرية لجيشنا الباسل.

س- في تقديرك العسكري، ما هي العوامل التي ادت الى ضعف الجبهة الشرقية؟

ج- نحن نواجه عدونا في الجبهة الشرقية بثلاثة جيوش زائد المقاومة. ان التعدد وفقدان التنسيق بسبب الخلافات الايديولوجية، كان احد عوامل هذا الضعف، ومن الممكن عمليا وفعليا ان تقوم الجبهة الشرقية بدورها البعيد التأثير اذا اعطيت صلاحيات التنظيم الموحدة، واعطت كل دول المواجهة كل ما لديها من امكانيات قتالية. عندئذ تكون قادرة على القيادة والسيطرة. ولكنها الآن وبكل اسف ضعيفة وبالتالي اصبح عبء المواجهة الاكبر على الضفة الغربية التي لا يتوقف عليها القتال.

س- اعلن الملك حسين عن وضع صيغة للعمل المشترك بين الجيش والمقاومة، ما هو تصوركم، التطبيق العملي لهذه الصيغة؟

ج- ان كلا الفريقين يحتاج كل منهما الاخر لمواجهة تبعات قضية التحرير. ان الفدائي محتاج على سبيل المثال الى حماية مدفعية الجيش في تقدمه وانسحابه داخل الأرض المحتلة، والجندي يؤمن صدره بعمليات المقاومة لاتي تدمر قوافل العدو وتجمعاته، فالهدف هو تفتيت قوة العدو، وتشتيت قواته واستنزاف قدراته القتالية. واذا كانت منظمات المقاومة ترفض شبهة الاحتواء، فلا اقل من التنسيق فكلنا شركاء في مصير واحد.

س- ما هو شعورك كقائد عند سماعك انباء اعتزام اميركا ارسال الفرقة ٨٢ الى الأردن بدعوى حماية رعاياها؟

ج- كان شعور كل فرد داخل القوات المسلحة اننا سنقاتل بكل ما نملك من دم ونفس.

س- اعتقد ان اميركا ادركت انها فقدت اخر اقنعة تسترها وراء العدوان الاسرائيلي، ووجدت انها ستخسر الكثير لو واجهتنا سافرة؟

ج- انني مؤمن بحتمية النصر، ولا بد لهذه الامة ان تنتصر في معركتها،

ولا بد ان يحس كل فرد في هذا الجيل انه مطالب بأن يورث الاجيال القادمة النصر وليس ما نعيشه من واقع عدواني محتل وتفكك في صفوفنا.

س- هل انت متفائل؟

ج- لو ساورني الشك في ذلك لحظة، فسوف اعترف بالفشل وأقدم استقالتي، فالمسؤولية تاريخية وخطيرة.



٥٦

الاتفاق بين الحكومة الأردنية وحركة المقاومة الفلسطينية

١٩٧٠/٧/٧

فيما بين ٢٩ يونيو و ٧ يوليو اجتمعت في عمان اللجنة الرباعية المنبثقة عن مؤتمر القمة بطرابلس والمشكلة من ممثلي كل من الجزائر السيد قائد احمد، والجمهورية العربية الدكتور حسن صبري الخولي، و السودان الرائد مأمون عوض ابو زيد، والجمهورية العربية الليبية السيد محمد نجم، وتدارست اللجنة الاوضاع الراهنة مع ممثلي الحكومة الأردنية وممثلي اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية واستمعت الى وفد من اعضاء مجلس الامة الأردني وممثلي التجمع الوطني الأردني.

وتبين للجنة ان الجميع متفقون على ان تضافر القوى العربية هو الشرط الاساسي لانتصار الامة العربية في معركة المصير وان تلاحم القوات المسلحة الأردنية وقوى الثورة الفلسطينية ضمانة اساسية لقوة الجبهة العربية وسلامتها، وان الثورة الفلسطينية تشكل قوة فعالة في معركة الامة العربية ضد الصهيونية والاستعمار والامبريالية، وان دعم هذه الثورة ومساندتها ومدها بكل الوسائل المادية والمعنوية يمكنها من تصعيد كفاحها وتحقيق هدفها الاساسي المقدس في التحرير الشامل. لانه بفضل هذه الثورة قد برزت شخصية الشعب الفلسطيني الذي اثبت من خلال ممارسته ان الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين.

ونتيجة للمباحثات التي عقدتها اللجنة من المسئولين في الحكومة الأردنية وممثلي اللجنة المركزية، تم الاتفاق علي المبادئ التالية:

اولا – تكون اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية هي المسيطرة والملتزمة والمسئولة عن جميع التنظيمات الفدائية واعمالها، ويجري الاتصال من قبل الحكومة مع هذه اللجنة في كل ما يتعلق بشئون العمل الفدائي ونشاطه وحقوقه وواجباته.

ثانيا – ما تلتزم به اللجنة المركزية يكون ملزما لجميع المنظمات الفدائية، وما تلتزم به الحكومة نحو اللجنة المركزية يسري على كل المنظمات.

ثالثا– حرية وحماية العمل الفدائي وتأمين سلامته وحقه في التعبئة الشعبية

والوطنية تضمنها الحكومة بما لا يمس سيادة الدولة.

رابعا – ان المقاومة الفلسطينية قوة وطنية نضالية وهي من المستلزمات الاساسية لمعركتنا ضد العدوان ومن اجل التحرير، ولهذا ينبغي تعضيدها وتصعيدها.

خامسا– ان القوات المسلحة الأردنية هي ركيزة اساسية بين القوى العسكرية العربية ويجمعها مع قوى المقاومة النضال الواحد وفي خندق واحد في معركة الصمود والتحرير.

وعلى هذا الاساس فان الحكومة الأردنية توافق على اتخاذ الاجراءات التالية التي تساعد على حفظ امن الثورة:

– سحب التعزيزات العسكرية من حول المدن.

– حل أية تنظيمات رسمية او خاصة مسلحة او غير مسلحة تتعارض في اغراضها واساليبها مع مصلحة المقاومة واقصاء اية عناصر يثبت عداؤها للمقاومة.

– التعبئة المعنوية والاعلامية لخدمة هدف الثورة الفلسطينية في التحرير بما يؤمن القضاء على اي موقف سلبي من المقاومة.

–مواصلة اعمال لجنة التحقيق وتسهيل مهمتها.

وتلتزم اللجنة المركزية بالمبادئ والاجراءات التنظيمية التالية:

ا– يمنع وجود الفدائيين بسلاحهم في الاماكن العامة كالمقاهي والفنادق ودور السينما والمطاعم والمتنزهات والدوائر الحكومية ودوائر القضاء.

ب– تمنع المظاهرات العسكرية المسلحة داخل المدن ، الا ما تقتضيه حركة سيارات الكفاح المسلح والسيارات بالمهمات الرسمية.

ج– يمنع اطلاق الرصاص في المناسبات المختلفة داخل المدن وفي الاماكن الآهلة بالسكان.

د– بما ان قوات الجيش والامن والفدائيين هم من ابناء هذا الشعب واخوة في السلاح، فعلى الجميع ان يكونوا حريصين على عدم المساس بكرامة البعض، وعليهم ان يعملوا على زيادة روح المحبة والمودة فيما بينهم جميعا.

هـ– يمنع اجراء المناورات والتدريب بالذخيرة الحية داخل المدن والاماكن الآهلة بالسكان.

و- لا يجوز اقامة القواعد العسكرية للمنظمات الفدائية في المدن ويمنع تخزين المتفجرات والذخائر والاسلحة الثقيلة باستثناء الاسلحة المضادة للطائرات والحراسات والمليشيا.

ز- يلتزم كافة الفدائيين باحترام الانظمة المرعية وكل من يرتكب جريمة او مخالفة مدنية من افراد المنظمات الفدائية تخل بالقوانين والانظمة المعمول بها في الأردن يسلم الى السلطات الأردنية المختصة.

ح- لا يقبل اي هارب من خدمة الجيش في صفوف المنظمات الفدائية.

سادسا – تتألف لجنة مشتركة للاشراف على تنفيذ الاتفاق السابق ومتابعة العمل به وتلقي المخالفات بشأنه ومعالجة كل ما يستجد من امور، وذلك في اطار الوحدة الوطنية والمصلحة القومية العليا.



٥٧

تصريح السيد انطون عطا الله وزير الخارجية حول البيان المصري السوفياتي المشترك

١٩٧٠/٧/١٨

يستند البلاغ في مضمونه وجوهره على رغبة الدولتين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي في الوصول الى تسوية سياسية عن طريق الامم المتحدة طبقا لميثاق الامم المتحدة وقرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ٦٧/١١/٢٢. وهو بالتالي بلاغ سليم حكيم يتسم بالرغبة الصادقة في الوصول الى حل سياسي عادل وتفادي الحرب. والموقف الذي ينطوي عليه هذا البلاغ يتفق مع الموقف الذي اتخذته الدول العربية المعنية والتي طالما اعلنته واعربت عنه الى المستريارينغ ممثل الامم المتحدة. والبلاغ يشترط بالطبع انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها دون استثناء، وهو شرط اساسي لازم لاية تسوية سياسية.

لقد اعرب الاتحاد السوفييتي في البلاغ عن تأييده الكامل لكفاح الشعب العربي وحرصه على استقلاله وتقديم كافة المساعدات اللازمة له في حالة فشل الوصول الى تسوية سياسية، وهو امر يدعو للتقدير والارتياح.

ومع ان البلاغ العربي السوفييتي اتسم بالاعتدال والرغبة الصادقة في الوصول الى تسوية سلمية فان رد الفعل الاسرائيلي قد استم بالعداء والاثارة وتهديد السلام العالمي.

ان اسرائيل التي ما فتئت بسياستها التوسعية واطماعها الاقليمية تقوض دعائم السلام والاستقرار في هذه المنطقة فانها تغطية لهذه المطامع الخطرة ما تنفك توجه التهم جزافا الى غيرها، ومن ذلك حملتها الدعائية التخريبية الاخيرة ضد الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة.

واذا كانت هناك اية مطامع استعمارية في منطقة الشرق الاوسط فانها تنحصر كليا باسرائيل والمخطط الاسرائيلي الذي يلقى مع الاسف تأييدا ظاهرا من الجانب الاميركي.

٥٨

رسالة جلالة الملك المعظم الى سمو الامير حسن حول النهوض باهداف الجمعية العلمية الملكية

١٩٧٠/٧/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو شقيقنا وولي عهدنا المحبوب.. نهدي اليكم والى كل من يطلع على هذه الاحرف تحية وسلاما وبعد.

فلما رأينا من اخذ الدول الناهضة بالاسلوب العلمي في الفكر والتخطيط والعمل ولمسنا من اثار العلم الحديث على حياة الافراد والشعوب وتطور البيئات والمجتمعات وتأكدنا من اهمية البحث العلمي والتقني في كسب معارك الحرب والسلم على حد سواء وتحققنا من ارتباط ذلك كله بما نرجوه لأردننا العزيز من نصر وكرامة وامن ورخاء وايمانا منا بأن العلم كان وما يزال جهدا انسانيا مشتركا وانه يتقدم بسرعة حثيثة وقد آن لا ان نلحق بالقافلة ونواكب الركب ونشارك في الجهد ونضع ثمار العلم الحديث في متناول الجميع.

وبأن البحث العلمي كما تجلى لنا من خبرة الشعوب المتقدمة لا يمكن ان يترك للجهد الفردي الطوعي وحده كما لا يمكن ان يدار ويمول فقط جزء من اجهزة الخدمة المدنية وبأن من الاجدى والافضل ان تتاح للعالم والباحث حرية البحث وتكفل لهما وسائله واجهزته في ظل نوع من التنظيم يضمن الكفاءة في الانتاج والسرعة في التطبيق لخير المجمع وازدهاره وبناء على ما عرضتموه وصحبكم الكرام على مسامعنا واستجابة له. فاننا نعرب عن تأييدنا الكالم لجميع الخطوات التي اتخذت في تأسيس جمعية علمية ملكية تحشد العلماء والمتخصصين الأردنيين واخوانهم من الدول العربية الشقيقة منن اقاصي الأرض في صف واحد ليواجهوا معنا تحديات الحاضر ومسؤوليات المستقبل وتضع خلاصة عملهم وتجربتهم وخبرتهم في خدمة وطنهم وامتهم.

ونأمل ان تتمكن هذه الجمعية في وقت قريب بما تعده من بحوث وتجريه من تجارب وتستقبله من كشوف واختراعات ان تقف على حافة التقدم العلمي والتطور التقني في استغلال الموارد والثروات الطبيعية وتضع كل ذلك مشورة علمية خالصة تحت تصرف الادارات الحكومية في جميع المجالات.

ونأمل ان تكون اداة فعاله في توجيه البحث العلمي وتشجيعه ونشر الثقافة العلمية وتركيزها والاخذ بأيدي النابهين والنابغين لبلوغ اقصى امكانات التخصص والابداع في ميادين العلم الواسعة.

كما نأمل ان تكون بعد ذلك جسرا قويا للتعاون العلمي مع الجمعيات والاتحادات العلمية العربية والاجنبية ومع الجامعات والمنظمات الدولية المعنية بشؤون العلم واستخدامه في شحذ وسائل التحديث والتطوير والتنمية الاقتصادية.

وستحظى هذه الجمعية برعايتنا ودعمنا وتاييدنا وتاييد ابنائنا واحفادنا من بعدنا كما سيجد منا سدنة العلم الحق كل تقدير واعتبار.

واذ نرجو ان تستمروا في اطلاعنا على سير المشروع. تقبلوا فائق محبتنا واعتزازنا وتمنياتنا بتوفيق هذا المسعى الجديد. عزيزنا.

٥٩

رسالة جلالة الملك الى السيد رئيس الوزراء

حول القوات المسلحة

١٩٧٠/٧/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزنا دولة السيد عبد المنعم الرفاعي رئيس الوزراء الافخم.

نبعث لدولتكم بأجمل تحياتنا واطيب تمنياتنا مقرونة بتقديرنا واعتزازنا وبعد.

تعلمون دولتكم بمدى اعتزازنا وبالغ تقديرنا بقواتنا المسلحة التي كانت وستظل على الدوام درع الأردن الامين وعدة الامة العربية وطليعة الكفاح في سبيل استرجاع الحق المغتصب وما نجهد لتوفري جميع اسباب القوة والمنعة لها وتأمين الخير والرفاة لكل منتسب لصفوفها بحيث يستشعر كل فرد منهم باستمرار الى الاطمئنان الكامل نحو مستقبله.

لقد وصلت الينا في الأونة الاخيرة مطالب حقة قدمت من ابناء جيشنا الباسل ومن ضمنها مطلب تعديل قانون التقاعد العسكري المعمول به حاليا في القوات المسلحة الأردنية.

وبعد اطلاعنا على القانون المذكور رأينا ان هنالك بعض المواد الواردة فيه تستحق التعديل اذ انها تنتقص من حقوق افراد القوات المسلحة ولا تتساوى والحقوق التي يتمتع بها اخوانهم المنضمون الى خدمة بلدنا في صفوف الامن العام وعليه فاننا نرفق طي رسالتنا لدولتكم نسخة من المواد المراد تعديلها ونسخة اخرى لمشروع قانون معدل لقانون التقاعد العسكري راجين دولتكم دراستها بما تستحق من عناية واهتمام والعمل على اجراء التعديل بما يتفق مع الحق والعدالة لنوفي الى هؤلاء الاخوة الذين يبذلون دماءهم وارواحهم في سبيل وطنهم وامتهم حقهم الكامل عند انتهاء خدماتهم او احالتهم الى التقاعد.

واننا اذ ننتظر موافاتنا باجراءاتكم حول هذا الموضوع بما يعود بالخير على افراد قواتنا المسلحة نسأل الله ان يوفقنا ويسدد خطانا لما يحبه ويرضاه مع تقديرنا ومحبتنا لدولتكم عزيزنا.

٦٠

برقية جلالة الملك التأييدية للرئيس عبد الناصر من القضية الفلسطينية

١٩٧٠/٧/٢٦

سيادة الاخ الرئيس جمال عبد الناصر، رئيس الجمهورية العربية المتحدة حفظه الله.

ابعث لسيادة الاخ الكبير العزيز تحياتي الصادقة وكذا من حكومتي وقوات المملكة الأردنية الهاشمية المسلحة وشعبها القوي الثابت على العهد نحو امته ونفسه وقضية المصير الواحد والمستقبل الواحد نحو حكومتكم وقواتكم المسلحة الباسلة وشعبكم الأبي وبعد،

فقد تابعنا باهتمام وتقدير كل ما تفضلتم به في خطابكم في عيد الثورة في الثالث والعشرين من شهرنا الجاري وما تلطفتم بتوجيهه الينا من رسائل اخوية.

ويهمنا ان اعود فاؤكد ما اعلنته سرا وعلنا وفي المشرق والمغرب وفي كل اجتماع ضمنا واخواننا القادة العرب اننا معكم قلبا وقالبا، وانتم الاخ الاكبر وقواتكم المسلحة اقوى قوى العرب في معركة مصيرهم، وبلدكم الحبيب وشعبكم الابي الشقيق الاكبر لكل العرب، نقبل ما تقبلونه ونرفض ما ترفضونه في معركة المصير الواحد والعزة القومية، ونسير معكم قلبا واحدا ويدا واحدة نحو اهدافنا الواحدة.

ويسرني ان اعلمكم ان رئيس وزرائنا قد انهى الينا اتخاذ الحكومة الأردنية لموقف منسجم تماما مع موقف الجمهورية العربية المتحدة السياسي الحكيم ازاء التطورات الاخيرة عن قناعة وطنية وتقدير للمصلحة القومية ووعي للمسؤولية.

ولك يا أخي كل تقديرنا واطيب تمنياتنا، والله يحفظكم ويرعاكم ويسدد خطانا ويكتب لامتنا وحقنا النصر والظفر.

٦١

مذكرة الخارجية الأردنية للسيد وليم روجرز حول التسوية السلمية لأزمة الشرق الاوسط

١٩٧٠/٧/٢٦

وزارة الخارجية

المملكة الأردنية الهاشمية

الى سيادة المستر وليم روجرز وزير الخارجية الاميركية

عزيزي السيد وزير الخارجية

في يوم ٢٠ حزيران الفائت سلم القائم بأعمال السفارة الاميركية بعمان الى دولة السيد عبد المنعم الرفاعي وزير الخارجية آنذاك ورئيس الوزراء الحالي كتابكم المتضمن مبادرتكم الجديدة من اجل التسوية السلمية لأزمة الشرق الاوسط.

ان المأزق الحاضر في طريق التسوية السلمية الذي اشرتم اليه يسرنا ان نعلم انكم تعملون على التغلب عليه ما كان لينشأ لولا تعنت اسرائيل في موقفها الحاضر المستند الى تفوقها العسكري ولولا رفضها المستمر لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ورفضها قبول الانسحاب من جميع المناطق العربية التي احتلتها منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ وعلي ان اقول ان الدعم الاميركي المتواصل لاسرائيل بشتى اوجهه هو الذي يؤمن لها تفوقها العسكري الحاضر ويجعلها تتعنت في موقفها السلبي. كما وان سياستها التوسعية الاقليمية على حساب البلاد العربية وحولها هي التي تجعلها ترفض قبول تنفيذ قرار مجلس الامن وتخلق الصعوبات امام السفير يارنغ فلا يستطيع السير في مهمته نحو تنفيذ هذا القرار.

وقد نذرت حكومتي في مقترحكم الجديد واولته اهتماما خاصا فتبين لها ان هذا المقترح لا يخرج في مادته عن مضمون قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وبالاضافة الى ذلك فانه يدعو الى اتخاذ بعض الاجراءات بغية تنفيذ هذا القرار.

لقد كانت الحكومة الأردنية على الدوام تنادي بقبول قرار مجلس الامن هذا وتدعو الى تنفيذه. كما انها اخلصت في تعاملها مع ممثل السكرتير العام للامم المتحدة غونار يارنغ وسلكت في المباحثات معه مسلكا ايجابيا وبناء.

ولهذا فمن هذه النواحي لا تجد حكومتي شيئا جديدا يحول دون قبولها اقتراحكم الرامي الى الالتزام بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ واستئناف السفير يارينغ مهمته بالاتصال مع الفرقاء من اجل تنفيذ القرار موضوع البحث.

غير ان حكومتي في نظرتها الى قرار مجلس الامن وبحثها مع السفير يارينغ في امر تنفيذه كانت دائما تنطلق من منطلقين اساسيين.

الاول- وجوب قبول اسرائيل بمبدأ الانسحاب من كافة الاراضي العربية التي احتلتها منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ دون اي استثناء وذلك تأكيدا لما جاء في قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي نص على عدم جواز اكتساب الاراضي بقوة السلاح.

والثاني – الاعتراف للشعب الفلسطيني بكامل حقوقه المشروعة التي اقرتها واكدتها قرارات الامم المتحدة. وضرورة ممارسته لهذه الحقوق ضمانا للسلام القائم على العدل والاستقرار في المنطقة.

ولهذا فمن الطبيعي ان تظل حكومتي متمسكة في موقفها بهذين المبدأين ونعتقد جازمين بأنه لن يتحقق تقدم نحو التسوية السلمية اذا لم تحترم احتراما كاملا سلامة هذين المبدأين.

واما بالنسبة للالتزام بوقف اطلاق النار فان حكومتي قد التزمت وما زالت تلتزم بكل دقة بقرار وقف اطلاق النار. وكانت بلادي طيلة الفترة التي مضت في اعقاب العدوان الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ هدفا للاعتداءات والهجمات والغارات الاسرائيلية المسلحة. وان القرارات التي اصدرها مجلس الامن مرارا وتكرارا بادانة اسرائيل على هذه الاعتداءات شواهد صادقة على ان اسرائيل هي التي خرقت وقف اطلاق النار. وفوق هذا فان توتر الوضع العسكري على الجبهة الأردنية الاسرائيلية مرده في الحقيقة الى استمرار اسرائيل في احتلالها العسكري للمناطق العربية وتغييرها لمعالم بعض اجزاء هذه المناطق واجراءاتها التعسفية ضد سكانها العرب واضطهادها لهم وتنكيلها بهم وطردهم من ديارهم. هذا فوق ما انزلته غاراتها الجوية وقذائفها علي الجانب الشرقي من نهر الأردن من حرائق وتدمير للقرى والمدن والمزارع وضرب لاقتصادنا وتقتيل للمواطنين المدنيين والعسكريين على حد سواء وقد اقتضى هذا الوضع ان تقوم المقاومة الفلسطينية بحقها المشروع في الدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال.

وبناء على ما تقدم فان حكومتي رغبة منها في اقرار السلام القائم على العدل توافق على اقتراحكم الذي اشتملت عليه رسالتكم بتاريخ ١٩٧٠/٦/٢٠.

وتفضلوا بقلول وافر التقدير والاحترام.

٦٢

حديث صحفي للسيد رئيس الوزراء عبد المنعم الرفاعي حول موافقة الحكومة الأردنية على مقترحات المبعوث الامريكي روجرز

١٩٧٠/٧/٢٧

الموقف الحالي في الأردن لا يدعو الى ان يكون فيه اي شيء يجعله جديدا. المعروض علينا هو اقتراحات لاجراءات غايتها الدخول في بحث مع المبعوث الدولي لتنفيذ محتويات قرار مجلس الامن (٢٢ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٦٧) مضافا اليها ان يراعى وقف اطلاق النار. ولهذا فان تسمية المقترحات الاميركية بـ"مبادرة" هي تسمية صحيحة.

مادة المقترحات ليس فيها شيء جديد عن مادة قرار مجلس الامن الذي كانت قبلته الدول العربية المعنية ونادت بتنفيذه. ثم ان التعامل مع المبعوث الدولي الدكتور غونار يارينغ جرى قديما وليس من جديد في ان يستمر. انما الاقدام على بحث التنفيذ ربما هو الجديد في الموضوع، وهذا ما تعرف الحكومات العربية المعنية كيف تقف منه وكيف تتصرف وكيف تحرص على سلامة المبادئ الاساسية التي تمسك بها وسلامة الحقوق، وسلامة المطالب.

س– ما هي الصعوبات التي سبقت قرار الحكومة؟

ج– اتخذت الحكومة الأردنية قرارها الايجابي بعد بحث مستفيض وموسع وعميق في داخل مجلس الوزراء استغرق اربع جلسات متلاحقة مطولة عدا الابحاث الجانبية، وبعد مذاكرات شملت عددا ممن تحملوا مسؤولية الحكم في الأردن وعددا من الشخصيات الرئسية خارج نطاق الوزارة وعددا من ممثلي بعض القطاعات المهمة. واخذت الحكومة الأردنية في الاعتبار كل نواحي الموقف واتخذ القرار بوعي كامل وحرص شديد على الوحدة الوطنية ومراعاة لمسؤوليات الدولة. وليس صحيحا حدوث انقسام في الحكومة الحاضرة التي تعمل بمسؤولية مشتركة وخدمة كاملة ومخلصة للموقف الوطني.

س– الى من سلم الرد الأردني؟

ج– سلم الرد الأردني بواسطة وزير الخارجية الى ممثل الولايات المتحدة في الأردن. كما استدعى وزير الخارجية سفراء الدول العربية وسفراء الدول الكبرى واحاطهم علما بقرار الحكومة الأردنية وبطبيعة الرد الأردني.

س– كيف كانت ردة فعل قادة المقاومة؟

ج– لا احب ان اتصور، او يتصور احد من زملائي ان وضعا غير عادي قد يقع لا سمح الله بين حركة المقاومة والسلطات الأردنية من جراء الموقف المتخذ.

اهم ما يهمنا، هو ان نعمل مخلصين كل من ناحيته وفي ميدانه على استمرار التآخي والصفاء في الوضع الداخلي عموما. ونحن ننطلق من الحرص على وحدة القوى الوطنية في داخل البلاد والابتعاد عن كل ما يخلق او يسبب اية تصادمات بينها.



٦٣

تعميم جلالة الملك للقوات المسلحة وقوى الأمن العام والمخابرات

١٩٧٠/٨/٢

من : الحسين القائد الاعلى للقوات المسلحة

الى : عموم الرتب في القوات المسلحة الأردنية

عموم الرتب في قوى الامن العام

عموم الرتب في قوى المخابرات العامة

تحية وبعد، فقد ثبت لي بما لا يدع مجالا للشك في ان قوى الاعداء التي دست في الصفوف من دست وهيأت بينها من هيأت لتنفيذ اغراضها وتحقيق مراميها، والتي كانت على علم مسبق بالتطورات والاتصالات بشقيقتنا الكبرى وشريكتنا في جحيم المعركة التي نخوض من اجل امتنا وحقها وحقنا وشعبنا، والتي استهدفت اتخاذ الموقف السياسي الاخير الذي يعري الاعداء بقدر ما يعزز الموقف ويقوي الحق العربي في ارجاء المعمورة وانحاء الدنيا، كانت وراء كل الاستفزازات التي تعرضنان لها في الشهرين الماضيين في القوات المسلحة والصفوف الخلفية سواء بسواء بقصد نسف وحدتنا الوطنية من جهة، وتغيير الواقع العربي واضعافه وتمزيقه وطعن الموقف العربي الذي كان رهن التخطيط قبل التنفيذ من خلال طعننا من الخلف. اما وقد فشلت المهزلة ووقفنا الى جانب شقيقتنا الكبرى وهو ما لا مناص عنه ولا مجال لمزايدة فيه عليها، وهي اقوى قوى العرب في المعركة عسكريا وسياسيا، ولا قضية ولا مستقبل بدونها، وقد ضحت وقدمت لها اضعاف ما قدم غيرها وما زالت، وكان موقفنا سببا في ارتياح العرب في غالبيتهم وفي شعبنا وبخاصة في أرضنا المحتلة ونحن سائرون في بناء القوة والاعداد نخوض المعركة في كل ميادينها، فان هذا كله لا يعني ان القوة المعادية لن تعيد الكرة مرات ومرات لتخرج من المأزق التي هي فيه مستغلة من هيأت ودست بتنفيذ اغراضها وتحقيق مراميها. لقد وصلنا من مصادر مختلفة انني شخصيا ورجالات البلاد ومسؤوليها عرضة للغدر والاغتيال. وعلى اية حال فأرواحنا ما كانت الا رهنا بالخدمة نؤديها بامانة وفق اقصى ما نستطيع ونملك من طاقات، وان وان هناك عناصر قد تصل الى بعض الاهداف بملابس عسكرية أردنية لتحقيق بعض الاغراض، وان هذا كله قد يدعمه البعض من المزايدين المتواجدين على أرضنا عن علم او جهل ليتحقق طعننا من الخلف وامتنا ومصيرها وفلسطينها في الطليعة لآجال وآجال. ان الامانة يحملها الجميع في اعناقهم وفي طليعتهمانتك كلكم، وعليه فمنتهى الحذر والحيطة، واليقظة والاستعداد لمواجهة كل احتمال. وأؤكد لكم ثقتي بحتمية انتصارناوحقنا والله يرعاكم.

٦٤

رسالة جلالة الملك الى الرئيس العراقي احمد حسن البكر

حول قبول الأردن مقترحات روجرز

١٩٧٠/٨/٥

سيادة الأخ الرئيس احمد حسن البكر، رئيس الجمهورية العراقية،

السلام على سيادة الأخ الرئيس ورحمة الله وبركاته وبعد،

فلقد تلقيت من مبعوث سيادتكم الوزير مرتضى الحديثي كتابكم المؤرخ ٢٢ جمادى الاول ١٣٩٠ هـ و ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٧٠ م متضمنا وجهة نظركم في الاوضاع الحاضرة التي يمر بها وطننا العربي وفي ما هو مطروح علينا من مقترحات بشأن ازمة العدوان الاسرائيلي.

ولقد قدرت لسيادتكم تبيان آرائكم ازاء قبولنا والجمهورية العربية المتحدة الشقيقة للمبادرة الاميركية التي عرضت علينا في ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٠ وما ذهبتم اليه من ان قبولنا هذا لا ينسجم مع ما اتفقنا عليه في مؤتمر طرابلس في ٢١ و ١٩٧٠/٦/٢٢ وحرصكم على ان نظل متمسكين بما جرى الاتفاق عليه.

وتتيح لي هذه المناسبة ان ا سجل للذكرى والتاريخ بعض الحقائق التي لا اشك في ان سيادتكم تعرفونها عنا كاشقاء اطلعتم على واقفنا في ساحة النضال على جبهة الصمود.

اولا- اننا كنا على الدوام في طليعة الساعين الى التجمع العربي على كل صعيد سواء ما كان منه في شكل مؤتمر للقمة او مجلس للدفاع العربي المشترك او مجلس للجامعة العربية او مؤتمر لدول المواجهة، او ما كان منه في شكل اتصالات ثنائية كننت من ناحيتي على الدوام، ومنذ وقوع العدوان الاسرائيلي علينا، اقوم بها الى العواصم العربية الشقيقة.

واذن فلم نكن في يوم من الايام متقاعسين عن الدعوة للقاء العربي الجماعي للتشاور او للعمل المشترك او مختلفين عن تلبية اية دعوة عملية توجه الينا لهذا الغرض، فمضينا نحن وشقيقتنا الكبرى الجمهورية العربية المتحدة قاعدة النضال العربي نعمل في بقية الميادين السياسية والعسكرية وفي المعترك الدولي مستندين الى القرار العربي الاجمالي الذي اتخذه مؤتمر القمة في الخرطوم في اعقاب العدوان الاسرائيلي وعاملين في نطاق قرار مجلس الامن الذي صدر في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ باطلاع الدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة.

ثانيا – ومنذ ان قبلنا نحن والجمهورية العربية المتحدة قرار مجلس الامن المشار اليه، ظللنا نطالب بتنفيذ ذلك القرار، وواصلنا المطالبة به حتى بعد انعقاد كل اجتماع عربي وحتى بعد كل اجتماع لدول المواجهة.

وكنا نعرض للشقيقات درجة التقدم او عدم التقدم في البحث في تنفيذ ذلك القرار، ولم يحدث ان اعترضت حكومة عربية شقيقة على مناداتنا بتنفيذ قرار مجلس الامن طول المدة التي مضت منذ العدوان حتى جاءت اليوم المقترحات الاميركية الاخيرة فسمعنا منكم اننا انفردنا وسمعنا منكم اننا خرجنا عل ما تقرر في طرابلس.

ثالثا – اننا قد وفينا لمقررات دول المواجهة في طرابلس،، وسنظل اوفياء لها، لا نعتقد ان تلك المقررات علي اهميتها تبطل العمل السياسي لتحرير الأرض العربية المحتلة او تعطله او تقيد من حركته. ودليل ذلك ينبع من واقعنا نحن في الأردن حيث تقف خلف القوات المسلحة قوات عربية شقيقة، ومنها القوات العراقية، على الأرض الأردنية المكافحة بينما يستمر الأردن في نشاطه السياسي بغية تنفيذ القرار المشار اليه ويستمر في بناء قواته العسكرية التي لا تنفك تخوض المعارك الدامية منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ودون انقطاع حاملة شرف الجهاد وشرف الاستشهاد، وتقوم قوى المقاومة الفلسطينية بممارسة حقها المشروع في مقارعة الاحتلال.

رابعا– ولهذا رأينا بكل اقتناع ان المبادرة الاميركية الاخيرة التي عرضت علينا للموافقة لم تخرج عن كونها صيغة من الصيغ الداعية الى تنفيذ قرار مجلس الامن وانها هذه المرة اكتسبت تقبل الاتحاد السوفييتي.

وفي يقيننا ان تصاعد القدرة العربية على ا لصمود وعلى التعرض وتزايد التفهم العالمي للموقف العربي وتفهم الموقف الدولي، كل ذلك كان عوامل ايجابية في صالح وجهة النظر العربية التي كانت تدعو على الدوام الى وجوب تنفيذ قرار مجلس الامن.

خامسا – تعلمون سيادتكم ان الأردن بكل امكاناته وفي جميع الالتزامات التي رتبتها عليه الجبهة الشرقية واشتراكه في مؤتمرات دول المواجهة والتنظيمات العسكرية المنبثقة منها. ذلك اننا نؤمن بان الحشد العربي المشترك هو طريقنا الوحيد الى التحرير والعزة القومية.

وسواء اكانت المعركة اقليمية ام قومية، فاننا وشقيقتنا الجمهورية العربية المتحدة ميداناها الرئيسيان، هذا بالاضافة الى انه لم يعد لدينا ما نحرص عليه بعدما استبيح شطر عزيز من وطننا واستحلت معه مقدساتنا وحرماتنا وكراماتنا العربية.

انني يا سيادة الأخ، وقد رأيت ان نظرتكم الى المقترحات الاميركية الاخيرة تختلف عن نظرتنا، فحيث ترون انتم وجوب رفضها بينما رأينا نحن فائدة من قبولها، تبين لي امام ذلك ان التشاور الذي تفضلتم بانه كان ينبغي ان يحدث، ما كان ليغير شيئا من الآراء التي اعربتم عنها في رسالتكم الينا. وهذا ما يجعل موضوع التشاور امرا شكليا اكثر مما هو اي شيء آخر. وسواء اكان الصواب في الرأي هنا ام هناك، فان شيئا واحدا لا يجوز ان يخرج الى العلن، لا يجوز ان نختلف في الموقف ونحن نخوض غمرات المعركة مع العدو، وهي معركة متعددة الميادين متنوعة الاساليب طويلة المدى، ولا يجوز ابدا ان يتصاعد اختلاف الرأي بين بعض عواصمنا الى درجة تضعف الوسائل التي نتبعها من اجل تحقيق اهدافنا.

وهنا اشارككم القول كلمة بان الاستعمار قد يستهدف بعثرة الجهد العربي المشترك وايقاع الفرقة والخلاف بين الدول العربية الشقيقة وتشكيك الجماهير العربية في قياداتها، وهذا بنفسه يدعو الجميع الي مضاعفة الاحتراس من الانسياق الى ما نحذر منه وتركيز الجهد لانجاح العمل المشترك لمواجهة العدو الاسرائيلي في أي شكل كان وأي مجال وأي زمان.

ومن هنا، وامام هذه الاعتبارات، استميحكم العذر ان انا تساءلت عن الاسباب الموجبة لرفضكم حضور مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع لدول المواجهة في طرابلس، وعما اذا كان هذا الرفض من جانبكم سيستمر وهو ما نأمل الا يكون صونا لوحدة الموقف العربي وحفاظا على سلامة الحشد العسكري العربي العام في هذا الظرف العصيب.

وانني اذ اشكركم على ما اظهرتم من حرص واهتمام نحو قضية مصيرنا المشترك لاسجل بالفخر والثناء والتقدير وقفة الشعب العراقي الشقيق والجيش العراقي الباسل الذي سالت دماؤه العربية الزكية في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ في مواقف الرجولة والبطولة والشرف وامتزجت مع دماء اخوته من قواتنا الأردنية المسلحة على تراب هذا الوطن الطهور وتركت لنا وللاجيال من بعدنا صفحة بيضاء مشرفة ستظل حية في ضمائرنا حرصنا دائما على استمرار صفائها ونقائها وقدسيتها.

اخذ الله بيدنا جميعا وهدانا سواء السبيل والسلام عليكم ورحمة الله.

٦٥

تصريح جلالة الملك لصحيفة الديلي تلغراف

١٩٧٠/٨/١٤

اكد جلالة الملك الحسين ان انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ هو الشرط الأول الذي يمكن ان يؤدي الى تسوية الموقف.

وقال جلالة الحسين في تصريح نشرته صحيفة الديلي تلغراف البريطانية امس انه هو والرئيس جمال عبد الناصر يصران على حق الفلسطينيين في تقرير المصير. كما نصت على ذلك قرارات الامم المتحدة.



٦٦

حديث جلالة الملك المعظم لصحيفة "لونوفيل اوبزرفاتور"

١٩٧٠/٨/١٧

قال جلالة الملك الحسين ان حلا لازمة الشرق الاوسط قد يستدعي اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية من الأردن علي ان تكون القدس عاصمتها.

واضاف عاهل الأردن يقول في مقابلة نشرتها مجلة لونوفيل اوبزرفاتور الفرنسية الاسبوعية انه اذا شعر في يوم من الايام بان تنازله عن العرش هو الثمن لسلام عادل ودائم فانني لن انتظر اشارة من احد للاستنتاج.

وسئل جلالته اذا كان يعتقد ان بالامكان اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية فقال :يستطيع المرء ان يتصور ان صيغة من هذا النوع قد تبرز في بعض الظروف المعينة.

الا انه قال ان كل ما يستطيع ان يقوله في الوقت الحاضر هو انه بعد تحرير المناطق المحتلة ستتاح الفرصة للفلسطينيين والأردنيين سواء في الضفة الغربية او الضفة الشرقية من الأردن لان يقرروا مستقبلهم بانفسهم، وانني اعتزم اعطاء شعبي امكان الاختيار.

واكد جلالته ان الشعبين الفلسطيني والأردني تربطهما روابط وثيقة وانهما سيبقيان اعضاء في اسرة واحدة في المستقبل.

وقال انه اذا ما فشلت الجهود الحالية لايجاد حل سياسي لمشكلة الشرق الاوسط فان الوضع قد يزداد سوءا.

واضاف يقول ان مصر والأردن بقبولهما المشروع الاميركي لوقف اطلاق النار انما اغتنمتا فرصة لتحقيق تحرير الاراضي المحتلة بالوسائل السلمية والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

وقال جلالته ان علاقاته مع الزعيم الفلسطيني السيد ياسر عرفات هي علاقات صداقة وصراحة تامة.

واثنى جلالة الحسين على رغبة السيد عرفات المخلصة في الدفاع عن حقوق شعبه.

٦٧

مقابلة جلالة الملك مع جريدة الابسرفاتور الفرنسية حول قبول الأردن لمشروع روجرز

١٩٧٠/٨/١٩

س – ياصاحب الجلالة، ان هناك مبادرة جديدة من اجل السلام في الشرق الادنى ادت الى نشوء وضع جديد اسفر عن وقف اطلاق النار على الجبهة الاسرائيلية – المصرية. فما الذي تنوون عمله لحمل الفدائيين الفلسطينيين على احترام وقف اطلاق النار على الجبهة الأردنية؟

ج- لقد قبلنا قرار الامم المتحدة في حزيران ١٩٦٧ المتعلق بوقف اطلاق النار. ومنذ ذلك الحين، والجيش الأردني يتقيد بهذا القرار رسميا.. وكذلك هو حال سائر القوى المسلحة الموجودة على أرضنا. فمن الناحية النظرية لم يخرج الجانب الأردني على قرار وقف اطلاق النار.

س- ولكن.. من الناحية العملية ؟

ج- ان انتهاك قرار وقف اطلاق النار يترجم بالنسبة الينا، تدميرا للمدن والقرى الأردنية من قبل الطيران الاسرائيلي الذي لا يكتفي بضرب الاهداف العسكرية وحسب بل والاهداف المدنية والاقتصادية ايضا. ثم ان مواصلة احتلال قسم من أرضنا من قبل الاسرائيليين، تفرض على الشعب الذي يعيش في هذه المناطق ان يقاوم ويدافع عن حقوقه المشروعة.

واذا ما تطور الوضع، وادت مبادرة السلام الحالية الى تقدم ملموس نحو تنفيذ قرار مجلس الامن في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، فتزول الاسباب التي تحول الان دون التقيد بقرار وقف اطلاق النار. ولكن، حتى الان، لم يجر اي اتصال معنا حول مسألة وقف اطلاق النار.

س- هل تنوون طلب سحب القوات العراقية الموجودة في الأردن الآن؟

ج- حتى الآن، ان جميع القوات العربية المتمركزة على أرضنا تقيدت بالموقف الذي تقفه القوات الأردنية وبالقرارات التي اتخذها الأردن ومن السابق لاوانه التنبؤ بتقدم ملموس نحو سلام عادل ودائم يجيز لنا اجراء تغييرات في هذا المجال، وانما اقول بكل بساطة انه، في المرحلة الراهنة، اذا فشلت المساعي المبذولة من اجل الحل السياسي، فان الوضع سيزداد خطورة. فالأردن والجمهورية العربية المتحدة

قبلا قرار مجلس الامن تاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، وهما على استعداد دائما لوضعه موضع التنفيذ بحذافيره، لكن اسرائيل وحدها، في تصرفها حالت دون الوصول الى ذلك.

س- هل تتمنون الآن، اجتماعا جديدا لرؤساء الدول العربية؟

ج- كنت دائما من انصار هذه الاجتماعات التي يلتقي فهيا جميع رؤساء الدول العربية او بعضهم، وليس من المستبعد عقد مثل هذا الاجتماع، ولكن الكلام عنه الآن سابق لاوانه.

س- هل يمكنكم الاعتماد على مساندة الرئيس عبد الناصر الكاملة؟

ج- كنا دائما جنبا الى جنب، ومنذ حزيران ١٩٦٧ والرئيس عبد الناصر يدعم موقفي. من جهتي اؤيد كل مبادراته وآمل ان التقي به قريبا.

س- هل تفكرون بان اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية، تكون القدس عاصمتها امرا ممكن ؟

ج- ليس من المستبعد التفكير بمثل هذه الصيغة في ظروف معينة. وكل ما استطيع قوله الان حول هذا الموضوع هو ما يلي : متى تحررت الاراضي المحتلة، يصبح باستطاعة الشعبين الفلسطيني والأردني، سواء كانا على الضفة الغربية ام الشرقية من الأردن، ان يقررا مستقبلهما بانفسهما. واود ان اعطي لشعبي امكانية الاختيار. وطالما انه لم يتح له بعد ان يقول كلمته بحرية، لا يمكنني معرفة ما سيقرره وما سوف يكون مستقبله. لكنني اعتقد ان الشعبين الفلسطيني والأردني، على ضفتي الأردن مرتبطان ببعضهما وقد رسخت احداث السنوات الاخيرة هذا الارتباط. وانا واثق بان علاقاتنا في المستقبل ستكون افضل بكثير من السابق وسنظل اعضاء اسرة واحدة.

س- الا تتخوفون من اصطدام جديد مع الفلسطينيين.. وفي هذه الحالة، هل تفكرون بطلب المساعدة الاجنبية؟

ج- كلا، لا انوي طلب اي مساعدة. بل آمل ان يزداد تعاوننا مع الفلسطينيين قوة ورسوخا. والاقتتال فيما بيننا سيكون اكثر من مأساة.

ثم ان القبول بمشروع "روجرز" لا يجب ان يعتبر كتغيير اساسي في موقف الأردن والجمهورية العربية المتحدة. اننا الدولتان العربيتان الاكثر تدخلا وتورطا في النزاع. وجيوشنا في الخطوط الاولى. نحن نعرف مشاعر سكان الاراضي المحتلة،

ونكافح، قبلهم، من اجل تحرير هذه الاراضي. وقد نسق الأردن عمله دائما مع عمل الجمهورية العربية المتحدة التي تعد الدولة العربية الاكبر والاقوى، وهي دولة تألمت، مثلنا، كثيرا، وعلى استعداد لتحمل المزيد من الآلام. ولكن، اذا امكننا بالوسائل السلمية، الوصول الى تحرير الاراضي المحتلة، طبقا لمقررات الامم المتحدة، والى الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.. في هذه الحالة، يكون باستطاعتنا الاتكال على تأييد الجماهير. ان ثمة فرصة امامنا الان للوصول الى هذه الاهداف. وقد شئنا ان ننتهز هذه الفرصة ونتحمل مسؤولياتنا كاملة.

س– هل حصلتم على ضمانات معينة من الولايات المتحدة قبل ان تقرروا قبول مشروع روجرز؟

ج – ليس اكثر مما اعلن عنه رسميا.

س– كيف يجب ان تحل مسألة القدس بنظركم؟

ج– لقد احتلت القدس في حزيران ١٩٦٧ كسائر الاراضي العربية المحتلة الان. ولا بد من الاعتراف بسيادتنا وبحقوقنا على القسم العربي من المدينة. لكننا نرى ايضا ان تحترم حقوق الجميع في الاماكن المقدسة من المدينة، وان تضمن هذه الحقوق كاملة بعد قيام السلام.. السلام العادل والدائم.

س– لماذا عدتم فعينتم الجنرال زيد بن شاكر في منصب معاون رئيس اركان القوات الأردنية المسلحة بعد ان كنتم قد عزلتموه ؟

ج– هذا ليس ترقية. ان ثمة تغيرات تحصل غالبا في القيادة العليا الأردنية، وتعيين زيد بن شاكر كان امرا واردا وملحوظا منذ ثلاثة اشهر. وليس فيه شيء غير عادي.

س– كيف هي علاقاتكم مع ياسر عرفات. وهل التقيتم به حديثا؟

ج– لم اجتمع به في الفترة الاخيرة، وعلاقاتنا كانت دائما علاقات صداقة وصراحة. وانا احترم دائما شعوره بوجوب القيام بكل ما يمكن عمله دفاعا عن حق شعبه ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي لأرض هذا الشعب. واعتقد انه مخلص ومقتنع اقتناعا تاما بعدالة الافكار التي يناضل من اجلها، ولكن، وبما انني لم اره منذ مدة، فلا استطيع ان اضيف شيئا على ما قلته.

س– كيف تتصورون التطور المنتظر في الوضع؟

ج– لكي تنجح المساعي الحالية من اجل السلام يجب ان توضع تحت اشراف

السفير يارينغ، وان تدعمها الدول الاربع الكبرى والعالم اجمع. انا متفائل ولكنني حذر لاننا لا نزال في بداية المحاولة الرامية الى تطبيق قرار ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧. ولن يكون ثمة تقدم في هذا المجال ما دامت المسائل الاساسية لم تجد طريقها الى الحل. وهمها: الانسحاب من الاراضي المحتلة، واعطاء الشعب الفلسطيني امكانية تقرير مصيره بنفسه. وسنعرف قريبا ما اذا كان املنا الراهن في الوصول الى حل هو في محله ام لا.

س- هل انتم على استعداد للتنازل عن عرش الأردن اذا كان هذا التنازل ثمنا للسلام في الشرق الادنى؟

ج- لقد ربطت دائما وجودي في الحكم بمصلحة شعبي وقدرتي على خدمة هذا الشعب. وقد حاولت على مر السنين ان اعمل ما في وسعي في هذا المجال، ولا ادري ما اذا كان تنازلي عن العرش سيكون الثمن الذي ينبغي دفعه لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الادنى. ولكن، اذا بدت الحال كذلك في المستقبل، واذا شعرت يوما من الايام بانني اصبحت، بأي شكل من الاشكال، عقبة في طريق سعادة شعبي، فلن انتظر نصيحة أحد، فبالنسبة لي، الحكم يعني خدمة الناس وليس اي شيء آخر.

٦٨

تصريح جلالة الملك المعظم لصحيفة "لوفيغارو"

٧٠/٨/٢٠

صرح جلالة الملك الحسين لصحيفة لوفيغارو الفرنسية ان على اسرائيل ان تختار بين السلام وبين الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران عام ١٩٦٧.

وقال جلالة الحسين ان المقاومة ضد الاحتلال حق.. واضاف يقول انه اذا كانت هناك اعمال معادية لاسرائيل في المناطق العربية المحتلة فعلى الاسرائيليين ان يتحملوا النتائج.

كما ان عليهم ان يعرفوا ما اذا كانوا يريدون السلام او الاراضي وانه ليس بامكانهم ان يحتفظوا بالاثنين معا.

ومضى جلالة الحسين يقول :انه اذا ما اريد لسلام عادل ودائم ان يتحقق فعلى اسرائيل الانسحاب من الاراضي المحتلة ومنح اللاجئين الفلسطينيين حق التعويض او العودة الى وطنهم.

٦٩

تصريح جلالة الملك لمجلة نيوزويك الامريكية

١٩٧٠/٨/٢٣

صرح جلالة الملك الحسين في حديث لمراسل مجلة نيوزويك بان بعض الشروط ضرورية قبل الوصول الى حل سلمي واوضح ذلك بقوله "اننا نطلب شيئين بصورة اساسية : اولا : انسحاب الاسرائيليين من كافة الاراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ بما في ذلك القدس، وثانيا : حق تقرير المصير لشعب فلسطين".

اما فيما يتعلق بالقدس، فقد قال جلالته : "سنكون مستعدين لقبول التدويل وفقا لمشروع الامم المتحدة سنة ١٩٤٨ . ولكن التدويل يجب ان يطبق على كل المدينة وليس فقط على القسم العربي منها".

اننا لا يمكن ان نقبل بتدويل القدس العربية وحدها. ولقد قلت دائما "باستطاعة الاسرائيليين ان يحصلوا اما على السلام او على الارض، ولكن ليس على الاثنين معا".

استفتاء حول مستقبل الأردن.

وأضاف جلالته بانه مستعد لدراسة امر اجراء استفتاء حول مستقبل الأردن اذا تم استرداد الضفة الغربية.

وسئل الحسين : هل انت مستعد لتغيير اسم بلادك الى "مملكة الأردن وفلسطين" او لاشراك الفدائيين في حكومتك؟"

فاجاب قائلا "نعم". هذا احد الاحتمالات. واعتقد ايضا اننا قد نسير باتجاه اقامة اتحاد كونفدرالي او فدرالي. ان الفكرة العامة هي ايجاد وضع تحفظ فيه حقوق الفلسطينيين.

"اما بشأن اشتراك الفدائيين في الحكم، فمن البديهي اننا سنفعل كل ما هو ممكن لضمان استقرار شعبنا ومصلحته. ومن السابق لاوانه التكهن بشيء الآن".

٧٠

خطاب جلالة الحسين الى الاسرة الأردنية والأمة العربية

١٩٧٠/٨/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة المواطنون :

ايها العرب في كل مكان:

لم اتحدث اليكم منذ فترة ليست غير وجيزة. وقد تخللتها احداث وتطورات، تتصل بقضيتنا وشؤوننا بقدر ما تتصل بالموقف العربي العام. وحديثي اليكم هذا اليوم حديث صريح تمليه عاطفة وطنية تنبعث من ثنايا الواقع، ويذكيها نضال طويل حملته معكم وامامكم في مواجهة العدوان على طرق التحرير، ودفاعا عن حقنا وارضنا وكرامتنا ووجودنا، حتى اصبحت واياكم معفرين بغبار المعامع مخضبين بجراح الجهاد، واصبحت واياكم في مفرق الميدان، فاما النصر والظفر واما الاستشهاد.

وتعلمون ايها الاخوة اننا ابحنا ساحاتنا للنضال، ففي الاغوار والمرتفعات لا تجد الا جندا شيمتهم البسالة والعزم والا مواطنين صبروا وصابرو وهم الاعلون، والا مناضلين يجدون الموت في ساحة الفداء اسمى معارج الحياة.

وتعلمون اننا بين ذلك كله صمدنا في وجه القذائف والقنابل والنار يطلقها علينا العدو الاسرائيلي المحتل ليقتل ابناءنا ويحرق مزارعنا ويهدم مبانينا ويعطل مرافق الحياة.

وهانت علينا التضحيات امام الهدف الاسمى في النصر والتحرير، وازاء الحقيقة الماثلة في عيوننا كل يوم وهي ان اهلنا في الضفة الجريح وبقية المناطق المحتلة يألمون اكثر مما نألم وقد وقعوا في يد العدو رهن المذلة والعسف والعذاب.

ورأينا ان صراعنا مع العدوان طويل المدى متعدد الجبهات، تدخل فيه السياسة بقدر ما تدخل فيه الحرب، ويتخذ طابعا دوليا كما يتخذ طابعه القومي، ولهذا فقد قابلنا المقترح الاميركي الاخير للدخول في مباحثات مع المبعوث الدولي من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) لسنة ١٩٦٧ مقابلة ايجابية، وذلك لجملة اسباب:

اولها – اننا نعمل وشقيقتنا الكبرى الجمهورية العربية المتحدة يدا بيد في جهدنا الحثيث الطويل. نقبل ما نقبله معا ونرفض ما نرفضه معا كذلك.

وثانيها– ان المبادرة الاممركية المذكورة المعروفة بمقترحات روجرز هي دعوة الى الدخول في مباحثات مع المبعوث الدولي من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن الذي طالما طالبنا نحن والجمهورية العربية المتحدة وعدد من الدول العربية الشقيقة بلزوم تنفيذه.

وثالثها – اننا في مطالبتنا بتنفيذ قرار مجلس الامن انما ننطلق من مبدأين هما في نظرنا اهم الاسس التي يقوم عليها تنفيذ قرار مجلس الامن المشار اليه وهما تفسيرنا الوحيد في نظرتنا لهذا القرار. هذان المنطلقان هما انسحاب اسرائيل الكامل والشامل من كافة الاراضي العربية التي احتلتها منذ الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وتأمين الحقوق للشعب العربي الفلسطيني في وطنه المغتصب كاملة غير منقوصة.

ورابعها – ان الاسرة الدولية التي ننتمي اليها والقوى العالمية الكبرى التي لا ينكر وجودها يذهب فيها من يؤيدنا ويساندنا بل ويشاركنا الكفاح المسلح في وجه العدوان ومن اجل استرداد حقنا وانقاذه سواء بالسياسة او بالسلاح والى حد استعادة كافة اراضينا المحتلة في حزيران ١٩٦٧ وانتزاع وتأمين الحقوق للشعب الفلسطيني في وطنه المغتصب كاملة غير منقوصة وهو ما اقرته الامم المتحدة مرات ومرات واقرتها المواثيق الدولية ومبادئ الحق والعدل، وهو ما لا نتهاون به نحن من قريب او بعيد. فالحق الذي ننشده هو حق شعبنا في وطنه وارضه ومنازله التي اخرج منها بالغزو والعدوان.

وخامسها – فقد قبلنا المبادرة الاميركية نتيجة التركيز على القضية من قبل الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتي،وهما الدولتان الكبيرتان المعنيتان بشكل رئيسي بخطورة الوضع في منطقتنا من جراء الصراع العربي الاسرائيلي وخطره الذي يهدد العالم بانفجار مروع مدمر وتركيزهما على معالجة اسباب التوتر وبواعث الخطر على السلام العالمي في انحاء المعمورة.

وبناء على ما تقدم، فقد شرع الدكتور غوناريارنغ المبعوث الدولي لتنفيذ قرار مجلس الامن باتصالاته مع الفرقاء لهذا الغرض. واعتمدنا بادئ الامر مندوبنا لدى الامم المتحدة للدخول معه في المباحثات الدولية.

ومن حقكم ايها الاخوة المواطنين ان تطلعوا على مجرى هذه المباحثات حسب تقدمها وكلما طرأ جديد عليها، ان سلبا وان ايجابا، ولن تفوتنا المناسبة لاطلاعكم على ذلك في حينه.

اما نحن في هذا البلد فطليعة المحاربين والمناضلين والمكافحين، ارضنا ميدان المعركة المروية بدمائنا والحق حقنا والقضية قضيتنا والشعب صاحب الحق الأول في الخلاص والتحرر هو شعبنا الصامد في ارضنا المحتلة حيث اهلنا وذوونا الذين اثبتوا بتشبثهم بارضهم حبهم لها وتعلقهم بها في اقسى واعتى الظروف، فحق لنا ان نفاخر بهم الدنيا، وحق علينا نحوهم تكريس كل جهدنا وكلَ طاقاتنا لتأمين خلاصهم وتحررهم في اقرب وقت ممكن. واما رفاق دربنا فطليعتهم اخوتنا في الجمهورية العربية المتحدة الشقيقة بقيادة انسانها العربي المناضل الرئيس جمال عبد الناصر وهم اقوى قوى العرب واكثرهم تضحية على دروب النضال وفي سبيل العرب جميعا ومن اجل الشعب العربي الفلسطيني، ويقينا ان لا امل في بلوغ اهدافنا القومية ما لم يكونوا طليعة العاملين فيها شأنهم دائما ولا مجال لانكار ذلك ولا قبول الانتقاص من وقفتهم او وقفتنا او صدقهم او صدقنا او تضحياتهم او تضيحاتنا من قبل كائن عاقل مخلص متزن موزون وخاصة اذا سبر اعماق الواقع ليحكم من بعد ويقرر، ونحن من بعد لن نقبل بحال من الاحوال ان نحمل مسؤولية ضياع فلسطين لاجال غير معلومة والتخلي عن شعبنا فيها نتيجة احجام عن ولوج اي باب يؤدي الى تحرير ارضنا المحتلة كلها وانقاذ شعبنا فيها. وسنقف بكبرياء وصلابة امام كل تعال ومزايدة، ولن يثنينا عن اداء واجبنا الا الموت الذي نستعذبه على ان نفرط بما تمليه ضمائرنا ولو قيد ذرة.

ايها الشعب العزيز :

لقد احدث هذا التحرك السياسي الذي اتجهنا اليه نحن والجمهورية العربية المتحدة رد فعل غير ايجابي في بعض الاقطار العربية الشقيقة وفي منظمات المقاومة الفلسطينية. ورأت فيه هذه الاوساط سلوك طريق سلمي لا يتفق مع طريق النضال المسلح.وقد اوضحنا بما لا يدع مجالا للشك اننا واقعا طليعة هذا النضال المسلح ومضمونه وسداه، شاء من شاء وأبى من أبى، ثم اننا في جهودنا المتعددة الميادين انما نعمل على استرداد الارض المحتلة وتحرير شعبنا فيها وانقاذ المدينة المقدسة من ان يغيبها العدوان، واننا في هذا السبيل لا نسمح للاحتلال البغيض من ان يتحول الى واقع على حساب الزمن.

وقد درجنا في هذه المملكة على سياسة عربية موطدة بحكم قوميتنا ووضعنا ومركزنا بين الشقيقات العربيات ان نكون مكانا للالتقاء مع اشقائنا في كل امر فيه خير العرب وعزتهم ووحدتهم، وان نجعل من ترابنا الوطني موقعا لكل قوة عربية تحب ان تقف معنا هنا في جبهة النضال.

ولهذا فنحن من الناحية الواحدة نحرص اشد الحرص على ابقاء الصلات

الاخوية الوثيقة مع كافة الاقطار العربية المحيطة بنا او الممتدة في عالمنا العربي الكبير سواء أتفاوتت النظرات بيننا وبينها ام تقاربت بالنسبة لأي اجتهاد ولأي قرار. ومن الناحية الاخرى فنحن متمسكون بكل جندي عربي يمنحنا شرف الوقوف معنا على ارضنا.

وتعلمون ايها الاخوة ان الافق المتصل بيننا وبين العراق الشقيق يظلل جيشين شقيقين متصلين كانت لهما وقفة متحدة ايام العدوان الاسرائيلي عام ١٩٤٨ مثلما جمعتهما الوقفة المتحدة في وجه العدوان الاسرائيلي الاخير عام ١٩٦٧.

وفي اعقاب حزيران ١٩٦٧ فرض واقع العدوان الصهيوني وخطر الآلة العسكرية الاسرائيلية على المصير العربي وعلى القضية وواجب العرب في التصدي له وابطاله قد فرضت كلها توحيد الجهد العسكري وجمعه تحت قيادة واحدة عامة رست على اكفأ واقدر ضابط عربي هو الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية القائد العام للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة الشقيقة، وان يقود الجبهتين الغربية والشرقية، الغربية وفيها قوات الجمهورية العربية الشقيقة ولك القوات العربية المتواجدة على ارضها، والشرقية من خلال قيادة جبهتها العربية العراقية التي تقود مباشرة القوات العراقية الشقيقة المتواجدة على الارض الأردنية السورية والتي تشكل احتياط الجبهة وقوات سوريا والأردن واية قوات عربية متواجدة على ارض البلدين الشقيقين من خلال القيادات العسكرية العامة لقوات البلدين.

ولما لوحظ ان انجازات الجبهة الشرقية وواقعها والمصلحة العليا المشتركة غدت تتطلب اعادة النظر كليا في موضوع الجبهة الشرقية لتؤمن القيادة والسيطرة على كل القوات العربية العسكرية على افضل وجه ممكن، فقد اقرت ترتيبات معدلة نسبها القائد العام وذلك في مجلس الدفاع لدول المواجهة الذي انعقد مؤخرا في طرابلس تقضي بحل الجبهة الشرقية وان يمارس القائد العام مهامه وسيطرته من خلال قيادته التي تضم نخبة من ضباط الاركان تمثل الجيوش العربية وعلى ثلاث جبهات هي جبهة الجمهورية العربية المتحدة الغربية، وجبهة الجمهورية العربية السورية الشمالية، والجبهة الأردنية الشرقية، وان توضع كل القوات العربية المتواجدة على ارض اي من الدول الثالث بأمرة قيادات الجبهات الثلاث المباشرة، وهذا فضلا عن مزاياه فهو حقها الطبيعي وهو صاحبة الارض المسؤولة مباشرة عنها وعن سلامتها والمسؤولة تجاه القائد العام.

وقد عكست مواقف سلبية جديدة على هذه التنظيمات بصورة جذرية حتى اصبح الامر يدعو الى العمل الفوري لاقامة ترتيب ينظم الوجود العسكري بيننا

وبين القوات المسلحة العربية الشقيقة على ارضنا، وخصوصا القوات العسكرية العراقية خدمة للجهد العربي العسكري العام، وهذا ما نحن ماضون في بحثه مؤملين النجاح والتوفيق.

ايها الشعب العزيز :

ان نظرتنا الى وجوب التعاون والتماسك والانسجام بين جهودنا وجهود اشقائنا وتوثيق عملنا المشترك وتنظيماتنا في جبهتنا هذه التي تشكل الموقع الرئيسي ضد العدوان الاسرائيلي لتزداد صفاء وتحديدا بالنسبة لحركة المقاومة الفلسطينية التي اتخذت ميدانها الرئيسي بحق في صفوفنا ومن شعابنا ومنطلقاتنا ونمت بحمايتنا ورضانا وبما افسحناه لها على ارضنا في مدننا وقرانا وبيوتنا وخلف قواتنا المسلحة. فالمقاومة الشريفة تمثل حقيقة الارادة الوطنية الكاملة في شعبنا والنزاعة الى الكرامة والحق والتحرير.

وشهد الله ان هذه المقاومة التي ترعرعت ونمت وازدهرت في رحابنا وبذلنا معها ومن اجلها كل غال ورخيص قد تجسدت في نفوسنا وضمائرنا عاطفة نقية وفكرة وقادة. وحرصنا على بقائها واستمرارها حرصنا على انفسنا، وغرنا على رد العواطف عنها من الخارج والاندفاعات الحادة من الداخل مهما كانت اسبابها وأردنا لحركتها ان تظل سليمة قوية مضطردة ونظل معها نرعاها بجناح الرضا وموفور الدعم.

واننا لنأسف ونأسى حين نقرأ في صحائفها ونشاهد من بعض مظاهرها ما يشير الى أن هذه الحركة تتوهم الصدام مع سلطة الدولة وبالتالي تتهيأ لمقابلة هذا الصدام الموهوم، فاذا تحركت قواتنا المسلحة، لأي سبب، حول العاصمة او عند المدينة او القرية صورت المقاومة لنفسها وللناس ان هذا التحرك يستهدفها، كأنه ليس من حق الجيش ان يتحرك عند بلدته وفي جوار اهلها وهو جيش الشعب ودرع الوطن وأمل الامة المكين وصاحب الحق المطلق في التحرك على كل ارضنا.

وكثيرا ما تطالعنا صحف المقاومة ونشراتها بالاتهام والشك والحملات والتعريض. فنؤثر ان لا نرد عليها ايمانا منا بان سهمنا ان صابها فانما يصيب قوة نريدها نامية ومنا ولنا.

ولو لم نكن مسوقين بهذا الاعتبار لما رضينا للدولة ان تمس وللحكومة ان تجرح وللجيش ان يعاب وللشعب ان يرهب، فنحن في ما ضحينا ونضحي وفي ما عملنا ونعمل انما نحيا بالضمائر الحية والرؤوس المرفوعة. لا نبتغي اعترافا من

احد لاننا ندافع عن وطننا وحقنا وشعبنا. ولكنا لا نقبل مسا وتجريحا من احد ولا مزايدة ما تلبث ان تتناقص امامنا في سبيل الخدمة الوطنية والعمل القومي.

وفوق هذا فنحن اشد ما نحرص على سلامة الموقف من ان يضعف لا سمح الله وعلى الوحدة الوطنية من ان تتصدع وعلى هذه الاخوة في الوطن وفي الشعب وفي الكيان من ان تتعرض للضعف والاختلال. وامام هذا الحرص لا بد من اليقظة ولا بد من مناشدة الجميع وبخاصة القياديين الذين يتحملون المسؤولية اولا واخيرا ان يتقوا الله في كل عمل وفي كل قول. وان يتبصروا في عواقب ما يعملون وما يقولون.

ايها الشعب الكريم :

ايها العرب في كل مكان:

ان المرحلة الحاضرة التي نمر فهيا هي من الدقة والاهمية والخطورة بحيث تتطلب من الوعي العربي العام ان يكون في اعلى واكمل درجاته، فاذا تبين الاجتهاد بين البعض منا والبعض الاخر في كيف نواجه العدو المحتل وكيف نستخلص حقنا من براثن العدوان فلنذكر على الدوام ان كل جهد جائز، ولكن شيئا واحدا لا يجوز هو ان يتبعثر جهدنا ويتحمل من مواجهة العدو الى مواجهات جانبية بين صفوفنا. وعار على العرب ان يجابه بعضهم البعض فيما يهدد الخطر مصيرهم وكل تطلعاتهم ولعله من حقنا ان نتوقع دعمهم المطلق لجهدنا المشترك ولمصلحتهم اولا واخيرا. ومن جهة اخرى وبخاصة في هذه الظروف الدقيقة نؤكد اننا سننظر الى اية محاولة لنسف قلعة صمودنا هذه او وحدتنا الوطنية او التعرض لمواطنينا او نسف كياننا بما يمليه الواجب علينا لوضع الامور في نصابها اداء منا لواجبنا الذي اضطلعنا به منذ تحملنا المسؤولية في بلدنا.

وفقنا الله جميعا وثبت قلوبنا على الايمان، وهدانا سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

٧١

بيان أردني رسمي حول تعرض موكب جلالة الحسين لاطلاق النار

١٩٧٠/٩/١

في تمام الساعة الخامسة والدقيقة الاربعين من مساء اليوم، وبينما كان موكب جلالة الملك حسين متوجها الى مطار عمان المدني لاستقبال كريمته سمو الاميرة، عالية، اطلق مسلحون النار على موكب جلالته قرب مقطع سكة الحديد علي طريق عين غزال، وشكرا لله على عنايته بهذا البلد الصابر المرابط، وعلى رعايته لجلالة مليكه القائد العربي البار لشعبه ووطنه فقد خاب فأل اليد الآثمة ومبتغاها وسيظل الحسين رمز صمود هذا البلد وكفاحه وسيظل محوطا بولاء شعبه وحبه.

٧٢

كلمة جلالة الحسين للشعب الأردني تعقيبا على الحوادث الاستفزازية في العاصمة

١٩٧٠/٩/٣

شعبي العزيز، يا ابناء وطني، احدثكم الآن وبلادنا العزيزة تحيا حياة غير عادية، من جراء الحوادث المحزنة التي وقعت في عاصمتنا الأردنية في الأيام الاخيرة، فالمواطنون يعتريهم الفزع والقلق مما قد يحدث في اية لحظة من تجدد اطلاق النار وتعريض النفوس البريئة للخطر والمنازل والحياة العامة للضرر، وذوو المصالح والاعمال والتجارات، قد توقفت اعمالهم، وأصيب الجهد العام، وموارد الدولة بالخسائر الكبيرة، والدوائر الحكومية والمؤسسات والمدارس، قد تعطل نظام العمل فيها، وأنا، انا الذي القت علي المقادير مسؤولية رعاية هذا الشعب العزيز، والوطن الغالي، اشرف على الموقف بمجمله وتفصيلاته وبابعاده القريبة والبعيدة، فيروعني ان اقف بحكم مسؤولياتي الجسام متوانيا عن اداء الواجب المطلوب، وواجبي احمله امامكم جميعا، امام المواطنين الاعزاء ورجال الجيش الابي الباسل. وافراد المقاومة المناضلين. فانا متصل بكم جميعا، فكرا وعاطفة وضميرا، ويجمعنا معا هذا الوطن الواحد الموحد والاخوة بالله والجهاد.

ان أية رصاصة تطلق في جو العاصمة، هذه المدينة التي نعيش فيها معا اسرة واحدة هي رصاصة ضالة طائشة ظالمة، وأي روح تزهق في العاصمة هي صريعة الدم والاثم، فلتسكت البنادق المصوبة الى صدور اهلنا وابنائنا، وليحتجب كل حامل سلاح في غير ساحة الشرف والنضال ضد العدو الاسرائيلي المحتل وليعد كل مقاتل موقعه المخصص له في جبهة الدفاع عن الوطن.

ان هناك مسيرة لنا نحو التحرير نطويها مرحلة مرحلة، ونحاول ان نوفر لها اسباب النجاح ولهذا، فلن نقبل بأي حال من الاحوال ان ينشأ زي اصطدام داخلي يعيق هذه المسيرة او يؤخرها.

ان جيشنا الباسل الذي نستطيع ان نباهي به الداني والقاصي، ونضعه في اعلى مراتب الشرف والقوة والنظام، متشوق الى ان يوجه كل همه وكل نظره الى ما وراء نهرنا الخالد حيث الحق العربي السليب ينتظر ان ننتزعه من مخالب العدوان وحيث شعبنا الاسير يترقب يوم التحرير. ومن اجل تمكين جيشنا من تحقيق امانيه العذاب، فلا بد لعاصمتنا المحبوبة من ان تعيش بغير منظر السلاح الذي تنام عليه وتستيقظ، وبغير مسلحين يرتادون شوارعها وطرقاتها دون اي مبرر.

ولهذا فقد طلبت من حكومتي ان تتحمل كل مسؤولياتها في تصريف الامور وتأمين النظام والامن والاستقرار في العاصمة وفي المملكة، فينعم المواطنون بحياتهم اليومية الهادئة المطمئنة، وتزول عنهم غشاوات القلق والاضطراب، وتتخذ ما يستدعيه الموقف من اجراءات.

وانني وقد حملت الحكومة مسؤولياتها فان لي كامل الثقة والتقدير بمجلس الوزراء رئيسه واعضائه، كما ان لي كامل الاعتماد على رئيس اركان قواتنا المسلحة وقدرته مع اعوانه على حمل المسؤوليات الموكولة اليه. وكذلك طلبت من الوزارة ان تتصل باللجنة المركزية لقيادة حركة المقاومة، لتقوم من جانبها بضبط الامور بين فصائلها بحيث تستطيع الحكومة بالجهد المشترك مع قيادة المقاومة ان تمنع اية حركة استفزازية وان تسيطر على الفتنة، وتضمن الامن والسلامة العامة. وانني لعلى يقين من ان الوزارة ستقوم بواجبها وتحقق نتيجة جهودها بالسرعة المأمولة، حتى اذا ما تم هذا انتقلت الحكومة على الفور الى واجب تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه في حزيران الماضي، باشراف اللجنة العربية الرباعية، والذي ادى عدم تنفيذه الى التطورات المؤسفة التي نعانيها.

وانني اذ ارسم طريق العمل هذه آمل ان تتحقق النتائج التي نتوخاها بالسرعة المطلوبة التي يقتضيها الموقف فتؤمن الطمأنينة للمواطن والحفاظ على سلامة الموقف العام وجبهتنا في مواجهة العدو.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٧٣

بيان الحكومة الأردنية واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية حول وقف اطلاق النار ١٩٧٠/٩/٨

حفاظا على سلامة المواطنين وامنهم وطمأنينتهم وحماية للوحدة الوطنية في المملكة اتفقت الحكومة واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم الثلاثاء في ١٩٧٠/٩/٨ على ما يأتي :

١- وقف اطلاق النار نهائيا وفورا.

٢- تنفيذ ما اعلنته السلطة بتصريحها يوم ١٩٧٠/٩/٥ في مقابل اخلاء شوارع عمان ومداخلها والطرق الرئيسية من المسلحين ومن كل افراد المنظمات الفدائية فورا.

٣- منع جميع التظاهرات العسكرية في داخل المدينة من كافة المسلحين.

٤- منع التعرض لأي فرد من افراد القوات المسلحة الأردنية والمنظمات الفدائية من قبل الاطراف.

٥- منع التعرض لأي مواطن وامنه وممتلكاته وامواله من اي طرف، وكل من يرتكب اية مخالفة يعتبر خارجا على القانون والنظام ويوضع تحت طائلة العقاب بالتعاون بين الطرفين.

٦- العمل على ايقاف جميع الحملات الاعلامية والتعبئة النفسية من جميع الجهات والتي تسيء الى المصلحة الوطنية والقومية.

٧- تمارس اللجنة المشتركة المؤلفة من الحكومة واللجنة المركزية تنفيذ المهمات الموكولة اليها بما فيها هذه المواد.

٧٤

حديث جلالة الحسين مع الصحفي اريك رولو مبعوث صحيفة لوموند الفرنسية حول حركة المقاومة والقضية الفلسطينية

١٩٧٠/٩/٨

س- ما رأي جلالتكم في وجود القوات العراقية في الأردن؟

ج- اني افضل بقاء الوحدات العراقية على ارضنا، لكنه بات من الضروري وضعها تحت قيادتي العليا.

كانت هذه الوحدات تابعة للقيادة العامة للجبهة الشرقية التي تولاها الفريق اول محمد فوزي. لكن، منذ اعادة التنظيم في هذا المجال، كان ينبغي ان ترتبط بشكل طبيعي بهيئة الاركان الأردنية. لسوء الحظ، لم تقبل حكومة بغداد باعادة التنظيم هذه. من اجل هذا، نحن نتمنى بدء مفاوضات بهذا الشأن في اقرب وقت، اكرر ذلك: اننا نتمنى بصدق بقاء الوحدات العراقية على ارضنا، بسبب طول خطوط وقف اطلاق النار التي بالكاد نتمكن من حمايتها، غير ان هذه الحماية، يجب الا تتم في الفوضى وخارج ارادة بلدنا. لقد توجهنا برسالة الى اللواء البكر، رئيس الدولة العراقية، ولا زلنا، منذ اكثر من عشرة ايام، بانتظار الرد.

مضنية هي المسؤوليات التي تقع على عاتقي حاليا. اني اجتاز دون شك المرحة الاكثر خطورة، التي عرفت منذ اعتليت العرش، منذ سبعة عشر سنة. يتعلق مستقبل هذه المنطقة الى حد ما، بالجهود التي تبذل، وبالكفاح الذي نخوض.

اما ان نتوصل الى توطيد سلام دائم، واما نغرق جميعا في الكارثة. ان الاحداث الجارية في بلدنا الصغير قد تؤثر، ليس على مصير شعبنا وسائر الشعوب العربية فحسب، بل ايضا على مصير لاسلام العالمي.

س- كيف تتصورون على وجه الدقة، طبيعة السلام الذي قد يتوطد بينكم وبين دولة اسرائيل؟

ج- ينبغي الا يوضع المحراث امام الثيران! ما يجب معرفته اليوم، قبل كل شيء، هو ما اذا كانت اسرائيل تريد السلام حقا. فهذا الاخير، بالنسبة لنا، لا يمكن اقامته الا على مبدأين ثابتين: الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة بما في ذلك القدس، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني كما حددتها قرارات هيئة الامم المتحدة. اذا قبلت اسرائيل هذين المبدأين الاساسيين، يصبح السلام الكامل تتلوه عودة متدرجة الى الاوضاع الطبيعية، امرا محتما.

س- هل تقبلون ببعض التعديلات في الحدود التي ستطالب اسرائيل بها، لتأمين سلامتها؟

ج- اذا كان هناك حقا موضوع سلامة، فلنا مبررات مماثلة، ان لم يكن اكثر، في طلب ضمانات. والتاريخ يشهد كم عانى الاردن من العسكرية الاسرائيلية. اننا لنستطيع، نحن ايضا، تقديم لائحة طويلة، مطالبين باراض لا غنى عنها، في نظرنا، لحمايتنا. لكننا لا نخال ان موقفا كهذا يكون بناء. بالنسبة لنا، ان افضل ضمان للسلام، هو السلام نفسه.

س- بالنسبة لوضع القدس، هل لديكم صيغة تسوية يمكن ان ترضى اسرائيل بها؟

ج- اتمنى ان تصبح القدس رمزا للسلام المستعاد! ان عودة السيادة العربية الى الجزء المحتل في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، يجب الا تمنع سكان المدينة القدسة، يهودا، ومسيحيين، ومسلمين، من التجول بحرية ومن دخول كل الاماكن المقدسة.

س- هل تعتقدون ان بامكانكم الحصول علي تأييد الرأي العام عندكم لمشروع تسوية من هذا النوع؟ هل هو مهيأ للاعتراف بوجود دولة يهودية على رقعة ارض يعتقد انها يملكها؟

ج- انا مقتنع بان كل شعبي، تقريبا، يدعمني. اولا، لانه كسائر الامم، لا يحب ان يحارب، حبا بالحرب، ثم لانه واقعي، ويتمنى وضع حد للآلام التي يكابدها منذ عشرين عاما.بشرط، طبعا، ان تضمن التسوية المعنية مصالحه الحيوية، وحقوقه الاكيدة.

س- ايها ؟

ج- مثلا، حق الاختيار بين عودتهم الى منازلهم، وبين الحصول على تعويضات.

س- ما هي نسبة اللاجئين الفلسطينيين الذين قد يختارون - بحسب رأيكم- العودة الى اوطانهم؟

ج- انه لمن الصعب تقديم رقم ما، غير اني لا اعتقد ان هناك كثيرين من العرب يودون العيش في ظل العلم الاسرائيلي!

س- اذا قيض لمفاوضات نيويورك ان تكلل بالنجاح، فما هو الموقف الذي ستتخذونه من المنظمات الفلسطينية التي اخذت على نفسها عهدا بنسف كل محاولة تسوية سلمية؟

ج- لم الكلام قبل ان يحدث شيء من هذا القبيل؟ لكن من المؤكد، على كل حال، ان عدد المتطرفين سينقص بقدر ما نقرب من حل ما. اننا سنعاقب بشدة كل الذين يعرضون للخطر وحدة امتنا، وفي هذه الحالة وجودها بالذات.

س- لكن، اما اتفقتم مع الرئيس عبد الناصر، خلال محادثاتكم الاخيرة، على عدم اللجوء الى القوة حيال المنظمات الفلسطينية، حتى ولو عارضت الحل السلمي؟

ج- لقد شرحت للرئيس عبد الناصر اننا لم نبادر قط للعمل ضد الفدائيين، بل كنا نرد على مبادراتهم فقط. لقد اظهرت دائما نحوهم عطفا كبيرا، لاني اعتبرهم - بالرغم من كل شيء- جزء منا. آمل ان يعلموا ان موقفنا لا يمليه علينا ضعف، بل مشاعر اخوية.

س- ما رأيكم بالقرار الذي تبناه اخر مؤتمر وطني فلسطيني، والذي بموجبه يعتبر خائنا كل شخص - عدا الفدائيين - يدعي التكلم، باسم الشعب الفلسطيني؟

ج- وانا اقول ان حكومتي وحدها الان، هي المخولة التكلم باسم الفلسطينيين، فهؤلاء جزء من العائلة الكبيرة التي انا ملك عليها.

بعد التحريري، يستطيعون تحديد مستقبلهم بكل حرية، والاختيار بين حلول عدة نقترحها عليهم، نظن انه سيكون هناك اشياء كثيرة للتبديل والاصلاح في المملكة ! انما لا يمكن القيام بأي شيء قبل خروج القوات الاجنبية من بلدنا.

٧٥

مذكرة أمين القدس السيد روحي الخطيب
للحكومة حول استمرار تهويد المدينة المقدسة
١٩٧٠/٩/١٣

١- صلاة يهودية جديدة في الحرم الشريف : فقد نشرت جريدة القدس في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٠/٨/١٣ تحت عنوان "صلاة لليهود المتدينين في الحرم القدسي الشريف" ما يلي : - القدس - اخرج رجال الامن فريقا من المتدينين اليهود مؤلفا من ١٥ شخصا من الحرم القدسي الشريف بعد ان حاولوا تصعيد صلواتهم هناك اول امس بمناسبة ذكرى خراب هيكل سليمان من قبل الرومان قبل حوالي ١٩٠٠ عام، وكان اليهود في جميع ارجاء العالم قد احيوا ذكرى خراب الهيكل بالصوم والصلاة.

وحاول افراد الفريق، في البدء، دخول الحرم الذي يقوم عليه المسجد الاقصى ومسجد الصخرة من باب المغاربة الا ان الحراس الاسرائيليين منعوهم من ذلك، فتحولوا الى باب اخر دخلوا الحرم منه وبدأوا بتصعيد صلواتهم، ووصل رجال الأمن الى المكان عندما قاربوا الانتهاء من الصلاة واخرجوهم من هناك.

وقد اكد هذا الخبر مأمور اوقاف القدس في رسالة بعث بها للجريدة نشرتها القدس بتاريخ ١٩٧٠/٨/١٤ تحت عنوان "رسالة من مدير اوقاف القدس" جاء فيها ما يلي: جاءنا من حسن طهبوب مدير الاوقاف ما يلي :

حوالي الساعة ٨,٤٥ صباح يوم الاربعاء الواقع ١٩٧٠/٨/١٢ قام عدد من الشبان والشابات اليهود،يقدر عددهم بخمسة عشرة شخصا، بالدخول الي ساحة المسجد الاقصى المبارك من باب المغاربة بشكل افرادي كزوار عاديين، وقد تجمعوا في ساحة الحرم الشريف وبدأوا بترتيل الاناشيد الدينية، فسارع افراد الحرس بالتدخل لمنعهم وطالبوا مساعدة الشرطة لاخراجهم، وبالفعل حضر لمكان الحادث ضابط الشرطة مع عدد من افراد قوته وقاموا بمساعدة حرس الاوقاف باخراجهم من باب المغاربة.

وارجو ان اوضح ان حراس الاوقاف مستعدون دائما لمعالجة مثل هذه الامور.

٢- تجميد محكمة القدس الشرعية وتحويل اشغالها لمحكمة يافا الشرعية.

ويظهر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ما زالت تجمد، من ناحيتها، اعمال

محكمة القدس الشرعية، وما زالت لا تعترف باجراءاتها وقراراتها سواء ما يتعلق بالزواج او الطلاق او الوراثة او الوقف او غيرها من الشؤون المنوطة اصلا في المحكمة الشرعية، وما زالت هذه السلطات على ما يظهر مصرة على مطالبة اصحاب المصالح من المسلمين في القدس ومحافظة القدس على تقديم طلباتهم لمحكمة يافا الشرعية،واحدث اجراء يؤكد هذه المخالفة وهذا التصميم الاسرائيلي، ما لاحظته من اعلان صادر عن محكمة يافا الشرعية نشر في جريدة القدس بتاريخ ١٩٧٠/٨/١٤ وهذا نصه:

اعلان

محكمة يافا الشرعية

تقدمت لنا مضبطة موقعة من مختار وهيئة اختيارية وادي الجوز في القدس، تضمنت وفاة المرحوم فخري عبد الله عبد الفتاح ناصر الدين بتاريخ ١٩٦٩/٨/١٤،وانحصر ارثه الشرعي والقانوني في والدته خيرية محمد نيروخ، وفي زوجته سلوى محمد يحيى ناصر الدين، وفي اولادها منه وهم زهير ومحمد وفايز وعماد الدين وجهاد وغالب وعبير وغدير لا غير، فمن له اعتراض فليراجع هذه المحكمة خلال ثلاثين يوما من تاريخ النشر.

تحريرا في ١٩٧٠/٨/١٣

قاضي يافا الشرعي

توفيق محمد عسيلة

٣- الحفريات حول الحرم الشريف.

ما زالت الحفريات حول الحرم الشريف من الجهتين الغربية والجنوبية مستمرة، وخاصة الملاصقة منها للمسجد الاقصى، فقد جاء في جريدة هآرتس اليهودية في عددها الصادر ٧٠/٧/٢٣ ان الحفريات مستمرة بجوار الحرم القدسي جنوبي بوابة السلسلة، وقد سبق لنفس الجريدة ان نشرت بتاريخ ١٩٦٩/١١/٢٥ اعترافا بخطورة ما يجري من حفريات تحت بوابة الحرم الشريف في باب السلسلة، وافادت ان رئيس الهيئة الاسلامية في القدس احتج بشدة على قيام وزارة الاديان الاسرائيلية بحفريات جديدة في قوس ويلسون، وهذا القوس يؤدي باتجاهه الى الحرم الشريف. وقد ذكرت الجريدة نفسها ان وزارة الاديان قد حولت داخل هذا القوس الى كنيس يهودي للصلاة فيه، واستطردت الجريدة قائلة ان موظفي وزارة الاديان الاسرائيلية واصلوا حفرياتهم باتجاه الشمال للقوس، تحت المباني التي تقطنها العائلات العربية، وقد اعرب المنقبون عن الآثار بالمنطقة عن مخاوفهم في ان تؤدي هذه الحفريات الى تشعث المباني القائمة فوقها.

وتعقيبا على هذه الاخبار الفت النظر الى كتابي المكتوم الموجه اصلا لدولة رئيس الوزراء بتاريخ ١٩٦٩/٧/٢٣ ونسخة منه لسماحتكم حول مطامع سلطات الاحتلال الاسرائيلي في تمديد حائط المبكى الى مائتي متر اخرى، وكشفت في ذلك الكتاب الاهداف البعيدة التي تكمن وراء هذا الامتداد، وتقضي بالاستيلاء، سواء عن طريق الاستملاك او المصادرة او غيرها من الطرق، على جميع الاملاك الوقفية والاسلامية الواقعة ما بين باب السلسلة وباب علاء الدين البصيري- باب المجلس الاسلامي الاعلى. ونظرا لاهمية هذا الكتاب ارفق نسخة اخرى عنه لسماحتكم واضيف ان الحفريات التي تشير اليها الجريدة اليهودية، تقع تحت هذه العقارات الوقفية والاسلامية وتشمل جميع الابنية الممتدة من باب السلسلة فعمارة كايتباي ومئذنة باب السلسلة ومسجد الخليلي وباب القطانين وباب الحديد والمسجد الذي فيه مثوى جلالة الحسين بن علي، والاخر الذي فيه مثوى كل من الزعيم الباكستاني محمد علي والمغفور لهم والد الملكة دينا والزعماء الفلسطينيون موسى كاظم الحسيني، واحمد حلمي عبده، والمجاهد عبد القادر الحسيني، وتضم كذلك بضع عشرات من الابنية الاثرية الاسلامية وبضع مئات من الابنية السكنية وكلها الان معرضة للتشعث تماما كما حصل للزاوية الفخرية ودور ابي السعود من قبل وهذه كانت تلاصق المسجد الاقصى من الجهة الغربية، وقد اجريت حفريات اسرائيلية متعمدة تحتها مما ادى الى تشعثها واعطى المبرر لسلطات اسرائيل للمبادرة بهدمها وازالتها بتاريخ ١٩٦٩/٦/١٤.

هذه المجموعة الكبيرة من الابنية الملاصقة للحرم الشريف مهددة الان بالهدم والازالة، وسكانها الذين يقدرون بحوالي ثلاثة الاف مهددون هم الاخرون بالتشريد، وكلاهما امر يستدعي المبادرة السريعة باتخاذ مواقف حازمة لايقافها.

٤- ازالة المقابر الاسلامية من باب الاسباط بالقدس. وبينما تسير الحفريات الاسرائيلية حول الحرم والمسجد الاقصى المبارك في الناحيتين الغربية والجنوبية للحرم وللمسجد، حسب ما هو مخطط لها، بدأت خطوات اخرى جديدة تكشف لنا المزيد من مخططات اسرائيل لاستملاكات جديدة تستهدف تطويق الحرم الشريف من الناحيتين الشرقية والجنوبية، فقد جاء في جريدة هآرتس اليهودية بتاريخ ١٩٧٠/٢/٢٦ حول موضوع ضم مقابر المسلمين في القدس لسلطات اسرائيل وتحويلها الى حدائق ما يلي:

بحثت اللجنة الثنائية التابعة للجنة تنظيم المدن في القدس، موضوع ضم مساحات من الاراضي التي تعود ملكيتها للمسلمين والمسيحيين، والواقعة حول اسوار مدينة القدس، لاقامة حدائق عامة عليها. اخذ اعضاء اللجنة علما ان وزارة العدل الاسرائيلية ليس لديها مانع قانوني لشمل مناطق مثل المقابر الاسلامية

واحياء سكنية وضمها الى هذه الحدائق. تشمل هذه الاراضي، مقابر المسلمين على امتداد الجزء الشرقي لسور القدس، وهي التي تضم الاف شهداء المسلمين في المقبرتين المعروفتين تحت اسمي "مقبرة باب الرحمة"، و"مقبرة اليوسفية" وهنالك قطعة اخرى وقفية، يشملها الامر، معرضة لنفس المصير، تلاصق الاقصى المبارك من الجهة الجنوبية الشرقية. وبهذه العملية الجديدة يصبح لا اقل من ٦٠ بالمئة من الحرم الشريف مطوق باملاك مصادرة او مغتصبة وتحت الاشراف الاسرائيلي المباشر.

وبتاريخ ١٩٧٠/٨/٢٠، نشرت جريدة القدس، تحت عنوان "تصميم جديد للقدس القديمة" ما يلي :

٧٥٠ دونما ضاحية لمن يتركون بيوتهم.

باب الاعتراض مفتوح اربعة اشهر.

القدس : صادقت اللجنة المركزية للبناء والتخطيط التابعة لمنطقة القدس، على خطة تصميم للبلدة القديمة وضواحيها. وستدخل الخطة الى حيز التنفيذ بعد اربعة اشهر، ويمكن لكل شخص او هيئة عامة ان يعترض على هذه الخطة قبل المدة المذكورة.

وتشمل الخطة مرحلتين، الاولى تحدد تخطيط البلد – داخل السور – وهي مرحلة مفصلة، والثانية تخطيط المنطقة الموجودة خارج السور.

وقد تم بالاجماع الموافقة على هذه الخطة التي ستشمل مساحة عشرة الاف دونم ويسكنها حوالي خمسون الف نسمة.

كما صودق على خطة المنتزه الوطني حول السور. كما حددت اللجنة مناطق سكن على مساحة ٧٥٠ دونما على طريق اريحا للسكان الذين سيتم اخلاء بيوتهم منهم بموجب هذه الخطة.

ومن النقاط البارزة في هذا الخبر الجملة البسيطة التي وردت فيه وتقول: كما صودق على خطة المنتزه الوطني حول السور. وهذا المنتزه الوطني هو ما يستهدف ازالة مقابر المسلمين حول السور، وما يستهدف تطويق الحرم الشريف.

غريب امر هؤلاء القوم، فقد اقاموا الدنيا واقعدوها حول افتقاد بضعة احجار من قبورهم، ونقل بضعة عشرات من تلك القبور في سبيل فتح طريق اقتضاها التنظيم، ويأتون الآن ويخططون لازالة مقابر المسلمين بكاملها حول السور تحت حجة انشاء حدائق. لقد حافظ الحكم العربي والاسلامي، قرونا طويلة

على مقابر اليهود وغيرها، كما حافظ على مقتضيات التنظيم ولم يهدم ولم يشرد احدا.

اقدم هذه المعلومات لتتدارسوها امع الحكومة الجليلة واتخاذ الاجراءات السريعة لايقافها.

٧٦

حديث جلالة الحسين مع الصحفي جان فرنسواشوفيل

المندوب الخاص لصحيفة لوفيغارو

١٩٧٠/٩/١٤

س – ما رأي جلالتكم بالخرق المستمر للاتفاقيات من جانب المقاومة؟

ج- هذه آخر فرصة للوصول الى اتفاق ودي. لا يمكن ان يستمر الوضع على ما هو عليه الآن. فالأردن يتورط اكثر فاكثر. ينبغي ان يكون هناك سلم او حرب.

س- هل تتكلمون عن الوضع الداخلي؟

ج- نعم. على الفدائيين ان يحترموا الاتفاقات المعقودة مع الحكومة او ان يتحملوا النتائج.

س- هل تعتقدون بان رئيس حكومتكم يعي تماما الفشل الذي انتهى اليه؟

ج- نعم، اعتقد ذلك.

لا يمكن ان يستمر الوضع على هذا النحو. فالمسألة تتعلق بوحدة الأردن، وبمكانته في العالم، وبمعنويات الجيش. ثم يخشى ان يدفع فشلنا في اداء دورنا، في النهاية، سكان المناطق المحتلة الى التوجه مباشرة الى الاسرائيليين ليحلوا لهم مشاكلهم، مصر التي التزمت حتى الان بانتهاج سياسة مشتركة معنا، قد تيأس من الأردن وترغب في تسوية مشكلتها الخاصة: سيناء بشكل مباشر.

س- اين يقف الجيش؟

ج- مضطرب جدا. لقد تحملوا الكفاية. لم يتعودوا قط ان يكونوا هكذا محتقرين، ومهانين ومستفزين دون توقف، ودون قدرة على الرد. لقد تفقدت وحدات الفرقة الآلية الأولى المحيطة بعمان. انهم مرهقون الى اقصى حد.

س- هل صحيح ان ضباطا نزعوا اشرطتهم امامكم؟

ج- نعم.

منذ ايام تقدمت الى الوادي بطارية ميدان ثقيلة محملة بمدافع بعيدة المدى من عيار ١٥٥ ملم متجهة نحو عمان فاسرعت لملاقاتها على الطريق المؤدية الى مدينة القدس. لكن رجالها لم يتوقفوا عند رؤيتي بل تابعوا سيرهم. عدت ادراجي وحاولت ان اتقدمهم، غير ان الشاحنات راحت تدفعني الى حافة الطريق حتى كدت اقع في المنحدر. لكنني استطعت تجاوزهم في النهاية. ووقفت في وجههم سيارات اللاندروفر التابعة للحرس وحملتهم على التوقف.

س- من كان على رأس الفرقة؟

ج- بعض الضباط الشباب الذين طلبوا الي السماح لهم بالمرور الى عمان لانهاء الوضع الحالي فيها.

كان زميل لهؤلاء الضباط يقضي اجازة نقاهة في المدينة فاذا بالفدائيين يخطفونه ويضربونه. قال لي هؤلاءك لقد طلبت منا الهدوء، وستأتي في طلبنا فيما بعد. لذلك دعنا نمر. كان اقناعهم بالعودة ادرجاهم امرا شاقا بالفعل.

س- (في الكرك اضطر الفدائيون الى التراجع امام نقمة السكان والتجمع في حصن قديم يشرف على المدينة. واخذوا يهددون بالقصف).

ج- جائني شيخ البلدة واخبرني بانه انذر رجال الكوماندوس بالانسحاب وبترك اسلحتهم وذخيرتهم. وطلب مني في حال نجاحه ان اسلمه الحصن فوعدت. ونجح بالفعل بعد ان ارسل في طلب جميع زعماء الجنوب وسألهم ان يتجمعوا امام الحصن ليرى فيما اذا كان لدى الفدائيين الجرأة على اطلاق النار. لكنهم تراجعوا، وانسحبوا تاركين وراءهم العتاد والاسلحة.

س- (لنعد الى موضوع محاولة اغتيال الملك، هذه المحاولة التي جرت الى الاشتباكات الاخيرة واوصلت تذمر الجيش الى القمة).

ج- اطلقت علينا نيران رشاش بينما كان الموكب متوجها نحو المطار، سالكا طريقا مستقيما قبلان نبدأ الصعود عبر الضاحية. اسرعنا الى اللجوء الى احد المنازل بينما رد الحرس على النار بالمثل.

س- هل اطلقتم انتم النار كما سبق وحدث في حزيران (يونيو) ؟

ج- كلا بل اتصلت بالقيادة العامة ليرسلوا لنا سيارة مصفحة وعدنا في اتجاه

عكسي ونحن نطلق النار لنحمي انفسنا، بينما كانت طائرة هليكوبتر تتبع الموكب.

والاغرب من ذلك كله انني ما ان وصلت الى القصر حتى استلمت انذارا من العراق طالبا ان يكف الجيش الأردني عن اطلاق النار على الفدائيين.

(اما عن اختطاف الطائرات فقال الملك معلقا):

- هذه وصمة عار للعالم العربي.

٧٧

نداء مجلس الأمة الى الحكومة ومنظمات المقاومة

للقضاء على الفتنة

١٩٧٠/٩/١٥

ان اعضاء مجلس الامة الذين يعيشون مع وطنهم وامتهم آلام الفتنة التي تعرض لها الأردن العزيز، وتجاوبا مع واجبهم الوطني والقومي، يتوجهون الى اهلهم واخوانهم ابناء الأردن كافة، ويناشدونهم جميعا ان يعمل كل واحد منهم في مجالهم على تجنيب بلدنا الشر وسوء المصير. واننا باسم الوحدة الوطنية الغالية التي كانت دوما الصخرة الصامدة التي تكسرت عليها مؤامرات الاعداء، وباسم الاهداف الشريفة التي جاهدت امتنا بكل اجياليها وشهدائها لبلوغها وتحقيقها، وحفاظا على اخوة جمعت ولم تفرق، وعاشت قوية بقلوب مؤمنة بمجد العرب ووحدتهم، وعاهدت الله علي التضحية بالارواح والنفوس فداء لكرامة العرب واستعادة حقوقهم مهما طال الزمن وغلا الثمن، ورحمة بأمن الوطن وسلامة المواطنين، وصونا لمنعة هذا البلد الذي هو المنطلق لتحرير المغتصب من ارضنا ومقدساتنا وامجاد امتنا في فلسطين.

واننا انطلاقا من هذه الامال، وكلنا ايمان بانجلاء الغمة عن ربوع وطننا نناشد كل مسؤول في الدولة وفي فصائل المقاومة الفلسطينية الممثلة باللجنة المركزية، ان تنصب جهودهم المخلصة كلها من اجل القضاء على الفتنة وتطويق الازمة، وتفويت الفرصة على الاعداء، والوقوف صفا واحدا قويا متراصا، ومتابعة المسيرة المباركة الهادفة لتحرير المغتصب من وطننا، ودعم صمودنا وتقوية بنائنا. ولسنا في حاجة الى تأكيد القول بان ما مر بنا من فتنة عمياء لا تخدم الا اعداء الوطن والامة.

واليوم وقد اعلنت اللجنة العربية الخماسية نجاحها في مهمتها القومية،فاننا نستبشر وندعو اخواننا المسؤولين في الحكومة وفصائل المقاومة، ان يترجموا المبادئ التي وصلت اليها اللجنة عمليا حتى تذهب الى غير رجعة اسباب الشر والخطر والخلاف، ويتحمل الجميع المسؤولية امام الله والتاريخ والأمة، والله ولي التوفيق

التوقيع

رئيس مجلس الاعيان

سعيد المفتي

رئيس مجلس النواب

كامل عريقات

٧٨

رسالة رئيس الأركان الفريق مشهور حديثة الى جلالة الحسين بخصوص اعفائه من منصبه

١٩٧٠/٩/١٥

مولاي صاحب الجلالة الملك، القائد الاعلى للقوات المسلحة، حفظه الله. اعرب لجلالة مولاي الملك عن صادق ولائي وعميق محبتي. مولاي، كان لي شرف خدمة جلالتكم وبلدي العزيز والقوات الأردنية المسلحة في عدة مناصب فترة تزيد على سبعة وعشرين عاما، وكان مبدئي دوما خلال تلك الفترة كسب ثقتكم والمساهمة بقدر ما استطيع في تحقيق الآمال والمطامح الكبيرة التي وضعتموها، جلالتكم، لبلدنا العزيز وشعبنا المجيد. ان آخر منصب شرفتموني، جلالتكم بتعييني فيه هو رئاسة الاركان. وقد حاولت، وأنا في هذا المنصب، تأدية واجبي بالطريقة التي ترضيكم وترضي الله والوطن. على انه نظرا الى ضغط الظروف الراهنة، التي ارجو ان يتغلب بلدنا عليها بقيادتكم الحكيمة الجريئة، ارجو جلالة مولاي الملك اعفائي من هذا المنصب. واني لأؤكد لجلالتكم انني سابقى جنديا مخلصا يكن الحب والولاء الوافرين لمليكه ويشرفه ان يتقلد دوره في المسيرة المباركة في اي منصب تحت قيادة صاحب الجلالة، الملك حسين. اسأل الله تعالى ان يوفق خطاكم ويؤيدكم، انه السميع المجيب.

٧٩

رد جلالة الحسين على رسالة الفريق مشهور حديثة

١٩٧٠/٩/١٥

عزيزي الفريق مشهور حديثة، تحيات اخوية. كنت لي دائما وستبقى اخا حميما وعزيزا. ان ما قمنا به خلال السنين ليست سوى استمرار للمسيرة التي بدأها آباؤنا واجدادنا. كنا دائما صديقين، وقريبين، وعضوين في مجتمع واحد في سيرنا نحو تحقيق اهداف اجيالنا الخالدة.

اقدر شخصيا الجهود القصوى التي بذلتها في الآونة الاخيرة. ومع ان الظروف الدقيقة الراهنة والاخطار الوشيكة قد اضطرتنا الى اتخاذ عدد من الاجراءات للمحافظة على الوطن والكيان العربي، وعلى آمال ومطامح قومنا واخوتنا في الارض المحتلة وفي البلاد العربية جميعا، وعلى كل ما هو عزيز علينا ومن ضمنه الشعب والقوات المسلحة ورجال المقاومة الشرفاء، الا انني ما زلت اعدك اخا حميما يمكنه ان يفيدنا بخبرته ورأيه واخلاصه. لقد عينتك مستشارا عسكريا خاصا. ان المسيرة طويلة، ويسرني اننا نسير معا. اسأل الله لك التوفيق، واعرب مرة اخرى عن محبتي لك وثقتي بك ايها الاخ العزيز!

٨٠

كتاب استقالة حكومة السيد عبد المنعم الرفاعي

١٩٧٠/٩/١٥

سيدي ومولاي صاحب الجلالة الملك المعظم ايدك الله

السلام على سيدي صاحب الجلالة مع صادق ولائي ووافر اجلالي، وبعد،

فان ضغط الظروف والاحوال يدعوني الى رفع استقالتي الى مقامكم السامي، فأرجو ان تتكرموا بقبولها واؤكد لجلالتكم بأني سأظل الخادم الامين لعرشكم المفدى وللوطن العزيز، حفظكم الله وأعزكم.

١٩٧٠/٩/١٥

المخلص الأمين

عبد المنعم الرفاعي

٨١

الكتاب الملكي بقبول استقالة حكومة الرفاعي

١٩٧٠/٩/١٥

عزيزي دولة الاخ عبد المنعم الرفاعي الأفخم

تحية وبعد، فقد تلقيت كتاب استقالتك، وأنني اذ اقبلها لابعث لك بشكري وتقديري وانت الذي سعيت عبر السنين لخدمة بلدنا وامتنا وقضيتنا الوطنية، واني لاقدر ايضا جهد اخوانك الوزراء وتعبهم في ظرف مصيري من أقسى ما واجه ركبنا على الاطلاق.

مع اطيب التمنيات لدولتكم

الحسين بن طلال

عمان في ١٥ رجب سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ١٥ ايلول سنة ١٩٧٠ ميلادية

٨٢

كتاب التكليف السامي بتشكيل حكومة

الزعيم محمد داود

١٩٧٠/٩/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزنا الزعيم محمد داود حفظه الله

تحية وبعد :

فقد اتضح الآن بما لا يدع مجالا للشك ان كل القوى المعادية لامتنا واهدافها وشعبنا وتطلعاته وأمانيه ومصيره قد قطعت شوطا بعيدا في تحقيق الغايات والمرامي التالية:

١- تدمير حيثيات الدولة ومقوماتها وتشويه صورتها وسمعتها عربيا ودوليا وابطال فاعلياتها وقدراتها وطاقاتها.

٢- نسف الوحدة الوطنية لشعبنا الواحد الموحد.

٣- زعزعة القوات المسلحة وهي درع الشعب وامله في كل ارضنا الحرة والمحتلة وزحزحتها عن مواقعها على خط المواجهة والقضاء على روحها العسكرية ونظامها والتأثير على نفسيات جندنا وضباط صفنا وضباطنا وقادتنا حتى القيادة العليا وعلى كل عناصر الثقة التي تجمع الجميع وخلق حالة يأس وقلق واضطراب نفسي في جميع المستويات العسكرية.

٤- نقل انعكاسات هذا الواقع الى ارضنا المحتلة لبث اليأس والانهيار في صفوف اهلنا هناك ليكونوا تحت رحمة الاقدار نتاج يأسهم منا جميعا هنا وفي العالم العربي.

٥- نسف كل جسور الوحدة العسكرية بين قواتنا المسلحة والقوات العربية المتواجدة على ارضنا وبخاصة القوات العراقية الشقيقة ونسف روح الاخوة والثقة التي عمقتها الدماء الزكية الطاهرة والتي سالت على ارضنا من قبل جيش عربي واحد في حزيران ١٩٦٧ وما تلاه.

٦- تحويل طاقات المقاومة عن غاياتها القومية الوطنية السامية الى حيث يؤدي

ذلك الى نسف كل الجسور بينها وبين الشعب الذي تنتمي اليه وبينها وبين القوات المسلحة درع الشعب ودرع كل مقاومة شريفة وشريكة كفاحها ضد الاحتلال والعدوان وسندها القوي على طريق التحرير.

٧- العمل على عزل الجمهورية العربية المتحدة عن الأردن خاصة ودول المواجهة في المشرق العرب عامة وحملها على سلوك طريق الانفراد بحل مشاكلها الذاتية وحدها وهو ما كان بامكانها تحقيقه منذ امد بعيد. لكن الجمهورية العربية المتحدة كانت دوما تنطلق من منطلق العروبة الصادقة والايمان بوحدة المصير والحرص على اداء دورها الكامل من اجل تحرير كل الارض العربية المحتلة وانقاذ حق الشعب العربي الفلسطيني فيها كاملا غير منقوص، وهو ما قررته قرارات الامم المتحدة وشرائع الحق والعدل في هذا العالم. واذا تحقق هدف الاعداء هذا لأدى الى فقدان الأردن ودول المواجهة في المشرق العربي طاقات الجمهورية العربية المتحدة وقدراتها الضخمة العسكرية والسياسية والدولية وثقلها، مما يؤدي الى ابعاد فرص الوصول الى انتزاع الحق وانقاذ الارض وبالتالي يعطي العدو زمام المبادرة والسيطرة في المعركة كلها والصراع برمته.

٨- ساهم في هذا التدهور القائم على ساحتنا وبلوغه أقصى درجات الخطر التناقضات التي انتقلت من حولنا الى واقعنا الوطني وتقوقع بعض أجهزة الحكم وتخاذلها عن مواجهة الاحداث والتحديات بأمانة وجرأة ووعي وشجاعة وسياسات السطحية والانانية والمزايدات وسحب الضلال التي غطت الاجواء وحجبت الرؤية الواضحة عن عيون كثيرة.

٩- حصيلة ذلك كله ان التمهيد قد وقع وبانت الدولة على ابواب احتمالات جدية بالقضاء عليها بعمل عسكري معاد تدل الايام الاخيرة ان التهيؤ له قائم بشكل ينذر بخطر داهم. اننا لم نترك في مواجهة هذا الوضع المتردي سبيلا الا وسلكناه ونحن الذين كنا نفاخر الدنيا بان قطرة واحدة لم ترق على ارضنا حتى حزيران ١٩٦٧ لزي سبب داخلي بالرغم من كل الارتجاجات الداخلية والعربية، وكان سبيلنا دائما آنذاك وطيلة حياتنا مقابلة الاساءة بالاحسان ومحاولة الاخذ بكل الفرص للم الشعث وبناء القوة التي لا نجاة الا بتحققها على اسل الأسس، فالسياسة وليدة القوة والقوة سبيل السياسة الى بلوغ الاهداف، وقد دخلت مع نفسي في بحث عميق طويل وساءلت نفسي، هل ان زوال هذا الكيان باشخاصه وقادته وقواه وبسائر معطياته يخدم القضية المصيرية والوطنية او القومية من قريب او بعيد؟ ولقد وصلت بكل قناعة الى ان النقيض هو الصحيح وان لا مجال الا للصمود واعادة الدولة الى مكانتها قمة

في الثبات والرجولة واسطورة كفاح ونضال وأمثولة أمن واستقرار لشعب يستحق الحياة أمين على آمال الاجيال وأهدافها في الحرية والوحدة وحياة افضل وفي بذل المستحيل لانقاذ الحق والأرض والوطن.

ومن أجل ذلك كله من اجل المواطن وأمنه والحفاظ على روحه وممتلكاته من اجل طمأنينة الاطفال وسلامتهم من اجل لقمة العيش التي يحتاج اليها كل انسان من اجل كرامة الجندي وصون شرفه واطمئنانه على اهله وذويه من اجل صون الدستور والنظام والقانون، من اجل صون طاقات وقدرات الفدائي الشريف وتمكينه من اداء واجبه في ميدانه. فاني اسند اليكم منصب رئاسة الوزراء واكلفكم تشكيل حكومة عسكرية مؤقتة تعمل فورا على تعطيل المخطط المعادي واعادة الامور الى ما ينبغي ان تكون عليه ووضعها في نصابها الصحيح وحفظ الامن واعادة النظام وفرض سلطة الدولة على رعاياها وصون المقاومة وحمايتها من المخطط المعادي لها وتحقيق التعاون الايجابي الفعال معها.

اننا نطلب اليكم معالجة الموقف بما يتطلبه من جهد وحزم وثبات لاعادة الامن والنظام والاستقرار وتنفيذ مقررات اللجنة الرباعية المؤرخة في ١٠/٧/١٩٧٠ المعقودة بين اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية وبين الحكومة والحفاظ دون ترخص على كل ما ينظم علاقات الدولة مع المقاومة وفي الطليعة منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني النظامي المنظم وتحقيق الخطوات الكفيلة بتمكين المقاومة من اداء دورها المقدس على اكمل وجه مدعومة منا ومن جميع اجهزة الدولة وكل الطاقات القائمة.

والله نسأل ان يوفق الجميع الى ما فيه الخير والكرامة عزيزنا.

الحسين بن طلال

عمان في ١٥ رجب سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ١٥ ايلول سنة ١٩٧٠ ميلادية

٨٣

كتاب الرد على كتاب التكليف السامي

١٩٧٠/٩/١٥

سيدي صاحب الجلالة الملك المعظم أعزه الله :

تلقيت بعميق الشكر والاعتزاز كتاب التكليف السامي الذي حددتم جلالتكم فيه مهمة الحكومة العسكرية المؤقتة التي شرفتموني برئاستها باعادة الامن والنظام والاستقرار والقانون الى بلدنا الغالي وتنفيذ مقررات اللجنة الرباعية المؤرخة في ١٩٧٠/٧/١٠ وصون المقاومة من المخطط المعادي الذي يستهدفها كما يستهدف قواتنا المسلحة وشعبنا الأمين وبلدنا المكافح ومن خلاله امتنا وقضيتها المقدسة. وانني اذ يشرفني ان تحملوني جلالتكم الامانة في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها أردننا الغالي لارفع الى جلالتكم اسماء زملائي العسكريين الذين سأعمل معهم يدا بيد وقلبا الى قلب لتحقيق المهمة الكبيرة التي حددتموها جلالتكم، متطلعا واياهم، وفي ظل قيادتكم الباسلة، وتوجيهاتكم الحكيمة الى ارساء قواعد الحكم على اسس متينة من الامن والاستقرار واعادة الطمأنينة الى النفوس وتحقيق وحدة جذرية تشمل جميع المقاتلين على ارضنا الطيبة وتحقيق الخطوات الكفيلة بتعميق التعاون الصادق مع المقاومة الفلسطينية وتمكينها من الانصراف لاداء دورها المقدس على أكمل وجه لتظل متمتعة بدعم جلالتكم واجهزة الدولة جميعا.

ان ايماننا المطلق بأن جلالتكم كنتم على الدوام القائد البار لبلدكم وبشعبه وقواته المسلحة والمقاومة فيه، والمليك المنذور لخير امته وقضاياها الكبرى وفي طليعتها قضية فلسطين وثقتنا العميقة بأن حرمة المواطنين وسلامتهم وبقاء الأردن ونمائه هما في طليعة اهداف جلالتكم وامانيكم تجعل من مهمتنا المقبلة شرفا يسعدنا بلوغه ومن الثقة التي حملتموها اياها مجدا يشرفنا الوصول اليه.

والله يحفظ جلالتكم ويمدكم دوما بنصره وتأييده، انه سميع مجيب الدعاء.

مولاي المعظم

الخادم الأمين

محمد داود

٨٤

اعضاء حكومة الزعيم محمد داود العسكرية

١٩٧٠/٩/١٥

نحن الحسين الاول ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بناء على استقالة دولة السيد عبد المنعم الرفاعي

وبعد الاطلاع على المادة (٣٥) من الدستور

نأمر بما يلي :

١- يعين الزعيم السيد محمد داود رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية والعدلية.

وبناء على تنسيب الرئيس المشار اليه :-

٢- يعين الزعيم السيد مازن العجلوني نائبا لرئيس الوزراء ووزير دولة لشؤون الرئاسة

٣- يعين اللواء السيد مطلق عيد وزيرا للدفاع

٤- يعين الزعيم الركن السيد صالح الشرع وزيرا للداخلية والاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية.

٥- يعين الزعيم الركن السد ابراهيم ايوب وزيرا للمواصلات والنقل

٦- يعين الزعيم الركن فهد جرادات وزيرا للمالية

٧- يعين الزعيم الركن عواد الخالدي وزيرا للاقتصاد الوطني والزراعة

٨- يعين العقيد الدكتور يعقوب ابو غوش وزيرا للصحة والشؤون الاجتماعية والعمل والانشاء والتعمير

٩- يعين المقدم السيد عبد الله صايل وزيرا للاشغال العامة

١٠- يعين الرائد السيد مفلح العودة الله وزير داخلية للشؤون البلدية والقروية

١١- يعين الرائد الركن السيد ابراهيم صايل وزيرا للتربية والتعليم

١٢- يعين الرائد السيد عدنان ابو عودة وزيرا للثقافة والاعلام والسياحة والآثار.

صدر عن قصرنا بسمان الزاهر

في ١٥ رجب سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ١٥ ايلول سنة ١٩٧٠ ميلادية

٨٥

اتفاق الحكومة الأردنية واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية باشراف اللجنة الخماسية

١٩٧٠/٩/١٦

١- تستبدل الحراسات القائمة حاليا في جميع المواقع في مدينة عمان بشرطة مدنية وهذا يشمل السفارات والمرافق العامة ولا يشمل الديوان الملكي وقصر زهران والقلعة والحاووز في جبل التاج.

٢- تخفف الحراسات القائمة حاليا في الحاووز في جبل التاج والقلعة.

٣- تسحب جميع قوى الامن التي احتلت اماكن حديثا.

٤- تسحب كافة القوات العسكرية من حول عمان.

٥- ينسحب الفدائيون من جميع المواقع التي احتلوها اخيرا في شوارع المدينة.

٦- ترفع كافة الحواجز من كافة الطرقات العامة.

٧- عدم التعرض من العناصر الفدائية للافراد المدنيين والعسكريين.

٨- يمتنع الفدائيون عن تفتيش البيوت واعتقال الاشخاص.

٩- عدم تعرض رجال القوات المسلحة والأمن العام لأي عنصر فدائي في اي مكان.

١٠- يكون هناك وجود رمزي للكفاح المسلح في المناطق التالية: البريد، مولدات الكهرباء في رأس العين، موتورات المياه في رأس العين.

١١- تسحب القواعد العسكرية للفدائيين من المدينة.

١٢- يتم تنفيذ هذه الاجراءات ابتداء من صباح اليوم – الاربعاء الموافق ١٩٧٠/٩/١٦ حتى الساعة السادسة مساء من نفس اليوم لتنفيذ هذه الاجراءات.

١٣- تشكل لجنة مشتركة من الآتية اسماؤهم :

عن الحكومة اللواء الركن محمد خليل عبد الدايم، العقيد عبد الرحمن محادين، العقيد العيط مطر، المقدم خليل قعوار وعن اللجنة المركزية العقيد سمير الخطيب، العقيد احمد عفانة، المقدم عبد الرحمن العرموطي، المقدم ابو العلاء.

اخيرا بعد تنفيذ هذه الاجراءات في عمان يسار في تنفيذها على سائر المدن في المملكة.

٨٦

كلمة جلالة الحسين للأسرة الأردنية

١٩٧٠/٩/١٦

لقد طال امد التخبط الذي لف بلدنا العزيز واستطالت حالة القلق والفوضى، وانعدام الطمأنينة في ربوعنا الغالية، وتزايد التصدع والضعف والتيه والضياع، وازداد الخطر الذي يتهدد الأردن والوجود العربي برمته.

ازاء ذلك كله وبعد الجهود المخلصة المتصلة التي بذلناها لوقف كل ذلك، فقد اصبح من واجبنا ونحن نحمل اكبر المسؤوليات واثقلها ان نتخذ سلسلة من الاجراءات لاعادة الامن والنظام وللحفاظ على حياة كل مواطن ورزقه وممتلكاته وامته وطمأنينته وكرامته، وحماية لوحدة شعبنا الوطنية، وصونا لكرامة العمل الفدائي النبيل وحماية له من كل خطر، وحفاظا على كرامة جندنا وقواتنا المسلحة وذودا عن بلدنا وامتنا في وجه ما يبيته لهم العدوان من مخططات، وصونا لسمعة وطننا واسمه وكرامته في العالمين.

وان دعوتي للجميع وانتم الاسرة الواحدة غربي المملكة وشرقيها وشمالها وجنوبها لتكونوا صفا واحدا وقلبا واحدا ويدا واحدة كما عهدتكم طول عمري، وان تقدموا للحكومة والمسؤولين من التعاون المخلص التجاوب المطلق ما يمكن من رفع الغمة عن بلدنا وتعميق الوحدة الصافية بين العمل الفدائي الشريف والقوات الأردنية المسلحة الباسلة، واعادة الطمأنينة والاستقرار وفرض النظام والقانون، وتجنيد كل الطاقات الخيرة في سبيل الكرامة والفلاح والظفر، لاننا من غير ذلك لا نستطيع ان نستأنف بناء بلدنا وتوفير ما يحتاجه من قوة وقدرة للمضي في المسيرة المباركة على طريق النصر والتحرير. بل ومن غير ذلك لا نستطيع ان نفعل شيئا في وجه خطر مؤكد محدق يهدد وجودنا الوطني والقومي بأسره.

والله اسأل ان يحفظكم جميعا وان يوفقنا دوما لما فيه خير بلدنا ومجده، وعزة امتنا وكرامتها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٨٧

بيان الزعيم محمد داود رئيس الحكومة العسكرية حول تخلف اللجنة المركزية عن ارسال وفدها للاجتماع مع الحكومة

١٩٧٠/٩/١٦

ايها الاخوة المواطنون، أيها الاخوة العرب في كل مكان، منذ الساعة الأولى من تسلم هذه الوزارة مهامها وتمشيا مع ما تضمن كتاب التكليف السامي قامت بالاتصال مع اللجنة الخماسية العربية عن طريق الناطق بلسانها مندوب الجامعة العربية السيد امين شبلي معلنة له رغبة الحكومة الصادقة في تنفيذ اتفاقيتي ١٩٧٠/٧/١٠ و ١٩٧٠/٩/١٥ نصا وروحا واللتين توصلت اليهما عن طريق هذه اللجنة مع اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية كما اعلنت الحكومة انها سترسل وفدها الى المكان المحدد في الزمن المعين لمباشرة التنفيذ. ولكن وفد اللجنة المركزية طلب ارجاء التنفيذ لمدة ساعة وبعد مضي هذا الوقت لم يحضر وفد اللجنة المركزية كما وعد فاتصلت الحكومة باللجنة الخماسية وتابعت اتصالاتها بمعدل مرة كل ساعة في محاولة مخلصة وصادقة لتنفيذ الاتفاقيتين. وفي الساعة الثانية والثلث نقل الينا مندوب الجامعة العربية الآنف الذكر رد اللجنة المركزية ومفاده بأن اللجنة مع تمسكها بالاتفاقات ترى استحالة تنفيذها في الوقت الحاضر دون بيان اي سبب لذلك.

وقد ابلغنا مندوب الجامعة ان اللجنة الخماسية قررت الطلب من الجامعة العربية عقد جلسة مستعجلة للنظر في الوضع الناشئ عن امتناع اللجنة المركزية عن تنفيذ الاتفاقات المذكورة.

٨٨

خطاب جلالة الحسين الى الأسرة الأردنية والأمة العربية تحليلا لواقع الأردن والمقاومة

١٩٧٠/٩/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة المواطنون..

ايها الاخوة العرب.. في كل مكان..

لقد رأيت.. في هذه الايام العصيبة .. التي يعيشها بلدنا الحبيب .. ان اتحدث اليكم .. واستعرض واياكم من تاريخنا بعض المواقف والصفحات. وهو تاريخ اوقن بأن كل واحد منكم .. يعرفه ويقدره. ولكنني اخشى ان تكون الاحداث الدامية .. والفواجع المتلاحقة .. قد القت ظلالها على بعض سطوره .. فحجبتها عن البصائر والعيون.

وقبل كل شيء احب ان ابدأ كعربي هاشمي يفكر ويحس ويعمل بوحي من ضميره وبدافع من ذلك الانتماء الطويل الذي يصله ويصل اسرته بأمته الماجدة. ويضعه ويضع اسرته في الصميم من تاريخ تلك الامة منذ ان تحدرت اسرته القرشية من محمد بن عبد الله .. صلوات الله وسلامه عليه .. وحتى اليوم.

ولم احب ان اقرر بأنني ما كنت لافكر او احس او اعمل بغير وازع من ايماني بمسؤوليتي وادراكي لواجبي .. بعيدا عن اي تطلع لمنصب او جاه او تمسك بأي عرض من اعراض الدنيا. همومي كلها تنبع من ارتباطي ببلدي وانتمائي لامتي .. فأنا اريده احسن البلدان واكثرها منعة وقوة. وانا اتمناها خير الأمم واوفرها حضارة وعزة ومجدا. ولقد حملت طيلة حياتي وجها واحدا هو الذي القى به الناس مثلما سألقى به وجه ربي .. وقلبا واحدا لم ينطو الا على حب شعبي وامتي والوفاء لهم ولآمالهم في هذه الحياة. كانوا لي الاهل والسند والعشيرة .. هنا في هذه الضفة الصامدة الغالية من أردننا الحبيب.. وهناك في الضفة الجريح وراء النهر الخالد. وسيظلون كذلك .. مثلما كنت وسأظل جنديهم المنذور لخيرهم وسعادتهم .. وحسينهم الذي وهب نفسه من أجلهم ومن اجل العرب أجمعين.

كنت مازلت في بداية عهدي بالمسؤولية يوم وضعت عرشي وحياتي في كف القدر واندفعت لتحقيق امنية طالما ساورت النفوس وداعبت الخيالات .. فعربت الجيش ليكون عدة بلدي للقضايا العربية وفي طليعتها قضية فلسطين. ونفضت عنه

وعن بلدي فال السيطرة الاجنبية التي فرضت منذ ان تعثرت مسيرة الثورة العربية الكبرى والتي تشرف بقيادتها جدي الكبير الحسين بن علي طيب الله ثراه. وكانت المخططات الاجنبية قد احدقت بتلك الثورة.. واستهدفت الامة العربية وحريتها ووحدتها في وطننا الكبير. ولكنها كانت قد وضعت نصب عينيها فلسطين العرب كأول ضحاياها.. فأثر الحسين بن علي ان يفرط بكل ما يملك.. وان يعرض عن كل ما منى بان يملك.. ليعيش او يقضي بشرف وكرامة. ولم يفرط بذرة من حق العرب وفلسطينهم.. ورقد شهيد الواجب والوطن بجوار المسجد الاقصى ليخلف الرسالة من بعده لي مثلما خلف للفلسطينيين والعرب علم الثورة العربية الكبرى يحملونه ويحمونه وترك بيننا نواة الجيش من ورثة ثورة العرب الاحرار.

ومضيت في هذا البلد الذي اقسمت في عام ١٩٥٢ ان احافظ على دستوره مثلما اقسمت على ان اهبه عمري كله.. ابلور من خلال واقعه وتطلعات ابنائه وامانيهم الاهداف الخالدة للثورة العربية.. في الوحدة والحرية والحياة الأفضل. وبالرغم من الاشواط المباركة التي قطعناها في هذا البلد.. في سائر الميادين.. فقد كانت فلسطين وقطب الرحى في تفكيرنا ومركز الثقل بمشاعرنا اليومية والوطنية. فلقد استطاعت الصهيونية العالمية ان تقيم فيها قاعدة لانطلاقها وتوسعها واخذت تعد العدة وترسم الخطط لتنفيذ اغراضها مرحلة بعد اخرى. ومن هنا فقد كان علينا في هذا البلد ان نكثف جهودنا لبناء قوة قادرة على الوقوف في وجه الخطر المحدق لا سيما ونحن نحمي اطول خط للمواجهة العربية مع العدو. ونادينا منذ البداية بان خطوط المواجهة التي كانت تدعى بخطوط الهدنة انذاك...انما تشكل بمجموعها خط دفاع عربي واحد.. وان العدوان على اي جزء منه انما هو عدوان عليه بمجموعه، فالخطر الذي يهدد فلسطين يهدد معها كل بلد في الوطن الواحد الكبير.

وعندما وقع العدوان الثلاثي على مصر الشقيقة عام ١٩٥٦ وقفنا بكل ما نملك على ابواب خوض المعركة.. لا نبالي بما يكون منها.. ولا نحرص الا على شيء واحد – هو ان نقف بشرف مع امتنا وان نقضي بشرف في سبيلها.. ولم يوقفنا عن اقتحام المعركة الا الحاح شقيقتنا وقائد المسيرة العربية في ارض الكنانة الرئيس جمال عبدالناصر.

اما خلافاتنا المحلية والعربية فلم نعتبرها يوما الا خلافات في الاجتهاد ووجهات النظر. لم نحمل.. ولن نحمل في قلوبنا يوما ضغينة على احد.. فليس هذا من شيمنا وصفاتنا.. ولكننا في الوقت ذاته لا نتردد في ابداء رأينا واتخاذ المواقف انطلاقا من تحملنا المسؤولية وانبثاقا من ايماننا بوحدة المصير. وهذا ما وقع في عام ١٩٦٧ على الرغم من معرفتنا بان العرب كانوا يحتاجون الى حوالي سنتين انذاك..

ليتموا استعدادهم العسكري ويحققوا التوازن والتقوى.. لو انهم نفذوا كل ما تم الاتفاق عليه منذ اول مؤتمر جمعهم بمستوى القمة. وكان ذلك لبحث ما ينبغي القيام به لمواجهة الخطر الصهيوني ابان تحويل اسرائيل لجزء كبير من مياه نهر الأردن.

لقد خضنا الحرب في ظروف معروفة افتقر جيشنا فيها الى الكثير من الاسلحة المساندة مثلما اختل التوازن فيها بين حجم الجيش واتساع الرقعة التي كنا ندافع عنها.. ولئن استطاع العدو ان ينتزع منا ارضنا الطاهرة غرب النهر.. نتيجة تفوقه الكاسح واعداده الطويل.. فان معركتنا معه لم تتوقف الا صوريا.. فلقد عاد الجيش يقف في المواجهة.. بكل ما تملك يداه من سلاح نزر.. وبكل ما في قلوب رجاله من شرف ورجولة وعروبة. واستمرت المعركة ترمي بحممها مدننا وقرانا.. وشعبنا في حقوله ومصانعه ومنشآته.. وقواتنا المسلحة في مواقعها وخنادقها ومعسكراتها.. وبقينا نعلنها على رؤوس الاشهاد اننا سنقاوم العدو حتى النهاية.. وان ارادة الصمود والكفاح فينا لن تضعف ولن تلين.. واننا نحمي بالجيش حق شعبنا في ان يقاوم.. ونرفض اي تواجد دولي على ارضنا يحول دون ذلك.

وكانت الكرامة.. تلك التي صنعها لامتنا جندنا الابطال واخوانهم الفدائيون الذين حاربوا معهم ووقفوا الى جانبهم. وفي الكرامة.. طلب العدو للمرة الاولى في تاريخ الصراع معه.. وقف اطلاق النار ولكننا رفضنا ذلك واستمرت المعركة الى ان تراجع العدو وانسحب الى المواقع التي انطلق منها.

ومضينا في سعينا الحثيث وجولاتنا المتلاحقة هنا وهناك سعيا وراء اسباب القوة ووسائلها.. وحرصنا على ان نؤمن لقواتنا المسلحة ما تحتاجه من عدة وسلاح للدفاع عن الحق المقدس والقضية المصيرية. وسعيا وراء الحشد العربي السليم المبرأ من كل غرض الا المعركة ذاتها.

وكان حرصنا من جهة على ان نكون جبهة واحدة متماسكة مع اخواننا وشركائنا في المعركة.. المضحين الصابرين الصامدين.. في الجمهورية العربية المتحدة.. اقوى قوى العرب في معركة المصير وهم هم الذين ربطوا قضيتهم بتحرير كل الارض العربية المحتلة.. واستعادة حق الشعب الفلسطيني بكامله.. وفقا لما اعترفت به وكرسته قرارات هيئة الامم المتحدة وشرائع الحق والعدل في هذا العالم.

كما كان حرصنا بنفس المقدار على ان نكون تلك الجبهة الواحدة المتماسكة مع المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية الشقيقتين وبقية اشقائنا العرب في مواجهة الخطر. وقد طوينا قلوبنا على الكثير الكثير من الجراح..

في سبيل ذلك كله.. ومن اجل صون المسيرة وحفاظا عليها.. واحتفظنا دوما امام عيوننا بتلك الصورة المشرفة التي لن تنسينا اياها الاحداث.. صورة اولئك الاسد من شباب الرافدين الذين وصلوا ارضنا مع بدء المعركة في حزيران ١٩٦٧ تحت اصعب الظروف واعتاها.. وسارعوا الى مكانهم في الميدان بدافع العروبة والشهامة.. فسقط منهم من سقط جنبا الى جنب مع اشقائه من جندنا الابطال.. وسالت الدماء مع الدماء مختلطة متعانقة متمازجة.. لترسم في التاريخ صورة خالدة لوحدة امتنا وقدرتها على البذل والعطاء في مواجهة التحديات.

لقد كنا نحسب ان فاجعة حزيران.. ستبرز فينا نحن العرب جميعا افضل ما تنطوي عليه نفوسنا من وعي صادق.. ورغبة في التنظيم والحشد السليم.. ورفض اسباب الفاجعة وبواعثها من تفكك وسطحية وارتجال.. والى جانب ذلك فقد كانت هناك صورة صافية لشعبنا الواحد.. وهو يجسد ابان المحنة وبعدها الوحدة الوطنية اروع تجسيد.. في المدينة والقرية.. وفي كل حي وبيت.. وهي صورة اعانتنا على الوقوف في وجه المحنة وآمنا بان الاحداث مهما تبدلت وتغيرت وتطورت لن تؤثر فيها ولا في صفائها من قريب او بعيد.

ولان المعركة العسكرية والسياسية.. كانت تستحوذ على كل تفكيرنا وجهودنا وطاقاتنا.. فلقد كان من المسلم به عندنا ان يكون كل السلاح العربي معنا والى جانبنا سواء في المواجهة او امامنا في المحتل من ارضنا وخلف خطوط اعدائنا.. ولمعالجة كل الاهداف بما يمكننا من ملاقاة العدو بسلاحين حادين.. وفي وقت قصير سلاح المقاومة الذي يمكن بدوره من تهيئة المناخ الملائم للسلاح الآخر.. هو السلاح العسكري النظامي.. ليطبق الاثنان معا على العدو لتحقيق الهدف الواحد المشترك. ومن هنا مضينا في معركتنا تلك.. دون ان نقيم من انفسنا وفي بلدنا حسيبا او رقيبا.

هذا ما كان وما يزال من امرنا.. وامر منطقتنا وتصورنا لواقعنا. ولقد اعلناها في كل مناسبة.. في كل محفل سياسي عربي او دولي.. اننا طلاب حق لا نفرط بذرة واحدة منه.. وان هناك أمرا واحدا نقبله وهو استعادة كل ارضنا المحتلة وانقاذ شعبنا في فلسطين.. بقطع النظر عن الاسلوب المؤدي الى ذلك.. فالسياسة الناجحة هي وليدة القوة المؤثرة.. والقوة المؤثرة تقود الى سياسة ناجحة.. وطالما ان الهدف واضح فالتحرك الايجابي نحوه لا بد وان يكون من سائر الاتجاهات.

اما المقاومة فموجودة على الساحة بملء ارادتنا وهي موضوع تقديرنا ودعمنا ورعايتنا.. ولقد مكنا لها منذ البداية.. وحميناها لتنمو وتقوى. ولانها منا..

فقد حرصنا عليها حرصنا على ابنائنا وبناتنا.. واخواننا واخواتنا.. ولقد كنا ولا نزال نحرص على وحدة جهدها ونقاء صورتها وصفائها.. وابتعادها عن كل ما يعيقها او يعطلها.. لانه يعيقنا ويعطلنا معها.. حرصنا عليها وعلى قوانا كلها كما حرصنا على شعبنا الواحد – على امنه واطمئنانه.. على راحته واستقراره.. على قوته وصموده.. على رزقه وممتلكاته.. لانه الاهل والسند.. وله ننتمي وفي سبيله نعمل.. وبه بعد الله نؤمن. ولان المقاومة تنبثق من هذا الشعب وتنتمي اليه.. فلا مجال اذن للتفكير، مطلقا بتصفية المقاومة.. ولن نفكر في ذلك ابدا.

وغدا عندما نستعيد ارضنا المحتلة بكاملها وننقذ حق شعبنا العربي الفلسطيني كاملا غير منقوص.. نعود جميعا لانفسنا ونقرر ما نريد.. اننا نخوض مع اعدائنا ومن يناصرهم معركة عاتية سياسية وعسكرية في آن واحد.. ولا يمكن لنا ان نحقق النصر والظفر فيها.. الا من خلال قوتنا المتكاملة.. ومن خلال توحيد كل اسلحتنا من اجل الهدف الواحد.. وستظل الصورة التي نحفظها جميعا في قلوبنا صورة الشعب الواحد الموحد.. أب القوات المسلحة.. وأب المقاومة.. على حد سواء.. ومن ناحية اخرى يستمر حرصنا ويشتد على وحدة الصف العربي والجهد العربي.. ولا سيما كل طاقة عربية عسكرية متواجدة على ارضنا – حيث ميدان المعركة ومجالها الصحيح حافظة للعهد باذلة معنا كل جهد من اجل المصير الواحد.. متلاحمة معنا في وقفة الرجولة والشرف والاباء.

لقد قطعت على نفسي عهدا امام الله والناس والتاريخ.. ان اؤدي واجبي بامانة وصدق واخلاص.. ولا يمكن لي ان ارضى بعد اليوم بالصمت والسكوت.. امام هذا السيل الجارف من التشكيك والاتهام والفوضى والاثارة.. والخراب والدمار.. الذي يستهدف الشعب والجيش والمقاومة. انه يستهدف كل الاهداف النبيلة التي اختارها بلدنا.. وكل وقفات الرجولة والكرامة لهذا الكيان بشعبه وجيشه ومقاومته على حد سواء. انني ارى امامي مخططا رهيبا يستهدف الوجود العربي كله والموقف العربي برمته. وهو يرسم في الخارج وينفذ في الداخل.. داخل بلدنا وداخل الوطن العربي الكبير.. ليعطي اعداءنا الفرصة الملائمة لتحقيق اطماعهم واهدافهم فينا.

ولذلك.. فانني اناشدكم جميعا يا أهلي واخوتي في الضفتين.. ان تحرصوا على بلدكم الغالي.. وعلى وحدتكم المقدسة.. وان لا تسمحوا بارتفاع صوت الفرقة بينكم.. ليشطركم الى فلسطيني وأردني.. بعد ان سجلتم المثل الفريدة للوحدة العربية السليمة.. وبعد ان عشتم هذه السنين الطويلة.. اسرة واحدة.. وشعبا واحدا تتقاسمون حلو الحياة ومرها.. وتشاطرون بعضكم البعض الآلام والآمال وتضحون جنبا الى جنب.. بارواحكم وبابنائكم.. سواء منهم من انخرط في صفوف

القوات المسلحة... ومن انضم الى فصائل المقاومة... في سبيل غد افضل... وحرية حقيقية... ومجد لا يزول. اناشدكم ان تتماسكوا وتتحدوا اكثر مما تماسكتم واتحدتم حتى الان. وان تصونوا بلدكم من فتنة لا يفيد منها الا اعداؤكم... وان تثبتوا للعالم اجمع... ان كل المؤامرات... تتحطم على قلعة صمودكم... واخوتكم... واستعدادكم الدائم للتضحية بكل شيء في سبيل الوطن والامة والقضية.

واناشد اخواني القادة والمسؤولين في القطاعات الرسمية والشعبية هنا وفي العالم العربي... ان يرتفعوا الى مستوى المسؤولية... وما تفرضه المرحلة الخطيرة التي تمر بها امتنا من تبعات. واحملهم المسؤولية في كل ما يقولون ويعملون. وكل ما يتخذون من مواقف وخطوات واتجاهات.

ان المؤامرة قائمة ونحن كلنا ضحاياها. انني استصرخ الضمير العربي للمرة الاخيرة... ليستيقظ. والعقل العربي ليتحرك. والارادة العربية لتسد كل المنافذ التي يطل منها الخطر المدمر. لقد قدمت وجيشي وشعبي من اجل قضية المصير هذه... وما زلنا نقدم... ما لا يملك انسان ان ينساه او يتناساه. ونحن نعيش في هذا البلد... بالجباه العالية والضمائر النقية... وقد تحملنا وما زلنا ما لا يتحمله بشر... وصمتنا حتى اليوم لاننا نعرف انفسنا ونعرف ما قدمنا ونعرف حقيقتنا.

وما كنا لنرضى بأن نقابل بالكلمة المتجنية... والتهجم الباطل... بانكار الحق والتنكر للاخوة في الله والوطن... والمستقبل والمصير.

لقد قررت ان اعود اليكم... ايها الاخوة المواطنون. وان اطرح الموقف برمته امام الشعب الامين. فتحت وطأة النكبة وثقل العدوان... وبفعل التيارات من الداخل والخارج... تشعث الصف وتفرقت الكلمة... وانعكس كل ذلك فيما وقع... في الايام الاخيرة من احداث محزنة. واصبح من الواجب المحتوم علينا جميعا... ان نسخر كل طاقاتنا الفكرية والخلقية والعملية لاعادة البناء محكما مكينا سليما ورأب كل صدع... وسد كل ثغرة... بحيث يستأنف الشعب مسيرته على الاسس القومية التي تكفل له البقاء والصمود... وتجيء له القوة التي يحقق بها النصر في معركة المصير.

وانني وقد عشت معكم هذه الاحداث والصور كلها... اجد انه لابد لنا... لتوفير الضمانات المطلوبة لحياتنا ومستقبلنا... من اجل ان نجعل من مبادئنا واهدافنا عقيدة نعتنقها ونلتف حولها... ونلتقي عندها وسيظل في طليعة الاسس التي يقوم عليها بناؤنا... الايمان المطلق بوحدة الكيان ووحدة الشعب في الضفتين والتلاقي على الاخوة في الوطن والنضال والتفاني في بذل كل التضحيات من اجل تحرير الارض المحتلة والارتفاع بقضية الوطن فوق الاحداث والخلافات المحلية

والايمان العميق بأننا جزء لا يتجزأ من الامة العربية والعمل على بلوغ الحق مهما طال المدى وكثرت التضحيات.

هذا ما ادعو عليه بني وطني. ويقينا مني بأن هذه المبادئ توحدنا جميعا فإنني اوجه دعوتي وندائي الى ابناء وطننا جميعا مهما تنوعت اجتهاداتهم واساليب عملهم. ادعوهم ليجتمعوا بسائر فئاتهم وهيئاتهم في مؤتمر وطني عام يخرج بالصيغة المثلى لارادة الشعب وامانيه في كل ما ينظم اسلوب حياته ومسيرته ويضعوا ميثاقا وطنيا نعاهد الله وانفسنا جميعا على الالتزام به باستمرار. ولئن كان نصف شعبنا غائبا وراء اسوار الاحتلال... فإنني لعلى يقين من ان كل واحد منهم... سيكون حاضرا في ضمائر الحاضرين.

وسيظل الحسين منكم ولكم... مثلما ستظلون كلكم اهله وسنده. وسأظل في موقعي في المعركة مع العدو... افتدي بلدي وقضيته... وامتي وامانيها... بروحي ودمي. واكافح مع من يقف معي من اجل صون الوحدة الوطنية... واستعادة الحق. وانقاذ الكرامة والشرف.

والله نسأل ان يسدد خطانا... ويوفقنا لما فيه خير بلدنا ومجده... وعزة امتنا وكرامتها. ولتحفظكم عينه التي لا تنام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٨٩

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر وجعفر النميري ومعمر القذافي لجلالة الحسين وياسر عرفات

١٩٧٠/٩/١٧

١- ان المعارك الدائرة الان في الاردن بين الجيش ومنظمات المقاومة الفلسطينية تشكل موقفا بالغ الخطورة بل انه من اكثر المواقف خطورة منذ يونيو سنة ١٩٦٧.

٢- ان الدول الثلاثة - الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية وجمهورية السودان الديمقراطية تبذل جهودها في الموقف الحاد القائم الان رغم انها تتردد كثيرا قبل الدخول في سوق المزايدات التي تجري الان لاستغلال المقاومة الفلسطينية بمعناها الشريف في عمليات حربية لا تستهدف غير الكسب الرخيص على حساب دم الابرياء.

٣- ان هناك عدة عوامل في الميزان الان:

- الدماء العزيزة التي يمكن ان تسفك بغزارة اذا تركت الامور كما هي الان.
- امن الشعب الاردني في وطنه.
- مسؤوليات السلطة الرسمية في الاردن وحقوقها.
- شرعية المقاومة الفلسطينية وحقها الذي لا يناقش في استمرار النضال وتعبيرها عن ارادة الشعب الفلسطيني.
- امكانية ابقاء الحد الادنى من الفاعلية لمواجهة العدو على الجبهة الشرقية.

٤- فيما يتعلق بالمقاومة فإن هناك ادراك بأن هناك استفزازات لم يكن هناك مبررا لها، كما ان هناك تصرفات وقعت لم تسيء الى صورة المقاومة وحدها ولكنها اساءت الى الامة العربية كلها والى سمعتها والى قدسية نضالها الحق.

لكن هذه الاستفزازات والتصرفات لا يمكن سح المسؤولية عنها الى كل المقاومة الفلسطينية ولابد من مساعدة العناصر الشريفة في المقاومة على الامساك بأعنة القيادة وتوجيه الامور.

ان حماية المقاومة واجب مقدس وحتى لو كان هذا الواجب هو حماية بعض عناصر المقاومة من نفسها.

٥- ان الدول الثلاثة تقدر ضبط النفس الذي تمسك به الملك حسين لفترة طويلة ولكنها تخشى ان تفسر بعض الاجراءات الاخيرة بما يخرج بها عن حدود المطلوب وطنيا وقوميا والرؤساء الثلاثة يناشدون الملك ان يوقف اندفاع الحوادث الى صراع خطير بين قوات الجيش الاردني وقوات المقاومة وهما في النهاية قوة واحدة وهدف واحد ازاء عدو واحد.

٦- ان استمرار الصراع على هذا النحو يحول الجبهة الشرقية من جبهة حرب مع العدو الى جبهة حرب اهلية بين العرب يتفرج العدو عليها لا يهمه من يخسر ومن يكسب لانه المنتصر في الحالتين.

٧- ان استمرار الصدام مع المزيدات العقيمة التي تجري من حوله - بقصد الاستغلال الرخيص بينما هي اعجز عن القيام بأي دور ايجابي بناء - يمكن ان تؤدي اذا استمر بغير تبصر او تدبر الى فتح الباب امام مخاطر دولية تؤدي بالنضال العربي الى موقف هو بالتأكيد اخر ما يحقق مصالح ومطالب نضاله المستمر المتصل.

٨- ان ما نطلبه بالدرجة الاولى الان هو وقف الصدام - واتاحة فرصة لمشاورات اعمق واوسع تضع اسسا صلبة لعمل المستقبل وآماله. وان القرار الذي اتخذته منظمات المقاومة بتوحيد كل قواتها تحت قيادة واحدة يفتح الباب لاول مرة ومنذ وقت طويل لامكانية وضع اسس صلبة لقادة المقاومة مع السلطة الاردنية بغير خروج او شذوذ.

٩٠

برقية الرئيس الجزائري هواري بومدين
لجلالة الحسين حول وقوف الجزائر مع المقاومة
١٩٧٠/٩/١٧

لقد تابعنا بقلوب يعصرها الألم الحوادث الدامية التي تجري في الاردن الشقيق يراق فيها دم عربي برصاص عربي تسببت في سقوط ضحايا كان من الاحرى ان تكون ضمن قوافل الشهداء التي تصنع مستقبل الامة العربية وتحمي حماها وتذود عن كرامتها، وشرفها.

اننا ونحن نعيش باعصابنا هذه الفترة الاليمة نشعر بأن الواجب القومي يدعونا الى مناشدتكم لتعملوا كل مجهوداتكم لتفادي الكارثة وحقن الدماء العربية الزكية وتقفان في وجه كل من يحاول تصفية الثورة الفلسطينية التي أصبحت رمزا للاباء العربي، ومحو عار الوصمة التي لحقت العرب بهزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

ونحن يا جلالة الملك بقدر ما نحرص الحرص كله على سيادة الاردن واستقلاله وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الشقيقة فإننا نقف مع اشقائنا ضد الخطر الامبريالي الصهيوني الذي يهد كيان الامة العربية والنيل من كرامتها. وبنفس التصميم فإنه لا يمكننا ابدا ان نسكت على اي عمل يكون الهدف منه القضاء على المقاومة الفلسطينية، كما لا يمكننا ان نغض الطرف عن المؤامرات التي تديرها قوى الامبريالية والصهيونية قصد ايجاد حل على حساب الكيان الفلسطيني وحقوق شعبه العادلة.

ولنا امل يا جلالة الملك في انكم ستعالجون هذه الازمة بحكمة وتبصر، على غرار ما عهدناه فيكم في كثير من الازمات، وذلك بأن لا تسمحوا للقوى الحاقدة على الثورة الفلسطينية ان تقوم بأعمال لا تخدم القضية الفلسطينية خاصة والعربية عامة ولا حتى في صالح المملكة الاردنية الهاشمية.

٩١

نداء اللجنة الخماسية العربية
للحكومة الاردنية وحركة المقاومة
لوقف القتال

١٩٧٠/٩/١٧

وجهت اللجنة الخماسية الموجودة الان في عمان النداء التالي:

باسم الامة العربية تناشد اللجنة الخماسية التي ارسلتها الجامعة العربية جميع الاطراف في الاردن الشقيق مخافة الله من اجل وطنها والشعب العربي، ووقف اراقة الدماء واطلاق النار فورا، والرجوع الى المنطق والعقل. لا شيء في الدنيا يمكن ان يقف في سبيل حل صحيح اذا لجأ الفريقان المعنيان الى الحوار، واذا مارسا ضبط النفس وكانت النوايا حسنة، خصوصا وان الفريقين المتنازعين هما في الحقيقة فريق واحد. والله نسأل ان يوفقنا.

٩٢

رد الزعيم محمد داود رئيس الوزراء
على نداء اللجنة الخماسية

١٩٧٠/٩/١٧

ردا على رسالتكم القيمة وندائكم المخلص الذي وصلنا في الساعة الثامنة والنصف من هذا اليوم، اود ان اشرح ما يلي:

نظرا الى وجودكم القيم بيننا الذي نرحب به، فقد اطلعتم على الحوادث وكنتم وسطاء مخلصين. وقفتم على وجهة نظر الحكومة الاردنية منذ الساعة السابعة والنصف من يوم ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠، ثم بلغتمونا رد اللجنة المركزية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ان من المستحيل تنفيذ الاتفاقيات التي نحن بصددها بالوساطة في الوقت الحاضر.

وعلى الرغم من موقف اللجنة المركزية غير الصحيح هذا، الذي ادى بدوره الى تصعيد الازمة وتدهور الوضع في الاردن، استمرت الحكومة في المبادرة الى منع

زيادة التدهور في الوضع وفي التمسك بخيط لم تشأ ان ينقطع. حاولت الحكومة ان تحافظ على اتصالاتها المباشرة باللجنة المركزية طوال ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠. لقد حدث هذا فعلا. على انه لما يؤسف الحكومة كثيرا ان اللجنة المركزية لم تستجب، مرة اخرى، للمحاولة المخلصة التي قامت بها الحكومة لانقاذ البلد من الوضع المتدهور، هذا الوضع الذي ما كان البلد ليصل اليه لولا استخفاف اللجنة المركزية بالاتفاقيات التي وقعتها بارادتها الحرة.

طلب مني، في المخابرة التلفونية الاخيرة ان اصبر. لقد بقينا صابرين الى ان فوجئنا بالنار توجه الى مواقعنا فجر هذا اليوم، فاضطرت قواتنا الى الرد على ذلك. وحين يتدهور الوضع الى هذه الدرجة لا نجد بديلا من تفويض الحاكم الاردني العام باعادة القانون والنظام الى جميع اجزاء المملكة كي ننقذ البلد من اخطار ومآس لا يعلم الا الله مدى عواقبها.

بناء على ذلك، صدرت الاوامر الى قواتنا المسلحة الا تطلق النار على احد سوى اولئك الذين يطلقون عليها النار، ان ترد على اطلاق النار لا ان تبدأه. لذلك، فإن كل المسؤولية عن الحوادث الراهنة وكل عواقبها تقع على اللجنة المركزية. وقد ابدينا النقاط التالية:

١- اذا اوقفت اللجنة المركزية اطلاق النار لن تسمعوا طلقة واحدة يطلقها الجيش الاردني على اي شخص او في اي اتجاه. ان دخول الجيش الى العاصمة او الى اية بلدة في المملكة حق دستوري من حقوقه لان له الحق في المحافظة على حياة المواطنين وعلى املاكهم وعلى القانون. ان الجيش العربي الاردني، كما تعلمون، جيش هذه الامة، انه ملكها ومصدر قوتها، انه درع هذه الامة ووجوده لافتدائها.

٢- يجب سحب العناصر المسلحة فورا من المدن والقرى حين يبدأ وقف اطلاق النار، كي يعيش المواطنون في سلام وامان.

٣- ستلقون منا، لتنفيذ ما تقدم ذكره، مساعدة تامة في تسهيل مغادرة العناصر المسلحة مع معداتها واسلحتها الى اي مكان تختاره على طول الحدود الى جانب قواتنا المسلحة.

٩٣

موجز حديث جلالة الحسين الى الفريق محمد صادق

رئيس هيئة الاركان المصري

١٩٧٠/٩/١٨

١- كيان الاردن كان معرضا للانهيار بسبب شلل السلطة فيه خصوصا بعد عمليات اختطاف الطائرات ومشكلة الرهائن من ركابها، ثم الدعوة الى عصيان مدني.

٢- انه كان هناك حالات تمرد في الجيش الاردني لاحساس الجنود والضباط بالاهانات التي تعرضوا لها.

٣- انه فكر في التخلي عن العرش لكي يحول دون تفاقم الازمة.

٤- انه عدل عن هذا التفكير لان هذا معناه حدوث انتهاء الاردن وتمكين اسرائيل نهائيا من الضفة الغربية المحتلة.

٥- انه حاول مرارا ان يتصل بزعماء المقاومة ولكن محاولاته فشلت. وقد تحدث الفريق صادق بعد ذلك الى الملك طويلا مركزا من جانبه على النقاط التالية:

١- ان الامة العربية تواجه موقفا خطيرا وان هذا الموقف يتعدى بمخاطره ما يمكن اعتباره مسؤولية دولة واحدة.

٢- ان المقاومة الفلسطينية قامت ويمكن لها ان تقوم في المستقبل بدور بالغ الاهمية في النضال العربي ويكفي انها جسدت اصرار الشعب الفلسطيني على البقاء.

٣- انه ليس هناك منتصر او منهزم في المعركة الدائرة الان لان التكاليف باهظة بل هي مخيفة.

٤- ان هناك مؤامرات دولية تتربص بالعرب، وتربصها يمس مصير الامة العربية كلها.

٥- ان الملك حسين شخصيا ما زال قادرا على ان يقوم بدور سوف يسجله له التاريخ اذا هو استطاع تجنيب الامة العربية عواقب استمرار هذه الحرب الاهلية الدائرة في الاردن.

٩٤

برقية الرئيس التونسي بورقيبة لجلالة الحسين

بشأن الحوادث في الاردن

١٩٧٠/٩/١٨

جلالة الحسين بن طلال المعظم

امام الحالة الخطيرة الناجمة عن اقتتال الاشقاء واراقة دم الابرياء اعبر لجلالتكم عن الصدى المؤلم والقلق العميق الذي تثيره احداث الاردن في نفوس التونسيين حكومة وشعبا، واناشدكم المبادرة الى وقف القتال وحقن الدماء تمهيدا لحل المشاكل بالحسنى في كنف الامن واحترام السيادة، وفي جو من الثقة والتفاهم والالفة مع قادة الكفاح الفلسطيني الشريف من اجل قضية تحظى بعطفنا وتأييدنا.

واني ارى مخلصنا ان لا جدوى في اللجوء الى العنف وتحكيم السلاح بدل الحكمة، والعقل في اي نزاع بين الاشقاء.

٩٥

برقية الرئيس اللبناني شارل الحلو

لجلالة الحسين بشأن الحوادث في الاردن

١٩٧٠/٩/١٨

جلالة الاخ الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية المعظم - عمان

في هذه الظروف العصيبة التي تجتازها منطقتنا العربية والتي تتطلب من الجميع تضافر الجهود وتوحيد القوى والوقوف في وجه العدو من اجل نصرة القضية وتحرير الارض والمقدسات واحقاق حق الشعب الفلسطيني في وطنه. يؤلمنا في هذا الوقت بالذات ان يقتتل الاخوة في ما بينهم وتراق الدماء الزكية خارج ميدان المعركة الحقيقية. ونحن اذ نثق بوطنية جلالتكم وعطفكم على جميع ابنائكم ومواطنيكم لعلى يقين بأنكم تبذلون كل ما في استطاعتكم لوقف القتال بين الجيش الاردني الباسل والمقاومة الفلسطينية المقدامة، حتى يوجه سلاحهما جميعا الى العدو المغتصب، وبذلك تحفظ مصلحة العرب ويصان مصيرهم حيال ما يتهددهم من اخطار وما يواجهون من مشاكل وصعوبات. ونحن اذ نتوجه الى جلالتكم بهذا النداء المخلص نضع كل امكاناتنا من اجل المساعدة للوصول الى وقف النار وتأمين الترتيبات الكفيلة بحفظ الاستقرار والطمأنينة وتوفير الجهود التي نحتاج اليها في معركة المصير.

٩٦

برقية الرئيس جمال عبد الناصر لجلالة الحسين
بشأن وقف القتال مع حركة المقاومة
١٩٧٠/٩/١٩

الاخ جلالة الملك حسين بن طلال،

ان الفريق محمد صادق رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة لم يتمكن حتى الان بسبب ظروف خارجة عن ارادته من الاجتماع بالاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، برغم ان هذا اللقاء من وجهة نظرنا ضروري وحيوي لانجاح الجهد الذي نحاول القيام به لوقف الصراع الدموي بين الاخوة في الاردن.

ونحن بأمانة المسؤولية لا نستطيع ترك الموقف على هذا النحو. ولهذا فإنني اتوجه اليكم مباشرة بنداء عربي صادق مخلص بأن يتوقف اطلاق النار بأسرع وقت ولو لمدة ٢٤ ساعة، لكي يتيح لامتنا فرصة نحتاج اليها وطنيا وقوميا وحتى انسانيا.

ان معلوماتنا عن الخسائر مخيفة، وتقديراتنا للعواقب محفوفة بالخطر، وهناك آلاف الابرياء تحت رحمة النيران او تحت رحمة النزف في الشوارع. ان ذلك وضع لا يمكن ان تقبله امتنا وهو عار يلحقنا جميعا امام ضمائرنا وامام اجيالنا المقبلة وامام العالم صديقنا فيه وعدونا.

انني اكرر النداء اليكم. وقد ابلغنا الفريق صادق ان يضع نفسه في خدمة جهد عاجل لوقف اطلاق النار ولو لمدة محدودة ورجائي ان يتمكن من الاتصال بالاخ ياسر عرفات لكي يستطيع التنسيق.

انني واثق من ان هذا النداء سوف يلقى استجابتكم الفورية بما يمكننا جميعا من وقف المأساة المحزنة الجارية الان ووضع حائل يصد المؤامرة الدولية التي تبدو في التحركات المشبوهة للاسطول الاميركي السادس في البحر الابيض وهي مؤامرة تحاول ان تستغل حوادث الاردن المؤسفة بما يعطيها فرصة للتدخل وهذا امر لو وقع سوف تكون له عواقب وخيمة لا يمكن امتنا ان ترضى بها او تقبلها.

ان مسؤولياتكم التاريخية في هذه الساعات حاسمة والله يعيننا على ان يقوم كل منا بواجبه.

٩٧

برقية الرئيس عبد الناصر الثانية لجلالة الحسين بشأن وقف القتال مع حركة المقاومة

١٩٧٠/٩/٢٠

جلالة الملك حسين بن طلال،

ان اخر التقارير التي تلقيتها من الفريق محمد صادق تظهر لي ان هناك مخاطر كبيرة كامنة فيما يجري الان في عمان.

وان هذه المخاطر سوف تؤثر على امتنا ومسيرتها ونضالها وامالها الى مدى كبير.

ان عناصر من الجيش الاردن ما زالت تواصل اطلاق النار رغم ما تلقيته من تأكيدات جلالتكم وذلك في نفس الوقت الذي اعلم فيه ان قيادة اللجنة المركزية لتحرير فلسطين قد قبلت بوقف اطلاق النار.

ولست اخفي على جلالتكم انني اشعر ان الفريق صادق لا يجد الفرصة لاداء مهمته في عمان على النحو الذي ارجوه وهو امر يسبب لنا جميعا قلقا بغير حدود.

انني ارجو تدخل جلالتكم الشخصي والفوري لكي تلتزم وحدات الجيش الاردني بوقف اطلاق النار، وارى من واجبي ان ارفع صوتي محذرا من خطورة النتائج التي يمكن ان تترتب على عدم تنفيذ ذلك.

انني اطالب بكل حق قومي ونضالي وتاريخي، ان تقفوا الان وقفة حاسمة لصالح سلامة وحدة امتنا وامنها، وجهادها الذي يجب ان يستمر ضد العدو.

٩٨

رسالة جلالة الحسين ردا على برقيتي

الرئيس جمال عبد الناصر

١٩٧٠/٩/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الاخ الكبير والاعز الرئيس جمال عبد الناصر حفظه الله

تحية الاخوة والعروبة الصادقة وبعد، اشكر لسيادتكم رسالتكم الاخوية التي حملت منكم ما كنت اتوقعه دوما من رفيق السلاح والكفاح مثلما كنت اتوقعه من اخوتي القادة العرب الكرام.

وليست مبادرتكم الفورية بايفاد الفريق محمد صادق رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة العربية الينا الا تعبيرا صادقا عما عرفته دوما من ايمان اخي بوحدة امته وقضاياها ومصيرها، واستعداده للتضحية بكل ما يستطيع في سبيل صون تلك الوحدة وتصحيح مضمونها وتعزيز المسيرة العربية المشتركة على طريق النصر والتحرير.

ان انفجار الاحداث في الاردن على الصورة الاخيرة المؤسفة التي وقعت لم يكن محض صدفة، ولا هو بالامر الذي كان لي فيه خيار او تدبير بل على العكس من ذلك فلقد كانت الذروة التي بلغتها مؤامرة كبرى استهدفت البلد برمته بشعبه وجيشه على حد سواء.

واذا كان الشعب الاردني قد قدم من التضحيات على طريق النضال العربي الطويل ما يشهد به القريب والبعيد فإن جيش الشعب قد قدم من الفداء وقوافل الشهداء ما يعرفه الاخ والصديق والعدو سواء بسواء. وهو الجيش الذي اندفع الى جانب جيش الجمهورية العربية المتحدة البطل بقيادتكم ومن غير تردد ولا ابطاء فخاض المعركة عام ١٩٦٧ على اطول خط للمواجهة مع العدو المشترك.

ومنذ امد ليس بالقصير اصبح الشعب الاردني الصامد المؤمن هدفا لعملية تفسيخ آثمة مدروسة تفرق بين صفوف ابنائه وتبدد طاقاته وتعرض امنه وطمأنينته وكرامات مواطنيه للهدر والضياع.

ولقد جاءت حقبة طويلة من الزمن لم يكن المواطن من ابنائنا في هذا البلد

آمنا على حياته وحياة اطفاله ولا على رزقه وممتلكاته ولا على صون ابسط قدر من الكرامة له في هذه الحياة.

واصبح الجيش وهو بعض العدة العربية والقوة المشتركة في معركة المصير يتلقى الطعنات من الخلف في الوقت الذي كان كل دوره ان يقف في وجه سيول الاعتداءات المتلاحقة من امامه، فتقطعت خطوط مواصلاته وفتشت ونسفت منازل ضباطه واعتدى على عائلات قادته وجنوده وامتدت يد الشر لتصل حتى الى كرامات هؤلاء الضباط والجنود وشرفهم الاصيل.

ويا طالما حذرت من كل ذلك ونبهت اليه... ويا طالما فتحت قلبي لسيادة اخي وكشفت له عن مخاوفي وانا اشهد تحرك المؤامرة وانتقالها من مرحلة الى مرحلة ومن طور الى طور.

وعلم الله ان الدور الذي قام به الجيش في الايام الاخيرة قد فرض عليه وعلينا رغما عن ارادتنا. فرضته المؤامرة والمتآمرون بعد ان بلغت الامور حدا بات معها وجود هذا الجيش العزيز عليك وهذا البلد الحبيب الى قلبك في مهب الريح.

ويكفي ان اشير هنا الى ان الجيش الاردني صاحب السجل الابيض الناصع في حرب فلسطين قد اصبح اليوم هدفا للاعتداء عليه حتى من بعض الجهات التي لم تحضر حرب فلسطين ولا عرفتها، بل كانت هي التي جرتهم وجرتنا جميعا الى المعركة ثم سلمت ارضها الى العدو من غير حرب ولا يحزنون.

لقد خطط العدو يا سادة الاخ لدمارنا بلدا وامة. وانت من موقعك النضالي الكبير وسط امتك حريص على عمان حرصك على القاهرة، مثلما انت حريص على الانسان العربي الاردني مدنيا كان ام عسكريا كحرصك على الانسان العربي المصري في صفوف الشعب وفي صفوف القوات المسلحة كذلك.

وليست الفجيعة ان نرى العدو يخطط ويرسم ويطمح ولكن الفجيعة ان نرى داخل اسوارنا وفي بلدنا وفي العالم العربي الكبير من يعين العدو على تنفيذ ما يخطط له وتحقيق ما يرسمه ويطمع فيه.

ولقد عرفت بنفسك يا سيادة الاخ بخبراتك الطويلة وتجاربك المريرة ان هذا وحده هو الذي يعصر القلب ويفطر الفؤاد.

ان صوت اخي قد دخل الى اعمق الاعماق من قلبي ونداءه الباسل الشريف قد ملأ علي سمعي وحواسي جميعها. فأنا اعلن ان اخي لا يقول ولا يفعل الا بوحي من ضميره وشرفه وصادق عروبته، وأؤمن بأن مسيرتي معكم مستمرة وامينة الى ان يتحقق لنا بلوغ اهداف امتنا وامانيها.

وانا لذلك ابادر وعلى الفور للاستجابة لكم وسامر بوقف اطلاق النار في عمان بعد ان سيطر الجيش على الوضع، الا في وجه اية نيران موجهة على القوات المسلحة والمواطنين، كما نعمل لمعالجة متطلبات الوضع الانسانية الماسة املا ان يستجيب الطرف الاخر الى جهودكم المخلصة وسعيكم الكريم.

وسأحيط مهمة مبعوثكم العزيز بكل الدعم والتأييد متطلعا الى وقفة شريفة مماثلة من الفريق الاخر، ولو ان التجارب قد علمتنا بأن القيادات فيه لا تملك السيطرة على سائر العناصر التابعة لها وان الحرص من جانبها على الوفاء بالعهود بالمواثيق ليس دوما بالحجم الذي ترضون وتتمنون.

وانني البي نداءكم واستجيب اليه من موقف المسؤولية التي احملها وانا الحريص على كل نقطة دم عربية في بلدي وفي كل بلد عربي.

واؤكد لكم ان بقاء هذا البلد وسلامة الصمود العربي برمته يفرضان علينا السيطرة سيطرة تامة على الوضع وبالسرعة القصوى حتى تنعدم الفرص امام اية جهة معادية لتنفيذ مخططاتها ومؤامراتها.

اكرر تقديري ومحبتي الدائمة لاخي وادعو الله سبحانه وتعالى ان يسدد خطانا وان يوفقنا لما فيه خير امتنا وقضاياها الشريفة العادلة.

٩٩

برقية الرئيس جمال عبد الناصر الثالثة لجلالة الحسين بخصوص وقف القتال مع المقاومة

١٩٧٠/٩/٢٠

جلالة الاخ الملك حسين بن طلال،

لقد تلقيت من الفريق محمد صادق انه بعد جهد طويل وبعد مخاطر عديدة تمكن من ترتيب لقاء مع الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة تحرير فلسطين وذلك ضمن مهمته التي كلف بها من الاخوة معمر القذافي وجعفر نميري ومني، والتي تستهدف وضع حد للحرب الاهلية في الاردن.

ثم علمت الان ان المكان الذي رتب فيه الاجتماع يتعرض هذه اللحظات لقصف عنيف من جانب عناصر من الجيش الاردني، وذلك وضع اعتقد ان جلالتكم لا يمكن ان ترضوا به او تقبلوه.

كما ان جميع العرب، معكم ومعي، في انه وضع لا يمكن لاحد ان يرضى به او يقبله.

انني اناشدكم مرة اخرى ان تساعدونا على تفويت هذه المحنة بما الحقت بنا جميعا حتى الان من آلام وكوارث.

ان اي خطأ في التقدير او الحساب يمكن ان يجرنا الان جميعا الى حيث لا نريد والى حيث لا تريد امتنا، وعلينا جميعا ان نتدبر موقع خطانا قبل ان يسوقنا تداعي الحوادث الى مضاعفات بالغة الخطورة.

انني اتمنى من كل قلبي ان تتخذوا من القرارات الفورية ما هو كفيل بوضع حد لما يجري الان، ويكفي هذه الامة ما عانته من عذاب خلال الايام الاخيرة. وادعو الله ان يوفقكم ويسدد خطاكم.

١٠٠

برقية جلالة الحسين ردا على برقية الرئيس جمال عبد الناصر الثالثة حول وقف القتال مع المقاومة

١٩٧٠/٩/٢٠

سيادة الاخ الرئيس جمال عبد الناصر

السلام عليكم وبعد،،،

استمعت الى ندائكم الاخوي الصادق بكل قلبي وروحي، ومرة اخرى احب ان اؤكد لسيادتكم ان المحنة التي ابتلى بها اردن العرب بشعبه وقواته المسلحة والمناضلين الشرفاء فيه هي عنوان لمؤامرة رهيبة خطط لها الاعداء ودبرها وانجرف فيها من انجرف من غير ان يتقي الله في الاردن والعرب والقضية المقدسة.

ولئن كنت مع اخي اخر من يرضى باراقة نقطة دم عربية واحدة في غير ساحة النضال ضد العدو المشترك فإنني واثق من ان اخي هو اول من يرفض ان يقدم الاردن لقمة سائغة لذلك العدو وهدية رخيصة لاطماعه في التوسع والاحتلال.

لقد كنت جادا ومخلصا عندما طلبت من القوات المسلحة الاردنية اصدار الامر بايقاف اطلاق النار امس ويؤسفني ان يكون الطرف الاخر قد اعرض عن كل نداء حتى ندائكم، واصم اذنيه عن سماع كل صوت حتى صوت الامة والقضية والمصير، واطلق رفضه عاليا في الاثير، ولم يتورع حتى عن قصف مقري طيلة ساعات المساء كما فعل طوال الليالي الاربع الماضية. وعزائي في ذلك انه يعرضني لما يتعرض له مواطني الاحباء وجنودي البواسل وكل شريف على ثرى هذه الارض الطهور.

ويسرني ان انقل لسيادة الاخ ظهور بوادر مشجعة لتحقيق لقاء بين الاخوة ارجو ان يتم فيه التوصل الى ما نبتغي جميعا ونريد.

وقد طلب من الحكومة اشراك الاخ الفريق محمد صادق في الجهود واطلاعه على سائر النتائج.

اكرر شكري لاخي والله المستعان.

١٠١

برقية جلالة الملك الحسين لاخوانه

الملوك والرؤساء العرب حول دخول القوات السورية الى الاردن

١٩٧٠/٩/٢٠

الى اخواني الملوك والرؤساء العرب،

فوجئنا كما فوجئ معنا كل عربي كريم مخلص باعتداء آثم لا تقوم به السلطات الحاكمة في اسرائيل هذه المرة انما حكام دمشق وجلادو سوريا، حيث قامت قوة تقدر بلواء مدرع من الجيش السوري بالاعتداء على اراضينا.

ان عدوان حكام دمشق هذا هر مخطط جديد من المخطط التآمري ضد بلدنا وضد الامة العربية، وهو دعوة سافرة لاسرائيل لتحقيق المزيد من اطماعها ونياتها بعدما مكنها حكام سوريا في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ من بلوغ ما بلغت والوصول الى ما وصلت اليه.

ان القوات الاردنية المسلحة التي تمكنت من صد العدوان الرخيص تذكر العرب في كل مكان بخيانات حكام دمشق يوم لم يكتفوا بجر الامة العربية الى ما جروها اليه عام ١٩٦٧ بل تعمدوا كشف ميمنة الجبهة الاردنية امام اسرائيل وتسليم هضبة الجولان بكاملها لقمة سائغة لجيش اسرائيل.

ان الشعب الاردني الذي يقف صفا واحدا مع قواته المسلحة في وجه المؤامرة التي تستهدف جنوده ومصير امته العربية الواحدة تستذكر اليوم وتذكر العرب في كل مكان باعتداءات اسرائيلية متكررة عليه من هضبة الجولان تحت سمع حكام دمشق ومباركتهم ويرى في العدوان السوري الرخيص هذا اليوم نسخة جديدة من عمالة اولئك الحكام وارتباطهم الوثيق بالمخطط الصهيوني والاستعماري الرهيب ضد هذا البلد المكافح ونضال الامة العربية جمعاء.

وقد كشف حكام سوريا ابعاد المؤامرة الجديدة وتجاوزوا فلسطين الشهيدة والاردن الصامد لتشمل الوجود العربي برمته، وانني في الوقت الذي اضع اخواني القادة العرب امام المسؤوليات التاريخية التي تطرحها المؤامرة الغادرة عليهم اؤكد ان الاردن بجيشه وشعبه سيقف في وجه المؤامرة والمتآمرين حتى اخر نقطة دم من دماء رجاله ونسائه واطفاله ويحمل الجميع كل نتيجة تترتب على العدوان السوري الخطير، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سينقلبون.

١٠٢

برقية جلالة الحسين الثانية للملوك والرؤساء العرب

حول دخول قوات سورية الى الاردن

١٩٧٠/٩/٢٠

من الحسين الى الاخوة الملوك والرؤساء العرب،

كنت قد اعلمتكم صباح هذا اليوم بقيام الجمهورية العربية السورية بالاعتداء على الاراضي الاردنية، ويؤسفني ان ابلغكم الان ان القوات السورية دخلت الاردن بوحدات مدرعة كبيرة وكثيفة وعلى طول القطاع الشمالي بكامله متحركة في اتجاه اربد.

ان هذا الغزو السوري السافر للاردن يكشف عن حقيقة كونه جزءا من مؤامرة معادية تستهدف خلق الفرصة المؤاتية امام اجتياح اسرائيلي جديد وتنفيذ المخططات المعادية في المنطقة العربية على حساب هذا البلد ووجوده.

انني وانا انقل اليكم الصورة الحقيقية لما تطور اليه الوضع في الاردن، اضع كل واحد من اخوتي في مواجهة مسؤولياته القومية والتاريخية بعدما نقل الاعتداء السوري الخطر برمته الى صلب الوجود العربي كله.

١٠٣

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الرابعة لجلالة الحسين حول القتال في الاردن

١٩٧٠/٩/٢١

الأخ جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية.

لقد طلبت الى الفريق محمد صادق ان يبلغ جلالتكم بقراري اليه ان يغادر عمان بعد التطورات المؤسفة والمحزنة التي لا زالت مستمرة والتي لا نجد سبيلا لوقفها على نحو نرضاه.

واذا كان لي ان اقول لجلالتكم شيئا في هذه اللحظات الخطيرة من حياة امتنا فانني اضع تحت تصرفكم ما يلي:

١- ان استمرار العمليات العسكرية بالطريقة التي جرت وما تزال تجري في عمان ينبغي له ان يتوقف، وكان يجب ان يتوقف منذ وقت طويل، وكان يتحتم على السلطة الاردنية ان تكون اقدر على ضبط النفس خصوصا بعد ان توصلنا الى اتفاق لوقف اطلاق النار.

ان المسألة ليست مسألة السلطة ولكن هناك عوامل وطنية وقومية وانسانية لها حرمتها ولها احترامها ولست اتصور كيف يمكن ان تقوم سلطة في الاردن او تستقر على الانقاض والاشلاء وعلى دم يراق بغير حساب.

٢- ان جلالتكم تذكرون منذ لقائنا في الاسكندرية في ٢١ آب (اغسطس) الماضي انني اوضحت لكم وجهة نظري كاملة في انه ليس من المصلحة العربية العليا الان ولا في صالح نضالنا المستقبل ان تتعرض المقاومة الفلسطينية لاية عمليات تؤدي الى تصفيتها او تحمل شبهة مثل ذلك القصد ولقد احسست اني اوضحت رأيي امامكم وان اقتناعكم به كان باديا.

ومن سوء الحظ ان شكل الحوادث منذ بدأ تشكيل حكومة عسكرية في الاردن خلق انطباعا معاكسا لهذه الروح ثم توالت التصرفات بعد ذلك بما لم يكن هناك مبرر له.

اني ادرك انه وقعت من الجانب الأخر اخطاء، ولكن الجمهورية العربية المتحدة لا تستطيع ان تقبل بأن يكون الرد على ذلك بما يظهر للكل وكأنه ضربة للمقاومة كلها.

٣- انني لا املك الا مصارحة جلالتكم بأن الظروف الاخيرة دفعت الى مواقع المسؤولية في الاردن بعناصر لا اظن انني قادر على الاطمئنان الى حسن نواياها، ولست اعتبر ان النصيحة التي يمكن ان يقدمها مثل هؤلاء نصيحة صائبة او خالصة، ومع انه ليس من حقي ان اتدخل في الشؤون الداخلية للاردن فإنني لا استطيع بمسؤولية الظروف غير ان اصارحكم بذلك، وتقديري ان خطر هذه العناصر لا يتربص بالمقاومة الفلسطينية فقط ولكن يمكن ان يؤدي الى مخاطر على الاردن نفسه وعلى مؤسساته الوطنية.

٤- ان الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأهمية دور المقاومة الفلسطينية، وتؤمن بشرعيتها، وتعتقد بفاعليتها في النضال المستمر ضد العدو، وفي هذا كله فإن الجمهورية العربية المتحدة كانت ترى دائما وما زالت ترى حماية المقاومة الفلسطينية من كل اعدائها ومن بعض الذين يتظاهرون -لمآربهم- بصداقتها بل ومن بعض العناصر المنتمية اليها ذاتها، وكنا نقول وما زلنا نقول ان المقاومة الفلسطينية ظاهرة من انبل الظواهر التي اسفرت عنها نكسة حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧.

وكنا نريد ولا زلنا نريد ان تتصرف كل القوى العربية على هذا الاساس حرصا على امل وحفاظا على حق وتجسيدا لوجود الشعب الفلسطيني في ساحة الصراع.

٥- ان الفريق محمد صادق سوف يقدم الى جلالتكم نداء اخيرا بوقف اطلاق النار لكي نستطيع جميعا ان نعيد تقدير مواقفنا، ان استمرار تداعي الحوادث على هذا النحو يعرض مئات الالوف من ابناء الشعب العربي لاهوال مروعة، ثم انه يفتح الباب امام مضاعفات قومية ودولية لا بد ان نحذر منها.

وكرجاء نهائي فإني ارجوكم الاستجابة الى هذا النداء باسرع وقت وحفاظا على مستقبل هذه الامة وامنها وكرامتها.

اننا لا نملك ان نتابع ما يجري الان في الاردن ساكتين ولا نستطيع تقبل ترديه ساعة بعد ساعة.

واريدك بامانة ان تعرف اننا لن نسمح بتصفية المقاومة الفلسطينية، ولن يكون في مقدور احد ان يصفيها، وسنجد انفسنا في حرب اهلية عربية بدلا من حرب مع العدو وهذه محنة رهيبة لا اريدك ان تتحمل مسؤوليتها واعتقد مخلصا انه ما زال في يدك ان تتجنبها.

انني اعرف لك مواقف مشرفة، ولقد سمعتك اكثر من مرة تتحدث عن شعبك وعن امتك، وهذه فرصة اخيرة متاحة لنا جميعا لتكون تصرفاتنا على مستوى مسؤوليتنا التاريخية، وليكن توفيق الله معك فيما تقرر.

١٠٤

كلمة جلالة الملك المعظم للقوات المسلحة الاردنية

في القطاع الشمالي

١٩٧٠/٩/٢١

يا اخوتي واعزائي ابطال القوات المسلحة ورفاقي على دروب الشرف والكفاح. ايها الضباط والجنود البواسل في القطاع الشمالي وبكل معاقل اردننا الحبيب.

تحية المحبة والوفاء والاعجاب والتقدير ازجيها لكل واحد منكم انكم تقفون الان وقفة تاريخية سيكون لها اثرها العميق على مستقبل بلدكم ومستقبل امتكم لاجيال طويلة قادمة.

تعلمون ايها الاخوة ان العمليات التي قامت بها قواتنا المسلحة في عمان كانت نتيجة لوجود مؤامرة لئيمة تستهدف كيان بلدكم ووجود امتكم وتمكين عدوكم من اجتياح ارضكم وفرض احتلاله على هذا الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير.

وهي مؤامرة لو اتيح لها ما حلم به المخططون من نجاح لاصبح الوجود العربي باسره في مهب الريح ولضاعت منا ومن امتنا قضيتنا المقدسة الى الابد.

ولم يكن ما تعرضتم له من اعتداءات على كراماتكم وما تعرض له اهلكم وذووكم المواطنون الشرفاء من اعتداء على كراماتهم كذلك وعلى اعراضهم وممتلكاتهم ولم يكن جو الرعب والفزع والتشكيك والتفريق بين القادة واخوة السلاح ورفاق النضال الذي نشره المتآمرون واعوانهم الا جزء من تلك المؤامرة اللئيمة وتمهيدا لها.

ولم تكونوا تقفون وحدكم بمواجهة كل ذلك فقد كان معكم الشعب بأسره لأنه كان الضحية المستهدفة من وراء ذلك التخطيط الرهيب لأن المواقف اللامسؤولة والمتخاذلة من بعض اجهزة الحكم كانت فرصة انطلقت منها المؤامرة واخذت تنتشر كالسرطان في ارجاء الجسد الاردني الكبير.

فقامت القواعد في عمان بدلا من ان تقوم في الاغوار وفي قلب ارضنا المحتلة، وتكدست الاسلحة في كل مدينة وقرية واختزنت متفجرات الموت والدمار بين الاهلين، وفي اماكن تجمع المواطنين بدلا من ان تكون هناك لحماية شعبنا الاسير

وتحطيم نير الاحتلال الرابض فوق الرقاب، وحين اخذ الله بيد قواتنا المسلحة وبات من المؤكد لقاء الاخوة واستئنافهم مسيرة النضال على ميدان النضال وليس في عمان واربد والمدن والقرى وحين بدا الحال لا يمكن ان يعود الى ما كان عليه بعون الله حين بدا ان المؤامرة قد سحقت وان التخطيط الاثم قد خاب، وان شراك الضلال التي انساق الكثيرون اليها ببساطة وسذاجة قد انقطعت حين بدا ان كيان الاردن قد سلم وهو سيسلم بسواعدكم وعزماتكم وان الوجود العربي قد انقذ وهو سينقذ بهممكم وتضحياتكم، حين بدا كل ذلك دخلت المؤامرة مرحلتها الثانية واتخذت بعدها الجديد، واذا بالعملاء الحاقدين الذين ابتليت بهم سوريا الشقيقة بجيشها وشعبها مثلما ابتليت بها امتنا كلها بكل انسان فيها.

اذا بهم يقومون باعتدائهم الغادر علينا ويدفعون بدروعهم التي سحبوها من القنيطرة والجولان يقتحموا بها ارضنا العربية محاولة لزعزعة وقفة قواتنا الرابضة على مرتفعات ام قيس ومشارف طبريا وبيسان.

نعم ايها الاخوة،

ان اولئك العملاء الذين سلموا القنيطرة والجولان من غير ان يطلقوا رصاصة واحدة للدفاع عنها قد جاءوا اليوم لتتاح لاسرائيل فرصة التوسع على حسابنا من جديد.

ولكن هؤلاء العملاء ينسون انهم قد جاءوا الى ارض يحميها ابطال وشجعان وكيف لهم ان يعرفوا من هو اللواء اربعين، كيف لهم ان يعرفوا معارك هذا اللواء في عقابة والمثلث ونابلس والجلمة وجنين، كيف لهم ان يعرفوا بطولات هذا اللواء في وجه قوة اسرائيل الكبيرة والتي اطلقها العملاء من حكام سوريا ومكنوها منا يوم كشفوا ميمنتنا واكتفوا من الحرب كلها بالتفرج، بعد ان دفعوا امتهم الى تلك الحرب وجروها اليها.

كيف لهم ان يعرفوا اللواء اربعين، اللواء الذي قدم قوافل الشهداء قافلة بعد قافلة لواء المقدم الشهيد صالح عبدالله الشويعر والرئيس الشهيد عبد اللطيف كريشان والرئيس الشهيد محمد امين عبدالله.

كيف لهم ان يعرفوا اللواء اربعين لواء الشهيد خلف سلامة الربضي ومصطفى محمد العبابنة وضيف الله صيتان ومحمد سليم الطراونة وكامل كرمي عقيل بني خالد وموسى احمد الزغول ومحمد حمدان الفايز وسليم المومني ومحمود العقيل.

سيكفيهم ان يعرفوا اللواء اربعين والذي احترف الشهادة في سبيل الله والاردن والعرب.

كيف لهم ان يعرفوا اللواء اربعين شقيق اللواء الستين وكل الوية جيشنا واللواء الثامن العراقي وكل قوات صلاح الدين العراقية الباسلة.

وكيف لهم ان يعرفوا مدينة اربد التي صمدت لقذائف الموت والدمار يطلقها عليها وعلى النساء والاطفال جيش اسرائيل من هضبة الجولان التي سلمها العملاء في دمشق رخيصة لجيش اسرائيل.

وكيف لهم ان يعرفوا مدن الشمال وقراه وهي التي تحملت ببطولة وشجاعة حمم العدو تنطلق عليها من السفوح السورية التي يرتع الاحتلال فيها برضى العملاء في دمشق وببركتهم.

انني واثق من ان العملاء في دمشق لا يعرفون شيئا من ذلك ولكنني واثق من ان الجيش السوري الشقيق يعرفه ولا ينساه، وواثق من ان الجيش السوري سيرفض الانسياق وراء رغبات جلادية، وسيرفض الا ان يلتقي باخوته ورفاق سلاحه من ابناء القوات الاردنية المسلحة ليوحدوا معا مسيرتهم على طريق النصر والتحرير.

وسيكون للجيشين رفاق درب اعزاء هم كل المناضلين والشرفاء بعد ان تزول كل الحواجز والعقبات وكل الشوائب والمنغصات.

والله معنا ايها الاخوة، ينصرنا ويحقق اهدافنا وهو المستعان.

١٠٥

نداء جلالة الحسين للقوات المسلحة

لوقف اطلاق النار

١٩٧٠/٩/٢١

من الحسين القائد الاعلى للقوات المسلحة الاردنية الى جميع قادة وضباط صف وجنود القوات المسلحة الباسلة في عمان.

استجابة لنداء الضمير والواجب الوطني، ولوضع حد للمآسي التي فرضتها المؤامرة على بلدنا بجيشه ومواطنيه الاعزاء، وتقديرا منا لمسؤوليتنا الكبرى في هذه اللحظات التاريخية من حياة الاردن والعرب اجمعين، فأنني امر بالتقيد المطلق والشديد، بوقف اطلاق النار اعتبارا من هذه اللحظة، واطالب من الجميع المحافظة على الامن والنظام، والمضي بأقصى جهد ممكن لمعالجة المضاعفات المؤسفة التي وقعت والجراح الدامية التي ابتلي بها بلدنا الغالي.

١٠٦

كلمة جلالة الحسين للشعب الاردني
من دار الاذاعة حول وقف اطلاق النار
١٩٧٠/٩/٢٣

تم بحمد الله التوصل الى اقرار الاتفاقية التي اذعتها عليكم صباح هذا اليوم وذلك في اجتماع حضرة الرئيس جعفر النميري واخوانه اعضاء الوفد المرافق الذي جاءنا ممثلا لاخواننا القادة العرب المجتمعين في القاهرة الان كما حضره عدد من الاخوة قادة العمل الفدائي الفلسطيني وتم دراسة الامور واقرار الاتفاقية واعتمادها لتنظيم المسيرة المشتركة على طريق النصر والتحرير ولقد اصدرت قرارا للقوات المسلحة الاردنية وقائدها الكبير المشير حابس المجالي واخوانه القادة والضباط والجنود بالتمسك بوقف اطلاق النار وبالاتفاقية المباركة والبدء في دفع عجلة التقدم والتطور في بلدنا الغالي، وندائي العميق للشعب العزيز والفدائيين والمواطنين فيه ان يتماسكوا ويتحدوا وان ينفضوا اثار المحنة السوداء ويقبل الشعب على حياته بعزم وتصميم وبقلوب تعمرها المحبة والاخوة والايمان بالوطنية والقضية المقدسة، وادعو كل مواطن الى ان يفوت الفرصة على كل من تسول له نفسه اثارة الفتنة ونبذ كل متاجر بالاهواء والدماء من بين الصفوف كما ادعو الجميع افرادا وجنودا وفدائيين ان يضمدوا الجراح لينطلقوا جميعا ركبا واحدا وقافلة واحدة واسرة واحدة متحابة لا مكان فيها للفرقة.

وانني بمثل ما اؤمن بأن الصراع مع الصهيونية وفي ابعاده الحقيقية صراع عربي شامل فأني اؤمن واياكم بأن نضال الشعب الفلسطيني باعتباره الضحية الاولى للغزوة الصهيونية ينبغي ان يحتل مكانة في الطليعة من الكفاح العربي العام.

ان الاردن ايها الاخوة بمليكه وجيشه وشعبه لم يفكر ولن يفكر في يوم من الايام بتصفية العمل الفدائي الفلسطيني.

ولكن الاردن حرص دوما وسيظل يحرص على الدوام على تصفية النوايا من حول ذلك العمل وتنقية النوايا من داخله مهما تشدق بعضها بالصدق وتظاهر بالحرص والاخلاص.

كما حرص ايضا وسيظل يحرص على سد كل الثغرات التي يمكن للمؤثرات والخلافات وللتيارات الحزبية المعروفة ان تنفذ منها الى العمل الفدائي فتمزقه وتضعفه وتحرفه عن طريقه الحقيقي، طريق النصر والتحرير.

١٠٧

نداء المشير حابس المجالي الحاكم العسكري العام بشأن وقف اطلاق النار

١٩٧٠/٩/٢٣

بناء على البيان الذي صدر باسم مؤتمر القادة العرب على لسان اللواء جعفر النميري والذي اكد نقاط الاتفاق التي نص عليها بيان جلالة الملك ردا على المقترحات الواردة في رسالة ابو اياد ورفاقه صباح اليوم، فأني امر بما يأتي:

اولا- على القوات المسلحة الاردنية والامن العام والجيش الشعبي التقيد التام بوقف اطلاق النار تقيدا تاما.

ثانيا- على القادة والضباط مراقبة تنفيذ ها الامر بمنتهى الحزم والانضباطية.

١٠٨

رسالة جلالة الحسين الى المنظمات الفدائية

حول وقف اطلاق النار

١٩٧٠/٩/٢٣

ايها الاخوة المواطنون الاعزاء

ايها الاخوة الاحبة رفاق السلاح والكفاح من ابناء القوات الاردنية المسلحة الباسلة

ايها الاخوة الفدائيون الشرفاء.

احييكم في كل بيت وموقع وابعث اليكم بمحبتي التي يفيض بها قلبيي ووفائي الذي ملأ علي نفس ووجداني.

وبعد، فلقد تلقيت عند منتصف ليلة امس الثلاثاء من عدد من قادة منظمة فتح والعمل الفدائي الفلسطيني رسالة يناشدونني فيها مناشدة الاخوة والابناء ويتوجهون فيها الي بنداء صادق امين.

ولقد اوليت تلك الرسالة عنايتي البالغة في ضوء حرصي على وحدة شعبي وحفاظي على وحدة النضال المنطلق من الساحة الاردنية الغالية، وايماني المطلق بوحدة الكفاح بين القوات المسلحة الاردنية الباسلة والعمل الفدائي الشريف والشعب الاردني الحبيب ابي الجيش وابي العمل الفدائي، وتمنيت فيها انطلاقا من قناعتي الدائمة بأن هدف التحرير هو الهدف المقدس الموحد لجميع المقاتلين الشرفاء جنودا وفدائيين من فوق هذه الارض الطيبة.

وانني بعدما وفقنا الله الى وقف ما كان يراد بنا من تمزيق وتشتيت تتهيأ من خلالهما الفرصة لاعدائنا لتنفيذ مؤامراتهم ضد كياننا وامتنا وقضيتنا، فانني اعلن لكم واوكد من جديد قناعتي بما يأتي وموافقتي عليه:

اولا- ان المكان الطبيعي للفدائيين وقواعدهم هو خط المواجهة مع العدو وان على القوات الاردنية المسلحة، باعتبارها درع الوطن وحامية الديار وحارس الارض والوطن وحصن الحرية والاستقلال، ان تتواجد في الاماكن التي يقتضيها الامن الوطني وتمليها ظروف المعركة المصيرية مع العدو.

وعلى هذا الاساس فسوف تصدر الاوامر الى الجيش بأخذ مراكزه المعتادة

مع انسحاب الفدائيين وانتقال قواعدهم من المدن والقرى الى حدود الارض المحتلة.

ثانيا- التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة للشعب الفلسطيني على اساس انها تمثل وحدة العمل الفلسطيني السياسي والعسكري، وانها تتحرك وتعمل بارادة واحدة وانضباطية واحدة وقيادة واحدة وعقيدة واحدة بعيدة عن التيارات والمؤثرات والمتاهات الحزبية نحو هدف واحد هو هدف التحرير.

ثالثا- يمنع تواجد اية قواعد للفدائيين في عمان والمدن والقرى الاردنية ويكون تواجد القواعد على حدود الارض المحتلة.

رابعا- تطبق انظمة الدولة وقوانينها على الفدائيين وتمارس الدولة سيادتها التامة على جميع من يتواجد فوق اراضيها ويتمسك الجميع باحترام تلك السيادة.

وانني في الوقت الذي اعلن لكم قراري هذا بعدما تمكنت قواتنا المسلحة من انقاذ بلدنا الغالي من براثن المؤامرة، لاعبر لكم جميعا، مواطنين وجنودا وفدائيين، ان وحدة العمل الفلسطيني كانت على الدوام امنية غالية على نفسي، وان حرصي على العمل الفدائي ينطلق من ايماني المطلق بأن الاردن شعبا وجيشا يعتبر ذلك العمل جزءا لا يتجزأ من صموده وقوته مثلما هو جزء من صمود الامة العربية وقوتها.

وانني مثلما اؤمن بأن الصراع مع الصهيونية وفي ابعاده الحقيقية صراع عربي شامل، فأني اؤمن واياكم بأن نضال الشعب الفلسطيني، باعتباره الضحية الاولى للغزوة الصهيونية ينبغي ان يحتل مكانة في الطليعة من الكفاح العربي العام.

ان الاردن، ايها الاخوة، بمليكه وجيشه وشعبه لم يفكر ولن يفكر في يوم من الايام بتصفية العمل الفدائي الفلسطيني، لكن الاردن حرص دوما، وسيظل يحرص على الدوام، على تصفية النيات من حول ذلك العمل وتنقية النيات داخله، مهما تشدق بعضها بالصدق وتظاهر بالحرص والاخلاص. كما حرص ايضا وسيظل يحرص على سد كل الثغرات التي يمكن المؤثرات والخلافات والتيارات الحزبية المعروفة ان تنفذ منها الى العمل الفدائي فتمزقه وتضعفه وتحرفه عن طريقه الحقيقي، طريق النصر والتحرير.

١٠٩

برقية جلالة الحسين للملوك والرؤساء العرب في القاهرة حول عدم تقيد فئات المقاومة بوقف النار

١٩٧٠/٩/٢٤

من الحسين

الى مؤتمر الاخوة القادة العرب- القاهرة.

ارجو ان احيطكم علما بأننا في الوقت الذي نحرص فيه على احراز بعض التقدم في معالجة المحنة وذيولها انطلاقا من تقيد القوات المسلحة بوقف اطلاق النار، فإنه ما زالت هناك جماعات من المضللين ماضية في اطلاق النار في بعض المواقع، سواء على القوات العسكرية او المدنيين وحتى على سيارات الاسعاف والتموين وعمال الخدمات العامة ووسائل الاغاثة الاخرى.

يرجى القيام بكل ما من شأنه وقف وسائل التحريض مع العلم بأن اعدادا كبيرة من الفدائيين قد تقيدت بوقف اطلاق النار وسائر بنود الاتفاقية وتجري الترتيبات لنقلهم معززين مكرمين الى مواقعهم بالقرب من خط المواجهة مع الاعداء.

١١٠

برقية الرئيس جعفر النميري ورئيس وفد مؤتمر الملوك والرؤساء العرب لجلالة الحسين حول تجدد القتال في الاردن

١٩٧٠/٩/٢٤

تلقينا فور وصولنا القاهرة معلومات عن وجود تجدد القتال في اربد. وهذا اذا ما صح يعتبر مخالفا لما اتفقنا عليه من وقف فوري وشامل لاطلاق النار وبوجه خاص في اربد والذي ابلغت به اخوتكم الملوك والرؤساء المجتمعين في القاهرة. اننا جميعا ننتظر ان نتلقى منكم تأكيدا سريعا باحترام ما اتفقنا عليه واعتبار ما فيه من صون لوطننا وامتنا من اي تدخل اجنبي وحقن للدماء العربية وتوجيه كافة اسلحتنا ضد الاستعمار والعدو الاسرائيلي.

١١١

برقية جلالة الحسين لسيادة الرئيس النميري
رئيس وفد مؤتمر الملوك والرؤساء العرب
حول توقف اطلاق النار والموقف السوري
١٩٧٠/٩/٢٤

سيادة الاخ الرئيس جعفر النميري

ارجو ان اؤكد لسيادتكم ان المعلومات التي تقول بوجود قتال او تجدده في اربد بين الجيش والمقاومة لا اساس لها من الصحة على الاطلاق، وبعكس ذلك فإن الجهود بدأت منذ يوم امس، وبعدما تكللت مهمة سيادتكم واخوانكم اعضاء الوفد العربي الكرام بالنجاح، بازالة اسباب الخلاف في اربد، وقد اصدرت منذ امس اوامر مشددة الى جميع الوحدات العسكرية والقادة العسكريين بوقف اطلاق النار والتمسك بالاتفاق نصا وروحا.

ارجو ان الفت سيادة الاخ الى ان اذاعات اللجنة المركزية، وعلى الاخص من دمشق، لا تزال ماضية في التحريض والاثارة وقد تصدت لاستنكار الاتفاق ورفضه فور الاعلان عنه. كما انها تدعو عناصر الفدائيين باستمرار للمضي في القتال وتمزيق ذلك الاتفاق. وقد اطلقت بالفعل نيران كثيفة على بعض قواتنا في عمان. واحب ان الفت كذلك الى بيان الرئيس نور الدين الاتاسي الذي اذاعه مساء امس واستنكر فيه اجتماع الاخوة القادة في القاهرة، كما طعن الاتفاق الذي تم التوصل اليه في عمان وحرض على الاستمرار في القتال. ارجو ان اؤكد لسيادتكم وللاخوة الملوك والرؤساء العرب المجتمعين في القاهرة تمسكي بالاتفاق وحرصي الخالص عليه لكني اود ان احذر من مصادر الاخبار التي لا تعطيكم بامانة صورة صادقة عما يقع، ولكم وللاخوة القادة العرب عميق محبتي وتقديري.

١١٢

برقية جلالة الحسين للملوك والرؤساء العرب المجتمعين بالقاهرة حول تجسيم الاحداث في الاردن

١٩٧٠/٩/٢٤

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك فيصل المعظم
سيادة الاخ الرئيس جمال عبد الناصر
سيادة الاخ الرئيس سليمان فرنجية
سيادة الاخ الرئيس جعفر النميري
سيادة الاخ العقيد معمر القذافي
سيادة الاخ الباهي الادغم
سيادة الاخ الشيخ سعد العبدالله الصباح
سيادة الاخ القاضي عبد الرحمن الارياني
سيادة الاخ سالم ربيع علي
القاهرة

في الوقت الذي تتقيد فيه القوات الاردنية المسلحة بأمر وقف اطلاق النار وتتضافر فيه الجهود المخلصة لاعادة الامن والحياة الطبيعية، وفي الوقت الذي نحتاج فيه الى كل ذرة من الجهد والعمل لمعالجة مقتضيات الوضع الانساني واغاثة شعبنا، يؤسفني ان ارى بعض الاذاعات العربية تروج لاخبار مثيرة ومشوشة وتنشر عن انباء تجدد القتال هنا وهناك ما لا صحة له على الاطلاق ولكنه بالتأكيد يعرقل الى درجة كبيرة مساعينا المخلصة لوضع الحد النهائي للمأساة ويعيق جهودنا المتواصلة لمعالجة اثارها. واود هنا ان اشير بصورة خاصة الى الدور اللااخلاقي واللاقومي واللاانساني الذي تقوم به اذاعة دمشق بالذات حيث تزور على لسان اللجنة المركزية البيانات والاخبار والمعلومات الكاذبة والخطيرة في نطاق حرص تلك الاذاعة على استمرار اراقة الدماء ونشر الفوضى والقلق والموت في كل مكان. ان نخبة من المسؤولين في اللجنة المركزية ممن دفعهم حرصهم الصادق على وضع حد للمأساة متواجدون في القاهرة الان، ولكن اذاعة دمشق التي لا تتقي الله لا في الفدائيين انفسهم ولا في ابناء الشعب الاردني كله ولا في القضية المصرية ذاتها لا تزال ماضية في بث سمومها القاتلة عبر الاثير. ارجو ان تتضاعف الجهود لوضع حد لكل ذلك تمكينا لنا من القيام بمسؤولياتنا المترتبة على تمسكنا بالاتفاقية التي توصلنا اليها مع الوفد العربي بالامس ومع الاخوة قادة العمل الفدائي واعضاء اللجنة المركزية.

١١٣

امر جلالة الحسين للقوات المسلحة

بوجوب وقف اطلاق النار

١٩٧٠/٩/٢٥

اخواني رجال القوات الاردنية المسلحة الباسلة،

توكيدا لامري بوقف اطلاق النار، وبعدما اكد الاخوة قادة العمل الفدائي الفلسطيني استعدادهم للتقيد بوقف اطلاق النار تقيدا تاما اثر اجتماعهم بوفد الاخوة القادة العرب، فانني اكرر امري للقوات الاردنية المسلحة بوجوب التقيد بوقف اطلاق النار تقيدا فوريا وكاملا.

وفي الوقت ذاته فإن على جميع المحرضين والضالين والمضللين ان يثوبوا الى رشدهم وان يتقوا الله في وطنهم وامتهم وقضيتهم.

لقد قبلنا بالاتفاق الذي اقترحه علينا بعض الاخوة من قادة منظمة التحرير الفلسطينية كصيغة نهائية لاجتثاث الازمة من جذورها بعدما اقرها معنا ايضا وفد الاخوة الملوك والرؤساء العرب اثناء زيارتهم الاولى لعمان.

واني اطلب من الجميع التعاون بصدق واخلاص لاتاحة الفرصة امام جهودنا المبذولة لاعادة الامن والنظام والحياة الطبيعية الى شعبنا العزيز وبلدنا الغالي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١١٤)

كتاب استقالة حكومة الزعيم محمد داود

١٩٧٠/٩/٢٦

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

ارجو ان يحفظ الله جلالتكم لتتمكنوا من انقاذ وطننا المفدى من المحنة التي تجتاحه اليوم.

بتاريخ ١٩٧٠/٩/١٥ شرفتموني يا مولاي بثقتكم الغالية واسندتم الي منصب رئاسة الوزراء لاقوم انا وزملائي الوزراء باتخاذ كل خطوة ممكنة لانقاذ البلاد من الوضع المتردي والذي كانت تنهار اليه بسرعة خاطفة.

منذ الدقيقة الاولى من استلامي السلطة قمت وزملائي وبكل سرعة باتخاذ الخطوات اللازمة في محاولة استمرت يومين بلياليها ومع اننا لم نفقد الامل فقد تابعنا محاولاتنا نطرق بها كل باب ولكن ولسوء حظي وزملائي فقد اغلقت الابواب والسبل وحالت دون وصولنا الغاية المنشودة، ويعلم الله انني كنت احمل في قلبي امالا واخلاصا لا هدف لي الا تخليص وطني ولكن عندما سدت السبل بوجهي وبوجه زملائي لم نجد سبيلا الا تسليم السلطة للحاكم العسكري العام ليعيد النظام والقانون للبلاد.

وبقيت وزارتي مشلولة تروعها الاحداث وما قامت بمحاولة لانقاذ الموقف المحزن الا وفشلت، واليوم وقد وهب الله الاردن اهتمام اشقائه العرب وقامت لجنة ممثلة لدول المؤتمرة بالقاهرة بزيارة عاصمتكم عمان لتعمل على ايقاف النزيف وتوصلت لما توصلت اليه من اتفاق يبعث بالنفوس الامل ووافقتم وابناؤكم رجال الفداء الابطال على هذا الاتفاق.

نرجو الله ان يحقق الامال ويسود السلام الوطن وتعود لنا العزة والمنعة في جيشنا وفدائيي وطننا.

رأيت يا سيدي ان مخاوف شديدة تعكر صفو المحاولات لانهاء النزاع بين الاشقاء جيشا وفداء والمخاوف هي وجود حكومة عسكرية ومع ان جلالتكم والدنيا تعلم ان حكومتي جاءت لهدف واحد هو الاصلاح وتنفيذ الاتفاقات والتعاون مع الفداء الغالي وجمع القوى لصد العدو الغاشم، الا انني اشعر بأننا ضحينا بوطننا

في خطانا الاولى ويجب علينا بل للوطن علينا الحق بالتضحية وباستمرار وحتى اخر نفس في جسمنا ولا زالت هذه المخاوف التي لا مبرر لها وانا ابن الفداء وابن فلسطين وجرح فلسطين احمل جراحي ليومنا هذا.

ارجو يا سيدي ان نرفع لجلالتكم استقالتي لتتمكنوا من تأليف حكومة مدنية حسما للمخاوف واعتبارا من هذا اليوم.

عاش الحسين وعاش فدائيو فلسطين ابناؤكم الابرار.

وتفضلوا جلالتكم بقبول فائق ولائي.

في ١٩٧٠/٩/٢٤

رئيس الوزراء الاردني

الزعيم محمد داود

١١٥

كتاب التكليف السامي بتشكيل حكومة

السيد احمد طوقان

١٩٧٠/٩/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزنا دولة السيد احمد طوقان

بناء على استقالة الزعيم محمد داود وحكومته المؤقتة وانتهاء الفترة التي اقتضت وجود تلك الحكومة.

وبالنظر لوجوب الانتقال فورا الى مرحلة جديدة من البناء والتنظيم والحشد ولما نعهده فيكم من صادق الوطنية وعميق الولاء والانتماء لهذا البلد العربي الامين.

فأننا نعهد اليكم بتشكيل حكومة جديدة تكتل كل الجهود والطاقات لمعالجة اثار الفتنة السوداء التي ابتلى بها بلدنا الغالي والعمل بأقصى السرعة لاعادة الحياة الى طبيعتها وتضميد الجراح التي رمتنا بها الاحداث وفي طليعة ما ينبغي على الحكومة ان تبذل فائق عنايتها به، وضع الحد النهائي لمظاهر التخاذل والاتكالية واللامبالاة التي نشرت اروقتها على العديد من المواقف للافراد والاجهزة وتعميق ايمان المواطن بوطنه ووحدة مواطنيه وشحذ استعداده للتضحية في سبيل غيره وبذل ما يستطيع لصنع المستقبل الافضل لنفسه ولقومه ولقادم الاجيال.

ان صوت النعرة الاقليمية ان كان قد سمع في الاردن في يوم من الايام فهو يجب ان يختنق الى الابد، ولا فرق بين ان يكون مطلق الصوت شرقيا او غربيا ان الاردن بلد واحد بضفتيه ووحدة اهلنا وابناء شعبنا غربي النهر وشرقيه قائمة منذ الازل وستبقى على مر الدهور وسلامة تلك الوحدة وصونها وتعميقها هي سبيلنا الى التحرير وطريقنا اليه متعاونين في ذلك بصدق مع اشقائنا في الوطن العربي الكبير.

ان مسيرة الغد التي يجب ان تبدأ على الفور هي مسيرة الشعب كله بالجندي الباسل والفدائي الشريف والمواطن الامين فيه ولا مكان في صفنا الواحد المتراص لواحد من غير هؤلاء ولتنظيم تلك المسيرة واعادة بنائها ينبغي على الحكومة ان تتقيد بالاتفاقية التي اعلنت بتاريخ ١٩٧٠/٩/٢٤ وان تحرص على تنفيذها وان تعمل للتوصل السريع الى اعداد سائر الصيغ التفصيلية الاخرى في اطار من

التعاون الصادق والثقة المتبادلة مع ممثلي العمل الفدائي الشريف لقد آمنا بالمقاومة الفلسطينية الشريفة منذ البداية وقدمنا لها من الدعم والحماية والرعاية كل ما نستطيع. وسيظل هذا شأننا نؤمن بها وندعمها ونرى فيها قوة لنا ولامتنا على طريق النصر والتحرير وعلى الحكومة ان تترجم هذه الحقائق التي ينطوي عليها موقفنا الدائم من المقاومة الى اعمال باستمرار.

ان ألام الفتنة لا يطردها ويبددها الا آمال المستقبل وما نبذله جميعا في يومنا على كل صعيد لتحقيق تلك الامال ومن هنا فإن على الحكم ان يتقدم الصفوف ويقودها لا ان يتخلف ويتقهقر وراءها وان يشد العون والضمائر والعزائم الى الغد لا ان يتركها تتحجر عند امسها او يكتفي بالتفرج على مواكب اللامبالين والهاربين من كل مسؤولية وواجب.

ان لنا حياة يجب ان تعود الى طبيعتها وامامنا مسيرة يجب ان تبدأ وتنطلق في عناق باسل وشريف بين الجندي والفدائي والمواطن ووراء النهر اهلنا المتطلعون بأمل وثقة الى شمس الحرية ومن حولنا اشقاء تترامى ديارهم من المحيط الى الخليج وعلينا ان نمنح ثقتنا بشرف واخوتنا بصدق لهم اجمعين والى جانبنا شركاء المعركة ورفاقها في الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية الشقيقتين نمضي معهم والى جانبهم لنتحقق اهدافنا في التحرير والنصر بعون الله.

هذه هي مرتكزات الحكم ومنطلقاته للمرحلة المقبلة واننا بانتظار ان توافونا باسماء زملائكم الوزراء لنكرر لكم ثقتنا ومحبتنا مع دعائنا لكم بالتوفيق والسداد عزيزنا.

الحسين بن طلال

عمان في ٢٦ رجب سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٢٦ ايلول سنة ١٩٧٠ ميلادية

١١٦

رد دولة السيد احمد طوقان على كتاب التكليف الملكي السامي

١٩٧٠/٩/٢٦

مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم اعزه الله

تلقيت بعميق الشكر والاعتزاز كتاب التكليف السامي الذي تفضلتم وعهدتم الي فيه بتشكيل حكومة جديدة اثر استقالة حكومة الزعيم محمد داود وانقضاء الفترة التي اقتضت وجودها.

وانني يا مولاي لاصدع بالامر السامي وانا اكثر ما اكون ادراكا لمقتضيات المرحلة المقبلة وتصميما على بذل اقصى الجهد لتحقيق ما ورد في كتاب التكليف السامي من اهداف جليلة، وستظل المرتكزات والمنطلقات التي حددتموها للحكومة تنير طريقي وتشد من عزيمتي وعزائم زملائي فيما نحن مقبلون عليه من مهام جسام حتى نتمكن من محو اثار الفتنة السوداء وسد كل ثغرة اطلت اسبابها من خلالها، وسيكون حرص الحكومة شديدا على ترجمة الحقائق التي ينطوي عليها موقف جلالتكم من المقاومة الفلسطينية الى اعمال، فالمقاومة منا ولنا وقوتها قوة للاردن والعرب والقضية المقدسة مثلما ضعفها ضعف للجميع، وستلقى المقاومة من حكومتي كل الدعم والتعاون الاخوي الصادق ليتحقق لنا هدفنا في استئناف المسيرة المباركة جيشا ومقاومة ومواطنين.

واني اذ ارفع لمقام مولاي اسماء زملائي الوزراء لأرجو تكرم جلالتكم بتوشيح المرسوم السامي داعيا الى الله ان ينصر جلالتكم ويوفكم دوما لما فيه خير بلدكم الغالي وامتكم الماجدة مولاي المعظم.

الخادم المخلص الامين

احمد طوقان

عمان في ٢٦رجب سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٢٦ايلول سنة ١٩٧٠ ميلادية

١١٧

المرسوم الملكي السامي بتأليف وزارة

السيد احمد طوقان

١٩٧٠/٩/٢٦

نحن الحسين الاول ملك المملكة الاردنية الهاشمية

بناء على استقالة الزعيم السيد محمد داود

وبعد الاطلاع على المادة (٣٥) من الدستور

نأمر بما يلي:

١–يعين دولة السيد احمد طوقان	رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية
وبناء على تنسيب الرئيس المشار اليه	
٢– يعين معالي المهندس يحيى الخطيب	**وزيرا للمواصلات والاشغال العامة**
٣– يعين معالي السيد سامي ايوب	**وزيرا للزراعة**
٤– يعين معالي السيد فواز الروسان	**وزيرا للعدلية والمالية والاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية**
٥– يعين معالي السيد مازن العجلوني	**وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء**
٦– يعين معالي السيد صالح الشرع	**وزيرا للداخلية**
٧– يعين معالي الدكتور يعقوب ابو غوش	**وزيرا للصحة والانشاء والتعمير**
٨– يعين معالي السيد مفلح عودة الله	**وزير داخلية للشؤون البلدية والقروية**
٩– يعين معالي السيد عدنان ابو عودة	**وزيرا للاعلام والثقافة والسياحة والاثار**
١٠– يعين معالي السيد عكاش الزبن	**وزيرا للدفاع**
١١– يعين معالي المهندس فؤاد قاقيش	**وزير للنقل والشؤون الاجتماعية والعمل**
١٢– يعين معالي السيد عبد المجيد الشريدة	**وزيرا للتربية والتعليم**
١٣– يعين معالي السيد عمر النابلسي	**وزيرا للاقتصاد الوطني**

صدر عن قصرنا بسمان في عمان

في ٢٦ رجب سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٢٦ ايلول سنة ١٩٧٠ ميلادية

الحسين بن طلال

١١٨

برقية الرئيس جمال عبد الناصر لجلالة الحسين بناء على تقرير الرئيس النمري رئيس وفد الملوك والرؤساء العرب عن الوضع في عمان

١٩٧٠/٩/٢٦

جلالة الملك حسين بن طلال:

باسم رؤساء الدول العربية المجتمعين في القاهرة يؤسفني ان ابلغكم قلقنا الشديد بعد التقرير الذي استمعنا اليه من الاخ الرئيس جعفر النميري وبقية اعضاء الوفد الممثل لنا الذين عادوا من عمان الليلة.

ان التقرير الذي استمعنا اليه منهم جميعا يؤكد لنا بما لا يدع مجالا للشك عدة حقائق:

١- ان هناك اصرارا من جانب السلطة الاردنية على مواصلة اطلاق النار برغم كل المحاولات التي بذلت.

٢- ان كل الوعود التي قطعت لنا اهدرت اهدارا كاملا وافرغت من اي قيمة حقيقة لها.

٣- ان هناك مخططا لتصفية المقاومة الفلسطينية برغم كل ادعاء بغير ذلك.

٤- ان هناك مذبحة مروعة تجري في الاردن منافية لكل القيم العربية والانسانية.

٥- ان وفد الرؤساء الذي عاد من عمان يشعر انه قد تعرض لمراوغات لم يكن يجب ان يتعرض لها.

ازاء ذلك كله فإننا اتفقنا الان علي ان يعقد الاخ الرئيس جعفر النميري مؤتمرا صحافيا يذيع فيه باسمه وباسم كامل اعضاء اللجنة التي شاركته في مهمته تفاصيل تقريره الينا.

اننا نشعر بحزن شديد ان تصل الامور بيننا الى هذا الحد، ولكن ما يجري الان لا يترك لنا مجالا لغيره، فالحق احق ان يقال، وستبقى امتنا دائما اكبر من كل شر واقوى من كل تدبير.

١١٩

برقية جلالة الحسين للرئيس جمال عبد الناصر

حول تقرير اللواء جعفر النميري

١٩٧٠/٩/٢٦

سيادة الاخ الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة/ القاهرة

فوجئت بوقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده سيادة الرئيس اللواء النميري في القاهرة هذا الصباح. ونظرا للمغالطات والاتهامات الخطيرة التي اشتمل عليها وما تناولت من تعريض بنا وتجريح بسياستنا وبلدنا وجيشنا وشعبنا الموحد المناضل، ولخطورة ما قد تجر اليه الاقوال التي ساقها في هذا المؤتمر اذا لم تبادروا الى تصحيحها واطلاع الاخوة الملوك والرؤساء على حقائق الموقف ازاءها، فإني اوجه انتباهكم جميعا الى المسؤوليات المترتبة عن الاغراق في تحريف الحقيقة والتخبط في الضباب والاوهام.

انه مما يزيد في فداحة الخطب ان هذه الادعاءات والاتهامات تأتي على حساب ما وقع في بلادنا وشعبنا من محنة، وعلى نقيض ما كنا نتوقعه ونأمله من سيادة الاخ النميري الذي اطلع بنفسه على كل ما نعاني هنا من الآم ومصائب، وما شاهد وقرأ من اخطار كانت تتهددنا وتتهد من بعدنا امتنا بأسرها وقضية العرب اجمعين، لقد كنا ننتظر ان يكون جهد وفد الملوك والرؤساء برئاسة الاخ النميري وجهد مؤتمركم العتيد بناء يوقف تيارات التحريض والاثارة بل والتدخلات الفعلية والدعائية التي ما انفكت تذكي نار الفتنية في ربوعنا هنا، وان تصل بالقارب الى شاطئ السلامة وسط الاعاصير والامواج، وكنا ولا زلنا، بحكم الانسانية وصلة القربى والروابط القومية التي تجمعنا، ننتظر مساعدة شعبكم المنكوب هنا في غذائه وكسائه ودوائه، غير اننا مع الاسف الشديد سمعنا من ما قيل في المؤتمر الصحفي المشار اليه عكس ما كنا نأمل، واتهمنا فضلا عن ذلك بأننا استهدفنا ونستهدف القضاء على الشعب الفلسطيني الذي هو شعبنا واهلنا والذي عشنا معه في الالام والامال واقتسمنا معه مرارة العيش ونعمته، حتى لم يعد بيننا من هو فلسطيني واغردني وانما شعب واحد بعضه محتل تحت قبضة العدوان الاسرائيلي وبعضه مناضل يعمل بكل ما اتاه الله من قوة وصبر وتحمل من اجل التحرير.

ان الذين نكبوا في الحوادث المؤلمة في عمان وسواها ليسوا فلسطينيين فحسب او اردنيين فحسب وانما هم نحن جميعا مواطنين وعسكريين وفدائيين،

وكلنا فلسطيني وكلنا اردني، ان كل ما قيل في المؤتمر الصحفي مما وجه الينا من تجن واتهام مناقض لحقائق الوضع والنوايا والاتجاهات في بلدنا لدى اكبر مسؤول حتى اصغر مواطن، وان ما دفعني الى توجيه هذه الرسالة العاجلة اليكم يا سيادة الاخ الرئيس، والى الاخوة الملوك والرؤساء المجتمعين في عاصمتكم العزيزة، هو انكم جميعا وانتم تقفون في اعلى مستويات المسؤولية نحو مستقبل امتكم ووطنكم العربي الكبير تدركون الان واكثر من اي وقت مضى ان الامر في الاردن يتطلب الحكمة والعمل الايجابي والمسارعة الفورية الى وضع الاتفاق الاخير الذي اعلنا قبوله موضع التنفيذ نصا وروحا وتفصيلا بالضمانات الكافية، لعل الله تعالى يمكننا جميعا من ان نرمم ما تهدم ونمسح جراحنا النازفة ونقوى على مواجهة الخطر المحدق بنا والذي يرصدنا ونستأنف السير بما فيه مرضاةالله وراحة الضمير. وان لدينا من المعلومات والوثائق والحجج ما نستطيع ان نعرضه علي كل من اراد مزيدا من القناعة والاطلاع لنبرئ ذمتنا ونقدم حسابنا فنخرج بالحقيقة الناصعة البيضاء اننا لسنا من عمل على تمزيق وحدتنا الوطنية او اراد بها شرا. ولسنا الذين عملوا على الامعان في توسيع شقة التباعد والتناحر بين الشعب والمقاومة والجيش العناصر الثلاثة التي ترتكز عليها وحدتنا الوطنية، ان اشد ما يحزننا ويحزنكم معنا، ان تلك الطاقة الضخمة من قوانا واستعداداتنا، من شبابنا واسلحتنا جميعا، قد حولت من مواقعها الطبيعية في مواجهة العدوان الاسرائيلي وخلف صفوف قواه لتنفجر في بيوتنا وقلب عاصمتنا ومدننا وقرانا حيث ما كان ينبغي لها ان تكون هنا ايضا، فنحن لسنا المسؤولين. لقد كنا ننادي ونسعى ونعمل دائما لاحباط عناصر المؤامرة هذه واتقاء ما وقع. اما بالنسبة للمقاومة فقد كنت وسأظل مع اخواني القادة سيفا لدعمها وحمايتها والحفاظ عليها. وفي هذه اللحظات الاخيرة وقبل ان تختتموا اعمال مؤتمركم العظيم، اناشدكم ان لا تسمحوا للموقف القائم ان يؤدي الى الوقوع نهائيا في اخر مواقع المؤامرة التي تستهدفنا جميعا والتي تبذل المستحيل من جانبنا لكي لا نقع فيها، فيتبدل الواقع الذي بنيناه على ارضنا طيلة السنين التي اعقبت كارثة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ لصالح اعدائنا وتغيب عن خيال العرب والى المدى المجهول صورة قدسنا وكل شبر من ارضنا المقدسة المحتلة نتيجة ذلك، اللهم اشهد انا بلغنا، والله اعنا واهدنا الصراط المستقيم.

١٢٠

برقية جلالة الحسين لجلالة الملك فيصل

حول تقرير اللواء جعفر النميري

١٩٧٠/٩/٢٦

جلالة الاخ الملك فيصل المعظم / القاهرة

لقد فوجئت بما نقل الى مؤتمر الاخوة الملوك والرؤساء العرب عن الحالة في عمان، واني لارجو ان اضع بين يدي جلالة الاخ الحقائق التالية. تعرفون جلالتكم حرصنا الشديد على قضيتنا ووحدة الصف العربي كله وقد اوضحنا لجلالتكم ان ما ابتلينا به في الاردن قد فرض علينا وهو كان جزءا من مؤامرة معادية تستهدف البلد والشعب والجيش والمقاومة. استجابة لنداء المؤتمر وجهود اللجنة العربية الموقرة التي اوفدها تم ايقاف اطلاق النار وتقيدت قواتنا به تقيدا كاملا في الوقت الذي ظلت فيه بعض العناصر التي لا تتقي الله في وطنها وقضيتها من الطرف الاخر ترفض ايقاف اطلاق النار. على الرغم مما تعرض له الاردن من اعتداء سافر ادى الى احتلال اربد والرمثا فإن قواتنا المسلحة التزمت بالاتفاق حتى الان. لقد تم التوصل الى اتفاقية مع الاخوة قادة العمل الفدائي بتأييد وموافقة اللجنة العربية التي أعلنت موافقتها عليها باسم المؤتمر والشعوب العربية. الحالة في عمان قد أخذت تعود الى حالتها الطبيعية وتنصرف كل الجهود الان لازالة اثار المحنة واغاثة المواطنين الامر الذي نحتاج معه الى دعم الاشقاء ومساعدتنا على الخروج من المحنة الى مرحلة جديدة نستأنف فيها مع كل اخوتنا مسيرتنا المباركة على طريق التحرير. ان في طليعة ما يعيق اي جهد مخلص هو مواقف بعض المتكلمين باسم اللجنة المركزية ومنهم الناطق الرسمي الذي عقد مؤتمرا صحفيا في بيروت امس اعلن ان الثورة لن تلقي السلاح الا بعد الاطاحة بالملك حسين والقضاء على عائلته. اتطلع باخلاص الى مساعي جلالتكم وجهودكم المباركة لوقف الانجراف الذي يوشك ان يدفع بالبلاد وبالامة الى هاوية لا يعلم الا الله قرارها. مع وافر محبتي وتقديري.

١٢١

المكالمة الهاتفية بين جلالة الحسين وسيادة الرئيس جمال عبدالناصر حول الموقف في الاردن

١٩٧٠/٩/٢٦

المتحدث من عمان: جلالة الملك حسين

المتحدث من القاهرة: سيادة الرئيس جمال عبدالناصر

رقم التلفون الذي **حولت عليه المكالمة:** ٨٦١٩١٥

الملك: كيف الحال يا سيدي...؟"

عبدالناصر: الحمد لله..."

الملك سيادة الاخ..."

عبدالناصر: نعم..."

الملك: كنت عايز اقول الحالة الان اهدأ..."

عبدالناصر: نعم..."

الملك: بس التصريحات هادي والتحريضات من القاهرة تقلقنا الى ابعد حد ممكن..."

عبدالناصر: نعم..."

الملك: ارجوك يا سيادة الاخ... اكبر ما يمكن من جانبك... ارجو..."

عبدالناصر: طيب... ولكن لا بد من وقف اطلاق النار فورا..."

الملك: يا سيدي ما عندنا اي نار... كل هذا يأتي من جانب واحد يا سيدي..."

عبدالناصر: معلوماتنا هنا بتقول العكس..."

الملك: سيدي ابعثوا لجنة عسكرية للمراقبة..."

عبدالناصر: كانت حكومة الاردن ترفض... لو جاءت لجنة الان هل تمكنوها من المراقبة الفعلية؟"

الملك: نعم سيدي، نعم... ولكن سياسة التحريض والاثارة..."

عبدالناصر: لو تم وقف اطلاق النار... يهدأ كل شيء..."

الملك: سيدي تقرير الاخ النميري كله تحريض وهو عامل رئيسي في تأزيم الموقف"

عبدالناصر: الحقيقة نحن هنا كلنا زعلانين..."

الملك: نعم سيدي..."

عبدالناصر: اللي عايزينه ونطلبه وقف اطلاق النار فورا... ونرجو يعني انك تنفذه..."

الملك: انا يا سيدي باعمل المستحيل..."

عبدالناصر: الجيش الاردني لازم يوقف اطلاق النار تماما..."

الملك: سيدي تأكد في هذا المجال بأن المستحيل عما يبذل..."

عبدالناصر: نريد ان نطمئن..."

الملك: نعم... جميع الآليات الثقيلة عما نسحبها من المنطقة ولو حتى على حساب خسائر مفيش مانع..."

عبدالناصر: طيب بالنسبة لوقف اطلاق النار... احنا عندنا جلسة نهائية دلوقت للمؤتمر. هل ابلغهم على لسانك بأنك بتعمل المستحيل لوقف اطلاق النار..."

الملك: المستحيل واقصى من المستحيل سيدي..."

عبدالناصر: يعني هذا كل ما نطلبه... ثم في نفس الوقت الناس اللي ما بتشربش واللي بتاكلش واللي ما بتتعالجش..."

الملك: نعم..."

عبدالناصر: يعني ارجوك انك تراعي ده بنفسك... شخصيا"

الملك: وبعدين سيادة الاخ..."

عبدالناصر: نعم..."

الملك: وبعدين انا ملتزم ومن الواجب ان ابقى هنا على اساس ان افعل المستحيل وعما بنحاول..."

عبدالناصر: نعم..."

الملك: لكن اذا عايزني اجي عندك... آجي"

عبدالناصر: نعم..."

الملك: اذا عايزني اجي عندك حتى ولو كان على خطورة انا مستعد اني اتحرك الصبح..."

عبدالناصر: تيجي الصبح؟"

الملك: اذا عايزني اجي سيدي..."

عبدالناصر: والله... قد يكون هذا مفيد ليطمئن كل الاخوان..."

الملك: انا مستعد..."

عبدالناصر: يعني... يمكن يكون احسن"

الملك: طيب... طيب وانا حا ارتب على اساس اني اكون عندك الصبح ان شاء الله"

عبدالناصر: بس قبل ما تمشي ارجو انك تؤكد على قادة الجيش بوقف اطلاق النار... يكون وقف اطلاق النار كامل في البلد كلها... ارجوك"

الملك: يا سيدي تأكد من هذا..."

عبدالناصر: يعني هذا ما نرجوه لصالحنا جميعا..."

الملك: سيادة الاخ..."

عبدالناصر: نعم

الملك: تأكد من اني عما اعمل فوق المستحيل وان شاء الله استبشر كل خير من هذه الناحية"

عبدالناصر: الصبح في انتظارك ان شاء الله وتبعث لي برقية بالتأكيد عن طريق سفارتنا"

الملك: حاضر سيدي"

١٢٢

حديث صحفي لجلالة الحسين مع السيدين موراي سايل ودونالد ماكولين حول حوادث الاردن

١٩٧٠/٩/٢٧

انا اعطيت الامر. انا اخترت الحكومة الجديدة. انا اتحمل المسؤولية. لم يتركوا لي اية طريقة اخرى. لقد فعلت ما كان علي ان افعله. لقد وصلنا الى نقطة كان فيها شعبي المقيم في القدس تحت الاحتلال العسكري الاجنبي "الاسرائيليون" اكثر امانا في بيوتهم بعشر مرات من شعبي المقيم في عاصمتنا عمان. ولم يكن لاي اسرائيلي، في اي كيبوتز، واحد من مليون من المشاكل التي حصلت هنا. ولم نكن نستطيع الاستمرار هكذا، لقد اقسمت عهدا ان احافظ على قوانين هذا البلد وانا انوي تنفيذه.

قد يصل القتلى الى الفين، اننا لا نعرف بعد بالتحديد. الاضرار في المدينة كانت بالغة للغاية. على اقل تقدير تصل الى ٥ ملايين دولار وربما اكثر كثيرا. لقد كانت لدى الجيش اوامر باحداث اقل عدد ممكن من الاصابات بين الاهالي واقل الاضرار الممكنة. ولكن المقاومة كانت اكبر بكثير مما توقعناه. وساعد تدخل خارجي على اطالة مدتها.

انه من الصعب ان تطلب من جنود ان يربحوا معركة بدون احداث اية اضرار لساحة المعركة. لقد حصل بعض النهب، وليس الكثير. واننا نتقصى الحوادث بشدة حيثا تردنا تقارير عن ذلك.

وعندما يرى الناس كميات الاسلحة والذخيرة التي كانت لدى رجال العصابات في عمان، والاستعدادات التي اتخذوها من اجل القتال هنا، فبامكانهم ان يسألوا ايضا كيف سمحنا للامور ان تصل الى هذا الحد؟ استطيع ان اجيب فقط انه بعد حرب حزيران (يونيو) – كارثة حزيران (يونيو) – كنت مهتما للغاية في اعادة بناء الجيش وفي استعادة اراضينا المفقودة.

لقد اردت من البداية انه، اذا ما كان للمقاومة ان تنمو فيجب ان تضبط ويجب ان تنظم. انه من حق اي شعب ان يقاوم الاحتلال. واني ما زلت ادعم رجل المقاومة الشريف، الفدائي الشريف. وما زلت اعتبر نفسي فدائيا. لقد كانت لدينا جميع التناقضات الموجودة في العالم العربي وقد دفع بها الى داخل هذا البلد، وكنا نحاول الاستمرار في هذا البلد كما كان من قبل. لقد كان لدينا نوعا من السياسة الذي لم يكن قويا الى حد كاف.

لقد كانوا يتحدثون عن مقاومة اسرائيل، ولكنها لم تكن مسألة اسرائيل اطلاقا. لقد كانت مسألة استيلاء على الحكم هنا. لقد كنت دائما متحيرا بما كانوا يعنونه بالثورة الفلسطينية. لقد كان بامكاني ان افهم جيدا مقاومة فلسطينية وليس ثورة فلسطينية.

لم يكن بامكاننا ان نميز من كانوا فدائيين حقيقيين عما كانوا امتدادات لحركات سياسية في العالم العربي. لقد كنا على استعداد لدعم جميع المقاومة الشرعية، ولكن ليس اولئك الذين كانوا يحاولون تدمير البلد الذي آواهم.

لم يكن من معنى لما كان يجري. لقد كانت هنا مقاومة، او ما كان مفترضا ان يكون مقاومة، تعمل كل جهدها لتدمير احترام ودعم شعبها. لو استعمل جزء من عشرة من مجهود رجال العصابات الذي كان موجها الى عمان، في المناطق المحتلة لكان من المحتمل ان يشعر الاسرائيليون بأمن اقل مما هم عليه الان.

لقد جلبت وزارة كانوا هم عمليا قد اختاروها، ورئيس اركان كانت له بعض الاتصالات معهم في محاولة اخيرة لادخال بعض المنطق في الوضع. ولكن مشاكلنا ازدادت. لقد اعترف لي بصراحة رئيس الوزراء السابق داود انه لم يفعل شيئا واحدا بخصوص المشاكل الداخلية في البلد لانه قضى كل وقته في الحديث الى هؤلاء الناس.

يوم السبت الماضي كان من المفروض ان يكون اضرابا عاما من المحتمل ان يقود الى ثورة. ومن جهة اخرى لم تكن هنالك وحدة واحدة في الجيش او القوات الجوية لم تستفز فيما يتعلق بالتحرش بعائلاتها وبيوتها. لقد كنت اجد صعوبة بالغة في السيطرة عليها. كانت الوحدات تتحرك ليس كوحدات بل كافراد غاضبين يهددون بأن يتولوا الامور بأيديهم.

وكما تعلم فالجيش يتكون من الفلسطينيين والاردنيين معا. ولكنه لم تحصل حادثة واحدة، من اية مجموعة او فرقة رفضت ان تؤدي واجبها.

تلك كانت اياما رهيبة ولكن ربما هنالك عزاء بأن الامور لا يمكنها ان تعود كما كانت. لدينا الفرصة لان نبدأ من جديد ونبني البلد. لن يكون للسياسيين القدامى اطلاقا فرصة للعب كما فعلوا. سيكون لدينا سياسيون مدنيون ثانية ولكن ليس قبل فترة. اريد ان اجعل الناس ممثلين بشكل صحيح وان اجعلهم موحدين ثانية كما كان الحال في الجيش خلال الايام القليلة الماضية.

لم يبق في الاردن اي سوريين وسوف تجري محادثات مع العراقيين حول مستقبلهم هنا. لقد وجد الكثير من العراقيين مع رجال العصابات هنا في شوارع عمان

وبينما كان جيشهم محايدا في هذه الازمة فإن الكثير من الاسلحة وصلت من خلال قطاعهم، سوف نجري محادثات معهم.

لقد تم الاستيلاء على الكثير من وثائق العصابات بالاضافة الى اطنان واطنان من الاسلحة والذخيرة. لقد دهشنا للمدى الذي وصلت اليه استعداداتهم. لقد وجدت ان الضابط (الرقيب) الذي اعتاد ان يقود سيارة اطفالي والطباخ هنا في بيتي كانا كلاهما اعضاء في منظمات العصابات السرية. وقد تم العثور عليهما في صويلح، وهي قرية تبعد ميلين من هنا حيث كانت لديهما اكوام من ذخيرة مدافع المورتر ٨١ ملم والصواريخ وغيرها. ومن الواضح انهما كانا ينويان التحرك مباشرة الى هنا والاستيلاء على المكان، ومن المفترض علي ايضا معه.

ان جدي الاكبر مدفون بجوار الاقصى في القدس لانه رفض ان يساوم على حقوق شعبه وقد حاولت دائما ان اتبع الطريق ذاته. اني لا اهرب من رصاصة، على اية حال لا اعتقد انه بامكاني ان اركض بسرعة كافية.

١٢٣

اتفاقية القاهرة بين الحكومة الاردنية والمقاومة الفلسطينية

١٩٧٠/٩/٢٧

وصولا الى حقن الدماء العربية نتيجة لما حدث في المملكة الاردنية الهاشمية خلال العشرة ايام السابقة لهذا الاتفاق، وصونا لامن وسلامة الامة العربية لما تتعرض له من مؤامرات استعمارية، وتحقيقا للاستقرار في الاردن الشقيق الذي يتعرض للتمزق والآلام، تم الاتفاق التام في هذا اليوم السادس والعشرين من رجب ١٣٩٠ هجرية الموافق السابع والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ بين المجتمعين في مؤتمر الملوك والرؤساء العرب على ما يلي:

اولا – انهاء كافة العمليات العسكرية من جانب القوات المسلحة الاردنية وقوات المقاومة الفلسطينية فورا، مع انهاء كافة التحركات العسكرية التي لا تحتمها مقتضيات النشاط المعتاد وايقاف كافة الحملات الاعلامية التي تتنافى مع اغراض هذا الاتفاق.

ثانيا – السحب السريع لكافة القوات المسلحة الاردنية من عمان وارجاعها الى قواعدها الطبيعية مع سحب جميع القوات الفدائية من عمان ومركزتها في اماكن تلائم العمل الفدائي.

ثالثا – فيما يتعلق بمدينة اربد وغيرها من المدن تعود الاوضاع العسكرية والمدنية الى ما كانت عليه قبل الحوادث الاخيرة تحت الادارة الاردنية.

رابعا – تحمل سلطات الامن الداخلي حفظ الامن تحت الادارة المدنية.

خامسا – اطلاق سراح المعتقلين لدى الجانبين فورا.

سادسا – تكوين لجنة عليا لمتابعة تطبيق هذه الاتفاقية الاساسية مع ما قد ينبثق عنها من اتفاقيات فرعية مع ممارسة تنسيق العمل والعلاقات بين كل من السلطة الاردنية والمقاومة الفلسطينية حتى يستتب الامن وترجع الامور الى حالتها الطبيعية. كما ان لهذه اللجنة الحق ومسؤولية التوصية باتخاذ كل ما تراه من تدابير عملية واجرائية كفيلة بما يحقق عودة الوفاق بين الاطراف المعنية وعودة الحياة الى حالتها الطبيعية.

سابعا – تكوّن لجنة المتابعة العليا ثلاثة مكاتب فرعية تابعة لها وتأتمر بأمرها على النحو التالي:

١- مكتب عسكري يمارس جميع الشؤون العسكرية لتنفيذ بنود هذه الاتفاقية.

٢- مكتب مدني يعنى بالشؤون المدنية التي تهم العلاقات الاخرى غير العسكرية بين الطرفين.

٣- مكتب الاغاثة والاسعافات الذي يتولى الاشراف على توزيع المؤن والمساعدات التي تصل اليها من الدول العربية وغيرها على الضحايا والمصابين والمحتاجين.

ثامنا - تقوم اللجنة العليا للمتابعة باعداد وابرام اتفاقية ملزمة للطرفين تضمن استمرار النشاط والعمل الفدائي واحترام سيادة البلاد في حدود القانون فيما عدا الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائي.

تاسعا - القرارات التي تتخذها اللجنة العليا للمتابعة تنفيذ لهذه الاتفاقية تكون ملزمة الزاما نهائيا وتاما لكل من الطرفين.

عاشرا - تمارس اللجنة العليا للمتابعة مسؤولياتها المشار اليها سلفا وفورا على ان ترفع تقارير عنها الى الملوك والرؤساء العرب من وقت لاخر حول ما تقوم به من مهام وما تتخذه من مقررات وعن مدى سير هذه الاتفاقية وتقيد الاطراف المعنية بها.

حادي عشر - تتألف اللجنة العليا للمتابعة برئاسة السيد الباهي الادغم رئيس وزراء جمهورية تونس، وعضوين اخرين احدهما يمثل السلطة الاردنية يعينه الملك حسين، والثاني يمثل المقاومة الفلسطينية ويعينه السيد ياسر عرفات.

ثاني عشر - تهيئة الجو المناسب لتنفيذ هذه الاتفاقية مما يجعل الوصول الى ما رمت اليه من اهداف سامية ممكنا وشرعيا يلتزم الطرفان بانهاء كافة الاوضاع الاستثنائية والحكم العسكري.

ثالث عشر - في حالة اخلال اي من الطرفين الاردني والمقاومة الفلسطينية بأي بند من بنود الاتفاقية او عرقلة تنفيذها ستقوم كل الدول العربية الموقعة باتخاذ اجراءات موحدة وجماعية ضدها.

رابع عشر - دعم الثورة الفلسطينية والوقوف معها حتى تتحقق اهدافها في التحرير الكامل ودحر العدو الاسرائيلي الغاصب.

التواقيع

الملك فيصل، الامير صباح السالم الصباح، الرئيس جمال عبدالناصر، الرئيس اللبناني السيد سليمان فرنجية، الملك حسين بن طلال، السيد ياسر عرفات، العقيد معمر القذافي، اللواء جعفر النميري، السيد الباهي الأدغم رئيس وزراء تونس، السيد احمد الشامي عضو المجلس الجمهوري اليمني.



١٢٤

كلمة جلالة الملك حسين للشعب الأردني

حول اتفاقية القاهرة

٢٨ / ٩ / ١٩٧٠

أيها الأخوة المواطنون

أيها الضباط والجنود البواسل

أيها الفدائيون الشرفاء

لقد عدت اليوم من القاهرة وأنا أكثر ما أكون اعتزازا بالذهاب اليها، وارتياحا لما تحقق فيها. فمن خلال اجتماعي باخواني ملوك العرب ورؤسائهم، والاخوة قادة المقاومة الفلسطينية، ومن خلال الجهود الصادقة التي بذلت والتعاون الاخوي الذي تحقق، تم بحمد الله وعونه التوصل الى اتفاق ينظم الاسس التي ينبغي أن تقوم عليها العلاقات الاخوية ما بين الدولة والمقاومة الفلسطينية، وهي أسس أؤمن الايمان كله بأنها ستقوم راسخة ومتينة وثابتة، بالتعاون المشترك بين الطرفين وبالثقة المتبادلة بينهما، ودعم الاشقاء وتأييدهم.

ولقد سرني ما لمسته لدى اخواني القادة العرب من حرص على مصلحة بلدنا ومصير أمتنا وما تجسد من حرصهم على توفر أسباب النجاح للاتفاق المبارك وذلك باختيارهم لرئاسة اللجنة العليا، التي عهد اليها بمتابعة تنفيذ الاتفاق والسهر عليه، الاخ المجاهد الكبير السيد الباهي الادغم رئيس وزراء تونس الشقيقة. وانني لاشكر سيادته باسمكم اجمعين قبوله هذه المهمة وأقدر له أعمق التقدير تضحيته بوقته وجهده وهو صاحب المسؤوليات الجسام في بلد النضال والنهضة تونس الشقيقة. وفي الوقت الذي اؤمن فيه بأن سيادته سيشعر على الدوام في بلدنا انه في بلده وبين اهله وعشيرته، فانني واثق الثقة كلها بأنه سيلقى منا جميعا، حكومة وجيشا وفدائيين ومواطنين، التعاون المثمر والايجابية الهادفة والحرص المطلق على توفير كل عوامل النجاح وأسبابه أمام مهمته الجليلة.

ولقد انطوى الفصل الحزين من حياتنا والحمد لله. فلتغب صوره وذكرياته عن اذهاننا الى الابد.

ولنبدأ صفحة جديدة صفحة لا نختار لها بداية أفضل من الاخوة والمحبة، ولا نهاية أقل من النصر والتحرير.

١٢٥

الاتفاق بين الحكومة الأردنية واللجنة المركزية للثورة الفلسطينية

١٩٧٠/١٠/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وايمانا منا بان الشعب الأردني متمسك بوحدته، مخلص لقضيته عازف عن الشقاق والفرقة، ومستنكر لأي مظهر من مظاهر الصدام المسلح بين القوات الاردنية المسلحة وقوات الثورة الفلسطينية.

واجماعا منا على هدف تحرير فلسطين الذي يجب ان تلتقي عنده كافة الجهود وجميع الاطراف المعنية، وتقف في صف واحد يرنو بابصاره نحو الوطن السليب من وراء النهر الخالد.

ويقينا منا بان احتراب الاشقاء انما يستفيد منه العدو الصهيوني والامبريالي الذي يعد المخططات الرهيبة لتدمير الأردن كقاعدة للصمود والتحرير.. وان هناك من رجال هذا العدو وعملائه من يفتعل الاحداث ويعمل على استمرار الفتنة العمياء.

واعتقادا منا بان التحام القوات المسلحة وقوات الثورة الفلسطينية امام العدو الصهيوني كفيل وحده بتحقيق النصر. كما حدث في الكرامة حيث استردت بعض الكرامة من خلال اخوة السلاح واختلاط دم الشهداء في المعركة.. وتعزيزا لاسباب الوحدة الوطنية واستعادة الثقة ورأب الصدع وتضميد الجراح بروح من التصافي والمصالحة الوطنية.

وتنفيذا للمادة الثامنة والثانية عشرة من اتفاقية القاهرة التي وقعها الملوك والرؤساء العرب في ١٩٧٠/٩/٢٧ والتي ما زالت سارية المفعول بالاضافة الى الاتفاقية ا لمنبثقة عنها المتعلقة بالانسحاب والمؤرخة بعمان في ١٩٧٠/١٠/١ والمرفقة مع هذه الاتفاقية والمعتبرة من ملحقاتها.

فقد تم الاتفاق على ما يلي:

١- الأردن بضفتيه ارضا وشعبا وحدة واحدة لا تتجزأ وهو القاعدة الاساسية للثورة الفلسطينية وللنضال من اجل تحرير فلسطين.

٢- تأسيسا على ما جاء في الفقرة (أ) اعلاه ومن اجل تحقيق مضمونها تسخر

الطاقات الشعبية والعسكرية في الاردن لخدمة هدف تحرير فلسطين، وتلتزم الحكومة الاردنية بمساندة الثورة الفلسطينية في المعركة من اجل التحرير وانتزاع الحق من يد العدو الغاصب واتخاذ كل ما من شأنه تمكين التساند بين الجيش العربي الاردني والثورة الفلسطينية ليصبحا قولا وعملا في خندق واحد ضد العدو الصهيوني ولتحقيق هدف التحرير.

٣- الوجود والتعبئة والتنظيم الشعبي والقتالي وحرية العمل والتنقل السياسي والعسكري والاعلامي والاجتماعي والمالي من الامور الاساسية للثورة الفلسطينية وتمارسها بحرية.

٤- الشعب الفلسطيني وحده متمثلا في الثورة الفلسطينية هو صاحب الحق في تقرير مصيره.

٥- ان الثورة الفلسطينية هي قوة وطنية نضالية وهي من المستلزمات الاساسية للمعركة ضد العدوان من اجل التحرير، ولهذا ينبغي تعضيدها وتصعيدها.

٦- تتعهد الحكومة بان لا يقوم او يعمل اي جهاز او تنظيم او اي جهة في الأردن ضد مصلحة الثورة الفلسطينية والوحدة الوطنية.

٧- تعميق الوحدة الشعبية والوطنية بممارسة المساواة التامة في الحقوق والواجبات بين كل ابناء الشعب في كافة ميادين الحياة ومؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية بدون اي نوع من انواع التمييز.

شؤون العمل الفدائي

١- تعتبر عمان المقر الرئيسي للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بجميع فروعها السياسية والعسكرية والاعلامية والاجتماعية وغيرها.

٢- تنشئ اللجنة المركزية مكاتب فرعية لها في مدن وقرى المملكة حسب ما ترى ذلك مناسبا.

٣- تؤمن اللجنة المركزية الحراسات اللازمة لمكاتبها في العاصمة والاماكن الاخرى، كما تؤمن الحراسة للقياديين.

٤- تتكون قوات الثورة الفلسطينية من قوات جيش التحرير الفلسطيني وقواعد الفدائيين وتتولى القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية المعينة من قبل الجنة المركزية مسؤولية هذه القوات باجمعها.

٥- اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية هي المسيطرة والملتزمة والمسؤولة عن الثورة الفلسطينية سياسيا وعسكريا وفي كل ما يتعلق بشؤون العمل الفدائي ونشاطه وحقوقه وواجباته.

٦- ما تلتزم به اللجنة المركزية نحو الحكومة الاردنية يكون ملزما للثورة الفلسطينية بكافة قواتها ومؤسساتها وما تلتزم به الحكومة نحو اللجنة المركزية يكون ملزما لكافة اجهزة الدولة.

٧- حرية وحماية العمل الفدائي وتأمين سلامته وحقه في التعبئة الشعبية والوطنية تضمنه الحكومة الاردنية بما لا يمس سيادة البلاد ف حدود القانون مع مراعاة الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائي.

٨- يجري توجيه اجهزة التعبئة المعنوية والاعلام لخدمة هدف التحرير المشترك.

٩- تعتبر المؤسسات التالية مؤسسات رئيسية للجنة المركزية وتمارس عملها بحرية تامة.

أ- مؤسسة الهلال الاحمر الفلسطيني.

ب- مؤسسة المليشيا وتتولى القيادة العامة للثورة الفلسطينية المعينة من قبل اللجنة المركزية مسؤولية هذه المؤسسة وكل شؤون الضبط والربط الخاصة بها ويلتزم افراد المليشيا باحكام البنود أ، ب، هـ من المادة (٣) من الفصل الرابع.

ج- مؤسسة الفتوة والاشبال وتتوي القيادة العامة للثورة الفلسطينية المعينة من قبل اللجنة المركزية مسؤولية هذه المؤسسة وكل شؤون الضبط والربط الخاصة بها ويلتزم افراد الفتوة والاشبال باحكام البنود أ، ب، هـ من المادة (٢) من الفصل الرابع.

د- مؤسسة رعاية أسر المجاهدين والشهداء.

هـ- جريدة واذاعة فتح.

و- الخدمات الطبية لقوات الثورة الفلسطينية.

ز- المؤسسات الانتاجية الخاصة للثورة الفلسطينية.

ج- مؤسسة الدراسة والبحث العلمي.

التنقل والتحركات

– تؤمن حرية التنقل والتحرك لقوات الثورة على كافة الطرق الرئيسية والفرعية الى كافة قيادات ومواقع وقواعد قوات الثورة بما في ذلك الطريق المؤدية الى داخل وخارج البلاد ولا يجوز اقامة الحواجز والموانع من كلا الطرفين على هذه الطرق.

– يسمح بمرور سيارات قوات الثورة الفلسطينية داخل المدن والقرى سواء كانت مسلحة او غير مسلحة على ان يكون لديها امر مهمة موقع حسب الاصول من المرجع المختص لدى قيادة الثورة مع الالتزام بقواعد السير المقررة.

– يسمح للمجازين بارتداء اللباس العسكري اثناء تنقلهم على ان يتم التنقل بدون سلاح ويستثنى من ذلك القادة السياسيون والعسكريون اذ يجوز لهم حمل الاسلحة الفردية باذن خطي من القيادة العامة للثورة الفلسطينية.

١– تلتزم الحكومة الاردنية بمراعاة ما يلي:

أ– عدم التعرض لافراد قوات الثورة الفلسطينية او التدخل في شؤونهم من قبل اي سلطة وتحت اي ظرف الا عن طريق قياداتهم.

ب– اعتماد الوثائق الصادرة عن اللجنة المركزية والقيادات العسكرية واجهزتها.

ج– المخالفات العسكرية والانضباطية يبت فيها من قبل قيادة الثورة الفلسطينية ويخضع افراد الفدائيين فيما عدا ذلك الى المحاكم المدنية الاردنية.

د– تقوم مديرية الامن العام بتبليغ قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني لدى توقيف اي فدائي من جراء ارتكاب جريمة من الجرائم الداخلة في اختصاص المحاكم المدنية والجزائية النظامية.

هـ– في الجرائم التي لها مساس بالقوات المسلحة الاردنية يجري تحقيق مشترك من قبل الطرفين ويحال المتهم الى المحكمة ذات الاختصاص.

ز– يعامل افراد قوات الثورة الفلسطينية المعاملة اللائقة التي يعامل بها افراد القوات المسلحة الاردنية ويكون لقوات الثورة الفلسطينية نفس الحقوق والتسهيلات العائدة للقوات المسلحة الاردنية.

٢– تلتزم اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بمراعاة ما يلي:

أ- عدم التعرض للمواطنين وممتلكاتهم باي شكل من الاشكال من قبل اي فرد ينتمي لقوات الثورة الفلسطينية.

ب- عدم التعرض لاي فرد من افراد القوات المسلحة الاردنية من قبل أي فرد ينتمي الى قوات الثورة الفلسطينية.

ج- التقيد بالقوانين والانظمة المرعية مع مراعاة الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائي.

د- تمنع الجباية من قبل الافراد ويعتمد اسلوب الجباية الموحدة المقرر من اللجنة المركزية.

هـ- كل فدائي يرتكب جرم الاعتداء على اي مواطن او املاكه يسلم الى المحاكم الاردنية المختصة.

و- يحمل كل فدائي هوية تثبت شخصيته تحمل صورته الشمسية على غرار الهوية المعتمدة في جيش التحرير الفلسطيني وفي حالة تحركه تعتبر هذه الهوية وثيقة سفر مقبولة على ان يحمل معه اجازة او امر مهمة من مرجعه المختص.

ز- يجري ترقيم كافة السيارات التابعة لقوات الثورة الفلسطينية من المرجع المختص في اللجنة المركزية او القيادة العامة لقوات الثورة ويترتب على كل سائق ان يحمل شهادة قيادة سيارة اما مدنية صادرة عن دائرة السير، او عسكرية صادرة عن قيادة الثورة على ان يراعى توحيد علامات السيارات واماكن تثبيت العلامات على السيارات.

ح- عدم حمل السلاح من قبل كافة افراد قوات الثورة الفلسطينية في المدن الا في الحالات الواردة في البنود السابقة.

ط- عدم القيام باي تظاهرات عسكرية.

ي- عدم اطلاق الرصاص او اجراء المناورات والتدريب بالذخيرة الحية داخل المدن والقرى والاماكن الآهلة بالسكان.

بما ان البند الخامس من اتفاقية القاهرة يقضي باطلاق سراح المعتقلين فورا فانه لا يجوز مستقبلا اعتقال او توقيف اي فرد بسبب الحوادث الاخيرة.

انطلاقا من الرغبة المشتركة في تنفيذ اتفاقية القاهرة نصا وروحا وهذه الاتفاقية ومن اجل معالجة اي قضية تنشأ تؤلف لجنة مشتركة دائمة تتكون من ممثل عن حكومة المملكة الأردنية وممثل عن اللجنة المركزية لمنظمة التحرير

الفلسطينية ويرأسها رئيس لجنة المتابعة العربية العليا المنبثقة عن اجتماع الملوك والرؤساء العرب المنعقد في شهر ايلول سبتمبر ١٩٧٠ بالقاهرة او من ينتدبه.

ويتفرع عنها بنفس تركيب اللجنة المشتركة الدائمة:

١- مكتب سياسي دائم الانعقاد يعني بكل الشؤون غير العسكرية.

٢- مكتب عسكري دائم الانعقاد يعني بجميع الشؤون العسكرية يتبع له جهاز تنفيذي مكون من عدد من الضباط العرب.

٣- مكتب اغاثة ويعنى بجميع اغاثة المواطنين ومساعدة المنكوبين في الحوادث الاخيرة.

والله ولي التوفيق

١٢٦

خطاب جلالة الحسين الى الأسرة الأردنية

١٩٧٠/١٠/١٤

ايها الأخوة المواطنون،

كان الاردن حتى عام ١٩٦٧ بلد طموح وأمل.

وكانت طموحاته وآماله تبدأ بالانسان فيه وتحقيق حياة افضل ومستقبل اسعد له، وتترامى لتشمل الأمة العربية جمعاء وتحقيق اهدافها وامانيها في هذه الحياة.

وكانت له على صعيد نضاله الداخلي خطط وبرامج. وضعها بوعي ومعرفة، وسخر لتنفيذها كل ما اتاحته تضحيات شعبه وقدرات ابنائه.

وكانت له على صعيد عمله القومي قناعات ومرتكزات. وتوصل اليها بتبصر واخلاص، ولم يتردد فيطرحها، والدعوة لها، بصدق وصراحة.

كان بناء القوة الذاتية، عنوان تلك البرامج والخطط والاسهام في بناء القوة القومية منطلق تلك المرتكزات والقناعات. ولئن تعددت انجازات نضاله الداخلي وتنوعت، فلقد كان قيام القيادة العربية الموحدة في طليعة ما حققه العمل الاردني في المجال القومي، قبل النكسة، وبالتعاون مع الاخوة والاشقاء.

وكان العدو يتابع كلذلك ويراقبه. وكان يعلم انه ان كانت حقيقة الخطر الذي يتهدده تكمن في نماء القوة الذاتية، للأردن ولكل بلد عربي، فان ذلك الخطر سيبلغ ذروته عندما تستكمل القيادة العربية الموحدة استعدادها، وتتم تنفيذ مخططاتها، في التجهيز والحشد والتنظيم. واتخذ العدو قراره للضرب بسرعة. ولم ينفرد باعداد المناخ الملائم لضربته، بل ساعدته على ذلك اكثر من جهة. وكان الخامس المشؤوم!

وكان على الأردن، ان ينتشل نفسه، من حطام الكارثة، ويقف على قدميه! كان عليه ان يعيد البناء ويستأنف المسيرة. فوراء النهر ترقد الضفة الغربية جريحة بين يدي الاعداء. وفوق ترابها يعيش نصف الاهل اسرى الاحتلال. وفي الضفة الصامدة، تجرح وجه الحياة وسالت منه الدماء. وماد البنيان الذي استغرق تشييده اكثر من عشرين عاما. وبدأ الاردن العمل. وعدته دعم اشقائه واصالة شعبه وعراقة وطنيته، واستعداده للبذل والعطاء، بلا حدود.

لكن العدو لم يرو ظمأه للتوسع والعدوان. فتوالت اعتداءاته على الضفة الصامدة في الليل والنهار. ولم يكن ليميز بين الخندق والمسجد ولا بين المعسكر والمدرسة. وتبلور الوجود الاردني كله من الاساطيل! الصمود والنضال حتى النصر والتحرير! واستطاعت بطولات الجيش، وتضحيات المواطنين، ان تجعل من ذلك الصمود، اسطورة من الاساطير!

ومن قلب ذلك النداء، وما اشتمل عليه من صمود ونضال، ولد العمل الفدائي للاردن، ولفلسطين، وللامة العربية جمعاء. وكانت ولادة شريفة وباسلة، اتجهت لها القلوب والافئدة، بثقة، ومحبة وأمل. واكثر من ذلك، فان الاردن رأى في العمل الفدائي قطعة من ذاته، ومرتكزا لصموده وساعدا قويا من سواعد نضاله. فالعمل الفدائي ليس وافدا على الاردن ولا مستضافا فيه. انه ينطلق منه ويتفجر من اعماقه. ان الاردن هو العمل الفدائي ذاته. لا ينظر اليه من الخارج، ليتخذ منه موقفا او اخر، لان احدا في هذه الدنيا، لا يطل على نفسه من خارجها، ويتخذ منهاما يشاء من مواقف. والشعب الاردني ان كان ابا للجيش واصلا له، فهو بنفس المقياس اصل للعمل الفدائي واب له سواء بسواء.

وفي ظل هذا المفهوم مشى الاردن ومضى. وفي ظله كذلك كانت معركة الكرامة التي تجسدت فيها نظرة الاردن للعمل الفدائي باروع صورها وابهاها. وتجلى فيها صدق تلك النظرة وصوابها. وسيظل ما تحقق في تلك المعركة من تلاحم حقيقي بين العمل الفدائي والجيش والشعب في الاردن مثلا ينبغي استذكاره والاقتداء به، ومنارة تهدي سائر الخطى الى الدرب الصحيح.

ولكم تمنى الاردن لو ظل وهج الكرامة الذي اهدته معركة الكرامة للاردن، بجيشه والعمل الفدائي فيه، وللامة العربية من ورائهما، يملأ القلوب، ويوحدها، وينير الطريق ويدل عليه. ولكم عمل الأردن من اجل ذلك والوصول اليه. ولكن تسلل القوي السياسية والتيارات الايديولوجية الى صفوف العمل الفدائى، وما احدثته من صراعات خفية وظاهرة، داخل تلك الصفوف وخارجها، قد احبط كل المحاولات الشريفة وسد المسالك في وجه كل الجهود الصادقة. ثم جاء تهاون الحكم وضعف الاجهزة. لتكون حصيلة ذلك كله، غياب الاستقرار وفقدان سيادة القانون. وكان من الطبيعي ان لا تترك هذه الاوضاع المتردية في خواء. فلقد كانت هناك جهات متعددة: معادية وانتهازية،وجاهلة ومتهورة جاهزة للعمل. فمدت تلك الجهات اصابعها واخذت تستغل الاوضاع وتحاول الافادة من ترديها. ومكن انتشار الفوضى واستشراء المزايدة، وفقدان السيطرة في صفوف العمل الفدائي من ان تنجح تلك الاصابع في خلق الفتنة وتوفير اسباب التصديع والتخريب.

ايها الأخوة المواطنون،

هذه نظرة شاملة وسريعة على ما اشتملت عليه صفحات الامس القريب والبعيد. وهي نظرة لا بد، منها حتى لا يتجدد المرض ولا يتكرر. ان الذي حدث لم يكن المرض العميق المزمن الذي نعاني منه. ولكنهكان من جملة مظاهره واعراضه. من هنا لا بد من البحث الجدي المخلص عن العلاج. ولا بد لنجاح العلاج وضمان فاعليته من المضمون الصادق والتفهم الاكير، والايمان العميق، بين الجميع.

ولقد كان من يمن الله وتوفيقه ان جاءت اولى ثمرات ذلك التعاون والتفهم والايمان في الاتفاقية التي تم التوصل اليها امس مع الاخ ياسر عرفات رئىس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهي اتفاقية تؤكد المرتكزات الثابتة لوحدة شعبنا النبيل وتكرس الالتحام المقدس ما بين القوات الاردنية المسلحة والعمل الفدائي وتجسد الاردن الغالي قاعدة راسخة للصمود والتحرير. ولسوف تكون هذه الاتفاقية مصباحا يضئ السبيل امام المسيرة المشتركة، يحرص الجميع على نوره ليظل يسطع ويشع على الدوام. وستكون الاتفاقية عندنا بداية لعمل جذري موصول تتعمق من خلاله كل القيم والمبادىء والقواعد التي اشتملت عليها الاتفاقية مما لا نقبل التفريط به او التغاضي عنه في وقت من الاوقات. ان الاتفاقية ليست مجرد ورقة كسائر الاوراق ولكنها منعطف تاريخي سننطلق منه باخوة ومبة وصدق: ساعدا الى ساعد، وروحا الى روح نحو غد افضل ومستقبل انبل: لفلسطين والأردن، وللعرب اجمعين. والى جانب ذلك فان الاتفاقية عندنا انجاز قومي كسب للامة،اسهم فيه كاخر عمل له في هذه الحياة، اخي وصديقي المغفور له الرئىس جمال عبدالناصر.

ان الدعوة المباركة التي اطلقتها تونس الشقيقة بقيادة زعيمها ورئيسها المجاهد العظيم الرئيس الحبيب بورقيبة، لعقد مؤتمر قمة عربي فور وقوع الحوادث المؤسفة في بلدنا كانت بداية للجهود المخلصة التي بذلت على طريق التعاون والتفهم والايمان بين الجميع. ولقد لقيت تلك الدعوة من رعاية اخواننا في الجمهورية العربية المتحدة، ومن الاستجابة المخلصة من الاخوة الملوك والرؤساء العرب ما مكن المؤتمر من مد يد الاخوة الصافية الى الأردن الجريح. وشاء حسن الطالع العربي ان يعهد المؤتمرالى رجل الجهاد وصاحب التجربة الغزيرة والرأي الثاقب الأخ السيد الباهي الادغم رئىس وزراء تونس، برئاسة اللجنة العربية العليا التي كلفت باكبر مهمة واخطر مسؤولية. ان الدور الكبير والنبيل الذي قام به سيادته مع اخوانه اعضاء اللجنة الموقرة، للوصول الى الاتفاقية التي تم توقيعها بالامس، سيظل محفوظاً في الوجدان الأردني والضمير العربي الى الابد. فلسيادته ولرفاقه، مني ومن كل رفاق السلاح، ومن الشعب الأردني اخلص الشكر واعمق الثناء والتقدير.

ايها الاخوة المواطنون

لا مناص هنا من التوكيد على حقيقة راسخة اعلنا الأردن منذ البداية، وكرسها عملا وبناء ونضالا وكفاحا، وتضحية وفداء على طول الطريق التي شهدها الصراع العربي الصهيوني خلال عشرين عاما: وهي ان قضية فلسطين بالنسبة للاردن هي قضية حياة او موت. وان مأساة الشعب الفلسطيني بالنسبة للاردن ليست مأساة شعب شقيق، ولكنها مأساة الأردن وشعبه اولا واخيرا. والاردن يرفض بكل قوة اية ادعاءات وتقولات ونظريات لا تتفق مع هذه الحقيقة وتسلم بها. والأردن حريص على ان يفهم الجميع هذه الحقيقة ويسلموا بها، وينطلقوا منها: مواطنين كانوا، ام عربا اشقاء، جنودا كانوا ام فدائيين، صغارا كانوا ام كبارا، في كل ركن وزاوية من عالمنا العربي الكبير.

واستطرادا للحقيقة الثابتة السابقة لا بد هنا من التوكيد على حقيقة راسخة اخرى اعلنها الاردن اكثر من مرة، ونعود الان لنؤكدها من جديد: وهي ان الصراع مع العدو هو صراع عربي وان دور الشعب الفلسطيني في ذلك الصراع هو دور الطليعة وسنان الرمح. ان البحث في حق الشعب الفلسطيني في الأرض السليبة شيء. وتحديد دوره النضالي، لاسترداد ذلك الحق شيء اخر. وفي الوقت الذي يصر فيه الأردن على ان يكون للشعب الفلسطيني حقه الكامل وغير المنقوص في ارضه ووطنه وتقرير مصيره، فهو يصر ايضا على ان من العار ترك الشعب الفلسطيني وحيدا الآن في ساحة النضال. ان المزايدات وحدها هي التي ادخلت على قاموس الصراع العربي الصهيوني، افكارا وكلمات لا يعني مضمونها الا تخلي اليد العربية عن المشكلة وابتعادها عن مسؤوليتها الحقيقية في خدمة القضية والعمل من اجلها. ومحاولات التهرب من مواجهة التبعات والمسؤوليات هي التي روجت للاسلوب الشائع: اسلوب الاكتفاء من العمل بالتأييد العاطفي او حتى بالمساعدة التي لا تؤثر في تقرير الصراع وحسمه في قليل او كثير.

ان العمل الفلسطيني؛ سياسيا كان او عسكريا هو جزء من العمل الاردني والعربي العسكري والسياسي. ولئن دعت مقتضيات التكتيك في الصراع الدائر، الى استقلال ذلك العمل في هذه المرحلة او تلك فان المرتكزات والقناعات القومية يجب ان تحفظ ذلك الاستقلال في اطار محكم من التنسيق والتعاون مع العمل الاردني والعربي بحيث يكمل كل منهما الاخر ويرفده ويضاعف من قوته وفاعليته.

ولا مناص هنا من اعادة التوكيد على ان العلاقة ما بين الأردن والعمل الفلسطيني، يجب ان تأخذ بعدها الحقيقي وحجمها الاصيل. فنحن لسنا دولة شقيقة وبلدنا ليس بلدا شقيقا، وشعبنا ليس شعبا شقيقا: نحن الاصل. الاب والام.

وعلاقة الأردن بالعمل الفلسطيني علاقة جذرية، تاريخية مقدسة لا يجوز الاخلال، بحجر واحد من صرحها المكين، ونحن ننظر الى هذه العلاقة من زاوية واحدة: هي زاوية المسؤوليات التي تترتب علينا بسببها وليس من زاوية الحقوق التي نطالب بها. وننظر اليها بروح الراغب في التضحية والبذل، والقادر عليهما، وليس بروح المنتفع بتلك العلاقة والراغب في انتهازها.

تلك هي طبيعة هذه العلاقة، وذلك هو جوهرها، وهي طبيعة تمليها حتميات الواقع وتفرضها طبيعة الصراع.

على انه لا بد لنا هنا من اعلان عزمنا على دعوة الشعب الفلسطيني الى تقرير مصيره بنفسه عندما نصل به ومع اشقائنا الى فجر التحرير.

ان لاهلنا، في الضفة الغربية، ولاخوانهم أن يختاروا لانفسهم ما يريدون من حيث اسلوب الحكم ونظامه ومضمونه ومحتواه وتحديد علاقته بالدولة في الأردن وغيره من الدول الشقيقة. ولسوف يقترن قرار الشعب الفلسطيني ورأيه بمباركتنا وتأييدنا ايا كان ذلك القرار.

انني ارفض ان اتعرض للعمل الفدائي بأي نقد او تجريح. فالنقد اتركه لاخواني رجال العمل الفدائي انفسهم آملا ان يكون لهم من وعيهم واخلاصهم ما يكفي لقيامهم بمراجعة جذرية للمواقف والتصرفات. واما التجريح، فانني، فضلا عن اعراضي، عنه بطبعي وخلقي طول عمري، على الرغم من كل ما تعرضت له من تهجم وتجريح، لارى العمل الفدائي اغلى على نفسي وعلى الاردن معي، من ان اقبل له بأي تجريح، من اي انسان، ايا كان.

ان هناك سؤالا تنبغي الاجابة عليه بصراحة ووضوح وهو: ما الذي يريده العمل الفدائي؟ والجواب الوحيد الذي تمليه قناعتنا القومية والقناعات القومية عند كل الفدائيين، هو ان ذلك العمل ينبغي ان لا يريد الا شيئا واحدا هو التحرير. من هنا رفض الاردن ان يوجد الفداء في غير ساحته. ورفض الاردن ان يدفع احد بالفداء للسير في غير طريق النضال. ورفض الاردن ان يحول احد، الفداء عن هدفه الكبير الى اهداف لا تمت للتحرير بقليل او كثير. ان الفداء والفدائيين انبل من كل ذلك واشرف. وفي الوقت ذاته، فان الاردن، الذي يرى في الفداء قطعة من نفسه، وجزءا من قوته ويأسه، ويرى فيه املا من اماله، وعلما من اعلام كرامته: سيحمي الفداء بروحه وقلبه، وسيدعمه بجيشه وسلاحه، وسيصونه في اعمق الأعماق من قلب شعبه الامين.

امامنا في الأردن طريقا واحدة لا ثانية لها: هي طريق التحرير. وعلى تلك

الطريق ينبغي ان تبدأ رحلتنا وتنطلق مسيرتنا. الفدائي فيها اخ الجندي ورفيقه. والمواطن فيها اب الجندي والفدائي يحوطهما بكل الحب الذي اودعه الله في قلبه ويضحي ويبذل، من اجل ظفرهما المؤزر ونصرهما المبين.

أيها الأخوة المواطنون

لقد انقضى الامس بكل اخطائه وعيوبه. ومر بكل احزانه ومآسيه. وينبغي ان لا نلتفت الى ما وقع او نتوقف عنده، الا بمقدار ما يفيدنا التلفت والتوقف، في رحلة الغد، ومسيرته المنتظرة.

ان تلك الاخطاء لم تكن من طرف واحد. لقد اسهم فيها الحكم ايضا بمقدار. لقد اغمض الحكم عينيه. ونامت اجهزة في الحكم عن واجبها وتقاعست عن مسؤولياتها. لا سيما عندما كان الضعف في تعامل المسؤولين مع العمل الفدائى يتقنع بقناع التأييد. فالحكم القوي، المؤمن السليم هو الذي يشكل المصدر الحقيقي لدعم العمل الفدائي بصورة فعالة معاونته في تجنب المزالق والاخطار.

ومن هنا قناعتنا بوجوب قيام ذلك الحكم واستمراره. الا ان مطلبنا الرئىسي هو تضافر جميع الجهود وتعاون جميع الفئات جنودا وموظفين، وفدائيين ومواطنين للوصول بالحكم الى المستوى اللائق من القدرة والعزم والفاعلية.

ان الحكم ليس حكومة وحدها. ولا جيشا وحده. ولا مواطنين وحدهم. انه آلة يتخذ كل انسان من هذه الفئات مكانه الصحيح فيها يتخذه في ضوء قدراته وكفاءاته ونقاء صفاته واخلاقه وعلى اساس من صدق انتمائه واستعداده لمنح الأردن جهده وعرقه وروحه. ومن غير ان يتم ذلك فلن تستطيع الآلة ان تدور، واذا دارت فهي لن تعطي الوطن، ولا القضية، ما ينبغي عليها ان تعطيه. ان الحكم هو الشعب بمجموعه، في المدينة كما في الريف وفي البادية كما في الريف والمدينة. لأنه يجب ان يكون من الشعب وللشعب وبالشعب. وعندما نقيم جميعنا مثل هذا الحكم، ويجب ان نقيمه، سيكون لنا العزاء كل العزاء فيما حدث، وستمحى من ذاكرتنا صور الايام الحزينة التي مرت، وتختفي من وجودنا اسبابها الى الابد.

تلك هي طريقنا ايها المواطنون، مسيرة واحدة تنتظم كل انسان. وسنمضي فيها باخوة هي الضمان الاكبر لصون المصير. بعزم صادق وايمان ثابت هما العدة الحقيقية لبلوغ الاهداف وتحقيق الآمال. وسيظل الجيش، كما كان على الدوام، حامي الحمى، ودرع الوطن وطليعة التحرير. نمنحه الثقة والحب والتقدير، ونبذل من اجل قوته ومنعته كل ما نستطيع.

وسننتصر. لأن النصر في النهاية وفي البداية هو من عند الله. وهو يمنحه لنا لاننا على حق، انه على كل شيء قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٢٧

حديث جلالة الملك المعظيم في مؤتمر صحفي عقده بالتلفزيون الأردني

١٩٧٠/١٠/١٤

استهل جلالته الندوة بكلمة رحب فيها بالصحفيين فقال: اؤكد شكري للذين قدموا الى هذا البلد للبحث عن الحقيقة ونقلها للعالم الخارجي، وليصححوا الصورة التي نقلت للعالم الخارجي عن الاحداث الاخيرة والتي ضخمت وصورت بشكل بعيد عن الحقيقة.

وقال جلالته: اود ان اوضح بان الاحداث الاخيرة كانت قد فرضت علينا جميعا في هذا البلد، ولم يكن خلال وبعد كل ما جرى من احداث، منتصر او منهزم، وانما الانتصار الذي تم هو بروز سياسة واضحة المعالم، وصورة تعكس كل فرد في هذا البلد في كل حقل وميدان، وتبرز ما يستطيع كل انسان ان يقدمه لقضيتنا باخلاص وجدية. واما المنهزم، ان كان هناك منهزما، -وهنا اكرر بانني اتحدث عن الماضي- هو ان شعبنا قد فقد الكثير من قدراته لغير ما هدف بعيدا عن اماني واهداف ابناء هذا البلد.

وتحدث جلالة الملك الحسين عن الاتفاقية التي تم التوقيع عليها يوم امس فقال:

تعلمون جميعا باننا قد توصلنا يوم امس الى اتفاقية بمساعدة رجل عظيم ومجاهد كبير وبالتعاون مع اخوة عرب جاءوا الينا من اقطار عربية شقيقة يحدوهم الامل والاخلاص العميق بان يكون النجاح حليف مهمتهم في تحقيق امان وامال الامة العربية.

وقال جلالته: اننا مصممون على ان نجعل من هذه الاتفاقية نقطة تحول اساسية نحو مستقبل افضل واكثر اشراقا، حتى نستأنف مسيرتنا في كل ميدان ونحن وحدة قوية وفعالة من اجل تحقيق الأردن الحديث الذي نصبوا جميعنا اليه. وهذا بحد ذاته سوف يكون عاملا اساسيا في تخفيف المنا عن كل ما حدث.

وختم جلالته كلمته بقوله: اما بالنسبة لقضية فلسطين، فهي بالنسبة لنا قضية حياة او موت. اننا مصممون على تحرير ارضنا وتحرير اخوتنا وشعبنا في المحتل من ارضنا.

ثم اجاب جلالته على اسئلة الصحفيين.

سؤال: في ضوء ما ذكرته جلالتكم من تعميق الوحدة في الأردن، ما هو موقفكم اذن من مشروع روجرز الذي يرفضه الفدائيون؟

جواب: بالنسبة للأردن، فانني اقول واؤكد، انه ليس هناك غير حل واحد نقبل به، وهو عودة كافة اراضينا التي احتلت في حزيران عام ١٩٦٧ واعادة كافة حقوق الشعب الفلسطيني اليه حسب ما تضمنته قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٨.

هذا هو موقف الأردن الذي لن يتغير مهما كانت الاحوال.

سؤال: يقول قادة الفدائيين ان الجيش الأردني سيساندهم في عملياتهم ضد اسرائيل، فكيف يتلاءم هذا مع التزام الأردن بقرار وقف اطلاق النار؟

جواب: ان من حق شعبنا ان يقاوم الاحتلال الاسرائيلي ما دامت هناك اراضي لنا محتلة.

سؤال: قيل ان الجيش الأردني قد حقق نصرا عسكريا، بينما حققت حركة المقاومة نصرا سياسيا. ما هو تعليق جلالتكم على ذلك؟

جواب: انني اؤمن بأن الأردن في هذه المرحلة لهو اقوى من اي وقت مضى، ليس فقط ماديا بل ومعنويا كذلك في تصميمه على الحفاظ على وحدته الوطنية، ذلك انه منذ عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٦٧ لم ترق قطرة دم واحدة على ارضهذاالبلد، وذلك لاحساس الماطنين وشعورهم بمسؤولياتهم، وكان دوما هدفهم الحفاظ على الوحدة الوطنية ووضح الرؤيا لديهم. لم يكن هناك نصر الا للقانون والنظام ونحن مصممون على ان نجعل مما جرى نقطة تحول نهائية نحو التلاحم والتكاتف التام بين الجميع.

سؤال: هذه هي الاتفاقية الخامسة، فهل تعتقدون جلالتكم بانها ستنتجح؟

جواب: ان الاتفاقية يجب ان تنجح، ولا يوجد اي سبب لعدم نجاحها، ذلك اننا ملتزمون ومصصمون على نجاحها واعتقد ان الطرف الاخر يعمل على ذلك.

سؤال هل جلالتك راض عن بقاءالمليشيا في المدن؟

جواب: كما سبق لي وقلت، ارجو ان نتوصل الى طريقة نستطيع بها تنظيم تسليح جميع ابناء شعبنا دون تمييز، حتى يستطيع المواطنون المشاركة في الدفاع عن وطنهم وعن انفسهم.

سؤال: هل تتسلمون حاليا مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة الامريكية وما هي هذه الاسلحة؟

جواب: كنا دائما نستلم اسلحة ومعدات من امريكا وبريطانيا ودول اوروبية اخرى طيلة السنوات الماضية، واستمرت شحنات هذه الاسلحة والمعدات وهي مستمرة الآن.

سؤال: هل طلبت حكومتكم اثناء الازمة الاخيرة مساعدة عسكرية من امريكا او بريطانيا؟

جواب: لقد كنا معهم على اتصال دائم لاطلاعهم على خطورة ما يجري،ولكننا لم نطلب منهم اية مساعدة لاننا كنا قادرين على معالجة الموقف بانفسنا.

سؤال: تحدثت بعض الصحف الغربية عن ان القصف العسكري كان يجري بدن تمييز بين الاهداف، ما هو تعليق جلالتكم على ذلك؟

جواب: لقد كانت مهمة الجيش بالدرجة الاولى هي الحفاظ على الوحدة الوطنية، وقد عمل الجيش على ان تكون الخسائر في ادنى حد ممكن، وتحقق ذلك بالفعل، بعكس ما نشر واذيع في الخارج أثناء الأزمة.

سؤال: متى سيعود الحكم المدني الى الأردن؟

جواب: احب ان اوضح اولا ان جميع الخطوات التي اتخذت كانت دستورية.

فتأليف الحكومة العسكرية كان دستوريا وكان القصد من ذلك:-

١- تنفيذ الاتفاقيات السابقة التي عقدت مع حركة المقاومة.

٢- وضع حد للتدهور المتزايد في اجهزة الدولة انذاك.

ولكن الحكومة في الوقت الحاضر، هي حكومة مدنية. واننا مصممون على اعادة بناء هذا البلد على اسس صلبة ومتينة في كل المجالات. وان المرحلة الحالية هي اعادة ترميمي لكل البناء العام في الدولة.

سؤال: متى تتوقعون جلالتكم ان تعيد ليبيا والكويت مساعداتها للأردن؟

جواب: ان الأردن لا يعتمد على المساعدات المالية، وانما يعتمد بالدرجة الأولى على تصميم ابنائه على الحياة ومجابهة كل تحد بارادة قوية وتصميم أكيد.

سؤال: هل ستعود سلطة الحكومة كاملة وخاصة في شمال البلاد؟

جواب: ان سلطة الحكومة قائمة فعلا على كل البلاد.

سؤال: ما هو موقفكم من القوات العراقية الموجودة في الأردن؟

جواب: ان العلاقات بين الحكومة الأردنية والقوات العراقية المرابطة؟

جواب: ان العلاقة بين الحكومة الأردنية والقوات العراقية المرابطة في اراضينا سوف تكون موضع بحث بين الحكومتين الأردنية والعراقية في وقت قريب.

سؤال: ما هي العلاقة بين حكومتكم ومختلف منظمات المقاومة؟

جواب: نحن نتعامل فقط مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع الذين التزموا معنا بالاتفاقية الاخيرة.

سؤال: ماهو تأثير وفاة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر على الموقف العربي العام وخاصة في الأردن؟

جواب: لقد كانت وفاة الرئىس العربي الكبير جمال عبدالناصر خسارة جسيمة. وبالنسبة لنا لقد تحملنا المسؤولية سويا سنوات طويلة، وقد كانت علاقاتنا في السنوات الاخيرة متينة جدا، ونمت خلال الفترة التي سبقت عدوان حزيران والفترة الي اعقبت العدوان حتى اللحظة الاخيرة من حياته. لقد كان جهدنا واحدا ومشتركا، وكذلك كان بلدانا. وانا واثق ان هذا هو شعور كافة ابناء شعبي في الاردن، والملايين في العالم العربي. وفيالحقيقة لقد كانت الخسارة فعلا فادحة، اما بالنسبة لنا، فان الكارثة تزيدنا تصميما على المضي في الطريق الذي رسمه الزعيم العربي الراحل، وعلى ان تبقى الاهداف التي عملنا معا من اجلها واضحة لنا جميعا، في اذهاننا وان نتحمل مسؤولياتنا هنا في الأردن وفي العالم العربي، للعمل من اجل الاهداف التي عاش من اجلها عبدالناصر.

١٢٨

البروتوكول التنفيذي لاتفاقية عمان

١٩٧٠/١٠/٢٢

تنفيذاً للبنود الثاني والثالث والرابع والسادس من اتفاقية عمان واعمالا لنصوص لائحة تنظيم اعمال اللجنة العسكرية العليا وما يتفرع عنها من لجان فقد اجتمع في الساعة التاسعة منصباح يوم الاربعاء الموافق ١٩٧٠/١٠/٢١ الآتي اسماؤهم:

العميد احمد عبدالحميد حلمي رئيس اللجنة العسكرية العليا.

اللواء الركن محمد خليل عبدالدايم رئيس هيئة الاركان.

اللواء الركن زيد بن شاكر مساعد رئيس هيئة الاركان.

اللواء الركن زهير عمر مطير مدير الامن العام.

الزعيم الركن مفضي عبدالمصلح مدير العمليات الحربية.

المقدم احمد عبيدات مساعد مدير المخابرات العامةعن الحكومة الأردنية

العميد الركن عبدالرزاق اليحيى القائد العام لجيش التحرير.

العقيد الركن سمير الخطيب.

العقد احمد عفانة.

العقيد جواد عبدالرحيم.

المقدم نهاد نسيبة.

السيد ابو صبري.

السيد ابو اياد عن اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

واتفقوا على ما يلي:

أولا: أ- ان يكون المقر الرئيسي للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بجميع فروعها حسب الجدول الملحق بهذا البروتوكول.

ب- ان يكون عدد العمارات المخصصة لجميع مكاتب ودوائر منظمة التحرير الفلسطينية عشر عمارات بحد اعلى.

جـ- يخصص عمارتان لجيش التحرير بجميع فروعه ومكاتبه.

د- تخصص عمارة واحدة كمستشفى لجيش التحرير.

هــ- يختار مكان جديد لمبنى الكفاح المسلح وكذلك مكان جديد لجيش التحرير على الا يعود لأي من هاتين الهيئتين او اية هيئة او مكاتب او قوات من قبل الفدائيين الى اعادة احتلال المبنيين القديمين.

ثانيا- مكاتب اللجنة المركزية:

يفتح في كافة مدن المملكة الأردنية الهاشمية مكاتب تابعة للجنة المركزية، وكذلك في المخيمات كالآتي:

أ- تخصص عمارة في مدينة اربد وبناية مناسبة لتكون مكتبا في مدينة الزرقاء.

ب- تحدد اماكن المكاتب في المدن بمعرفة اللجنة العربية العليا.

جـــ- تحدد اماكن المكاتب في المخيمات بمعرفة اللجنة العربية العليا.

ثالثاً- الحراسات:

تكون الحراسات على جميع القيادات والمكاتب والدوائر التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية كالآتي:

أ- فصيلة من جيش التحرير قوامها ثلاثون فردا.

ب- عشر حظائر من جيش التحرير تتكون كل حظيرة من ثمانية افراد.

ويكون بذلك مجمل افراد الحراسات اللازمة مائة وعشرة افراد.

التسليح:

ج- يكون التسليح لهذه الحراسات تسليحا شخصيا وهو اما المسدس او البندقية الكلاشنكوف.

رابعا- حراسات القيادات:

تخصص الحراسات للقادة العسكريين لمنظمة التحرير الفلسطينية كالآتي:

أ- القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية:

وحرسه الخاص حسب تقدير القائد العام من حيث عدد الافراد والتسليح.

ب- القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني:

يحرسه حرسه الخاص حسب تقديره من حيث عدد الافراد والتسليح.

جـ- قادة القوات:

يخصص لكل قائد فردان للحراسة.

خامسا- القيادات:

القادة العامة ومقرها الرئيسي في مدينة عمان حسب ما ورد في التشكيل السابق الموضح في الجدول "أ" الملحق بهذا البرتوكول.

القيادات الفرعية:

يشكل في كل قطاع من القطاعات العسكرية مركز للقيادة ومركز تموين ومستودعات للاعاشة يختار مكانان في اطراف المدن ليكونا مقرا للورش ومشاغل الصيانة ولا يجوز اطلاقا ان يتواجد مسلحون في هذين المكانين.

القواعد:

تحدد مراكز القواعد كما حددت باتفاقية عمان.

مراكز القواعد التدريبية تحدد بعد استطلاع الأرض بما يناسب وينسجم مع تواجد القواعد الفدائية على الا يتجاوز المناطق المنصوص عليها في اتفاقية عمان.

سادسا- الكفاح المسلح:

أ- توزيع الافراد:

يتم توزيع الافراد في الكفاح المسلح كالآتي:

١- في عمان:

أ- في نقط التفتيش على مداخل المدينة:

- المدينة الرياضية خمسة افراد.

- مثلث صويلح خمسة افراد.

- ماركا خمسة افراد.

ام الحيران خمسة افراد.

ب- في داخل مدينة عمان:

يحدد عدد اربعين فردا للعمل كدوريات داخل المدينة للمحافظة على الانضباط العسكري.

٢- في جرش:

أ- في داخل مدينة جرش عشرة افراد.

ب- في مخيم سوف خمسة افراد.

جــ – في مخيم غزة خمسة افراد.

د – في مخيم البقعة خمسة افراد.

وبذلك يكون جملة الافراد في منطقة جرش خمسة وعشرين فردا.

٣- في السلط:

يتواجد ستة افراد.

٣- في الزرقاء:

أ- يتواجد ف مدينة الرصيفة خمسة افراد.

ب- يتواجد في مخيم شنلر خمسة افراد.

جـ- يتواجد في مدينة الزرقاء عشرة افراد.

وبذلك يكون جملة الافراد في منطقة الزرقاء عشرين فردا.

٥- يتواجد في مدينة اربد خمسة عشر فردا.

٦- في مثلث الرمثا:

٧- يتواجد في مدينة الرمثا سبعة افراد.

ب- نظام العمل:

١- لا يجوز لسيارات الكفاح المسلح ان يركب عليها اية رشاشات.

٢- افراد الكفاح المسلح في مدن جرش والزرقاء واربد والسلط والرصيفة والمخيمات يكونون عبارة عن دوريات راجلة وليست نقطا ثابتة.

سابعا – التنقل والتحركات:

أ- يسمح لاعضاء اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولجميع ضباطها بحمل سلاحهم الفردي (المسدس) على ان يكون مع كل منهم ترخيص من قيادة الثورة بحلم هذه الاسلحة.

ب- ترقيم السيارات:

أ- تحدد ارقام السيارات العسكرية التابعة لجيش التحرير من قبل قيادة جيش التحرير وتعطى ارقاما خاصة وتحمل جميع الوثائق الخاصة بملكية هذه السيارات لهذه القوات وتتقيد بانظمة السير المعمول بها في المملكة.

ب- يحدد لون خاص لهذه السيارات.

جـ- تحدد ارقام سيارات قوات الثورة الفلسطينية وتعطى ارقاما محددة وتحمل جميع الوثائق التي تثبت م لكية هذه السيارات للثورة، وتتقيد بانظمة السير المعمول بها.

١٢٩

خطاب جلالة الحسين في تخريج دورة ضباط الكلية العسكرية الملكية

١٩٧٠/١٠/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الضباط الخريجون،

أيها الاخوة الضباط والجنود البواسل.

يسرني ان اقف بينكم.. وان اتحدث اليكم في هذه اللحظات التي تستعدون فيها لبدء مرحلة جديدة وهامة من حياتكم. فلئن كنتم حتى اليوم تلاميذا وطلابا، فانتم منذ الغد ضباط ومسؤولون. وعلى عاتق كل منكم ستلقى مسؤولية قيادة اخوان له في السلاح، وهي بعض من المسؤولية الكبرى الملقاة على عواتقنا جميعا، مسؤولية قيادة هذا البلد وحمايته والحفاظ عليه. والقيادة امانة ايها الاخوة، يجهد الانسان لحفظها ويتعب، ويصل في الحرص عليها الى حد التضحية بالروح والدم.

ومن هنا كان على من يتولاها ويتصدى لها، ان يجمع لنفسه رصيدا لأحد لنمائه وتزايده، من المعرفة والخلق والايمان.

وعندما اتحدث عن المعرفة فانا اعنيها باوسع مفهوم تطرحه لها كشوفات العصر، وفتوحات بني الانسان. ومن هنا فهي غاية لا يدركها المرء في يوم او عام، وانما هي تستغرق منه العمر كله والحياة بكاملها.

وعندما اشير الى الخلق، فانا اقصد انبل صوره الايجابية واصدق نماذجه الخلاقة. ومن هنا فهو مجموعة من المزايا والآفاق، لا تتحقق الا من خلال الممارسة المستمرة، للقيم العالية والمبادىء الرفيعة، والعطاء الموصول للارض والانسان.

وعندما اذكر الايمان، فانني اعني اعلى درجات الثقة، بالله والنفس والوطن. ومن هنا، فهو قبس يتفجر في اعماق النفس باستمرار، وقوة دافعة تصل بك الى غايتك عندما تتحرك وتعوضك عما فات كلما بذلت واعطيت، وتقودك الى الذرى والاعالي كلما استأنفت المسير.

انكم تنتمون ايها الاخوة الى بلد كان وسيظل نموذجا في وحدة ابنائه وواحة في امنه واستقراره، ومثلا في نموهوازدهاره. ولقد صاغ تلك الوحدة في بلدكم وصنعها، وعي المواطن الصادق وادراكه السليم. وانشأ تلك الواحة واقامها، صدق

الوفاء للأردن والانتماء اليه. ونشر اشرعة البناء والتطور ودفعها الى امام، فداء المواطن وتضحيته، وبذله وعطاؤه في سبيل الآخرين باستمرار.

وانتم تنتسبون الى جيش كان وسيظل معينا للبطولة والشجاعة، وتجسيدا للانضباطية والنظام، واغنية في التضحية والاقدام. ولقد انتزع الجيش لنفسه كل ذلك، من خلال مستويات رفعية عاشها ضباطه وجنوده، سلوكا، وعملا، وعبر ملاحم متلاحقة كانت لذلك الجيش في الدفاع عن بلده وامته علىطول الطريق التي شهدها الصراع ضد الاعداء منذ البداية.

ولقد اعطى بلدكم وطليعته جيشه من ارواح ابنائه، عسكريين وفدائيين ومدنيين قوافل تلو القوافل. ولكنه اعطى ما هو اغلى من الدم والروح، اعطى الارادة الواثقة بالغد، وبالقدرة على صنعه، وبالقضية وانتصارها على كل اعدائها، والايمان العميق بالحق وغلبته، وبالمصير وحتمية ظفره. على كل التحديات والاخطار. وانتم اليوم تلتقطون سلاحكم وتستعدون لبدء مرحلة الخدمة والعمل، الخدمة في صفوف الجيش، والعمل في سبيل الأردن. وسيكون آخر ما تحتاجون اليه من سلاح، في رحلتكم المقبلة البندقية والمدفع.

اذكروا ذلك لأن الأردن الذي ادعوكم للمساهمة في حمايته وبنائه، مثلما ادعو لذلك معكم كل مواطن، هو اردن الاسرة الواحدة، والمسيرة الواحدة، والاهداف الواحدة.

ان الكثيرين في هذا العالم، يتطلعون الينا هذه الايام باخلاص، وينتظرون ما سنفعله ونقدم عليه، وكثيرون غيرهم، يتحدثون عنا كشعب مشطور، منقسم على نفسه، ويتمنون من اعماقهم ان تتحقق كل احلامهم الشريرة فينا. وانا ادعو كل واحد منكم، وادعو معه كل مواطن، لتثبتوا للعالم كله، الصديق فيه والعدو، ان في الاردن شعبا واحدا، يصنع لابنائه، من عسكريين وفدائيين ومدنيين، حياة واحدة، ليس فيها مكان لغير النظام والتقدم والكرامة. وان ذلك الشعب، يعرف دوما كيف يرتفع بنفسه فوق الاحداث، ويرقى بزعماته فوق المحن والمصائب. وكيف يصنع من العثرات سلالم يرقى بها الى مستقبل افضل، تزهو ايامه بالنصر وتزدهر بالتحرير. ولكي يؤدي الواحد منكم، ومن المواطنين، دوره في كل ذلك. فان السلاح الاول الذي يحتاجه قبل كل سلاح، هو مرة اخرى، المعرفة، والخلق. والايمان.

وفقكم الله ورعاكم، واعاننا جميعا على خدمة بلدنا الغالي، وامتنا الماجدة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٣٠

كتاب استقالة حكومة السيد احمد طوقان

١٩٧٠/١٠/٢٨

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم ايده الله.

مولاي صاحب الجلالة،

لقد شرفتموني، يا مولاي فاسندتم الي في فترة عصيبة مرت بالبلاد مهام رئاسة الوزراء فاستجبت للتكليف السامي معتزا بالثقة الملكية الغالية التي اوليتمونيها وباشرت عملي مستعينا بالله، متعاونا مع زملاء كرام للقيام بواجبنا في ظروف قاسية، وكان لي ولزملائي والحمدلله نصيب في اعادة الحياة الطبيعية الى البلاد بما امكن من السرعة، وحاولنا ان نضمد الجراح، ونخفف الآلام ونعيد الصفاء والوئام الى القلوب. وكان لنا بفضل ارشادكم وتوجيهكم الساميين شرف رأب الصدع واحلال الطمأنينة بالقدر الذي اراد الله ان يتحقق على يدنا.

والآن وقد اجتازت البلاد تلك العقبة الصعبة، وتهيأ بفضل سهر جلالتكم على هذا البلد ورعايتكم له المناخ الملائم لتنطلق عملية البناء بقوة وتصميم، والتخطيط لها بعزم يضمن تحقق مانصبو اليه لاردننا العزيز الغالي من تقدم وازدهار فانني ارى من واجبي ان ارفع استقالتي الى مقام جلالتكم لافسح المجال امام من ستشرفونه بتحمل المسؤولية، داعيا المولى العلي القدير ان يوفق جلالتكم في كل ما تسعون اليه لخدمة هذا البلد مؤكدا ولائي لجلالتكم ولعرشكم الهاشمي المفدى.

حفظكم الله ورعاكم وثبت على الحق خطاكم مولاي المعظم.

الخادم المخلص الامين

احمد طوقان

١٣١

الكتاب الملكي بقبول استقالة حكومة

السيد احمد طوقان

١٩٧٠/١٠/٢٨

عزيزنا الأخ السيد احمد طوقان حفظه الله

لدولتكم من اصادق المحبة والتقدير وبعد،

فلقد تلقينا كتاب استقالة دولتكم واننا اذ نقبل هذه الاستقالة لنجدها مناسبة تستلزم ان نعبر فيها عن صادق اعتزازنا بكفاءتكم كرجل دولة بارز تحملتم في اللحظات الحالكة التي مر بها وطننا العزيز عبء المسؤولية برجولة وشرف وتمكنتم بحمدالله وبالتعاون المشترك مع اعضاء مجلس الوزراء من اجتياز ظروف المحنة التي احدقت ببلدنا الحبيب واننا لنسجل بالتقدير جهودكم الوطنية القيمة في العمل الدائب على استئناف الحياة العادية للمواطنين، وتوفير اسباب راحتهم ومعالجة الامور برزانة وحكمة نابعتين من تقدير وطني عميق لأهمية الدور القومي الذي كتب علينا ان نحمله في هذا البلد جيشا وفدائيين ومواطنين. ولقد باشرتم دوما دورا بارزا يرمز الى وحدتنا الوطنية الخالدة، التي بناهاالفكر القومي المنزه عن الهوى وكرسها المصير المشترك وعززها الدم الذي امتزج بتراب ضفتي هذا الحمى العربي الكريم.

هذا واننا اذ نعرب لكم ولزملائكم الوزراء عن صادق شكرنا وتحياتنا لنسأل الله جلت قدرته ان يسدد خطانا على طريق التحرير ومن اجل خير وطننا ورفعة امتنا، عزيزنا.

الحسين بن طلال

عمان في ٢٨ شعبان سنة ١٣٩٠ هجرية.

الموافق ٢٨ تشرين اول سنة ١٩٧٠ ميلادية.

١٣٢

كتاب التكليف السامي بتشكيل حكومة

السيد وصفي التل

١٩٧٠/١٠/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزنا دولة الأخ السيد وصفي التل الافخم

نبعث اليكم بخالص محبتنا وفائق تقديرنا، وبناء على قبولنا لاستقالة دولة الأخ السيد احمد طوقان، ولما نعهده فيكم من حب اكيد للوطن، وتفان في خدمته، وما خبرناه فيكم، طوال السنين، من عزم، وحزم، وتقيد بالنظام والقانون، وقدرة على تنشيط المؤسسات، ودفع عجلة التنمية والتعمير، فاننا نعهد اليكم بمنصب رئيس الوزراء وتأليف حكومة جديدة، تضع في طليعة برامجها ومخطط عملها المهمات التالية:

١- لقد مرت ببلدنا فتنة عمياء، افتعل لها التهاون والميوعة ومكر الاعداء من الاسباب ما جعلها اشبه بالقدر المحتوم وقد مرت امثال هذه الفتنة بالكثير من الامم، فلم تهن ولم تتخاذل ولم تستسلم للاقدار. فمن المحن والكوارث ما يحرق الخبث، ويصهر الاخلاق، ويطلق قوى الخير من عقالها. ومن ثم، يحفز على اعادة النظر في الخطط والحقائق والمواقف، لتبدأ هذه الامم من جديد واضحة الهدف، شديدة العزم، سريعة الخطى تعرف طريقها فلا تحيد عنه، وتحشد في هذا الطريق جميع طاقاتها ومواردها البشرية والمادية سواء بسواء.

ومن ألطاف العلي القدير بهذا البلد الصابر، ان تنادى الاشقاء من الملوك والرؤساء العرب الى مؤتمر القاهرة، فحملوا امانة حقن الدماء، وجمع الشمل، وتوحيد الجهد، فكانت الاتفاقات الاخيرة تتويجها للجهود الخيرة والنوايا الصافية والاهداف المشتركة، وقد عاهدت الله، واخواني الملوك والرؤساء العرب، والاسرة الاردنية، كملم ومواطن وانسان، على ان ابذل قصارى ما في وسعي، واكرس كل طاقتي لتنفيذ هذه الاتفاقات نصا وروحا، وتوجيه الفرقاء في تجنب الاخطاء، وبناء العلاقات بينا لحكم والمقاومة على اسس جديدة من الثقة والايجابية والخلق، والتعاون المكين في درب التحرير. ومن هنا يكون في طليعة الواجبات المقدسة التي يجب ان تضطلع بها الوزارة الجديدة والاجهزة الحكومية، ليس تنفيذ هذه الاتفاقات تنفيذا كاملا فحسب، وانما تعزيز المزيد من الثقة المتبادلة، وبناء الجسور

الواسعة الراسخة من الحوار الاخوي والتعاون الصادق في التخطيط والعمل والتنفيذ.

٢- ان قوى الاحتلال الباغية ما زالت تعيث في ارضنا فسادا وافسادا، وما فتئت تجثم على صدورنا وصدور اخواننا في الاراضي العربية بكابوسها البغيض وهي تدنس مقدساتنا، وتعبث بأمننا وامن امتنا، وتنعم بممتلكاتنا وخيراتنا ومن هنا يكون من واجبنا، وواجب الحكومة ان ننسى في هذه المرحلة، كل عوامل الفرقة والتصدع، وان نركز كامل قوتنا وجهدنا لازالة العدوان وطرد الغاصبين من ارضنا. وليست مهمة التحرير سهلة يسيرة حتى تسمح بانحراف المسيرة وبعثرة الجهد، انها مسؤولية تاريخية جسيمة، وانها مهمة شاقة عسيرة، ما لم نسخر لها كل الدم والعرق والماق، وما لم نجند لها جميع القوى البشرية والمادية هنا وهناك، وفي العالم العربي الكبير. ولا نملك بعد اليوم، كما لم نملك من قبل، ان نوجه الرصاص والسلاح الى غير قوى الاحتلال والعدوان، ولن نسمح لقطرة من الدم ان تسيل في غير ميدان المعركة. وبعد ان تم اللقاء والصفاء بين اخوة السلاح ورفاق درب التحرير في هذا البلد، نرجو ان تعمل الحكومة على توحيد الرأي والصف والجهد في الجبهة الشرقية، وان تعطي. كل يوم، الدليل تلو الدليل على الرغبة الاردنية الصادقة في بناء هذه الجبهة، ودعمها باسباب القوة والمنعة والانطلاق. فلقد نذر الأردن نفسه لمعركة التحرير، وسيبقى يقدم لها، ما في مقدوره، من دماء وتضحيات. وعلى الحكومة ان تمد يد التعاون الشريف مع اشقائنا في هذه الجبهة، وان تمضي الى ابعد مما يرتجيه الاشقاء لنقطع على مكر العدو وخططه الرهيبة الطريق، ونجعل من هذه الجبهة الشرقية حصن الصمود ومنطلق التحرير.

٣- ولقد اعترت وحدة شعبنا، في الآونة الاخيرة. مظاهر الضعف والتفسخ، بسبب ما اطلقه العدو، ودعاته المأجورون من اقاويل واشاعات وشكوك واوهام، انطلت على ابناء شعبنا ولا سبيل لمواجهة هذه الحرب النفسية المنظمة التي يشنها العدو كل يوم سوى تعزيز الوحدة الوطنية، وتوثيق وشائج القربى بين ابناء الاسرى الواحدة. ذلك ان الوحدة الوطنية شرط اساسي من شروط النصر، فما انتصر شعب تفرق شيعا واحزابا، وما حققت امة اهدافها الكبيرة اذا هي لم تقف صفا واحدا من وراء هذه الاهداف، وتكون كل الدعوات والمحاولات لتفريق الشعب وتفتيت وحدته صدى لرغبات العدو وجزء من مخططاته الماكرة، كما يمكن ان تكون المنفعة الخاصة والتحيز الاعمى وراء هذه الدعاوي الباطلة والاتهامات الظالمة، ولذلك فانني ارى من المهمات الاساسية للحكومة مواجهة هذه الدعوات المارقة مواجهة. شجاعة صريحة، والتعاون مع قادة الرأي والفكر في هذه البلد لاحقاق الحق واكتشاف الزيف وكبت الهوى، وفي المؤسسات والمنظمات والنقابات والجمعيات،

لقطع دابر الاشاعات، والضرب بيد من حديد على ايدي المنتهزين والدساسين والمفدسين الذين لا يفتأون يجترون الاشاعات والتحرضات لتوسيع الشقة واثارة الاحقاد، ويجب ان تكون اجهزة الاعلام بالمرصاد لهذه الحرب النفسية المنظمة، ترد عليها بكلمة الحق والصدق، وتنشر بين المواطنين التآخي والتصافي والتعاطف، وتزيد من تماسك الاسرة الاردنية العزيزة في جميع المجالات.

٤- ولقد تجلت في تلك الفتنة الهوجاء ميوعة بعض الاجهزة والمؤسسات الرسمية او الاهلية وغيابها عن الاحداث، فتخلت عن مسؤولياتها وواجباتها. ووقفت تتفرج وتنتظر كأنما لا يعنيها من الامر شيء. كما تجلى تعدد الولاءات وعدم التعلق بالأرض او الوطن، فوضع الكثيرون ارجلهم في الركاب، يزمعون الرحيل، كما لو كان يربطهم بهذا البلد خيط اوهى من خيوط العنكبوت، واكتفى البعض بالفارغ من اللوم والنقد والتشهير، يتشدقون بتحليل الماضي، ويصابون بالبكم عند النظر الى المستقبل وفي صنع الغد. ولذلك يجب ان تعمد الحكومة الى اعادة النظر في كافة المؤسسات والاجهزة الرسمية لتوضح من اهدافها وتجدد في اساليب عملها وتضع العاملين فيها امام مسؤولياتهم ليقوموا بها بشرف واتقان واخلاص. فليس بيننا مكان لمتقاعس او كسول. ان مهمات الحشد والبناء والاعمار تعني اول ما تعني انصراف كل موظف على وجه الخصوص وكل مواطن على وجه العموم الى اداء واجب محدد في ميادين الحشد والخدمة العامة، ويجب ان يكون هذا الاداء مقيسا وقابلا للتقييم والتقدير ومهما تكن كفاءة الادارة الحكومية، فانها دوما بحاجة الى تعاون المواطنين وتظافر جهودهم وبذل تضحياتهم. ولقد القينا على الحكومة المسؤوليات الجسام، ولا قبل لها بحمل هذه المسؤوليات الا اذا كان في عونهم كل مواطن يشد ازرهم ويسعى معهم في تحقيق الهدف الكبير الا وهو التحرير.

٥- وأرى ان تسعى الحكومة حثيثا لقلب تلك الصفحة الكالحة من تاريخ هذا البلد، وتبدأ صفحة جديدة ناصعة البياض، فتعمر ما انهدم، وترأب ما تصدع، وتعوض عما خسر ومن ثم تضع الخطط التفصيلية للبدء السريع بتنفيذ مشروعات التحديث والتنمية الاقتصادية وتوصيات الندوات الزراعية والصناعية والتجارية. ان بلدنا مليء بالخير وفرص الانتاج، ونحن احوج ما نكن الآن الى الامن والاستقرار واستعادة الثقة، ليكون كل ذلك الصمود الاقتصادي والازدهار اللذان سنضعهما في خدمة المعركة، ولعل محاربة الفساد والرشوة والميوعة وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص والدقة في التنظيم والتخطيط من الشروط الاولى للنجاح في معركة الغد القريب.

٦- اننا ونحن نعتقد ان متطلبات معركتنا القومية لها الاولوية في كل

تخطيط وتدبير على مستوى الوطن كله لنرى ان احاطة قواتنا المسلحة الباسلة بكل ما عندنا من حب واهتمام وعون لتمكينها من اداء واجبها المقدس امر يحتل اهمية خاصة في عملية البناء والاستعداد. لقد كانت قواتنا المسلحة تجسيدا حيا لوحدتنا الوطنية واثبتت على الدوام كفاءة عسكرية هي موضع افتخارنا جميعا كما انها محل اعتزاز ابناء امتنا على مدى وطننا العربي الكبير وان الحرص على توفير احتياجات هذه القوات ومستلزماتها وتطويرها هو رسالة مقدسة نتعاون جميعا على تحقيقها. انني حين أوكد على اهمية توفير المناخ الوطني الذي يحشد جميع الطاقات ويؤكد على قدسية الوحدة الوطنية فلأن ذلك ينعكس على نفسية ابنائنا واخواننا افراد القوات المسلحة الذين يجب ان نحرص جميعا على احاطتهم بما يستحقونه من اهتمام ورعاية واحترام، وليشعروا دوما وهم في خنادقهم الامامية يواجهون الموت ان وراءهم قلوب مواطنيهم تحوطهم بالدعاء وتتمنى لهم النصر والظفر. فهؤلاء هم درع الوطن ورمز تماسك ابنائه.

اننا نثق بهذا البلد ومستقبله وبحصافة الاكثرية من ابنائه وتفانيهم في الخدمة وعلى امل موافاتنا باسماء زملائكم القادرين معكم على حمل الرسالة وتنفيذ هذه المهمات نتمنى لكم كل نجاح وتوفيق والله معنا عزيزنا.

الحسين بن طلال

عمان في ٢٨ شعبان سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٢٨ تشرين اول سنة ١٩٧٠ ميلادية.

١٣٣

كتاب الرد على كتاب التكليف الملكي السامي

١٩٧٠/١٠/٢٨

سيدي صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله

تحيات مقرونة بصادق الولاء وعميق الوفاء وبعد،

لقد تلقيت بالاعتزاز والتقدير كتاب جلالتكم بتكليفي بتشكيل حكومة جديدة تتولى مسؤوليات المرحلة المقبلة من حياة اردننا العزيز.

إنني يا مولاي لأتشرف ان احمل المسؤولية تحت قيادتكم الباسلة متكلا على الله جلت قدرته ومستندا الى ثقتكم الغالية لتحقق اهداف شعبنا وامانيه.

لقد تضمن كتاب التكليف السامي المبادىء العامة لعمل الحكومة وهي في حقيقتها مبادىء وطنية اساسية يلتف حولها مجموع ابناء شعبنا من مختلف الاتجاهات والمشارب السياسية. فليس هناك في هذا الوطن مواطن مهما كان انتماؤه ورأيه الا ويؤمن بالتحرير، ويعمل من اجله. وضمن هذا الخط العام سنتناول اتفاقية القاهرة، نتقيد بها ونبني عليها جسورا صامدة من الثقة المتبادلة بين الجندي في جيشنا والفدائي من اهلنا والمواطن من وراء كليهما. لتتحطم على صخرة تلاحم هذه القوى كل دعوات الاقليمية والتخاذل والشك ولترتفع عاليا راية الاخاء والوحدة الوطنية كطريق للنصر. كل ذلك ضمن مخطط قومي تدعمه ارادة عربية واحدة.

اما على صعيد الاعمار والبناء الداخلي فاني لعلى ثقة بان كل مواطن، تاجرا، او موظفا، او معلما، او مزارعا، او عاملا او مهنيا الا ويشعر بعمق الحاجة للاسراع في اعداد خطة اعمار شاملة ووضعها موضع التنفيذ ليستأنف وطننا العزيز مسيرة الازدهار التي غمرت ربوعه في عهد جلالتكم، واننا لن نألوا جهدا في الاستفادة من خبرات المواطنين وتعبئة الجهود كلها من اجل ان نرفع عن وطننا آثار المحنة التي المت بنا جميعا.

وسيظل يا مولاي جهدنا بمجموعه الداخلي منه والخارجي منصبا اساسا واولا لخدمة هدف التحرير وبناء الوطن المنظم الجهد الموحد الارداة.

وانني اذ ارفع لجلالتكم اسماء زملائي الوزراء وهم نخبة خيرة من شباب هذا البلد ورجاله، لآمل ان يلقوا من جلالتكم التشجيع والقبول وان توشحوا بتوقيعكم الكريم ارادتكم بتعيينهم.

والله اسأل ان يكلأكم بعين رعايته وان يمنحكم القوة لتظلوا قائدا لهذا الشعب الذي نذرتم حياتكم من اجل قضاياه وخدمة مستقله.

المخلص الأمين

وصفي التل

١٣٤

المرسوم الملكي السامي بتأليف

وزارة وصفي التل

١٩٧٠/١٠/٢٨

نحن الحسين الأول ملك المملكة الاردنية الهاشمية

بناء على استقالة دولة السيد احمد طوقان

وبعد الاطلاع على المادة (٣٥) من الدستور

نأمر بما يلي:-

١- يعين دولة السيد وصفي التل	**رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع**
وبناء على تنسيب الرئيس المشار اليه:	
٢- يعين معالي الدكتور صبحي امين عمرو	**وزيرا للانشاء والتعمير.**
٣- يعين معالي السيد احمد اللوزي	**وزيرا للمالية.**
٤- يعين معالي السيد عبدالله صلاح	**وزيرا للخارجية**
٥- يعين معالي الدكتور عبدالسلام المجالي	**وزيرا للصحة ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء.**
٦- يعين معالي السيد فواز الروسان	**وزيرا للعدلية.**
٧- يعين معالي مازن العجلوني	**وزيرا للداخلية**
٨- يعين معالي السيد عدنان ابو عودة	**وزيرا للاعلام والثقافة والسياحة والآثار.**
٩- يعين معالي المهندس فؤاد قاقيش	**وزير داخلية للشؤون البلدية والقروية.**
١٠- يعين معالي السيد عمر النابلسي	**وزيرا للاقتصاد الوطني.**
١١- يعين معالي المهندس عمر عبدالله	**وزيرا للزراعة.**
١٢- يعين معالي المهندس محمد خلف	**وزيرا للمواصلات.**
١٣- يعين معالي السيد ابراهيم الحباشنة	**وزيرا للنقل.**
١٤- يعين معالي الدكتور محمد البشير	**وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء.**
١٥- يعين معالي الدكتور اسحق الفرحان	**وزيرا للتربية والتعليم والاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية.**
١٦- يعين معالي مصطفى دودين	**وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل.**
١٧- يعين معالي المهندس منيب المصري	**وزيرا للاشغال العامة.**

صدر عن قصرنا بسمان في عمان

في ٢٨ شعبان سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٢٨ تشرين اول سنة ١٩٧٠ ميلادية

وصفي التل

١٣٥

رسالة جلالة الحسين لرجال التعليم

والطلبة بمناسبة

العام الدراسي

١٩٧٠/١١/٦

أيتها الأخوات المعلمات.

أيها الاخوة المعلمون

يا اخوتي وابنائي طالبات وطلبة الأردن.

أبعث لكم ايتها الاخوات وأيها الأخوة بصادق محبتي وعميق اعتزازي وخالص تمنياتي لكم جميعا بالتوفيق والنجاح وبعد.

لقد كانت اسرة التربية والتعليم في هذا البلد نموذجا رائعا من نماذج النهضة القائمة في بلدنا، ترمز في توجيهها ومناهجها الى حقيقة هذا البلد العربي والى طبيعة رسالتته المستندة الى تاريخنا وتراثنا المجيد، المرتبطة دوما باهداف امتنا والمتطلعة الى احياء امجادها على اسس من حضارتنا وقيمها الخالدة، كما كانت هذه الاسرة ايضا تجسيدا حيا لوحدتنا الخالدة في ضفتي اردننا الحبيب، يتنقل المعلم والمعلمة برسالتهم المقدسة من قرية الى قرية في اقاصي الشمال والجنوب، في الطرف الغربي الحبيب من النهر وفي ضفته الشرقية يبنون جيلا واحد الفكر، ويثبتون فيه على الخير مباديء الرجولة والشرف والعزة والكرامة، ومن حمد الله ان هذه الاسرة الكريمة من اهل التربية والتعليم قد انجبت عبر السنوات السالفة جيلا عزيزا لم يقتصر اثره الخير على الأردن فحسب، وانما امتد عطاءه الى اقطار عربية شقيقة تعج بالالاف من بناتنا وابنائنا الذين يسهمون في بناء اجزاء شقيقة وعزيزة من وطننا العربي. فجزاكم وجزاهم الله الخير على ما قدموا ويقدمون.

وانني ايها الاخوة والاخوات، اتطلع اليكم الآن جميعا حيث ستبدأون في التوجه لمدارسكم لتلتفوا بفلذات اكبادنا ومعقد امالنا، وانا مؤمن بانكم ستظلون اوفياء لرسالة الخير والعلم والحق التي حملناها معا خطوة خطوة، وستتمكنون ببصائركم النيرة من تجاوز المحنة التي دهمتنا جميعا ولتزرعوا في قلوب الاجيال المودعة امانة في اعناقكم، بذور الاخوة والوحدة والمحبة والالفة والنظام.

لقد كتب علينا في هذا الوطن العزيز ان نواجه قدرا من اصعب الاقدار، ففي الوقت الذي يعيش فيه نصف اهلنا اسرى احتلال معاد طامع في الارض والاهل، نتعرض في جملة ما نتعرض له لمحاولات تستهدف النيل من وحدتنا وبث الفرقة

بيننا، وتفتيت ما ائتلفت عليه قلوبنا ومشاعرنا، وما نشأنا عليه جميعا من قناعات بان هذا البلد بقدر ما هو لمواطنيه من اهل الضفتين فهو ايضا وبنفس القدر موئل لابناء امتنا جميعا ومعقل عربي، لا اقليمية فيه، ولا صوت يعلو فيه غير صوت الاخوة والوحدة.

وان املي فيكم ايها الاخوات والاخوة معلمين ومعلمات وانتم تستأنفون المسيرة، ان يظل نصب اعينكم وانتم تنشئون الجيل وتبنون عدة غدنا، بان رسالة هذا البلد لم تزدد مع الحن والصعاب الا رسوخا وثباتا، وان اهداف التحرير والوحدة وبناء الانسان العربي الجديد لا يمكن ان تتم بغير الثقافة القومية الصحيحة والتربية الوطنية السليمة النابعة من صميم تراثنا وتاريخنا، وسيظل دوما مصدر سعادتي الدائم ان اراكم تحيطون هذه الرسالة- كما عودتموني وعودتم شعبنا- بكل ما معكم من جهد خير وفكر نير، والله اسأل ان يمنحكم القوة، وان يسدد خطاكم لكل ما فيه خير وطنا وامتنا.



١٣٦

بيان السيد وصفي التل رئيس الوزراء

حول الاوضاع الراهنة

١٩٧٠/١١/٧

ارحب بكم، وآمل ان تتكرر لقاءاتي معكم، ومع الاخوة المواطنين من خلالكم. ولئن كنا نستأنف اللقاء اليوم، بعد فترة من الانقطاع، فانني احب ان اؤكد قناعتي بجدوى هذه اللقاءات وفائدتها واكثر من ذلك بجديتها. فانا اعتقد ان الحكم يجب ان لا يتحرك في الظلام واذا كان على الحكم ان يفكر طويلا في تحركه، فان عليه ان يكشف للمواطنين تفكيره وعمله معا. ان الحكم الشجاع المستقيم، لا يرضى بان يخفي شيئا من الحقائق عن المواطنين ويرفض ان يعيش في المعميات والغيبيات مثلما يرفض ان يقبع في الزوايا والابراج!

ان الوضوح في التفكير، كالوضوح في العمل، اساس في قناعتي للحكم السليم واذا كنت شخصيا، قد عانيت بعض الشيء، في كل المراحل التي تشرفت فيها بحمل المسؤولية، فانني قانع بأن سبب تلك المعاناة هو اصراري على التمسك بالوضوح في كل شيء: الوضوح في تفكيري وافكاري، والوضوح في عملي وخطواتي. وهو اصرار احب ان اؤكد تشبثي به، وايماني الذي لا حد له، بصحته وجدواه.

لقد اولاني جلالة الملك ثقة غالية عندما شرفني بتأليف الحكومة. ولا يعدل اعتزازي بتلك الثقة الا ادراكي للمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقي وعواتق زملائي الوزراء، نتيجة لها. واحب ان ابادر فأقرر بانني قبلت الاضطلاع بتلك المسؤولية بسبب ثقتي المطلقة بقدرة بلدي، على استئناف مسيرته، بعزم اشد، وهمة اكبر، بعد الحوادث الموسفة، والفتنة المعروفة التي ابتلى بها. وهي قدرة يشترك فيها المواطنون من كل الفئات عسكريين وفدائيين على حد سواء. وهذه القدرة هي السلاح الاول الذي تسلح به هذه الحكومة، في حملها للعبء، وتصديها للمسؤولية.

اما السلاح الثاني الذي يمنحنا ما نحتاجه من قوة دائمة، فهو القناعات والمرتكزات التي يستند اليها الوجود الاردني باسره، ولا سيما في هذه المرحلة التي يواجه فيها بلدنا، وامتنا، اعتى التحديات والاخطار، اما هذه القناعات والمرتكزات فهي:

اولا: ان الأردن هو المنطلق والسند والاصل. واذا كانت هذه الحقيقة، تجعل من القضية العربية بصورة عامة، هم الأردن الأول وشغله الشاغل، فان تلك الحقيقة،

تجعل من القضية الفلسطينية للاردن بصورة خاصة، قضية حياة او موت ومن هنا فان مأساة الشعب الفلسطيني بالنسبة للاردن ليست مأساة شعب شقيق، ولكنها مأساة الاردن وشعبه اولا واخيرا. وعندما تدخل هذه القناعة الى كل ذهن، وتستقر في كل وجدان، يكون لنا منها الضوء الذي لا يكشف حقيقة الاخطاء الماضية فحسب، وانما الضوء الذي ينير امامنا طريق المستقبل، ويعصمنا عن الوقوع في الخطأ من جديد. ان الاردن للفلسطيني مثلما هو للاردني، وفلسطين للاردني مثلما هي للفلسطيني سواء بسواء.

ثانيا: ان النظام الأردني بكل معطياته ومرتكزاته ومؤسساته هو احدى الحتميات التي يفرضها دور الاردن الطليعي والنموذجي على صعيد البناء والاعداد من ناحية، وعلى صعيد العمل القومي وبلوغ الاهداف القومية من ناحية اخرى. ولعل الحاجة الى هذا النظام، والحاجة الى التمسك به، والالتفاف من حوله تتضاعف وتزداد كلما ازداد ايمان الانسان بالتحرير هدفا وغاية.

وهاتان القناعتنا، تقودان خطانا فورا الى القناعة الرئيسية الثالثة– وهي ان الوجود الاردني باسره، ينبغي ان يصبح له عنوان واحد هو: المعركة. وهذا العنوان، لا يميز الوجود الاردني عن غيره من انماط الوجود الاخرى فحسب، وانما هو الذي يحدد مضمون ذلك الوجود، ويكسبه حقيقته ومعناه. ان المعركة في قناعتي هي العنوان الصحيح والوحيد لكل وجودنا في هذا البلد. وعندما تصبح المعركة عنوانا لحياة كل مواطن منا: مهما كان موقعه، عندها يصبح النصر في المعركة حتمية لا يستطيع الاعداء تغييرها والخلاص منها. وفي يقيني ان الطريق الى الهدف المقدس: هدف التحرير لا بد ان يمر بهذه القناعة وينطلق منها. ومن هنا فان في طليعة مرتكزات الحكم عندي هو الوصول بانفسنا جميعا في هذا البلد الى الحالة التي تصبح المعركة فيها عنوان الوجود، وعنوان الحياة، عنوان العمل، وعنوان الانتاج، في كل ميدان، وعلى كل صعيد.

ولأن المعركة طويلة، ولانها حاسمة حتى بالنسبة للوجود العربي برمته، وللمصير العربي المشترك كله،

ولأن عدونا في المعركة قد اعد لها منذ زمن طويل كل ما تحتاجه من عدة وسلاح.

فان في طليعة ما ينبغي ان نعده للمعركة هو النظام والقانون من ناحية والانتاج من ناحية اخرى. ان المواطن الذي يعيش في امن حقيقي، هو وحده الذي يعرف كيف يموت بشجاعة في سبيل بلده. اما المواطن الذي يعيش في الخوف

والرعب، والفوضى فهو لا يملك شيئا يعطيه، لا لبلده ولا لاحد من الناس. ومن غير النظام والقانون، لا يمكن لاي مجتمع في هذا العالم، ان يؤمن لمواطنيه امنا حقيقيا.

كذلك فان المواطن الذي يعيش في امن حقيقي، هو وحده القادر على المساهمة في تلك الذراع الكبيرة للقوة المسماة: الانتاج.

اما المواطن الذي يعيش في الفوضى والقلق والضياع، فلا يستطيع ان يسهم بذرة واحدة يضيفها الى البناء من حوله.

ومن غير الناظم والقانون، لا يمكن لاي شعب ان تبني انتاجه اية قوة حقيقية قادرة.

ومن هنا فان في طليعة مسؤوليات الحكم عندي تعميق معنى النظام وتجسيد سيادة القانون في حياتنا العامة.

وليست القوة هي العدة الوحيدة التي يتخذها الحكم لتحقيق تلك الغاية، انما العدة الحقيقية هي في وعي المواطن وادراكه، في ايمانه بنفسه وببلده وبقضيته، وفي تصميمه على ان يبني لا ان يهدم، وان يعطي لا ان يأخذ، وفي النهاية: ان ينتصر لا ان ينهزم من جديد!

وعندما يصبح النظام والقانون الاطار الثابت الذي ينتظم اعمالنا وخطواتنا، وعندما نندفع في انتاجتنا الى اقصى حد تبيحه طاقاتنا وقدراتنا الانسانية.

عندما نفعل ذلك جميعا: الجندي والفدائي، والمدني، فاننا نكون قد وضعنا اقدامنا على الطريق التي تودي بنا الى اهدافنا في النصر والتحرير.

رابعا: ان–المعركة– التي ينبغي ان تكون عنوان وجودنا وحياتنا في هذا البلد تحمل في طياتها حتميتين، لا سبيل الى تجاهلهما، او التنكر لهما، اذا اردنا ان نخرج من المعركة ظافرين.

اما الاولى فهي حتمية الوحدة الوطنية.

واما الثانية فهي حتمية التعاون العربي.

ان ابسط صيغة يمكن لي ان اعرف بها الوحدة الوطنية هي انها المسيرة المشتركة التي ينطلق فيها الجميع نحو اهداف واحدة، بحيث يكمل جهد المواطن منا جهد اخيه، ويضيف اليه ويعطيه. كذلك فان ابسط صيغة يمكن لي ان اعرف بها التعاون العربي هو انه المسيرة الشتركة التي تنطلق الدول الشقيقة جميعها فيها، نحو هدف التحرير، بحيث تكمل قوة الدولة وقدراتها منها قوة شقيقتها وقدراتها، وتضيف اليها وتعطيها.

ان الوحدة الوطنية تفرضها المعركة وظروفها وطبيعتها، كما ان التعاون العربي حتمية تمليها المعركة بكل معطياتها وظروفها وابعادها.

واذا كان لا غنى لنا في الأردن عن وحدة وطنية تنتظم صفوفنا وتوحد خطانا، وتنسق جهودنا وتوصلنا الى غاياتنا، فانه لا غنى لنا في العالم العربي عن تعاون صادق وشامل وتعاضد صحيح وثابت ينظم قوانا وطاقاتنا، ويوحد قدراتنا وامكاناتنا وينهي بنا في النهاية الى بلوغ الاماني والاهداف.

ومن هنا احب ان اعلن عن عزم الحكومة على تحقيق الوحدة الوطنية الاردنية على امتن الاسس واقواها. وهذا الغرض لا يتحقق بالطبع بقرار وزاري، ولا بأمر اداري، ولكنه بصبح حصيلة محتومة وثمرة مقدسة لجهد مشترك صادق تقوم الحكومة بقسطها منه بامانة واخلاص، ويكمل المواطنون ما تبقى منه بطواعية ورغبة وسيكون الميدان الاول والاكثر قداسة ونبلا، لتجسيد تلك الوحدة وتحقيقها:

الاخوة العميقة التي ينبغي ان تقوم بين الجيش والفداء. وهو ميدان ستوليه الحكومة كل عنايتها واهتمامها بل واكثر من ذلك، فان باستطاعتي القول ان اخوة الجيش والفداء في اطار الوحدة الوطنية الشاملة هي شغل الحكومة الشاغل وهمها الاقدس فمن اجل تحقيق هذا الهدف وما يتصل به من اهداف جاءت هذه الحكومة، نعم. من اجل تحقيق وحدة وطنية عميقة ودائمة، عنوانها الاخوة المقدسة، جاءت هذه الحكومة، وستضع في خدمة هذا الهدف كل ما تملكه من قدرات وطاقات وامكانات.

اما التعاون العربي والتعاضد العربي والعمل العربي المشترك فهي كلها حتمية واحدة تفرضها المعركة كما قلت، ولا مجال عندنا في هذا البلد للتشكيك في ذلك او تجاهله والتقاعس عنه.

ان الايمان بتلك الحتمية، يستند الى القناعات والمرتكزات التي يشتمل عليها الوجود الاردني برمته وينطوي عليها. وعندما اقول ذلك فانا اقول بوضوح، وعن قناعة وايمان، ولا اقوله تظاهرا به، او لغرض الاستهلاك المحلي والعربي.. كما جرت العادة.

ومن هنا اود ان اعلن عن عزم الحكومة على المضي بالتعاون العربي مع كل الاشقاء، والتعاضد العربي بين كل الاخوة، والعمل العربي المشترك الى ابعد الحدود. وسيكون الميدان الاول والاكثر الحاحا على ضمائرنا لتجسيد ذلك العزم هو ميدان التعاون والتعاضد والعمل مع الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة ولسوف نعفل ذلك، تجاوبا منا اولا مع متطلبات المعركة ومقتضياتها، وتقديرا من الأردن كله ثانيا، للدور الطليعي الذي قامت وتقوم به مصر في صراع العرب ضد

اعدائهم والتضحيات الكبيرة التي قدمتها مصر على طول الطريق الذي شهدها ذلك الصراع منذ البداية.

فلقد كانت تلك التضحيات الاساس المتين لوحدة كفاح البلدين الشقيقين ووحدة مسيرتهما على طريقه وينبغي علينا ان نصون ذلك الاساس ونحميه اذا اردنا لكفاحنا المشترك ومسيرتنا الواحدة ان يصلا بنا الى فجر النصر ومرابع التحرير.

اصل الآن الى الاحداث المؤسفة التي وقعت في بلدنا قبل حوالي ستة اسابيع.

وبكلمة موجزة اقرر ان تلك الاحداث كانت شذوذا عن المحصلة التي تحققها القناعات والمرتكزات التي يشتمل عليها الوجود الأردني، ويقوم عليها. ان الشيء الطبيعي هو ان يصبح الأردن اكثر واكثر، المنطلق والاصل والسند. والشيء الطبيعي ان يتضاعف الايمان بالنظام الاردني وقدرته على القيام بمسؤولياته في معركة التحرير وان تتضاعف القناعة بضرورة هذا النظام وحتميته. والشيء الطبيعي ان ينتظم تحت عنوان المعرمكة، كل انسان وكل قوة وكل شيء في الأردن. وتبعا لذلك وانطلاقا من ان يزداد التمسك بالنظام والقانون حرصا على المعركة نفسها... لانه لا امل في الفوز في اية معركة الا بالنظام والتقيد المطلق به. وتبعا لذلك ايضا وانطلاقا منه ان يقوي الحرص على توفير الامن وحمايته في ربوع الوطن واحترام القانون وسيادته على الجميع والشيء الطبيعي الاخر هو ان تتعمق الوحدة الوطنية وتقوى وتزدهر وان يكون عنوان بهائها وجديتها عمق الاخوة المقدسة ما بين الجيش والشعب من ناحية والعمل الفدائي من ناحية اخرى واخيرا كان الشيء الطبيعي ان يتضاعف الايمان بين الاشقاء بحتمية التعاون العربي ووجوب المضي به الى اخر الاشواط التي يمليها الصراع الرهيب الذي فرضته الصهيونية على الامة العربية جمعاء.

لكن تلك الاحداث وقعت ويا للاسف.. وكانت هي الشيء الوحيد غير الطبيعي الذي لم يكن ينبغي له ان يحدث.

الا انه سرعان ما عاد منطق الامور والواقع الى مجراه. وسرعان ما استعادت مرتكزات وقناعات الوجود الاردني مسارها الطبيعي، بكل ما يتصل بها وتتصل به في العالم العربي الكبير.

وكان ذلك في ميلاد اتفاقية القاهرة التي وقعها القادة العرب بتاريخ ١٩٧٠/٩/٢٧.

فالاتفاقية، لا تدعو الى حقن الدماء ووقف الصدام بين الاخوة، وازالة اسباب الخلاف بينهم فحسب، ولكنها ترد المسيرة الاردنية برمتها الى طريقها

الصحيح وتعيدها الى مرتكزاتها وقناعاتها الاصلية الثابتة وترسم لها وبالتالي من خلالها للمسيرة العربية المشتركة طريقها وتحدد اهدافها، بدقة ووضح.

ومثل هذا القول منطبق عندي، وفي قناعاتي على اتفاقية عمان وما يتصل بها من اتفاقيات وبروتوكولات.

كل هذه الوثائق تشكل نقاط التحول الخطيرة التي تصوب الخطأ وتقوم الاعوجاج وتطرد الانحراف وتسد نوافذ السوء والفرقة وبمعنى اخر فان تلك. الوثائق هو المنعطف الرئيسي الذي ينبغي علينا ان ننطلق منه في المسيرة المباركة الموحدة نحو اهدافنا المباركة الموحدة.

ان نفسي مشحونة بالايان بكل ذلك. ومن هنا فانني عازم ليس فقط على احترام تلك الاتفاقيات وانما على تنفيذها نصا وروحا. فبالاضافة الى كل ما تشتمل عليه تلك الاتفاقيات من ايجابيات فهي عندي تمثل ذروة الرجوع الخير والمبارك الى الحقائق والمعطيات المتمثلة في قناعات الوجود الاردني ومرتكزاته.

واكثر من ذلك فانني احب ان اعلن واؤكد بأن حكومتي في حرصها المطلق والكامل على تنفيذ اتفاقية القاهرة واتفاقية عمان وكل ما يتعلق بهما، ستنظر دوما الى تلك الاتفاقيات على اساس انها البداية، والارضية، لمزيد المزيد من الوحدة الوطنية التي تتوجها وحدة السلاح والنضال والتعاضد العربي اللذين يتوجهما البذل والتضحية من جانبنا بكل شيء من اجل المعركة وفي سبيل النصر.

ولئن كانت توكيداتي هذه ستسر الكثيرين وترضيهم كما انا واثق فانني اعلم انها ستسيء للبعض وتشقيهم، كما اعتقد. ان هناك اكثر من جهة جاهلة او معادية تتمنى وتعمل لاحباط كل امانينا والقضاء على كل اهدافنا وامالنا. انها تسعى جاهدة لافشال اتفاقية القاهرة واتفاقية عمان وما تبعهما وهي تفعل المستحيل لتدفع بالاردن الى احضان الفتنة من جديد.

واحب ان اؤكد لهذه الجهات بصورة حازمة لا تقبل الشك ولا الجدل ان ابواب الصدام بين الجيش والفداء قد سدت الى الابد وان الاخوة الحقيقية ما بين الفداء والجيش هي التي فتحت ابوابها على مصاريعها، وسيدخل الجيش والفداء من هذه الابواب جنبا الى جنب، لينطلق من ورائها جنبا الى جنب الى حيث بلوغ الامان وتحقيق الامال.

بعد هذه المقدمة انتقل الان الى التفصيل ان الخطاب الجامع الذي وجهه جلالة الحسين الى المواطنين بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٤ وكتاب التكليف السامي الذي شكلت على اساسه الوزارة يشكلان الملامح الرئيسية لعمل الحكومة. ما دامت المعركة هي العنوان فهي ايضا المقياس والمبرر والمفسر. ما يصلح للمعركة يبقى

ويزيد وما لا يصلح لها يزول. على هذه الملامح وتحت هذا العنوان ستضع الحكومة خطة تفصيلية عسكرية وادارية واعمارية وسياسية واعلامية لا انوي بالطبع ان اسر عليكم برنامجا وزاريا ولكني أود ان اؤكد اهم تفاصيل الخطة الوزارية، المعركة هي العنوان وعلى ذلك فان اهم واجبات الحكومة:

اولا: توكيد الاستقرار والطمأنينة وسيادة القانون والنظام.

ثانيا: الدعم الكامل للجيش والجيش الشعبي وبذل كل جهد ممكن لتعزيزهما بالتخطيط والتدريب والخبرة والسلاح ومتطلبات القتال.

ثالثا: قطع دابر الرشوة والفساد والكسل والاهمال والتهرب من الضريبة والاستغلال والفوضى.

رابعا: اصلاح جذري شامل لجهاز الدولة.

خامسا: خطة انتاج شاملة تستغل كل الموارد والطاقات.

سادسا: سياسية حديثة للخدمات للمواطنين وللتأمين ولسياسة الاجور والاسعار.

هذه بعض الواجبات التي يجب ان تتولاها الحكومة وعلى الرغم من انني لا اقلل من قيمة الصعاب والعقبات التي تواجهنا وعلى الرغم من معرفتي بان بعض هذه العقبات مذهلة في حجمها وضخامتها الا انني واثق من ان في وسعنا ان نضع انفسنا على الطريق الصحيح المطلوب وليس بوسعي ان اعد بشيء سوى الوعد القاطع بانني سأعمل وزملائي بوعي وعناد واصرار وببذل كل جهد بشري ممكن لنحول اقوالنا الى افعال واحب ان نقيم بما نفعل لا بما نقول.

واخيرا لي رجاء اطلبه من كل المواطنين وهو ان يأخذونا بالصبر المعقول نحن نبدأ العمل في احوال مثقلة بالمتاعب والعقبات اورثتنا اياها الميوعة التي دامت وقتا ليس بالقصير نحن لسنا صناع معجزات ولن يكون عملنا مسحة رسول تزيل الاخطاء بين يوم وليلة وكذلك فان كل جهد هادف مصمم سيثير حفيظة الاف دكاكين الانتهاز والتشكيك والاشاعات نحن لا نطلب تسويقا ولا حماية وانما نطلب القليل من الصبر والكثير من الثقة ونطلب ان نقيم بالانجاز الملموس الواضح الذي لا يمكن ان تحجبه الاشاعات والتشكيك. وبنفس الوضوح الذي يمكننا من القول اننا نجحنا في انجاز هذه المهمة او تلك لدينا كذلك الشجاعة ان نقول علنا اننا فشلنا في انجاز ما تعهدنا به لا سمح الله.

١٣٧

وقائع المؤتمر الصحفي لدولة السيد وصفي التل

١٩٧٠/١١/٧

س- تدور شائعات ومخاوف كثيرة حول ما سيحدث في اليوم التاسع من الشهر الحالي.

ج- هذه المخاوف لا أساس لها من الصحة. وقد سألني الكثيرون عما سيحدث بعد ذلك اليوم وجوابي انه لن يحدث في ذلك اليوم وبعده الا الخير.

لقد بدأنا بازالة المظاهر الاستثنائية في عمان وغيرها بالتدريج، واليوم التاسع من هذا الشهر هو موعد تولي قوات الأمن الأردنية وحدها حسب البروتوكول كافة صلاحيات المحافظة على الامن دون لجنة الرقابة العسكرية العربية. ويجب ان يغادر كافة المقاتلين عمان قبل حلول ذلك اليوم. وما سيحدث في ذلك اليوم وبعده هو المزيد من العودة السريعة الى الحياة الطبيعية. ولن تكون هناك أية اجراءات جديدة خارقة، وكل ما في الامر ان كافة المخالفات المتعلقة بالمتفجرات والاسلحة ستكون من صلاحيات قوات الامن والمحاكم، وبالتالي فان التخوف لا أساس له من الصحة، وربما كان وراء هذا التخوف حملة تشويش وتشكيك مقصودة. ان اليوم التاسع من هذا الشهر هو فاصل على الطريق نحو الافضل.

س- ما هو موقف الحكومة من قوات المليشيا وما هو وضعها؟

ج- حسب الترتيبات التي اتفق عليها فان قوات المليشيا ستعطي هويات رسمية اصولية يسمح لها بموجبها بالاحتفاظ بأسلحتها الشخصية في المنازل، وما عدا ذلك فانها تخضع لكافة القوانين والانظمة المعمول بها في الدولة.

س- اكدتم دولتكم تمسك الحكومة باتفاقيتي القاهرة وعمان، فهل جرت اتصالات مباشرة بينكم وبين المسؤولين في اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية؟

ج- في الحقيقة جرت عدة اتصالات جانبية لبحث بعض النقاط المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية. وانا مقتنع بأنه لن تحدث اية مشكلة من كلا الجانبين تعرقل تنفيذ الاتفاقيات المعقودة بيننا. فهناك تفهم من الحكومة واللجنة المركزية لتنفيذ الاتفاقية.

س- ما رأيكم في الحوادث الفردية التي تقع؟

ج- ان الاوضاع تتحسن بسرعة، ونتمنى ان لا تتكرر هذه الحوادث الفردية، وسنضرب بيد من حديد على يد كل من يفعل ذلك.

ان الحادث الفردي ليس شيئا مستحيلا ويمكن حدوثه ولكن المهم هو ان لا نصاب بتشنجات وان نجابه ذلك بهدوء وروية.

والواقع ان السلاح ليس في يد الجيش والفدائيين فحسب وانما قد يكون هناك فئات اخرى تحمل السلاح ولا بد من التنبه الى ذلك.

س- اشرتم في بيانكم الى وجوب ترسيخ الوحدة الوطنية، فما هي أسس هذه الوحدة في نظركم؟

ج- الواقع ان الاساس في عناصر الوحدة الوطنية كالمصير المشترك والاهداف الواحدة والدم هو ان نعمل لتحقيق هذه المبادىء عمليا وتجسيدها في تصرفاتنا. لقد خلقت خلال فترة التميع السياسي الماضية نعرة اقليمية تفرق بين ابناء الشعب الواحد، فهذا فلسطيني وذلك اردني.

يجب ان لا نجتر ما حدث في الماضي، وان لا نستمع للاشاعات وثرثرة الكسالي الذين لا ينتمون لأية فئة بالذات من فئات المجتمع، والاساس هو العمل.

س- لقد اكدتم دولتكم ان الفلسطينيين والأردنيين يشكلون وحدة لا تتجزأ، في حين اعلن جلالة الملك الحسين في مؤتمره الصحفي الاخير ان الشعب الفلسطيني سيعطي الحق في تقرير مصيره، الا يوجد تناقض بين هذين القولين؟

ج- في رأيي أنه ليس هناك تعارض اطلاقا. فالشعب الفلسطيني سيعطى حق تقرير المصير بعد تحرير الارض المحتلة.

س- ذكرتم في بياناتكم ان هناك جهات تعمل على عرقلة تنفيذ الاتفاقية. فهل يمكن تحديد هذه الجهات؟

ج- ان بعض هذه الجهات خارجية، كما ان بعض العقول المتحجرة يهمها استمرار النزاع، وكل ما يتمناه العدو الصهيوني هو ان ينشغل الأردن والعرب في نزاعات داخلية، لأن ذلك يؤدي بالضرورة الى تفكك الجبهة الداخلية.

س- غادرت اعداد كبيرة من المواطنين الأردن خلال الفترة الأخيرة، فما رأيكم في ذلك؟

ج- الذين غادروا الأردن قسمان، الأول سحب امواله وغادر لأنه يعتبر هذا البلد بقرة حلوبا وسنظل متنبهين لهذه الفئة.

والقسم الثاني غادر البلاد سعيا وراء الرزق او بسبب الخوف، ونحن لا نستطيع اعادتهم بمرسوم او قرار ولكن الحكومة ستخلق خلال اسابيع قليلة وهي قادرة، مناخا اعماريا يوفر الانتعاش والنمو والكسب وتعود الحياة الى طبيعتها.

س- ما هو موقف الحكومة من قطع المساعدات الكويتية والليبية عن الأردن؟

ج- ان المساعدات الكويتية لم تقطع عن الأردن ولكنها جمدت مؤقتا، والكويت الشقيق على وشك اتخاذ قرار باستئناف تقديم هذه المساعدات للأردن. اما بالنسبة للمساعدات الليبية فاني واثق من ان الاتصالات التي سنجريها مع الحكومة الليبية الشقيقة ستعيد هذه المساعدات للأردن.

س- ما رأيكم في القرار الأخير الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة؟

ج- القرار برأيي جدي، فهذا اول قرار يحرك بمبادرة عربية. وعلى اية حال فانه بالرغم من القيمة الاعلامية والسياسية لمثل هذه القرارات فان الذي يحولها الى واقع ملموس هو جهودنا هنا في الوطن العربي.

س- اعلن الأردن في الماضي، انه يقبل ما يقبله الرئيس جمال عبدالناصر بشأن قرار وقف اطلاق النار، فهل يقبل الأردن الآن ما يقبله الرئيس السادات؟

ج- نعم، بكل تأكيد.

س- اعلنتم انكم ستزورون القاهرة، فهل تحدد موعد هذه الزيارة؟

ج- سأزور القاهرة في أقرب فرصة تسمح بها الظروف.

س- تناقلت وكالات الانباء نبأ عن بدء انسحاب القوات العراقية من الأردن، فهل تم ذلك؟ وهل طلبت الحكومة الأردنية ذلك من العراق؟

ج- هذا الكلام ليس صحيحا.

س- ما هي طبيعة العلاقات بين الأردن وسوريا الآن؟

ج- ليست التناقضات الوقتية سببا للتخاصم. وعلينا ان نؤجل كافة التناقضات الى وقت آخر. فنحن بحاجة لهم وهم بحاجة لنا، وكلنا نعمل لمعركة واحدة في جبهة واحدة امام عدو يستهدفنا جميعا، وعلينا ان ننسق فيما بيننا.

س- انت متهم بأنك اقليمي النزعة، وانك كنت وراء الاحداث الاخيرة، وانك كنت ضابطا في الجيش البريطاني، وبأن موقفك في الدعوة الى ضرورة دعم العمل الفدائي كان مزايدة سياسية منك. فما هو تعليقكم؟

ج- انا اردني، اعتز وافتخر بأنني عربي اردني، واعتقد ان اهل الأردن من احسن العرب ومن اكثرهم وعيا واشدهم وطنية. وانا اعتز بهم لأنهم ابعد الناس عن الاقليمية بحكم تاريخهم وموقعهم الجغرافي، ولا توجد عائلة او عشيرة في الأردن الا وضحت وسقط منها الشهداء في سبيل فلسطين. الاقليمية شيء غير معروف عندنا في الأردن، فنحن جزء من العالم العربي، ونحن ضحية لعقليات سايكس- بيكو واساس وجودنا كدولة قام على اساس الوحدة العربية، وتربيتنا السياسية والبيتية تربية لا اقليمية.

اما بالنسبة لاتهامي بأنني كنت وراء الاحداث الاخيرة، فقد سمعت هذا الاتهام، وللاسف فهو صادر عن الذين يتحملون مسؤولية ايصال البلد الى الفتنة او الى الفوضى التي جرت البلاد الى الفتنة الاخيرة، اولئك الذين اقحموا الفدائى في المزايدات السياسية.

وعن تهمة عملي في الجيش البريطاني فقد التحقت في الكتيبة الفلسطينية التابعة للجيش البريطاني لأنني كنت انتمي الى تنظيم سياسي عربي يتطلب تدريبات عسكرية شاقة، وقد رأى التنظيم ضرورة التحاق عدد من اعضائه في تلك الكتيبة وقد أتاح لي ذلك التدريب العسكري فرصة القتال في فلسطين عام ١٩٤٨.

اما عن آرائي التي اعلنتها بشأن دعم العمل الفدائي والاعداد للمعركة الفاصلة مع العدو فقناعاتي ما زالت كما هي، وفهمي للصهيونية لم يتغير، ولكننا كدولة نقوم مع الجمهورية العربية المتحدة الشقيقة بتحرك سياسي ينصب فقط على نتائج عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وازالة آثاره، ولا يشكل هذا التحرك صلب القضية الفلسطينية. ونحن كدولة او مجموعة دول لا نستطيع اغلاق ابواب الامكانيات السياسية لازالة آثار عدوان حزيران (يونيو) اذ ان هناك فرقا بين نتيجة حرب حزيران (يونيو) وجوهر القضية الفلسطينية، وكان ذلك واضحا عندما قبلنا مع الجمهورية العربية المتحدة مشروع روجرز. اما القضية الفلسطينية فما زالت مطروحة، والتحرك السياسي هو امتداد للتحرك العسكري او بالعكس، ومهما كان التحرك المقبل سياسيا. ام عسكريا فواجبنا حشد كل طاقاتنا وجهدنا تحت شعار المعركة ومن أجلها. وفي رأيي ان هذا الحشد هو الاساس لأي تحرك سياسي او عسكري، فاعداد ارضية القوة هو الواجب الاساسي.

س- هنالك شائعات تقول ان عددا من السياسيين يتجهون الى تشكيل جبهة معارضة. فما موقفكم منها؟

ج- المعلومات التي لدي تشير الى ان بعض المستوزرين يتجمعون لتشكيل جبهة سياسية استيزارية. ان الحكومة ترحب بكل نقد ايجابي بناء اما اذا كان المقصود فتح دكاكين الاشاعات والمزايدات فنحن لن نلتفت اليها، وسنضرب بيد من حديد على كل من يحاول الاصطياد في الماء العكر. انني اشعر ان من واجبي ان أقول ما اعتقد، وانا لا اعرف اساليب السياسيين في المراوغة، ومن واجبي ان اخدم الناس وان اقول لهم الحق سواء صفقوا او لم يصفقوا.

انني اعتقد اننا في مرحلة نمو سياسي، وكل من يحاول ان يرى ابعد الى الامام يتعرض في أغلب الاحيان للتشكيك والاتهامات.

١٣٨

بيان السيد وصفي التل رئيس الوزراء
والحاكم العسكري العام
للمواطنين حول تنفيذ بروتوكول عمان القاهرة
١٩٧٠/١١/٩

بما ان البروتوكول المنبثق عن اتفاقيتي عمان والقاهرة قد وضع موضع التنفيذ اعتبارا من صباح ١٩٧٠/١١/١٠ يطلب من الأخوة المواطنين المحافظة على الأمن والنظام. ومنعا لكل ما يمكن ان يكدر صفو الطمأنينة العامة يطلب التقيد بالتالي:

اولا- يمنع منعا باتا حمل الاسلحة في الشوارع والاماكن العامة في العاصمة والمدن والقرى والاماكن المأهولة وذلك باستثناء الحالات الخاصة المسموح بها بموجب البروتوكول الملحق باتفاقية عمان.

ثانيا- يمنع منعا باتا الاحتفاظ بالمتفجرات والالغام والقنابل والاسلحة بجميع انواعها داخل هذه المدن والقرى والاماكن المأهولة.

ثالثا- الاسلحة الفردية يجري الاحتفاظ بها في المنازل وفق شروط البروتوكول وعلى اي حال يمنع حملها او التظاهر بها منعا باتا.

رابعا- يجرى من الجميع الاتصال بمراكز الامن لتسليم او الاخبار عن كافة الممنوعات التي بحوزتهم فورا.

هذا وستقوم سلطات الأمن بممارسة كافة الصلاحيات الممنوحة لها بموجب القوانين والانظمة المعمول بها بحق الاشخاص الذين يقومون بمخالفة هذه التعليمات.

١٣٩

رسالة جلالة الحسين لاعضاء المجلس التاسع لمنظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية

١٩٧٠/١١/٩

"تحية طيبة مقرونة بأصدق الاحترام والتقدير لاعضاء المجلس التاسع لمنظمة تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية.. وبعد لقاء كان من دواعي سروري ان اتلقى دعوتكم لتوجيه رسالة لمؤتمركم العظيم.

وانه ليسعدني ان اؤكد لكم تأييدكم وتأييد الشعب الأردني الذي ارتبط نضاله دوما بنضال الشعوب الآسيوية والافريقية الباسلة، والذي تقوم سياسة حكومته الوطنية على تدعيم نضال الشعوب ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال والتحرير الوطني الكامل، كما تقوم على مساندة كافة الحركات والمؤسسات التي تستهدف التحرير والسلام العالمي وفي طليعتها منظمة تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية. كما انه من دواعي اعتزازنا ان ينعقد مجلسكم الموقر في مدينة طرابلس العربية العزيزة التي يرتبط شعبنا معها بأوثق الروابط القومية والوطنية، آملين ان يساند مؤتمركم نضالنا حيال قضية العدوان الاسرائيلي على بلدنا وامتنا العربية، وان يدعم كفاحنا من أجل آثار العدوان الاسرائيلي وتنفيذ الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني العربي. معربا لكم عن صادق تحياتي واحترامي.

١٤٠

كلمة جلالة الحسين بمناسبة

وفاة الجنرال ديغول

١٩٧٠/١١/١٠

لقد تلقيت نبأ وفاة الزعيم الفرنسي العظيم الجنرال ديغول بالحزن البالغ والاسى العميق، وكما اعتقد بان الحزن والاسى قد عصفا بقلب كل واحد من ابناء الشعب الفرنسي، كذلك فأنني واثق من ان وفاة البطل الكبير قد هزت مشاعر الملايين من بني الانسان في كل مكان.

فقد كان ديغول صديقا شخصيا لي تشرفت بصداقته لسنوات طويلة، وكان يحبوني دائما بمودته وعطفه، ويمدني بثقته وحكمته، وكنت اتطلع لحكمته العميقة ونظرته النافذة، واستشرافاته الخصبة لآفاق المستقبل كمنهل ارتوي منه وانهل. وكانت رجولته وشهامته ونبله تجعل منه عندي ابا. ومعلما. واخا كبيرا.

وكان ديغول بطل حرب التحرير الفرنسية. وكما استطاع ديجول ان يقود شعبه الى الحرية والاستقلال، فقد استطاع كذلك ان يعيد لبلده وحدته الوطنية. وان ينتزع له تلك المكانة الرفيعة والعالية بين دول العالم وبلدانه المختلفة، فلقد عرف ديغول خصائص شعبه، ومواطن العظمة فيه. وكنه عرف اكثر من ذلك كيف يجعل شعبه يضع تلك الخصائص في موضعها الصحيح، وكيف يفجر مواطن عظمته لتضيء بنورها اوسع الآفاق.

وكان ديجول بطلا انسانيا ومفكرا عالميا، وكما استطاع ان يدافع عن قيمه الرفيعة ومبادئه الشريفة في كل موقع كان فيه في فرنسا. فلقد كافح وجاهد من اجل انتصار تلك المبادىء والقيم في كل مكان. ومن هنا كانت مواقف ديغول في نصرة قضايا الحرية والعدل في الشرق والغرب. ومن هنا كانت وقفته في الانتصار لقضية الحرية في الجزائر الشقيقة، ثم وقفته في الانتصار لقضية الحق العربي في وجه سياسة العدوان والتوسع الاسرائيلية عام ١٩٦٧.

ان وفاة الجنرال ديجول تعني بالنسبة لي خسارة صديق عظيم، وهي بالنسبة لفرنسا تعني خسارة قائد ملهم، ولكنها بالنسبة للعالم كله ولا سيما لاصحاب قضايا الحق والعدل فيه- تعني خسارة بطل عاش ومات في سبيل كل ما هو نبيل وشريف وخالد.

وانني اذ اقف بكل خشوع واحترام امام ذكراه الغالية، لابعث الى الشعب الفرنسي العظيم، والرئىس الفرنسي الصديق المسيو جورج بومبيدو، والى اسرة الفقيد الكبير، بتعازي القلبية الحارة، وتعازي اسرتي، مقرونة بتعازي الاسرة الاردنية الواحدة.

١٤١

تصريح الناطق الأردني حول التزام الحكومة باتفاقيتي القاهرة وعمان

١٩٧٠/١١/١٤

نقلت بعض الاذاعات ووكالات الانباء خبرا مفاده ان الناطق باسم منظمة التحرير الفلسطينية قد صرح بان الحكومة الأردنية لم تلتزم باتفاقيتي القاهرة وعمان تماما.

لأنها ما زالت تحتجر بعض المعتقلين، كما ان بعض القوات العسكرية لم تنسحب كلية من بعض الاماكن.

ان الحكومة تشعر بالأسف على مثل هذا التشويش والمغالطات خصوصا بعد عودة الحياة الطبيعية الى ربوع الوطن، وهي مضطرة الى توضيح الامور للرأي العام الأردني والعربي.

ان الحكومة الأردنية قد التزمت من جانبها التزاما كاملا باتفاقيتي القاهرة وعمان بما في ذلك اطلاق سراح المعتقين وسحب القوات العسكرية من عمان، ولكنها ما زالت تحتجر عددا من الاشخاص لأنهم متهمون بجرائم سبقت وقوع حوادث ايلول المؤسفة ولم تتمكن السلطات حينذاك من القاء القبض عليهم وعددا قليلا من غير الأردنيين المخالفين لقوانين الاقامة المعمول بها في الأردن علما بان اللجنة العربية العليا على اطلاع تام على ذلك.

١٤٢

تصريح دولة وصفي التل رئيس الوزراء لصحيفة "الجريدة" البيروتية

١٩٧٠/١١/١١

ان الأردن تسلم شحنات من الاسلحة الاميركية خلال الحرب الاهلية في الأردن في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، وهدد في الوقت نفسه بالضرب بيد من حديد على المعارضة (غير المسؤولة) لحكومته، فقال ان الأردن تسلم هذه الشحنات بموجب اتفاقيات بين الأردن والولايات المتحدة وكجزء من شحنات اضافية كانت ضرورية لمواجهة الظروف الخاصة التي عاشها الأردن ابان الحرب الاهلية.

واضاف: انني احذر الجماعات التي تسببت في اندلاع الحرب الأهلية بانها اذا حاولت تكرير الكارثة التي حلت بالأردن فاننا لن نسكت فمقدرتنا على الضرب غير محدودة. وقال التل ردا على سؤال عن تصريح نسب الى ياسر عرفات وصف فيه وصفي التل بانه الرجل الذي كان وراء مجزرة ايلول انه لا يعتقد ان عرفات ادلى بمثل هذا التصريح اما اذا فعل فانه ليس على صواب وهو لا يعرفني كما انني لا اعرفه. وقال ان الفدائيين اكملوا انسحابهم من مدينة عمان يوم امس الاول. واشار الى انه يعتزم زيارة القاهرة لازالة سوء التفاهم والمسائل القديمة.

١٤٣

حديث جلالة الملك المعظم لوكالة الأنباء الأردنية

١٩٧٠/١١/١٦

اجد من المناسب ان اغتنم الفرصة، فاحدد من جديد موقف بلدي الثابت في وجه كل الضغوطات والمحاولات والتقولات والشائعات، فاؤكد بان المملكة الأردنية الهاشمية قد قبلت قرار مجلس الامن الدولي الصادر في ٢٢ نوفمبر "تشرين الثاني ١٩٦٧" كما قبلته شقيقتنا الجمهورية العربية المتحدة، وهي في قبولها للقرار وتأكيدها استعدادها لتنفيذه منذ صدوره، كانت ولا زالت تؤمن وتصر على ان اية مباحثات تتعلق بتنفيذه، يجب ان تتم تحت اشراف الامم المتحدة التي رافقت

القضية منذ نشأتها والتي تتحمل مسؤوليات مباشرة في نشوئها واستمرارها. هذا بالاضافة الى مسؤولياتها الاخرى تجاه الاسرة الدولية، ووضع الاسس السليمة للتعامل الدولي والمحافظة على الاسس المثلى التي تحكم علاقات الدول بعضها ببعض وتؤثر على قضية السلام في العالم اجمع. ومن جهة اخرى فان المملكة الأردنية الهاشمية تؤمن بانه ازاء اية مباحثات تستهدف تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي المشار اليه، فان ضمان المصلحة العربية ومصلحة ابناء فلسطين، تفرض ان تتم هذه المباحثات حين يشرع بها، وتحت اشراف الامم المتحدة من قبل جانبين فقط، هما الجانب العربي ككل والجانب الآخر، وعلى ان يتم ذلك عن طريق الامم المتحدة وتجاهها، وهذا موقف ثابت ولم ينفرد الأردن ولن ينفرد بسواه، اذ انه يتناقض مع قناعاته.

وبهذه المناسبة فقد سبق واعلنتها مرارا وتكرارا، ان امام اسرائيل ان تختار بين احتفاظها بالارض أو تحقيق السلام، وان لا مجال لحصولها على الهدفين معا وتحقيقهما في آن واحد، وقد اشار قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر "تشرين ثاني" ١٩٦٧ الى ذلك بوضوح حين نص على عدم جواز اكتساب الاراضي عن طريق القوة. وهذا يعني ان على اسرائيل ان تقبل بمبدأ الانسحاب الكامل من كافة الاراضي التي احتلتها بقوة السلاح في حزيران ١٩٦٧.

اما الناحية الاخرى التي لا يمكن ان يتحقق السلام بدونها، فهي استعادة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه الكاملة في ارضه ووطنه، وفق ما اقرته الامم المتحدة مرارا وتكرارا، وهو ما تصر عليه المملكة الأردنية الهاشمية، وسنستمر في ذلك حتى يتحقق.

واخيرا، فان التركيز الشديد على الأردن من خلال اختلاق القصص الخيالية المثيرة والتشويش وتشويه الحقائق لن يزيده الا صلابة وقوة، وهو قلب الوطن العربي الواقف على اطول خطوط المواجهة، وموطن الشعب صاحب القضية، وطليعة الصامدين المضحين في سبيل الحق العربي والمستقبل الافضل والأكرم لامة العرب.

١٤٤

اجوبة جلالة الحسين على اسئلة جريدة "النهار" البيروتية

١٩٧٠/١١/٢٣

س- كيف حال الأردن؟

ج- انني متفائل بطبيعتي، وفي هذه المرحلة بالذات، انا متفائل الى حد كبير بالمستقبل في هذا الجزء من وطننا العربي. كل الفئات والعناصر التي تقف على هذه الارض الصلبة عازمة، بطبيعة الحال، كل العزم، على ان كل المرحلة القاسية التي عشناها، يجب ان تكون حدا فاصلا ونهائيا لحاة التخبط. مرحلتنا اليوم، اؤكد فيها على وحدتنا الوطنية وعلى تهيئة كل طاقاتنا وفي كل المجالات والميادين بالشكل الذي نكون فيه ثانية، قادرين على اداء واجباتنا القومية والوطنية تجاه قضايانا المصيرية وخاصة قضية فلسطين التي هي بالنسبة الينا هم القضايا.

س- ما هو واقع العمل الفدائي الآن في الأردن؟

ج- واقع العمل الفدائي يختلف اليوم عن واقعه بالأمس وآمل ان يكون واقعه غدا افضل من واقعه اليوم. الاردن هو موطن المقاومة، برغم وقوفه على اطول واخطر حدود المجابهة مع العدو، ويعتز الاردن بالمقاومة، لانها مقاومة العدوان وللاحتلال، والاردن هو الذي حمى المقاومة حتى يتسنى لها اداء دورها في وجه الظلم والاحتلال والعدوان. لقد مرت فترة قاسية وصعبة حجبت النور عن الطريق بالنسبة الى الكثيرين من ابناء بلدنا وكادت الفوضى والتشعث والتخبط تعطي اعداءنا الفرصة الذهبية للاجهاز علينا وتغيير الواقع لمصلحتهم من جديد.

كانت خسائر، كانت مآس، لكن الخير في كثير من الاحيان بعد مثل الاوضاع التي اجتزناها. سعينا في الحقيقة هو لتنظيم الصفوف، وتوضيح الرؤية للكل، والتركيز على الوحدة الوطنية بكل معنى الكلمة، حتى يؤدي كل واحد واجبه ولنعيد الثقة الى النفوس فتستمر المحبة ونستمر في جهادنا وكفاحنا من اجل اهلنا واخوتنا في المحتل من اراضينا وللدفاع عن مصير امتنا في حقها.

الاتفاقات الاخيرة مع المقاومة، عندنا كل العزم على تنفيذها، ونعتبر هذا التنفيذ ضمانا للاسس السليمة لخير الجميع وخير مسيرتنا. ونأمل ان يزداد هذا الخير في المستقبل ليكون الأردن، وهو قلب الامة العربية في وجه الخطر، امثولة خيرة للعرب وللآخرين في وجه المحن.

س– ما هو تقييمكم للوضع العربي عامة، بعد وفاة الرئيس عبدالناصر؟

ج– الوضع العربي الآن في نظري دقيق والمرحلة صعبة، ويتطلب هذا الكثير من العمل والجهد لتحقيق التعاون والتنظيم بين المجموعة العربية في وجه ما يتهددها من اخطار.

اركز، بوجه خاص، على اعادة البناء في الداخل والاستمرار في الاتصال مع شقيقاتنا العربيات، هادفين الى تنظيم طاقاتنا جميعا وخلق الجو الذي يجب ان يكون بين الاشقاء والاخوة في وجه الاخطار والتحديات وفي العمل في حدود العالم كله للدفاع عن حقنا وكسب الانصار الى جانب هذا الحق.

س– ... وسوريا؟ والعراق والقوات العراقية المرابطة في الأردن؟

ج– سياستنا كانت ولا تزال تجعلنا نبتعد عن الشؤون الداخلية لكل دولة عربية، ونحن من حقنا ان نتوقع من الشقيقات العربيات التعامل معنا على اساس المبدأ نفسه وبالاسلوب نفسه.

اتمنى لسوريا الاستقرار والتقدم، وآمل ان يوافق المسؤولون فيها الى خدمة تطلعات الشعب السوري الشقيق والعزيز وآمل ان نبني مع سوريا وشقيقاتنا العربيات بناء متينا اساسه الثقة المتبادلة والتعاون السليم الذي يفرضه واقعا والمعركة التي نخوض.

اما بالنسبة الى العراق فالاتصال مستمر مع الحكومة العراقية، نبدي فيه وجهات نظرنا حول كل الامور والمواضيع التي لها علاقة ببلدينا بصراحة بوضوح. ونطلع ايضا في الوقت نفسه اخواننا العرب على مستوى القادة، على كل التطورات في هذا المجال.

وفيما يتعلق بالجيش العراقي المرابط في الأردن، فقد طرأ جديد على الوضع منذ مؤتمر القمة في طرابلس (ليبيا) وبعد مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية والقادة العسكريين.

اذ كانت هناك ترتيبات جديدة بالنسبة الى الجبهة الشرقية. فشكلت الجبهة السورية الشمالية والجبهة الأردنية الشرقية وجبهة الجمهورية العربية المتحدة الغربية، وصدرت التعليمات بأن تكون القوات العسكرية المتواجدة على اية جبهة من هذه الجبهات ومن اية جهة كانت هذه القوات، بامرة القيارات العسكرية في الجبهات التي تقف فيها.

المفروض على كل قوات عربية موجودة على الساحة الأردنية وعلى ترابنا

الأردني ان تكون بامرة القيادة العسكرية الأردنية. وهذا هو الواقع، وكان هذا هو الحال منذ الوقت الذي وصلت فيه القوات العراقية الى الأردن. والآن، بالنسبة الى القوات العراقية، فالمحادثات جارية للوصول الى نتيجة مرضية ومقبولة بالنسبة الينا، في موضوع التواجد، غاياته واهدافه وموضوع ارتباطه.

هذا جزء من المواضيع التي نبحث فيها مع الحكومة العراقية، وقد اطلعنا عليه شقيقاتنا العربيات، على مستوى القادة والمسؤولين فيها.

س- يكثر الحديث وتكثر الانباء، برغم النفي الرسمي، عن اتصالات جرت بينكم وبين مسؤولين من اسرائيل؟

ج- لا استطيع تحديد الهدف من هذه الاحاديث والانباء. ان هذا البلد هو موطن الشعب صاحب الحق الفلسطيني، وهو الواقف على اطول خطوط المجابهة، وان المشاكل التي يواجهها الأردن، والمسؤوليات التي يتحملها في الدفاع عن الامة بشكل قد يتجاوز الكثير من الدول العربية التي تعرضت مباشرة لعدوان حزيران ١٩٦٧، تجعلنا هدفا مستمرا للاعداء.

الاردن هو في طليعة المجابهة، خاصة بالنسبة الى مشكلة القدس الدقيقة جدا التي خلفتها احداث ١٩٦٧. هناك محاولات مستمرة في الحقيقة لعزل هذا البلد ومحاولة تمزيق وحدته الوطنية من جهات عدة، وهي محاولات لا تعود بالخير على العرب وعلى القضية الفلسطينية بقليل او كثير.

موقفنا واضح جدا. قبلنا قرار مجلس الامن وقبلته معنا الجمهورية العربية المتحدة ونسعى من تحقيقه الى غايتين: الاولى تحرير كل الاراضي التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ بما فيها القدس، والثانية تأمين موضوع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفق قرارات الامم المتحدة المختلفة في هذا الصدد.

هناك موقف ثابت لنا ايضا هو اننا لا نؤمن بتجزئة المشكلة لان عندنا قناعة بان هذا ليس في مصلحتنا او في مصلحة اية جهة تنفرد بالحل. بل بالعكس، نؤمن بان العمل العربي السياسي يجب ان يكون موحدا ويجب ان يتضمن، وهذا هو المفروض، دعما كاملا من قبل المجموعة العربية، دعما معنويا وماديا وسياسيا وبمقدار هذا الدعم يمكن حساب النتائج.

من جديد، الموقف واضح جدا: نحن لن ننفرد بالسعي للوصول الى حل للقضية. نحن نؤمن بالعمل العربي الجماعي، ونؤمن بشكل خاص بالتنسيق والتكامل وخاصة مع شقيقتنا الجمهورية العربية المتحدة.

من جهة ثانية يمكن الانسان ان يسأل: على أي اساس يمكن ان يكون موضوع الاتصال او المحادثات مع اسرائيل واردا؟

ج- اسرائيل لا تزال متعنتة في موقفها بالنسبة الى الاراضي المحتلة، وفي موقفها من قرار مجلس الامن. ولدي ايمان بان الوصول الى اية تسوية يجب ان يكون من خلال الامم المتحدة وبالتعاون معها باعتبارها تتحمل مسؤوليات كبرى منذ البداية وجب ان تتحمل ذلك حتى نصل الى حقوقنا كاملة.

وبالنسبة الى اسرائيل، اوضحنا موقفنا اكثر من مرة، وهو انها لا تستطيع ان تحتفظ بالأرض من دون السلام. وبالسلام من دون الارض لكن لا يمكنها ان تحتفظ بالارض وبالسلام معا. وبما ان موقفها غامض بالنسبة الى الارض فيجب ان نهيئ انفسنا ونزداد قوة نعمل في كل المجالات في مقاومة الاحتلال والظلم.

وفي بناء القوة، يجب تدعيم التنسيق ا لعربي والعمل في محيط العالم كله لشرح قضيتنا ولكسب الانصار، لأننا انكمشنا على انفسنا كثيرا ومعركتنا مع اعدائنا ليست محصورة في هذه الارض فقط بل في ارض العالم كله. اسأنا الى انفسنا عندما اكتفينا بالقول ان قضيتنا عادلة، فانكمش حقنا وتركنا ساحة العالم الواسع لعدونا ليقلب الحق باطلا والباطل حقا.

في أي حال، هذه الاخبار المثيرة التي نتعرض لها، كان الأردن دائما هدفها والقصص الخيالية لا تؤثر بنا بقليل او بكثير فهي من واقعنا وهي بعض آثار المعركة.

س- الا يزال موضوع الجبهة الشرقية واردا؟

ج- عندما اتحدث عن الجبهة الشرقية، فانني اتحدث عن الجبهة الأردنية، لان الجبهة السورية هي الشمالية. وكان من المفروض لتحقيق سيطرة الجبهة بشكل صحيح والوصول الى اعلى درجة في السيطرة، ان تكون كل جبهة من الجبهات العربية مستعدة ومتراصة في قيادة موحدة رئيسية. سبب اللجوء الى هذا الترتيب، نحن في الحقيقة ليست لنا علاقة مباشرة به الا بمقدار ما هو نابع من واقعنا. ومن جهة ثانية التجربة في حد ذاتها اثبتت ان التنظيم لم يعط النتائج المطلوبة.

هذا الترتيب الجديد الذي نبع من مؤتمر القمة، وجد معارضة "لكن مش منا"، ليس من الأردن انما من بعض الأخوة العرب. ان الوضع غير مستقر الى حد مرض او مريح لكننا نأمل ان يعالج بشكل يؤدي الى ضمان حد ادنى من التنظيم

السليم في وجه الخطر الذي يهدد الجميع والا فان المسؤولية والنتائج التي تنجم سيتحملها غيرنا لا نحن.

س- الدولة الفلسطينية موضوع موسمي، يغيب ثم يظهر، في أي اطار يتحرك المطالبون بدولة فلسطينية؟

ج- احاديث كثيرة، آراء كثيرة حول هذا الموضوع. لدي شعور بوجوب البحث الجدي في الموضوع ككل، في كل ابعاده، في مخاطره، في حسناته ان وجدت، على مستوى قمة عربية.

وسأتخذ اجراء قريبا في هذا الشأن، بالاتصال مع الاخوة الرؤساء والملوك العرب لتبادل الرأي، او الاختلاف فيه، حول موضوع يجب الا يقوم من دون وجود خط يقف عليه العرب جميعا.

اسرائيل حاولت استغلال كل الظروف، لتقول ان القضية هي بينها وبين الشعب الفلسطيني، وقد ركزت كثيرا على موضوع الكيان.

قد تكون هناك اراء فيه في اجزاء من الوطن العربي، وفي هذا المجال بالذات لا يستطيع الانسان تحديدها بل يستمع اليها ويشاهد بعد اثارها. الموقف الذي نتخذه، والذي سنعلن عنه قريبا، يهدف الى ان يدرك العرب ما اذا كان عليهم ان يغيروا بشكل من الاشكال، وهذا يتطلب اجتماعا على مستوى عال. وارى من العار القول الآن، وبعد احتلال كل فلسطين ومعها اراض عربية، ان القضية هي قضية فلسطينية وان الشعب الفلسطيني يستطيع ان يقاوم وحده. نحن هنا نقف في وجه كل محاولة لتمزيق وحدتنا الوطنية خاصة لان مشروع الدولة الفلسطينية الذي يتحدثون عنه قاومه اولا اهلنا في الضفة الغربية.

ان اراد الشعب الفلسطيني ان يعبر عن أي رأي او أي اتجاه، فان هذا يجب ان يتم بعد تحرير الارض المحتلة لانني لا اعرف كيف سيعبر عن رأيه وهو في ظل الاحتلال القائم. عندي مخاوف، اقولها بصراحة، من ان مثل هذه الاتجاهات قد تمزق الشعب وتضعفه في وجه العدو وبالتالي تضعف المجموعة العربية لان لها علاقة مباشرة بمصيره.

س- اين وصل الحل السلمي، اين نحن من الحل العسكري؟

ج- ليس هناك حل سلمي وحل عسكري، هناك حل استعادة ارضنا الكاملة واعطاء شعبنا حقه الكامل. قبلنا قرار مجلس الامن مع الجمهورية العربية المتحدة ونتمسك بتنفيذه الكامل ونعتبر ان مبادئه لا يجوز مسها من قريب او بعيد.

اما امكانات الوصول الى تنفيذ هذا القرار، فتتوقف على الدعم الذي يمكن الامة العربية ان توفره في وجه الدعم لاسرائيل الذي تقدمه الصهيونية العالمية. والا فان موضوع الحديث عن حل عسكري لمصلحة العرب هو موضوع مشكوك فيه وقبل ان نصل الى هذا الحل العسكري يجب ان نفكر بالخطر الذي يهددنا حاليا، نظرا الى انعدام التنسيق والدعم والوعي لابعاد المعركة واخطارها. عنصر واحد في القضية يؤثر عليها هو ان المسألة تخرج من كونها محلية لتصبح قضية عالمية تهدد العالم. وهذا سيدفع الدول الكبرى، وهذا لا علاقة له بقرار مجلس الأمن، الى ايجاد حل اذ كلما ازداد الخطر كانت هناك فرص تحرك دولي جديد. وهذا فقط عامل من العوامل.

س- ماذا سيفعل الأردن في اليوم التالي لانتهاء فترة وقف اطلاق النار؟

ج- في اليوم التالي، لن يتغير من جهتنا شيء. لقد قبلنا بوقف اطلاق النار منذ ١٩٦٧ واستمر ذلك كل هذه الفترة التي مرت والتي مع هذا تخللتها اعتداءات من العدو كانت بينها معركة الكرامة التي خاضتها القوات المسلحة الأردنية وبعض الاخوة من رجال المقاومة.

لم يتغير الوضع بالنسبة الينا، وهذا يختلف عن وضع الجبهة المصرية، اذ قبلت القاهرة وقف اطلاق النار ثم غيرت موقفها وبدأ القتال والتراشق بالنار وبدأت الاشتباكات التي كانت على مستويات مختلفة. ثم عادت القاهرة ووافقت على وقف محدد لاطلاق النار.

نحن هنا، لم يباحثنا احد بشأن وقف اطلاق النار، لاننا قبلنا به منذ ١٩٦٧ ومع هذا خضنا كل المعارك التي فرضت علينا.

س- دوليا، اين يقف الأردن من اميركا التي تدعم اسرائيل ومن الاتحاد السوفياتي الذي يدعم العرب؟

ج- وجهة نظرنا تختلف عن وجهة نظر بعض الاشقاء العرب. نحن نؤمن ان المجال الذي تؤثر فيه اسرائيل يجب ان ندخله، لان دخولنا يشكل خطرا على عدونا. قضيتنا ليست محصورة هنا في الشرق الاوسط بل ميدانها العالم كله، كما سبق ان قلت، ولم نفكر يوما في الانسحاب من مجال موجودة اسرائيل فيه.

العلاقات ودية مع الاتحاد السوفياتي، وربما كان الأردن هو اكثر الدول العربي انفتاحا على الجهات المختلفة في العالم وانا اعتقد ان هذا يخدم قضيتنا وقضية امتنا.

س- ما موقف الأردن من الوحدة المقترحة بين مصر والسودان وليبيا؟

ج- الأردن يؤيد كل مسعى في مجال الوحدة، فهذا من اهداف الثورة العربية الحرية والوحدة والحياة الفضلى للمواطن العربي هي دائما من اهدافنا، ونحن نتمنى للعمل الوحدوي الجديد كل التوفيق لانه يلتقي مع ما نتمنى ونسعى الى تحقيقه، ليس بالعاطفة انما بالعمل.



١٤٥

كلمة جلالة الحسين لمؤتمر الكتاب الافريقيين والآسيويين المنعقد في نيودلهي

١٩٧٠/١١/٢٤

"تحية صادقة مقرونة بوافر التقدير والاحترام لكم وللسادة والسيدات ممثلي كتاب قارتي افريقيا وآسيا ا لمناضلين وبعد:

لقد كان من دواعي سروري واعتزازي ان اتلقى دعوتكم لتوجيه رسالة لمؤتمركم العتيد الذي يعبر في تجمعه وتكوينه واشخاصه عن مطامح شعوب قارتي افريقيا وآسيا حيث تصدر تلك المطامح عن النخبة الخيرة الواعية من ابناء تلك الشعوب وهم الادباء والكتاب الذين يفترض فيهم دوما انهم المعبرون الحقيقيون عن مشاعر الجماهير التي ينتسبون اليها وانهم الطليعة في تأييد وتدعيم النضال العادل لشعوب العالم.

ولقد كانت هذه رسالة الادب والادباء على مر العصور ونحن في الأردن شأننا شأن سائر شعوب الامة العربية عرفنا ما يمثله الاستعمار من تحد لكل التطلعات وخبرنا تآمر المستعمرين على اهداف امتنا في الوحدة والتحرر والتقدم ولا نزال نبلو مظهرا خطيرا من مظاهر الاستعمار وحليفته الصهيونية وهو العدوان المستمر علينا المتمثل بالاحتلال الاسرائيلي لاراضينا واراضي دولتين عربيتين أخريين هما الجمهورية العربية المتحدة وسوريا خلافا لكل مقررات الامم المتحدة وتحديا لكل مبادئ القانون الدولي واسس الحق والعدالة علاوة على ما يصر عليه المحتلون من انكار الحقوق العادل والشرعية لشعب فلسطين العربي الذي ارتبط مصيرنا بمصيره على اسس من الاخوة والتوق المشترك لانتصار الارادة العادلة لكل شعب.

ان شعبنا الأردني وامتنا العربية تدرك ان النضال من اجل شرف الانسان وكرامته وحريته وحقه في العيش في مجتمع كريم بعيد عن كل مظاهر السيطرة الاستعمارية والاستغلال هو اقدس الوان النضال في عصرنا.

واني اذ ارجو لمؤتمركم الكريم النجاح في دورة انعقاده الرابع لاؤكد لكم بأننا سنظل دوما واياكم على درب الكفاح من اجل نصرة مبادئ الحق والعدالة وتعزيز وتطوير الادب الخلاق الذي يستهدف التمكين لقيام الحرية والعدالة والسلام في سائر انحاء دنيانا.

١٤٦

بيان اللجنة العربية العليا للمتابعة حول مراحل تطبيق اتفاقيتي القاهرة وعمان

١٩٧٠/١١/٢٦

عقدت اللجنة العربية العليا للمتابعة يوم الخميس ١٩٧٠/١١/٢٦ اجتماعا موسعا برئاسة دولة الرئيس الباهي الادغم ومشاركة دولة الرئيس وصفي التل رئيس الحكومة الاردنية الهاشمية.

وقد حضر هذا الاجتماع عن الجانب الأردني السادة:

رياض المفلح ممثل الحكومة الأردنية باللجنة العربية للمتابعة،

واللواء محمد خليل عبدالدائم رئيس اركان القوات المسلحة،

واللواء زيد بن شاكر مساعد رئيس اركان القوات المسلحة،

والسيد عبدالمجيد الشريدة مدير الامن العام،

والزعيم نذير رشيد مدير المخابرات العامة،

والعقيد عبدالرحمن المحادين،

وعن اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية السادة:

ابراهيم بكل ممثل اللجنة المركزية باللجنة العربية العليا للمتابعة،

ياسر عمرو،

العقيد احمد عفانة،

حامد ابوستة،

العقيد حسام طهبوب،

ابو صبري،

المقدم نهاد نسيبه،

يوسف القطاني،

صالح رأفت،

كما شمل الاجتماع العميد احمد حلمي والسيد الطيب السحباني عضوي اللجنة العربية، والسيد محمد عمامو القائم بأعمال السفارة التونسية بعمان وقد دام الاجتماع اربع ساعات وسادته روح التصارح والتعاون والعزم الصادق على السير قدما في تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان للقضاء على اسباب ومخلفات الازمة

التي مرت بالأردن خلال ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ والتفرغ للمشاكل المصيرية الاساسية التي تواجه الامة العربية.

وقد تم خلال هذا الاجتماع استعراض المراحل التي قطعت في سبيل تطبيق اتفاقيتي القاهرة وعمان.

وسجلت اللجنة التحول الذي طرأ على الاوضاع والذي تقبلته كافة الاطراف المعنية بكثير من الارتياح، وباسم اللجنة اشاد الرئيس الباهي الادغم بالتفهم وبعد النظر اللذين برهن عنهما جميع المسؤولين في معالجة المشاكل العويصة والمعقدة التي واجهتها اللجنة، كما نوه بعزم المسؤولين على مواصلة المساعي الصادقة لتذليل كل الصعاب التي قد تعترض سبيلهم الموحد في المستقبل بروح من التصافي والتصالح والتضامن.

ويسر اللجنة العربية العليا ان تعلن عن انه تم التوصل الى حل معظم المشاكل القائمة، وقد احالت الى اللجنة العسكرية العليا التي ستواصل اجتماعاتها اسبوعيا النظر في بعض المسائل الجزئية المتبقية قصد تصفيتها.

وفي هذا الصدد فان اللجنة تعلن عن قرار الحكومة رفع منع التجول عن مدينة الزرقاء نهائيا ابتداء من تاريخ اليوم وعودة الحالة الى ما كانت عليه سابقا.

كما يسر اللجنة الاعلان عن تصفية قضية المعتقلين من جراء الحوادث فقد سرح كافة المعتقلين السوريين والعراقيين ورحلوا الى بلدانهم الاصلية، كما سرح نهار اليوم واحد وخمسون معتقلا اردنيا وفلسطينيا كانوا مبعدين بسجن الجفر وهم حسب الكشوف الرسمية البقية الاخيرة من المعتقلين بسبب حوادث ايلول (سبتمبر).

كما اتخذت اثناء هذا الاجتماع عدة قرارات اخرى ترمي الى ارجاع الحياة العامة في الأردن الى مجراها الطبيعي. وقد قررت اللجنة العودة الى الاجتماع في منتصف كانون الأول (ديسمبر) المقبل لتسجيل الانتهاء من تطبيق اتفاقيتي القاهرة وعمان ووضع تقرير في ذلك يرفع الى ملوك ورؤساء الدول العربية.

وان اللجنة العربية العليا توجه نداء حثيثا الى كافة المواطنين في هذا البلد الكريم وتهيب خاصة بالمثقفين والاساتذة والمعلمين والمسؤولين عن الرأي العام وعن المنظمات القومية حتى يتعاونوا للقضاء على الاشباح المتخلفة عن الحوادث الأليمة وتتضافر جهودهم لتركيز اسس الوحدة الوطنية والصمود في وجه كل محاولة ترمي الى تفتيت هذه الوحدة او بعث الشقاق بين عناصر الشعب وبث الاشاعات الهدامة في صفوفهم.

وان اللجنة لتأمل ان تكون الاحداث التي مرت بالأردن على مرارتها عبرة وموعظة للجميع، وان نكون قد استخلصنا منها دروسا تقينا في المستقبل شر الكبوات وتفتح بصائرنا على خطورة الاوضاع التي تنتظرنا والواجبات الكبرى الملقاة على عاتقنا والمسؤولية التي يتحملها هذا الجيل امام الله وامام التاريخ. وانها لمقتنعة ان الايمان الذي يعمر النفوس في هذا البلد بوحدة المصير وقداسة القضية سوف يكون زاد المسيرة الذي يشحذ العزائم وينير العقول ويوحد القلوب.



١٤٧

محضر ملخص لاعمال اللجنة العربية العليا للمتابعة

١٩٧٠/١١/٢٧

عقدت اللجنة العربية العليا للمتابعة اجتماعات موسعة شملت شخصيات تمثل الحكومات الأردنية الهاشمية برئاسة دولة السيد وصفي التل وشخصيات تمثل اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية كما حضرها مسؤولون عن القوات المسلحة الأردنية ومسؤولون عن القوات المسلحة للثورة الفلسطينية.

وتمت في نفس هذه المدة عدة اتصالات جانبية بين دولة السيد الباهي الادغم رئيس اللجنة، وجلالة الملك حسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية من ناحية، وبين سيادة رئيس اللجنة ودولة الرئيس وصفي التل من ناحية أخرى، كذلك جرت في هذه المدة لقاءات متكررة بين سيادة رئيس اللجنة والمسؤولين عن اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد خصص هذا الاجتماع لحوصلة القضايا التي عالجتها اللجنة اثناء المداولات التي دارت في الاجتماعات السابقة واستخلاص النتائج التي ادت اليها هذه المداولات. وقد درست اللجنة التقرير الذي قدمه العميد احمد حلمي حول تطبيق اتفاقية القاهرة المؤرخة في ٧٠/٩/٢٧ واتفاقية عمان المؤرخة في ١٩٧٠/١٠/١٣ من حيث الجانب العسكري، وجرت المناقشة حول محتوى هذا التقرير وقد تقرر:

١- اعتباره وثيقة عمل داخلية قابلة للتنقيح والتعديل، وفعلا فقد ادخلت اثناء هذه الجلسة بعض التحويرات على هذا التقرير حتى تضبط مطابقته.

٢- حصر نقط الاتفاق في المواد الآتية:

- ان المواقع الطبيعية التي تعنيها اتفاقية القاهرة هي المواقع التي تقتضيها ضرورة العمل العسكري وان حرية العمل الفدائي هي اساس التعاون والتضامن بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

- تنظيم وتمتين التعاون بين الشرطة العسكرية وافراد الكفاح المسلح، وفي هذا الصدد كلف العميد نهاد من قوات الثورة الفلسطينية بتهيئة مشروع تعليمات تعمم على مفارز الشرطة العسكرية وتضبط اصول التعاون بينها وبين الكفاح المسلح.

– في مدينة الزرقاء وضع استثنائي لم يتم القضاء عليه بصفة كلية والجميع معترف بضرورة انهاء هذا الوضع واعادة الحياة في المدينة الى مجراها الطبيعي.

وتنفيذا للعزم المشترك على انهاء الاوضاع الاستثنائية في هذه المدينة تقرر:

اولا: رفع منع التجول عن مدينة الزرقاء رفعا كليا ابتداء من صباح ١٩٧٠/١١/٢٧.

ثانيا: انهاء الحكم العسكري بها ابتداء من يوم السبت ١٩٧٠/١٢/٥ واستلام المتصرف لجميع مسؤولياته.

ثالثا: تسليم سلطات الامن الى الشرطة المدنية في اجل اقصاه يوم ١٩٧٠/١٢/١٥.

رابعا: حذف الدوريات العسكرية المحمولة داخل المدينة.

– وفيما يتعلق بالقطاع الشمالي فقد قررت قيادة الجيش الأردني حذف المدافع ١٠٦ من الدوريات بالرغم من حقها المكلف في اختيار الاسلحة المناسبة لها وذلك تسهيلا لمأمورية العمل الفدائي.

– تقرر كذلك الاستمرار في العمليات المشتركة لتعقب المستودعات الخفية بعمان والتي احتفظ فيها باسلحة غير معلن عنها وتصفية هذه المستودعات حسب الطريقة التي اتفق عليها.

٣– حصر النقط التي ابديت في شأنها تحفظات في المواد الثابتة واحالتها على اللجنة العسكرية العليا لتعقبها وايجاد التسهيلات الكفيلة بحلها في اقرب فرصة.

أ– تواجد قوات من الجيش الأردني بالقرب من طريق مفرق – جرش (التقرير العسكري ج٣ – صفحة ٥)

ب– متابعة عملية اصدار الهويات والتراخيص للقوات الفدائية واستعجال الفراغ من هذه العملية تلافيا لكل المشاكل الممكنة (التقرير العسكري أ – ١ صفحة ٥)

ج– تواجد الفدائيين بمخيم البقعة (التقرير العسكري ب – ٢ صفحة ٦)

وتناول النقاش كذلك النقاط التالية:

١– موضوع المعتقلين

اعلم دولة الرئيس وصفي التل ان البقية الباقية من المعتقلين بسبب حوادث ايلول (سبتمبر) وعددهم واحد وخمسون شخصا سيسرحون قبل حلول عيد الفطر.

٢- **موضوع اهل غزة**

صرح دولة الرئيس وصفي التل بانه مستعد لحل كامل قضاياهم وطلب احالتهم على لجنة المصالحة بتعليماته في هذا الموضوع.

٣- **موضوع الاعلام**

اعلم دولة وصفي التل بان التعليمات صدرت الى الاجهزة الاعلامية والحكومية لشن حملة لتركيز معنى الوحدة الوطنية ومقاومة التفرقة العنصرية.

كما اعلم السيد ابراهيم بكر ان المنظمة غير مسؤولة عن اذاعتي صوت فلسطين من بغداد ودمشق وانها ستعالج اخطاء الاعلام الفدائي تماشيا مع روح اتفاقية القاهرة.

٤- **تسليم المجرمين الى القضاء**

تقرر ان يضع كل من الحكومة ومنظمة التحرير كشفا عن ضحايا حوادث الاعتداء معززا بالاثباتات اللازمة حتى تتم ملاحقة المتسببين من الطرفين في هذه الحوادث ومحاكمتهم.

٥- **مشكلة الدولة الفلسطينية**

استجابة لرغبة السيد ابراهيم بكر فقد تم الاتفاق على عقد اجتماع ثنائي بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية لدرس مشكلة الدولة الفلسطينية التي وقعت اثارتها في المدة الاخيرة.

١٤٨

خطاب جلالة الملك الحسين بمناسبة عيد الفطر السعيد

١٩٧٠/١١/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة المواطنون،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وانتم بخير.

ها هو عيد الفطر الرابع ايها الاخوة يطل علينا والوطن ما زال مهيض الجناح والاهل يرزحون اسرى في الضفة الحبيبة غربي النهر، والاحتلال ما انفك يفرض ظله على ارضنا الغالية الطهور.

ولقد اعتدت ان التقي بكم في مثل هذه المناسبة من كل عام، اضع امامكم ما يختلج في قلبي وما يراود فكري حيال قضايانا ونضالنا ومسيرتنا وجهادنا جميعا في ربوع هذه القلعة الصامدة من اردننا الحبيب، وفي ساحة الوطن العربي على مداه الكبير.

ولقد اسعدني الحظ ايها الاخوة الاعزاء ان التقي خلال شهر رمضان المبارك بعشرات الوفود من ابناء شعبنا العظيم جاؤوا من مختلف القطاعات والمحافظات تجارا وعمالا وفلاحين واصحاب حرف ومثقفين يمثلون البادية والمدينة والمخيم والقرية.

ولقد كانت من ازهى لحظات عمري تلك الساعات التي قضيتها مع جموع هؤلاء الاخوة وهم يطرحون على ثقتهم في الغد وايمانهم بالنصر والتفافهم حول المبادئ التي ناضلنا جميعا من اجلها وتمسكهم بوحدتنا الوطنية المقدسة ومعرفتهم بالخطر الحقيقي الذي يمثله العدوان الرابض خلف النهر. وان طاقاتنا يجب ان تتجه اليه موحدة متماسكة مثلما نتجه الى البناء بالعمق لتحقيق النمو المضطرد لقواتنا وقوانا في مواجهة التحدي والخطر.

ولطالما تمنيت ايها الاخوة ان اتمكن من لقيا كل مواطن ومواطنة منكم نعزز معا جسور الود والثقة التي نشأت بيننا. فأنتم وحدكم مصر قوتي وحياتي كلها. ولا مكان لغير آمالكم وامانيكم قي قلبي. وسيظل الوفاء والثقة والمحبة التي غمرتموني بها زاد الطريق وعدة النضال في خدمتكم وخدمة امتنا العربية العظيمة.

لقد كنا في هذا البلد ايها المواطنون الكرام رمزا لمعان سامية كثيرة لا ينحصر خيرها بيننا وكانت تجربتنا من اغنى التجارب في تاريخ النضال العربي باسره. فلقد كانت تجربتنا الوحدوية رائدة في مضمونها ومسيرتها ونجاحها ومعانيها كما كانت تجربة استكمال مظاهر سيادتنا الوطنية وبناء قواتنا المسلحة واعدادها نموذجا للحقيقة القومية التي عاش هذا البلد حاملا رسالتها منفتحا على ابعادها مكرسا كل ما فيه للامة العربية وقضاياها. كما كان البناء والاعمار الذي يلف بحركته الدائبة كل شبر من ربوع هذا الوطن العزيز، مثلا في حد ذاته على قدرة الانسان العربي في هذا البلد على ان ينحت في الصخر وان يحيل كل ممكن في ربوعنا الى طاقة انتاج ومصدر رزق وخير.

ذلك ايها الاخوة هو الأردن الذي ننتسب اليه. وهذه هي معاني الانتساب النى نعتز بها جميعا ونتباهى. ولقد كان تاريخنا من اجل تثبيت وترسيخ وصيانة تلك المعاني القومية الرفيعة، تاريخا محفوفا بالمصاعب والمخاطر. وكنت من جانبي وانا اخوض غمار التحديات استهين بكل هذه المخاطر لانني وقفت حياتي ودمي من اجل امتي. وستبقى كل ذرة جهد وطاقة من حياتي منذورة لكم ولجماهير امتنا العربية العزيزة.

ولقد مرت بنا في قلعة الصمود العربي هذه المحنة الأخيرة. وهي من اخطر ما واجهنا من محن. ولا اريد ان اعود الى اسبابها وتفاصيلها والمسؤولين عنه. فذلك امر غدا ملكا للتاريخ. ان ما اريد ان اؤكد لكم جملة مبادئ اساسية تتصل بنضالنا الحقيقي لاسترداد ارضنا.

فانا كما تعرفونني ايها الاخوة لم اكن يوما ساعيا وراء م جد شخصي او باحث عن رقعة ارض اضمها لهذه المملكة. فلقد كان مضمون الملك لدي هو النضال من اجل وحدة امتنا العربية وتحرير ترابها وتقدم بنيها. وان العمل من اجل ترسيخ اسس الوحدة الوطنية هو سبيلنا الاول لخدمة الهدف الاكبر في تحقيق الوحدة العربية. ذلك هو مضمون الحكم كما افهمه، وكما مارسناه في هذا البلد العربي. واما المجد فهو هذا الفيض الدافق من وفائكم وثقتكم وثقة ابناء امتي بي وبالأردن الذي اتشرف بالانتماء اليه وقيادة ركبه الظافر، وسيظل هذا دأبنا نناضل من اجل عروبة المغتصب من ارضنا ونعمل في سبيل التحرير واسترداد الارض السليبة.

ولا يرد بخاطري من يحكم الارض انما يرد بفكرنا امر واحد وهدف واحد هو ان تظل الأرض عربية وان يبقى في الأرض شعبنا العربي العزيز وان ينال صاحب الحق حقه الكامل غير منقوص.

هذا باختصار هو فهمي لصراعنا مع الصهيونية. وهذا فهمي لعلاقاتنا مع

ابناء شعبنا العربي الصامدين هنا والصامدين غربي النهر. ومن اجل هذه الرسالة وحدها يعبأ جيشنا وتهيأ قواتنا الشعبية والوطنية، وكل امر عدا ذلك زبد لا يلبث ان يذهب جفاء.

ان الاغراء الوحيد الذي يغرينا هو ما يعلي شأن امتنا وشعبنا ويصون كرامتنا وتراثنا واجيالنا. ومن هذا المنطلق اتوجه لكم جميعا بان يظل نصب اعينكم صيانة وحدتنا الوطنية باعتبارها طريقنا للنصر وللظفر والنجاح. وان تظل رسالتكم جنودا ومواطنين وفدائيين سامية الاسلوب والوسيلة ابصاركم جميعا شاخصة الى العدو المشترك كبيرون عن الصغائر والضغائن وان تتذكروا جميعا بان أي جهد يضيع في غير الحشد للمعركة جهد ضائع منا جميعا وخسارة لنا اجمعين.

ايها الاخوة المواطنون

انني اودعكم قبيل مغادرتي ارض الوطن في جولة يستلزمها تحرك نضالنا وطبيعته القومية وضرورة التشاور فيه مع اخوتنا قادة الدول العربية/ فسأذهب للمملكة العربية السعودية الشقيقة للاجتماع بجلالة الاخ فيصل الذي كان وما زال من قدروا وقفة هذا البلد وصموده فاسهموا في معونتنا وتقدير نضالنا كما سأزور الجمهورية العربية المتحدة الشقيقة رفيقة الدرب والكفاح وحاملة العبء الكبير في حركة النضال العربي كله.

وسأنقل باسمكم لشعبنا الشقيق في مصر الحبيبة اسانا الدائم لفقد الاخ الغالي المغفور له الرئيس جمال عبدالناصر وعزاؤنا بان رفيق طريقه واخاه الرئيس انور السادات يقور المسيرة الآن يحدوه في نضاله لاسترداد الارض ما يحدونا من حرص على التنسيق الكامل في نضالنا المشترك ومسيرتنا الواحدة سواء على صعيد الاعداد العسكري او في نشاطاتنا الدولية لكسب الرأي العام العالمي والهيئات الدولية لجانبنا. وذلك لتحقيق المطالب العادلة لامتنا بانسحاب المعتدين والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

ثم ازور عدد من العواصم والمحافل في هذا العالم اجدد خلالها لقائي بالقادة والشعوب لاجدد طرح موقفنا العادل وقضيتنا المقدسة واوضح سلامة ذلك الموقف وصلابته وعدالة تلك القضية وقدسيتها. واؤكد صلابتنا في السعي لنيل حقوقنا واننا في حرصنا على تحقيق السلام لا نقبل بضياع شبر واحد من حق الشعب الفلسطيني المشروع.

نودعكم يا اخوتي واؤكد لكم ان حياتي ستظل منذورة كلها لكم ولآمالكم ولامتنا وامانيها حتى يقضي الله امره بالعيد الاكبر عيد انتصار الحق والعدل

واللقاء بالاهل الاحبة في ارضنا المحتلة وعيد الظفر لكل قضية عربية في هذا الوجود.

وسيظل اغلى من الحياة ذاتها عندي ان اعيش لآخر لحظة فيها مرتاح الضمير الى انني بذلت في سبيلكم جميعا وفي سبيل خيركم وحقكم ومجدكم كل ما وهبني الله من قدرة وقوة واعطيت المسؤولية التي احمل فيكم كل ما استطيع وليحفظكم الله والسلام علكم ورحمة الله وبركاته.



١٤٩

خطاب العرش السامي في افتتاح
الدورة الرابعة لمجلس الأمة
١٩٧٠/١٢/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله الأمين

حضرات الأعيان، حضرات النواب،

باسم الله العلي القدير نفتتح الدورة العادية الرابعة لمجلس الامة الأردني التاسع، ضارعين اليه تعالى ان يجعل من يومنا هذا بشير امل في حياة بلدنا الغالي ومنعطف خير في مسيرة اسرتنا الاردنية الواحدة وامتنا العربية الماجدة، ويقضينا الواجب في مستهل هذه الدورة ان نذكر تضحيات شهدائنا الابرار الذين رووا بدمائهم الطاهرة مهابط الوحيد ومنابت الرسل والانبياء، اولئك الرجال الذين تسابقوا الى الشهادة دفاعا عن حمى الاقصى ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم ومهد المسيح عليه السلام، هؤلاء الشهداء البررة الذين تدعو بطولاتهم الى اعتزاز مواطنيهم على ضفتي نهر الاردن الخالد وفوق هضاب قدسنا الشريف وعلى جبالنا الشماء في نابلس وعلى ربانا في الخليل وسهولنا في غزة وصحارانا في النقب وسيناء وهضابنا في الجليل والجولان، وهنا في مشارف البلقاء وفي ذرى عجلون وثنيات مؤاب وعلى كثبان القناة وفي كل واد ومنحنى من ارضنا الطهور، واننا اذ نذكرهم بكل فخر واعتزاز لنضرع الى العلي القدير ان يجعل الجنة مثوى لهم وان يجزيهم عن امتنا خير الجزاء. ونرى من الواجب ايضا ان نتوجه من هنا الى افراد قواتنا المسلحة والقوات المساندة لها التي نذرت نفسها للدفاع عن تراب الوطن واعداد العدة ليوم التحرير بازكى التحية والتقدير لما تقوم به من بذل وعطاء وتضحيات للحفاظ على التراث والكيان والمقدسات.

ومن هذا الموقف اتوجه باسمكم جميعا وباسم كل عربي بتحية الفخر والاخاء وعهد التلاحم والوفاء الى اهلنا وذوينا وابنائنا في الضفة الغربية الصامدين في موصول جهادهم والصابرين في باسل وقفتهم والثابتين في عزيز وطنهم، المجاهدين في سبيل حقهم يقاومون العسف والاحتلال ويقارعون العدوان برجولة الواثقين وبايمان الصادقين.

"رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" صدق الله العظيم.

هذا هو قدرنا شرفنا الله به مع اخواننا في دول المواجهة فكنا حماة الخطوط الاولى ندرأ عن دنيا العرب اعتى حملة عدوانية غازية في التاريخ ونحن ندرك مسؤوليتنا هذه بكل رضى وبكل ما يقتضيه هذا الشرف من تضحيات في سبيل صد العدوان وتحرير وطننا المحتل وكل ذرة من ارض العرب مهما كلفنا ذلك من جهد وبذل وعطاء، تشد ازرنا في ذلك الدول العربية الشقيقة وشعوبها الواعية بالوفير مما لديها من طاقات وامكانات.

حضرات الاعيان، حضرات النواب،

ان الأردن وقد اراد الله ان يحل مكان القلب من دنيا العرب قد آمن منذ كان بحتمية الوحدة في حياة امته، ذلك هو مبدؤه، وتلك هي شرعته، رضع لبانها في أفياء الثورة العربية الكبرى التي حمل لواءها ومعه الصفوة الاخيار من ابناء امتنا رائد من رواد النهضة العربية الحسين بن علي طيب الله ثراه، ولن يحيد الأردن عن هذا النهج ولن يسلك الا هذا السبيل مهما تضافرت عليه الصعاب وقست عليه الاحداث فهو آلته الذي لا ينفصل عن جسم امته العربية يعيش آلامها ويرنو الى تحقيق آمالها، لا يني يقدم التضحيات تترى على درب الجهاد والتحرير وما فتىء يدفع عجلة العمل الهادف امام تحديات العصر ومتطلباته. واذا كان للتاريخ ان يذكر المبادىء والمنجزات فانه والحمدلله سيذكر اننا في هذا البلد ما حيينا الا لنؤمن بان فلسطين هي الأردن مثلما كانت الأردن هي فلسطين. فالشعب واحد والارض واحدة والتاريخ واحد والمصير واحد. ومن هنا كانت الوحدة المقدسة وحدة الاردن بضفتيه ثبتت على الايام متانة ورسوخا وزادت مع المحن منعة وصمودا. وما كانت مكائد الصهيونية ومخططات الاستعمار ان توهن من هذه الوحدة او تنال من قدسيتها لأنها التجسيد الرائد لمعنى الوحدة في ضمير الامة العربية، ولأنها العمل الرائع للشعب الواحد، ولأنها الثمرة الحتمية لمبادىء اصيلة فجرت اول ثورة عربية وحدوية في تاريخنا المعاصر ولأنها نموذج لأول وحدة عربية تتلاقى واهداف شعبنا وآمال امتنا الراسخة في مسيرتها في الوحدة الكبرى. وانكم لتعلمون كم اراد الاعداء والمستعمرون ان يباعدوا ويفرقوا بين الديار والديار وبين القلوب والقلوب وكم دفعت امتنا من اجل احباط خططهم وفي سبيل الحفاظ على وحدتها من امنها ودمائها ودموعها ومع ذلك فالاعداء ما زالوا يكيدون لنا وما علينا الا ان نرص الصفوف في وجه المؤامرات التي تستهدف وحدتنا المقدسة.

وما مشروع الدويلة الفلسطينية التي يروج لها اعداء الامة العربية حينا بعد حين الا مؤامرة على وحدتنا هنا في الأردن وضربا لمعنى الوحدة المقدسة في وجدان كل عربي. ولا نظن ان هناك مواطنا عربيا واحدا تخدعه مثل هذه الدعوة المريبة.

حضرات الاعيان، حضرات النواب،

تعلمون كيف ان الاستعمار والصهيونية العالمية تمكنا من زرع اسرائيل كراس جسر استعماري في قلب عالمنا العربي وفي مخططاتهم التي التقت عند المحافظة على مصالح الدول الاستعمارية الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة واضعاف التطور الطبيعي لشعبنا العربي ببعثرة جهوده وثرواته وتصديع وحدته، وتحقق ا لحلم الصهيوني في اقامة دولة عنصرية بدأت بالاغتصاب وبادرت الى العدوان والتوسع منذ اليوم الاول لانشائها مرحلة اثر مرحلة حتى كانت محاولتها الاخيرة للتوسع ممثلة في عدوانها الغاشم في حزيران سنة ١٩٦٧ واحتلالها لاراضي ثلاث دول عربية وبالرغم من قرار مجلس الامن في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ الذي يعبر عن رفض المجتمع الدولي لضم الاراضي نتيجة لاحتلالها بالقوة وينص على الانسحاب من الاراضي المحتلة بالرغم من ازدياد وعي المجموعة الدولية يوما بعد يوم فما زالت اسرائيل عازفة عن تنفيذ هذا القرار، وتظهر يوما بعد يوم تمردها على كل شرعة وميثاق مدعومة مع شديد الاسف بقوى دولية تترتب عليها مسؤوليات عالمية كبيرة بحكم مركزها ونفوذها الادبي لدعم منظمة الامم المتحدة وقراراتها للابقاء عليها منظمة جديرة بتنظيم العلاقات بين دول العالم جمعاء.

اما نحن وادراكا منا لمسؤوليتنا نحو الاسرة الدولية، وايمانا منا بشرعية الامم المتحدة ومبادئها، ورغبة منا في بلوغ سلام عادل، فقد قبلنا بقرار مجلس الامن المذكور وتنفيذه تنفيذا كاملا مع رفيقة الدرب والكفاح الجمهورية العربية المتحدة، ولكن جنوحنا الى السلام لا يعني قبولنا الاستسلام، وما معاركنا التي احتدمت على ثرى الاردن وهضابه وفي اغواره وكرامته الا الدليل على تمسكنا بهدفنا، وما تلاحم الجيش والفدائيين والشعب في مواقف النضال الا الشاهد على اصرارنا على حقنا. وما الوقفة الجبارة وقفة الصمود والبطولة التي وقفتها الجمهورية العربية المتحدة بقيادة البطل العربي جمال عبدالناصر في ارض الكنانة الا تأكيدا على ترابطنا في وحدة مصير مشترك لتحقيق اهدافنا في تحرير القدس والضفة الغربية وسيناء والجولان.

حضرات الاعيان، حضرات النواب،

منذ صدور القرار الدولي وقبولنا له، فان اسرائيل ما فتئت تضع العراقيل والمخططات للحيلولة دون تنفيذه متذرعة بمختلف الحجج الواهية التي تكشف موقفها المناوىء للسلام والعدل في المنطقة وامعانها في سياسة التوسع واغتصاب الارض. وموقفنا الثابت الذي لا نحيد عنه هو استعادة حقنا وتحرير ارضنا. ومن هنا كان الحشد والاستعداد سبيلنا لبلوغ اهدافنا في التحرر واسترداد ارضنا

السلبية فنحن مع عملنا للسلام الحقيقي نجهد لتحقيق اهدافنا بكل السبل اذا ما فشلت المجموعة الدولية في حمل مسؤوليتنا وتنفيذ مقررات الامم المتحدة في هذا السبيل.

نحن قبلنا مع شقيقتنا الجمهورية العربية المتحدة مبادرة روجرز للسلام ولايماننا بشرعية الحق والعدل والسلام. ولايماننا كذلك بان تحقيق العدل والسلام يعني ضمان حق شعبنا العربي في فلسطين فلا يمكن ان يقوم سلام على ظلم ولا يجوز ان يعيش سلام على انكار حق مشروع لاي شعب في وطنه في هذا الوجود، ومن هنا محاولات اسرائيل المكشوفة برفضها للسلام وعرقلتها للمبادرة الامريكية ورفضها لقرارات الامم المتحدة التي تعترف وتؤكد حق شعبنا العربي في فلسطين.

حضرات الاعيان، حضرات النواب،

لقد مرت ببلدنا فتنة عمياء خطط لها اعداء امتنا ورمونا بشرورها في ظل ظروف كادت تعصف بوحدتنا ووجفت القلوب واضطربت النفوس حتى كاد عدونا يحقق مبتغاه في تمزيق صفوفنا وتشتيت جهودنا وتدمير مستقبلنا، ولكن الله سبحانه احاق بمكر الماكرين وجنب اردننا الشر الذي اريد بنا وحفظه قويا منيعا جديرا بان يكون كما نذرناه ارضا للمعركة ومنطلقا للتحرير اذ تنادى الاخوة العرب الى لقاء القاهرة مستجيبين لنداء فخامة الاخ المجاهد الرئيس الحبيب بورقيبة حيث التأم الشمل في رحاب الكنانة ولا بد للتاريخ هنا ان يذكر دور البطل العربي الراحل جمال عبدالناصر الذي حمل نفسه الكبيرة اقصى الجهد وغاية العناء كما سيذكر لاخوتنا الملوك والرؤساء صادق سعيهم وشديد حرصهم على مساعدتنا على تطويق الفتنة وحقن الدماء وتوحيد الصف ورأب الصدع وعودة الاخوة في السلاح بين الجيش والمقاومة، وكانت اتفاقات القاهرة وعمان ممثلة لارادة الامة العربية صاغها قادة العرب بفيض كريم من قلوبهم واخلاص نبيل من نفوسهم ووعي حريص من تدبيرهم وقد وضعوها اليوم امانة غالية وعهدا مسؤولا في اعناقنا نحن في الأردن من جيش وفدائيين ومسؤولين ومواطنين يتعهدها ويرعاها المناضل الكبير الباهي الادغم واخوانه من جند العرب الاحرار، وسرعان ما انجلت الغمة ووضحت الرؤية وعاد للقلوب المؤمنة صفاؤها وللربوع الحبيبة اشراقها وللحياة امنها واستقرارها. واتجهت المسيرة على بركة الله من منطلق الثقة والاخوة ووحدة السلاح نحو هدف واحد وعدو واحد.

حضرات الاعيان، حضرات النواب،

ان المرحلة الحاسمة التي تجتازها امتنا تحتم علينا ان نبني جبهة داخلية متماسكة لحمتها الوحدة الوطنية وسداها الثقة بين كل الاخوة المواطنين. ننفي من

صفوفنا الفرقة وننبذ الشائعات ونتسامى على الآلام والاحقاد سلاحنا في ذلك العقيدة السمحة والقيم الاصيلة والخلق الكريم والعمل المنتج البناء، والجهد الموفور في الحشد والاعداد. وفي يقيننا ان هذا هو عن الجهاد الاكبر الذي يلزم المرء به نفسه في مغالبة الهوى ومحاربة الغرض فالاهداف القومية والغايات الوطنية من حقها علينا ان ننكر ذاتنا ونتجرد من هناتنا. فليتق الله كل منا في وطنه وقوميته وقضيته وليعلم ان ما جرى ما كان ليفيد منه سوى الاعداء. فلتذهب الى غير رجعة تلك الفتنة نطردها الى الابد بوعينا وايماننا وصدقنا مع غيرنا ومع انفسنا ولتكن كل اقوالنا وافعالنا خالصة لله والوطن والامة ولنتذكر دائما ان اخواننا في الضفة الغربية المحتلة يرقبوننا وينتظرون منا الكثير، انهم يريدوننا مواطنين متراصين ومناضلين مخلصين وبناة عاملين، يريدوننا املا مشرقا يبدد ظلام اليأس والفرقة والضياع.

حضرات الاغيان، حضرات النواب،

ان قواتنا المسلحة هي سياج الوطن وامل التحرير ورمز الوحدة الوطنية الرائعة ونموذج الاخوة الخالصة من هنا كان واجبنا نحوها ان نمدها بكل اسباب القوة والمنعة وفق احداث الاساليب العلمية وباحدث الاسلحة والمهمات كما عودناها على مر الايام والسنين.

وان الحكومة رغم الاحداث التي مرت ببلدنا لم تتوان يوما عن دعمها واسنادها كما انها لم تتردد في مواصلة مسيرة البناء والتقدم وتوسيع الخدمات والنهوض بمجتمعنا في مختلف المجالات. وهي اليوم تبادر بكل امكاناتها الى معالجة آثار الفتنة في مرافق الحياة ومصالح المواطنين وممتلكاتهم وتقوم بتعويض المتضررين من ابناء الاسرة الواحدة لتمكينهم من مواصلة مسيرة البناء والاعداد والتقدم.

حضرات الاعيان، حضرات النواب،

ان بلدنا رسم اهدافه ولن يحيد عنها حتى نحرر الاهل ونسترد ارضنا العربية وفي مقدمتها القدس مسرى محمد صلى الله عليه وسلم ومهد المسيح والضفة الغربية كاملة وقطاع غزة وسيناء والجولان وان اول واجب علينا ان نعي دورنا الطليعي وخطورة المرحلة وحتمية المعركة وما يترتب عليها من بذل وتضحية. تلك المعركة التي يجب ان يعيها كل مواطن ويشترك فيها بما يترتب عليه من نصيب، كما اننا نؤمن بضرورة تجنيد كل جهد عربي في كافة مجالات الحياة بمفهوم الاستعداد والحشد للمعركة. ومن هنا فانناانؤمن بحتمية التعاون العربي وحتمية الوصول الى

الوحدة العربية مهما تناءى المسير ولا يضيرنا ان يكون تحقيق الاهداف الكبيرة صعب المسالك جليل الاخطار.

ويسعدنا ان نحيي ونبارك ما توصلت اليه شقيقاتنا العربيات الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية وجمهورية السودان الديمقراطية والجمهورية العربية السورية من اتفاق على السير نحو تحقيق الوحدة العربية التي نؤمن بان فيها قوة العرب وسلامتهم وانتصارهم.

حضرات الاعيان، حضرات النواب،

اننا نتوجه من خلالكم الى كل مواطن ومسؤول في هذا البلد ان يرتفع الى مستوى المعركة وان يدرك ما يترتب عليه من مسؤوليات نحو وطنه وامته وفي سبيل استعادة كرامة العرب في فلسطين وفي كل ارض عربية تحت نير الاحتلال، ويقينا ان شيئا من ذلك لن يتحقق الا اذا اتجهت الجهود لتحقيق الوحدة الوطنية وترسيخها وبناء المجتمع المتماسك حيث لا مكان فيه للاقليمية الضيقة ولا للعصبية المقيتة لا فرق فيه بين شرقي وغربي او جندي وفدائي. مجتمع يصهر الجميع في بوتقة الوحدة والمصير الواحد والهدف الواحد.

وان اول مظهر ايجابي يكون اطارا لمثل هذه الاهداف هو التعاون الذي نطمع فيه بين ابناء الشعب الواحد من مواطنين ومسؤولين وندعو اليه بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في بلدنا اذ على اساسه يقوم العمل المثمر ويتحقق كل هدف كبير.

باسم الله وعلى بركته نفتتح هذه الدورة، ونسأله تعالى ان يسدد خطانا في سبيل خدمة وطننا الغالي وخير امتنا الماجدة انه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٥٠

البيان المشترك بين المملكة الأردنية الهاشمية
وجمهورية مصر العربية
١٩٧٠/١٢/٣

صدر بتاريخ ١٩٧٠/١٢/٣ في كل من عمان والقاهرة البيان المشترك التالي، عقب الزيارة التي قام بها جلالة الملك الحسين لجمورية مصر العربية تلبية للدعوة التي وجهها الى جلالته السيد الرئيس محمد أنور السادات.

فيما يلي نص البيان:

قام جلالة الملك الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بزيارة الى الجمهورية العربية المتحدة الشقيقة، يومي الاربعاء والخميس في الرابع والخامس من شوال عام ١٣٩٠هـ الموافق الثاني والثالث من كانون الاول ديسمبر عام ١٩٧٠ وقد جرت خلال هذه الزيارة الاخوية محادثات مستفيضة بين جلالته وسيادة اخيه الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة. اشترك فيها من الجانبين كل من السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية وعضو اللجنة التنفيذية العليا. والسيد علي صبري نائب رئيس الجمهورية وعضو اللجنة التنفيذية العليا والدكتور محمود فوزي رئيس الوزراء عضو اللجنة التنفيذية العليا. والدكتور كمال رمزي ستينو عضو اللجنة التنفيذية العليا. والسيد محمود رياض نائب رئىس الوزراء وزير الخارجية، والفريق اول محمد فوزي صبري الخولي، والسيد عثمان نوري سفير الجمهورية العربية المتحدة لدى المملكة الاردنية الهاشمية. وعن الجانب الاردني السيد احمد طوقان وزير البلاط الملكي الهاشمي، والسيد احمد الطراونة رئيس الديوان الملكي، والسيد عبدالله صلاح وزير الخارجية والسيد عدنان ابو عودة وزير الاعلام، والسيد ابراهيم الحباشنة وزير النقل، والدكتور حازم نسيبه سفير الاردن في القاهرة، والسيد مريود التل الامين العام للديوان الملكي، واللواء الركن زيد بن شاكر مساعد رئيس اركان القوات المسلحة الأردنية.

وقد تم في المحادثات استعراض شامل للموقف الراهن من مختلف جوانبه السياسية والعسكرية، العربية والدولية في هذه الفترة الدقيقة من حياة الامة العربية ونضالها. وفي جو اتسم بالود والصراحة والوضوح المتبادل وتقدير عميق للمسؤوليات الجسيمة التي يواجهها البلدان الشقيقان بوجه خاص والامة العربية بوجه عام.

وقد تناولت المحادثات بالاضافة الى ما تقدم الزيارات التي سيقوم بها جلالة الملك الحسين الى عدد من عواصم العالم ضمن الجهد السياسي الواجب ادائه في هذه المرحلة العصيبة دعما لقضايا امتنا العادلة.

وقد اعرب الرئيس السادات عن تأييده لتلك الجهود وتمنياته لها بالنجاح ضمن اطار اهداف الدولتين الشقيقتين في ازالة كل اثر من اثار العدوان على الأرض العربية وانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وسيناء وقطاع غزة والجولان والقدس العربية واعادة حقوق شعب فلسطين المشروعة والمغتصبة.

وقد اكدت المحادثات عمق الروابط الاخوية والمصيرية التي ارسى قواعدها الزعيم الخالد جمال عبد الناصر.

وقد تم الاتفاق على وجوب استمرار التنسيق الكامل بين الدولتين الشقيقتين في جميع المجالات وعلى مختلف المستويات ودعما للحق العربي ودفعا للعدوان.

١٥١

تصريح جلالة الحسين لصحيفة صنداي تايمز اللندنية

١٩٧٠/١٢/٦

وصف فيه السياسة البريطانية الراهنة في الشرق الاوسط بانها "اكثر واقعية ومنطقية"، واعرب عن ارتياحه لما جاء في الخطاب الاخير الذي القاه اليك دوجلاس هيوم والذي كرر فيه عدم السماح بالاستيلاء على اراض جديدة عن طريق الحرب، وقال جلالته: لا شك بان هنالك مقدارا كبيرا من حسن النية في الشرق الاوسط تجاه بريطانيا. وعن نتائج الحادث الاخيرة في الأردن، قال: لم تكن المسألة مسألة نظام واشخاص، ولكن التأكد من ان الاردن نفسه لم ينهار، واضاف: ان مستقبل الضفة الغربية والفلسطينيين يمكن ان يتحدد بعد التوصل الى تسوية عامة على اساس قرار مجلس الامن الصادر في ١٩٦٧/١١/٢٢ وليس قبل ذلك. وعندما ينفذ هذا القرار سيبحث كل شيء بما في ذلك امكانية فصل الضفة الغربية عن الأردن، اما الآن، ولما كانت فلسطين باسرها ترزح تحت الاحتلال، ليس هناك مجال حقيقي للفلسطينيين لممارسة حق تقرير المصير، وبالنسبة للاعتراف بوجود دولة اسرائيل قال جلالته: ان ذلك متضمن في قرار مجلس الامن، ولكن يجب ان ينظر الى هذا القرار كوحدة لا يمكن تجزئتها، ثم اشار الى ان السوفيات لا يرغبون في انفجار الوضع في الشرق الاوسط.

١٥٢

حديث جلالة الحسين لمراسل وكالة الصحافة الفرنسية

١٩٧٠/١٢/٧

اعلن جلالة الملك حسين اليوم امام الصحافيين انه لا يستبعد احتمال فصل الضفة الغربية المحتلة من الأردن عن الضفة الشرقية كجزء من تسوية سلمية شاملة لازمة الشرق الاوسط ترتكز على اساس قرار مجلس الامن الدولي المؤرخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧.

وقال "ان مستقبل الضفة الغربية والفلسطينيين يحدد بعد، وليس قبل، تسوية عامة للنزاع وفقا لقرار مجلس الامن. وحينذاك فقط، يمكن اعادة النظر في المسألة كلها، من دون استبعاد شيء حتى احتمال فصل الضفة الغربية عن الأردن".

وأكد انه يجب تطبيق قرار مجلس الامن بكامله.

واضاف: "ان فلسطين هي كلها الآن تحت الاحتلال، وليست هناك طريق حقيقية لكي يمارس الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير". وذكر انه لهذا السبب دعا الزعماء العرب الى عقد مؤتمر قمة للبحث في القضية الفلسطينية.

واعرب عن شكه في ان يمدد وقف اطلاق النار الحالي بين مصر واسرائيل الى الابد.

١٥٣

تصريح الناطق الرسمي الأردني حول العمل الفدائي

١٩٧٠/١٢/٨

قامت قوات الفدائيين خلال يومي الخامس والسادس من كانون اول ١٩٧٠ باحتلال مدينة جرش بعد عملية تطويق واقتحام بالمشاه تساندها اسلحة ثقيلة واقتحمت قسم شرطة الامن العام والدوائر الحكومية وروعت السكان المدنين من الشيوخ والنساء والاطفال من اهالي جرش ونهبت محتويات قسم الشرطة.. كما قطعت خط المواصلات والتزويد الرئيسي بين محافظة اربد والعاصمة.. واختطفت عددا من المجازين العسكريين وقتلت خمسة من رجال الشرطة.. وجرحت ستة وتبين انها اختطفت اربعين شرطيا بالرغم من تقيدهم الشديد بوقف اطلاق النار.

وبالرغم من ان هذه العمليات العسكرية التي قام بها الفدائيون دون مبرر او استفزاز من اي نوع من قبل رجال الأمن العام لا يمكن ان تعني الا طعنة شديدة في ظهر القوات المسلحة الأردنية الصامدة على خط المواجهة في محافظة اربد الباسلة وهي بكل تأكيد عدوان صارخ على سيادة المملكة الأردنية الهاشمية ومواقعها الدفاعية الخلفية لا يستفيد منه الا العدو الصهيوني. بالرغم من ذلك كله قامت السلطات المختصة بالطلب من الفدائيين الذين احتلوا بلدة جرش اخلاء البلدة وتسليم قسم الشرطة واعادة افراد الامن العام المختطفين الى مركزهم ليقوموا بواجبهم المقدس.. وبالرغم من انها حددت موعدا كافيا ومناسبا لذلك هو الساعة العاشرة من صباح اليوم الاثنين –امس– السابع من كانون اول ١٩٧٠ وقام المندوب الأردني بابلاغ ذلك الى العميد السيد احمد عبدالحميد حلمي.. وبالرغم من تمديد الوقت المحدد الى الساعة الحادية عشرة كان جواب الفدائيين لهذه المبادرة الاخوية السلمية الشريفة اطلاق النار الشديد من مختلف الاسلحة على وحدة من وحدات القوات المسلحة الأردنية المتواجدة في المناطق القريبة من بلدة جرش.. وكذلك قام الفدائيون بزرع الالغام على الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية الى البلدة وقطع طريق المواصلات والتزويد الرئيسي المؤدي الى قطعاتنا العسكرية في محافظة اربد والمتمركزة في المواقع الدفاعية ضد العدو الصهيوني.

لقد بذلت السلطات المختصة اقصى جهد اخوي وسلمي ممكن مع قيادة الفدائيين واللجنة العربية العسكرية العليا لحل المشكلة ولكن دون جدوى.. ولهذا تقدمت وحدة عسكرية من القوات المسلحة الاردنية لاستعادة قسم شرطة الامن

العام وفتح الطريق الرئيسية المغلقة.. الا انها حالما اقتربت من البلدة قوبلت بنار شديدة من الفدائيين مما اضطرها الى مقابلة النار بالمثل واستعادة قسم الشرطة وفتح طريق المواصلات بالقوة.

هذا ولن تتخلى القوات المسلحة الأردنية عن حقها المقدس المشروع في الدفاع عن امن الوطن والمواطنين والدفاع عن خطوط مواصلاتها وتزويدها الرئيسية ومواقعها الدفاعية الخلفية خصوصا في منطقة جرش.. وبصورة اخص في البلدة التي يجب ان لا يتواجد فيها ما يخالف نصوص اتفاقيتي القاهرة وعمان تحت اي ظرف من الظروف. وهي في نفس الوقت لن تتخلى بأية حال من الاحوال عن واجبها المقدس بالحفاظ على حرية العمل الفدائي وتوجده كما نصت عليه اتفاقيات القاهرة وعمان وفي تقديم العون والدعم له بكل صدق وايمان، وهي اذ تؤمن ايمانا عميقا بكل ذلك تناشد جميع الاخوة الفدائيين الشرفاء ان لا ينخدعوا بالاتهامات الباطلة التي تتجنى بها على القوات المسلحة الأردنية اجهزة عميلة مدسوسة لا تريد لهذا الوطن الصامد الذي قدم اعظم التضحيات وقوافل الشهداء الابرار في سبيل قضيته المصيرية قضية فلسطين القوة والمنعة بجيشه وفدائييه وشعبه امام العدو الصهيوني الغاشم الذي يجب ان توجه اليه كل قوانا العسكرية والفدائية والشعبية لنتمكن يدا واحدة وقلبا واحدا من تحرير الاقصى والقدس والاراضي المحتلة الطهور.

١٥٤

رد مجلس الأعيان على خطاب العرش السامي
الذي القاه سمو الامير حسن المعظم
١٩٧٠/١٢/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب السمو الملكي

يتشرف مجلس الاعيان بأن يرفع الى سموكم الملكي رده على خطاب العرش السامي الذي تفضلتم بتلاوته في افتتاح الدورة العادية الرابعة لمجلس الامة نيابة عن صاحب الجلالة الملك المعظم.

ان المجلس اذ يعرب لسموكم عن شكره وتقديره ليتوجه الى الله تعالى بأن يوفق جلالة الملك في رحلته الميمونة الى ما فيه خير الوطن والامة العربية جمعاء.

يا صاحب السمو الملكي

يعقد مجلس الامة هذه الدورة في ظرف من اهم الظروف التي تهم بلادنا العزيزة وتكتنف الموقف العربي، ويسر المجلس ان يرى انعكاس اهمية هذه الظروف في ما جاء عليه خطاب العرش السامي من القضايا الرئيسية عربية ودولية ومن بحث في ابعادها.

ان مجلس الاعيان ليؤكد. كما اكد الخطاب السامي ان اسرائيل ما تنفك تتبع الاساليب الملتوية لتعطيل الجهود الرامية الى اقامة السلام والعدل في منطقتنا تأمينا لسياستها في التوسع والاغتصاب.

ولئن كانت اسرائيل - كما ذكر خطاب العرش - تظهر تمردها يوما بعد يوم مدعومة بقوى ذات مسؤولية كبيرة، فان ابرز تلك القوى هي الولايات المتحدة الاميركية التي ما تزال تتمادى في دعمها لاسرائيل بالمال الوفير والسلاح الحديث والتأييد السياسي السافر. وتتحدى الدول العربية في كل ذلك في وقت لا تزال اسرائيل تمعن في احتلالها المسلح للمناطق العربية وفي تهجير المواطنين العرب الشرعيين واسكان الغزاة المهاجرين وتتمادى في ازالة المعالم العربية والاسلامية. وبشكل خاص في مدينة القدس الشريف. وفي انشاء المستعمرات وبناء القواعد والاستحكامات العسكرية ممتهنة الحقوق العربية المشروعة ومنتهكة قرارات

الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي، بما يظهر بجلاء الى تصميم اسرائيل على الاستمرار في الاحتلال والاغتصاب. وهي بذلك تحاول تحويل احتلالها العسكري للمناطق العربية الى واقع دائم.

وازاء ما تقدم فان مجلس الاعيان يذكر ببالغ التقدير قيام جلالة الملك المعظم بزيارته الحالية الى الولايات المتحدة الاميركية في نطاق الجهود العربية السياسية للدفاع عن مصالح الوطن ودعم وجهة النظر العربية، ويأمل بأن يقف على نتائج هذه الجهود.

يا صاحب السمو الملكي

ان الموقف الذي تتخذه اسرائيل وتعتمد فيه على دعم الولايات المتحدة لها، انما يتطلب صلابة في الموقف العربي ومزيدا من التماسك بين الدول العربية وتوحيد اساليب العمل فيها بينها وتمكين الترابط والتكاتف بين قواها الدفاعية والنضالية في مواجهة العدوان ومجابهة التحدي لتحرير الارض العربية المغتصبة من ربقة الاحتلال الاسرائيلي كاملة غير منقوصة.

ولهذا فقد كان الاتفاق على اقامة الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية وجمهورية السودان الديمقراطية والجمهورية العربية السورية خطوة ايجابية مهمة في تقدم العمل العربي المشترك بين الاقطار الشقيقة ويبشر بقيام صرح الوحدة العربية ان شاء الله.

ويسر مجلس الاعيان ان يجسد في خطاب العرش ترحيبا بهذا الاتحاد العربي وايمانا بحتمية الوحدة العربية. ويود المجلس بهذه المناسبة ان يؤكد حرصه الشديد على صيانة العلاقات الاخوية الصافية مع الجمهورية العربية المتحدة الشقيقة باعتبارها قاعدة النضال العربي ورفيقتنا على درب الكفاح وضرورة العمل على ضمان وحدة الوقف بيننا وبينها.

هذا، وان المجلس ليرجو من الناحية الاخرى ان تولي الحكومة موضوع اعادة تنظيم الجبهة الشرقية بالغ عنايتها واهتمامها، فهو موضوع حيوي في تنظيم الدفاع العربي ضد العدوان الاسرائيلي المسلح.

وان مجلس الاعيان ليتفق مع ما ورد في الخطاب السامي من ان المرحلة الحاضرة التي تجتازها امتنا العربية تحتم علينا ان نبني جبهة داخلية متماسكة، لحمتها الوحدة الوطنية وسداه الثقة العامة. ويتفق كذلك والى ابعد الحدود بان ما وقع من فتنة عمياء ما كان ليستفيد منها سوى الاعداء. وان تلك الفتنة الهوجاء قد خطط لها اعداء امتنا ليحققوا مبتغاهم في تمزيق صفوفنا وتشتيت جهودنا وتدمير

مستقبلنا. وان المجلس ليسجل بوافر الاعتزاز وقفة الاشقاء العرب في مؤتمرهم العنيد بالقاهرة لتطويق الفتنة واخمادها ويذكر بالاكبار والامتنان ما كان للبطل العربي الكبير المرحوم الرئيس جمال عبدالناصر من فضل في تلك الوقفة المشهودة ولا يفوت المجلس ان يذكر بالشكر والتقدير الجهود التي بذلتها وتبذلها لجنة المتابعة العربية واللجان المنبثقة عنها ويتمنى لها التوفيق.

وان المجلس ليناشد ضمير الشعب وضمير كل مواطن في ان يعمل كل من ناحيته بوفاء واخلاص لتأمين حياة الاستقرار واشاعة الهدوء والطمأنينة في حياتنا وبين صفوفنا لنستطيع ان ننشئ ونبني ولنتمكن من الصمود ومقارعة العدوان. ويتطلب الامر من المواطنين جماعات وافرادا حكومة وشعبا وجوب الحرص والتنبه على الدوام ازاء مكائد العدو ومؤامراته، ووجوب اجتناب الاجراءات والتدابير والافعال التي من شأنها ان تحدث الفرقة بين الشعب الواحد وتباعد بين جناحي الكيان وتصدع الوحدة بين المواطنين وتخلق التوتر في المجتمع.

ولما كانت وحدة الشعب والكيان في ضفتيها الشرقية والغربية قدر هذا الوطن ونعمة الله علينا، فانه لينبغي ان نبذل اقصى الجهد لرعاية هذه الوحدة وتقوية اواصرها واعلاء بنائها لتبقى أجل حقائق الاماني القومية في مسرح الشعوب القومية الحية.

ولئن كانت فكرة انشاء الدويلة الفلسطينية من بدع الصهيونية والاستعمار فان الوطن القومي والحمى الوطني في شعبنا الباسل المناضل كانا كفيلين بالقضاء على هذه البدعة في مهدها. وان المجلس ليدعو الجميع الى العمل الحثيث للقضاء على السلبيات في حياتنا الوطنية وتنمية الايجابيات في حياتنا العامة وفي شتى القطاعات ودوائر العمل.

وايمانا منا بان القوات المسلحة هي درع الوطن وسياجه وعدتنا في المعركة المحتومة وان المقاومة الفلسطينية المسلحة ركيزة اساسية من ركائز النضال العربي في طريق التحرير، فاننا لنرى من الواجبات الأولى توفير أسباب القوة والمنعة والتقدم لقواتنا المسلحة وتأمين الحماية والرعاية والدعم لقوى المقاومة، وتنمية التآخي والثقة والمودة بينهما معا، ليكون هذا الوطن – كما كتب عليه وانعمه – ميدانا رئيسيا من ميادين الجهاد الأكبر.

رحم الله كل شهيد عطر بدمه الزكي الطاهر تراب الوطن، وحيا الله كل مواطن حر كريم يعمل لخير هذا الوطن وعزه واسعاده.

يا صاحب السمو الملكي

ان مجلس الاعيان ارتفاعا الى مستوى المعركة ومتطلباتها ليستجيب للنداء السامي بتوكيد الحرص على مبدأ التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في كل ما يحقق املا قوميا ويجلب الخير للوطن والله ولي التوفيق.

عمان في ١١ شوال سنة ١١٣٩٠ هجرية

الموافق ٩ كانون اول سنة ١٩٧٠ ميلادية

رئيس مجلس الاعيان

سعيد المفتي

١٥٥

رد مجلس النواب على خطاب العرش السامي
الذي القاه سمو الامير الحسن المعظم
١٩٧٠/١٢/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله الامين

حضرة صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك المعظم وولي عهده الأمين

يتشرف نواب الامة بتقديم الشكر الجزيل والتقدير العظيم لسموكم المحبوب لتفضلكم بافتتاح الدورة العادية الرابعة لمجلس الأمة الاردني التاسع، مغتنمين هذه المناسبة ليرفعوا ولاءهم وتأييدهم الكامل لجلالة الملك الحسين المعظم قائد هذا البلد ورمز كفاحه وصموده.

يا صاحب السمو

ان نواب الامة يشاركونكم الضراعة الى الله العلي القدير ان يجعل من هذه المناسبة بشير امل في حياة بلدنا الغالي ومنعطف خير في مسيرة اسرتنا الاردنية الواحدة وامتنا العربية الماجدة، كما انهم يستذكرون مع سموكم تضحيات شهدائنا الابرار الذين رووا بدمائهم الطاهرة ارض الوطن الطهور في شرقي النهر وغربيه، جعل الله الجنة مثوى لهم وجزاهم عن امتنا خير الجزاء.

كما نتوجه مع سموكم بالتحية والتقدير الى افراد قواتنا المسلحة الباسلة والقوات المساندة لها التي نذرت نفسها للدفاع عن الوطن واعداد العدة ليوم التحرير لما تقوم به من بذل وعطاء وتضحيات للحفاظ على التراث والمقدسات وعلى الكيان الذي نفتديه بالنفس والنفيس ونعتبره الركن الاول من اركان معركة التحرير والدفاع عن دنيا العروبة والاسلام.

يا صاحب السمو

ان نواب الامة يتوجهون مع سموكم بتحية الفخر والاخاء الى اهلنا وذوينا في الضفة الغربية المجاهدين الصابرين والمرابطين الصامدين واخوانهم في غزة وسيناء والجولان وهم يقارعون الاحتلال بظلمه وطغيانه برجولة واباء.

وان نواب الامة ليحيون اولئك الذين يقفون باباء وامانة واخلاص في وجه الغزو الصهيوني الاستعماري الغاشم للدفاع عن دنيا العروبة والاسلام.

والأردن بقيادة قائده ورائده الحسين العظيم يدرك مسؤولياته الجسام وما يتطلبه واجب الدفاع من تضحيات وجهود وبذل وعطاء ويؤمل من الشقيقات العربية شريكة المصير المزيد من الدعم والبذل غير متأثرة بامور عارضة وبسحب صيف لا تلبث ان تنقشع مؤكدين ان هذا البلد بقيادة حسينه سيظل قلعة الصمود ومنطلق التحرير.

يا صاحب السمو

ان الوحدة أمل كل مخلص في امتنا تلك الامة التي سطرت انصع الصفحات في الكفاح والتضحية والجهاد في سبيل المثل العليا والمبادئ الكريمة السامية وهي مقدمة الداعين لتلك الامنية الغالية الأردن الصامد، ملكا وحكومة وشعبا منذ اطلق صيحتها الاولى رائد الوحدة وزعيم التحرير المغفور له جلالة الملك الحسين بن علي طيب الله ثراه.

وان ابناء هذه المملكة يؤمنون معكم بان فلسطين هي الاردن مثلما كانت الاردن هي فلسطين فالشعب واحد والارض واحدة والتاريخ واحد والمصير واحد، ومن هنا كانت الوحدة المقدسة وحدة الاردن بضفتيه التي زادت مع الايام قوة ورسوخا اروع مثل يجب ان تكون عليه الوحدة العربية الكبرى.

وما مشروع الدويلة الفلسطينية التي يروج لها اعداء الامة العربية حينا بعد حين الا مؤامرة خبيثة على وحدتنا هنا في الأردن وطعن لمعنى الوحدة المقدسة في وجدان كل عربي وتصفية لقضية فلسطين، وان نواب الامة اذ يستنكرون بشدة باسم شعبكم هذه الدعوات والمحاولات المريبة، فانهم يؤكدون ان الشعب بقيادة مليكه الحسين سيحول دون نجاح مثل هذه المؤامرات وهم على ثقة بان المواطن العربي لن يخدع بهذه الدعوات المضللة.

يا صاحب السمو

ان الأردن اذ قبل مع رفيقة الدرب والكفاح الجمهورية العربية المتحدة قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ انما قبله ادراكا منه لمسؤولياته نحو الاسرة الاردنية والامة العربية وحفاظا منه على شرعة الامم المتحدة ومبادئها.

وان الجنوح الى السلام لا يعني الاستسلام وما معاركنا مع العدو الصهيوني عندما تلاحم الجيش والفدائيون والشعب الا برهان على تصميمنا على تحرير كل

شبر من ارضنا العربية، وفي طليعتها فلسطين وما وقفة الجمهورية العربية المتحدة الا برهان آخر على هذا التصميم والترابط في وحدة المصير المشترك، وان مجلسنا ليبارك ويؤيد الرحلة الميمونة التي يقوم بها جلالة الملك الحسين المعظم في نطاق الجهد العربي السياسي ومن اجل دعم وتوضيح وجهة النظر العربية امام الرأي العام العالمي والعديد من الدول الاجنبية الكبرى.

يا صاحب السمو

ان الفتنة العمياء التي اجتاحت بلدنا الحبيب خطط لها اعداء امتنا، تلك الفتنة التي كادت تعصف بوحدة هذا البلد، وكادت ان تحقق للعدو مبتغاه في تمزيق صفوفنا وتشتيت جهودنا، ولكن قدرة البارئ عز وجل جنبت هذا البلد شرور هذه الفتنة عندما استجاب الزعماء العرب الى النداء الخير نداء فخامة الرئيس المجاهد الكبير الحبيب بورقية عندما التأم شملهم في ارض الكنانة.

وهنا لا بد ان نذكر الدور الكبير الذي قام به المغفور له الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وزعماء الشقيقات العربية الذين استطعنا بجهدهم المخلص من تطويق الفتنة. منوهين بالجهد الكبير الذي بذله سيادة المناضل الكبير الباهي الادغم وصحبه الكرام الذين نقدم لهم جميعا باسم الشعب الاردني الشكر والتقدير.

وبهذه المناسبة فان نواب الامة بعد ان انجلت الغمة وعادت القلوب الى صفائها ليؤكدون ان تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان امر تقتضيه المصلحة الوطنية، لان في ذلك تحقيقا للامن والنظام. لان الأمن والنظام من المطالب الوطنية الملحة التي يتطلع الى تحقيقها كل مواطن شريف.

يا صاحب السمو

ان بناء الوحدة الداخلية امر تمليه علينا معركة التحرير والمصير المشترك، وان صفاء النفوس ونقاء القلوب من الاضغان والاحقاد وتناسي الجراحات، يجب أن يكون أساسا لتحقيق هذه الوحدة التي منها ننطلق نحو التحرير والبناء والله تعالى يقول: "وان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" صدق الله العظيم.

يا صاحب السمو

ان نواب الامة ليؤكدون ضرورة دعم قواتنا المسلحة عملا بقول الله تعالى "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة" صدق الله العظيم. ويرون في دعم هذه القوات

ورعايتها من لدن القائد الاعلى الحسين المعظم تفسيرا عمليا لامر الله تعالى وتعبيرا صادقا لآمال الامة.

واننا لنؤمن بأن هذه القوات هي سياج الوطن وامل التحرير ورمز الوحدة ودرع الامة المتين التي تعقد آمالها الكبار وانها جديرة بكل ما يبذل في سبيل تقويتها ودعمها وتوفير كل اسباب المنعة والقوة المادية والمعنوية لها.

يا صاحب السمو

ان آملنا في كل مواطن ان يرتفع الى مستوى المسؤولية ليقوم بدوره في معركة البناء والتحرير مؤكدين لسموكم بان هذا المجلس الذي يؤمن بالتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية سيضع يده في يد هذه السلطة لتتمكن من القيام بما حملت من امانة وواجبات في كتاب التكليف السامي.

سائلين الله العلي القدير ان يسدد خطاكم ويأخذ بيدكم لما فيه خير الوطن وسعادة المواطنين، ضارعين اليه تعالى ان يحفظ لهذا البلد قائده ومليكه الحسين العظيم وولي عهده الامين والاسرة الهاشمية الكريمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس مجلس الاعيان

كامل عريقات

عمان في ١١ شوال سنة ١٣٩٠ هجرية

الموافق ٩ كانون الاول سنة ١٩٧٠ ميلادية

لجنة رفع الرد على خطاب العرش لمجلس النواب

السادة:

الشيخ عبدالباقي جمو — **عاطي ابوالعز**

رياض المفلح — **يوسف العظم**

الشيخ محمد المنور الحديد — **الشيخ سعود القاضي**

خالد الحاج حسن — **عاكف الفايز**

رفعت المفتي — **الشيخ فيصل الجازي**

فرح ابو جابر — **كامل عريقات**

موسى ابو الراغب
سليم البخيت
بشارة غصيب
محمد الخشمان
عبدالكريم محمد الكايد
مفلح عودة الله
يعقوب معمر
رزق البطاينة
محمد الحاج عبدالله
نعيم التل
فضل الدلقموني
سلمان القضاه
جلال مرزوق القلاب

اميل الغوري
محي الدين الحسيني
محمد سالم الذويب
رمضان حجه
صدقي الجعبري
محمد عثمان ابو صبحه
اسماعيل حجازي
عبدالكريم المفضي
فوزي فياض جرار
محمد طاهر الكيلاني
الدكتور قاسم الريماوي
علي داود الرمحي

عبدالوهاب المجالي
عبدالوهاب الطراونة
عمران المعايطة
سابا العكشة
وحيد العوران

١٩٧٠/١٢/٩

١٥٦

بيان اللجنة العربية العليا للمتابعة

حول احداث الأردن

١٩٧٠/١٢/١٤

عقدت اللجنة العربية العليا للمتابعة مساء الاثنين ١٩٧٠/١٢/١٤ اجتماعا موسعا برئاسة دولة السيد الباهي الادغم حضره كل من دولة السيد الرئيس وصفي التل والسيد رياض المفلح ممثل الحكومة الاردنية في اللجنة وعدد من المسؤولين عن الحكومة والجيش العربي الأردني. كما حضر الاجتماع السيد ابراهيم بكر ممثل اللجنة المركزية في اللجنة مع عدد من اعضاء اللجنة المركزية والقيادة العسكرية للثورة وكل من العميد احمد حلمي والسيد السفير الطيب السحباني.

وقد خصص هذا الاجتماع للنظر في تنفيذ اتفاقية عمان واتخذت قرارات هامة منها:

اولا: تقوم اللجنة المركزية باعادة تنظيم الميليشيا وتوزيعها توزيعا جغرافيا على اساس الاحياء وزيادة الضبط والربط فيها، وجمع اسلحتها على قاعدة التوزيع الجغرافي.

ثانيا: تقوم الحكومة باعادة تنظيم المقاومة الشعبية وتوزيعها توزيعا جغرافيا على اساس الاحياء وزيادة الضبط والربط فيها وجمع اسلحتها على قاعدة التوزيع الجغرافي.

ثالثا: تتمتع الاماكن التي تجمع فيها اسلحة الميليشيا بكامل الحصانة علما بان هذه الاسلحة اسلحة فردية.

رابعا: تنطبق هذه القرارات على مدينتي اربد والزرقاء وكافة مدن وقرى المملكة.

خامسا: تزال الصبغة العسكرية عن كافة المخافر في العاصمة.

سادسا: يسحب لواء الأمن من عمان ويرجع الى مواقعه الاصلية التي كان يحتلها قبل الحوادث.

سابعا: تلغى جميع التدابير الاستثنائية المتعلقة بالتفتيش داخل العاصمة.

ثامنا: يمنع اقتناء وحيازة وحمل السلاح كليا في مدينة الزرقاء وينسحب هذا المنع على الميليشيا والمقاومة الشعبية.

تاسعا: يعاد النظر جذريا في كافة نقاط التفتيش خلال اسبوع من تاريخ اليوم وعلى ضوء تنفيذ هذه القرارات وتعتقد اللجنة ان هذه القرارات تكتسي اهمية بالغة. لانها تعرفت الى كافة النقط الحساسة التي تعرقل من اجلها تنفيذ الاتفاقيات تنفيذا كليا. كما انها ستزيل كل اسباب التشنج الذي حصل في الايام الاخيرة من جراء عدم التقيد بالاتفاقيات. وسيلمس المواطنون النتائج الايجابية التي ستتحقق في الايام القريبة القادمة مما يرجع الاطمئنان الى النفوس ويفسح المجال امام التعاون الاخوي النزيه.

١٥٧

تصريح جلالة الحسين للصحفيين في التلفزيون الفرنسي

١٩٧٠/١٢/١٥

قال جلالة الملك الحسين ان الأردن لن ينفرد بأية تسوية سلمية للشرق الاوسط مع اسرائيل.

وأضاف جلالته بأن الأردن يصر على ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي بشأن هذه الازمة تنفيذا كاملا.

وقال جلالة الحسين الذي كان يتحدث للصحفيين الفرنسيين في اذاعة حية من التلفزيون الفرنسي في باريس الليلة الماضية، انه يتحتم العمل بالحاح من اجل استعادة السلام الى المنطقة.

وقال جلالته ان الأردن مثله مثل الجمهورية العربية المتحدة، لا يستطيع عقد سلام منفصل ونحن لا نؤمن بالعمل المنفصل.

وأضاف جلالته يقول ردا على سؤال حول مدينة القدس اننا نصر على عودة المدينة العربية، وان الأردن يرفض تدويل القسم العربي من المدينة فقط، وقال جلالته: ان الحديث تواتر عن تحويل المدينة المقدسة الى مدينة دولية، الا اننا من جانبنا نرفض في هذه الحالة تطبيق ذلك على القسم العربي من المدينة وحده.

وأضاف بأنه لمن اعز امانينا ان نرى مدينة القدس عاصمة للسلام يشعر فيها جميع المؤمنين على مختلف مذاهبهم بالامن والسلام.

١٥٨

بيان دولة السيد وصفي التل رئيس مجلس الوزراء والحاكم العسكري العام حول جمع اسلحة الجيش الشعبي والمليشيا

١٩٧٠/١٢/١٥

تنفيذا لمقررات اللجنة العربية العليا للمتابعة الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/١٢/١٤ والمتعلقة بتنظيم السيطرة على اسلحة المليشيا والجيش الشعبي يعلن للمواطنين ما يلي:

لقد بدأت الحكومة باتخاذ الاجراءات اللازمة لجمع اسلحة الجيش الشعبي وتنظيم السيطرة عليه في المدن والقرى وكذلك بدأت اللجنة المركزية من جهتها باتخاذ اجراءات مماثلة لجمع اسلحة المليشيا.

واعتبارا من تاريخ ١٩٧٠/١٢/٢٠ امر بما يلي:

اولا- يمنع منعا باتا حمل الاسلحة داخل المدن والقرى والاماكن المأهولة.

ثانيا- يمنع منعا باتا اقتناء الاسلحة الفردية بكل انواعها او الاحتفاظ بها في البيوت داخل المدن والقرى والاماكن المأهولة الا بترخيص قانوني.

ثالثا- كل من يخالف هذا الامر يعتبر خارجا على القانون او متمردا او عميلا للعدو وستطبق بحقه اشد العقوبات القانونية بهذا الخصوص.

١٥٩

الحديث الصحفي لدولة السيد وصفي التل بمناسبة زيارته للسعودية

١٩٧٠/١٢/٢٠

لقد جاءت هذه الزيارة لاستكمال بحث بعض الامور الاقتصادية والمالية التي كانت قد بحثت سابقا، وهناك موافقة مبدئية عليها من قبل الحكومة السعودية والاهم من ذلك ان الزيارة فرصة لتبادل الآراء حول الاوضاع بصورة عامة. وقد نقلنا لجلالة الملك فيصل المعظم صورة حقيقية عن الاحوال في الأردن، ووجدنا جلالته كعادته متفهما وعمليا وسريع الحزم والبت في الامور. ومن واقع الصورة التي نقلتها لجلالة الملك فيصل اود ان اشير الى ان الاحوال في الأردن جيدة والامن والنظام مستتبان على العموم وما يحدث هو عبارة عن حوادث صغيرة معزولة تطوق وتعالج بتنفيذ اتفاق القاهرة وعمان الذي يجري تطبيقه من كلا الطرفين بصورة مرضية، وباختصار اقول اننا قد تركنا القتال والخصام ونتطلع الى مرحلة من التعاون المثمر.

وعلى كل الامر لا يخلو من صعوبات ناتجة عن ضعف السيطرة في بعض الحالات وعدم تفهم روح الاتفاق من بعض العناصر، وهذه صعوبات وقتية يمكن التغلب عليها ولا تسبب مشكلة خاصة، وان الانطباع الذي اخذته عن اللجنة المركزية هو انها ملتزمة بالاتفاق وتسعى جاهدة لتنفيذه.

ولعل من اهم اسباب ذلك (حوادث الاردن الاخيرة) دخول عناصر غير انضباطية في العمل الفدائي، ورغم خسائر ما حدث فان دروسه ستكون ذات فائدة لجميع الاطراف المعنية لتزيد من انضباطيتها ومعرفة حدودها، ومعرفة ما يجوز وما لا يجوز، ليس لئلا يقع صدام في المستقبل فقط وانما لتهيئة ارضية صالحة للقاء الايدي على اسس صحيحة لمواجهة العدو الواحد.

وانطلاقا من ذلك استطيع القول ان ما حدث لن يتكرر مستقبلا باذن الله. ومن يقول بقرب وقوع احداث خطيرة بعيد عن الصدق وعن تحري الدقة فيما يقول.

وليكن الجميع على ثقة بانه ليس هناك اي مسؤول او غير مسؤول في الأردن يريد نهاية العمل الفدائي وانما على العكس الجميع يريدون مساندته، وفي نفس الوقت ليس هناك اي مسؤول او غير مسؤول في الأردن يقبل بالفوضى والاخلال بالامن، لأن مسؤوليتنا بالدرجة الاولى المحافظة على الامن والنظام وتوفير جو الاستقرار الذي يمكننا من الحشد بناحيتيه العسكرية والانتاجية.

ومستقبل القضية العربية يعتمد اولا واخيرا على قوتنا وتضامننا وتخطيطنا، وهي العناصر الحاسمة في تحديد مستقبل قضيتنا. أما ان نلقي اللوم بعيدا عنا كأن نلوم الامبريالية والاستعمار والجهات المعادية الاخرى فهذا لا فائدة منه. صحيح ان هذه الجهات لا تريد الخير لنا، انما الخير تأتي به قوتنا وارادتنا التي تجعلنا نهزم هذه الجهات قبل ان تهزمنا. اما اذا كانت ارادتنا ضعيفة فلو انتصرت لنا دول العالم بأسره فلن تنتصر، والارادة القوية بحاجة الى حزم وتحكيم عقل لا عواطف، وتخطيط لا شعارات، وتقييم للعدو بصورة صحيحة.

وما دمنا بصدد الحديث عن القوة اقول انه حتى الحلول السلمية تحتاج الى حد ادنى من القوة بالنسبة لنا، لنستطيع ان نأخذ حقوقنا، وعلى ذلك فالقوة لازمة للحرب وللسلم ايضا.

موقفنا واضح وهو انه بعد تحرير الارض، للعرب الفلسطينيين الحق في تقرير شكل واسلوب الحكم الذي يريدونه، اما قبل التحرير فان بحث هذا الموضوع (موقف الأردن من الدولة الفلسطينية الديمقراطية المقترحة) يعتبر بعثرة للجهد وبذرا للشقاق والتنابذ بين الاخوة.

(١٦٠)

حديث جلالة الحسين لصحيفة شتيرن الالمانية

١٩٧٠/١٢/٢٢

قال جلالة الملك الحسين في حديث صحفي ادلى به جلالته لمجلة شتيرن الالمانية الغربية، خلال زيارته لبون في الاسبوع الماضي، ونشر اليوم انه ينبغي على اسرائيل ان تقرر اما الاحتفاظ بمزيد من الارض او بمزيد من السلام ولكن الامر لا يستقيم بكليهما معا.

واضاف جلالته ردا على سؤال صحفي عما اذا كان العرب يستطيعون اجراء محادثات مع اسرائيل اضاف انه ما دامت سياسة اسرائيل هي الاصرار على البقاء في الارض المحتلة، فانه لا يمكن اجراء محادثات بين العرب والاسرائيليين.

ووصف جلالة الحسين محادثاته مع الهر ويلي برانت مستشار حكومة المانيا الغربية بانها ممتازة. وقال جلالته، اننا نحن العرب نشعر بالسعادة لان حكومة بون تعرف تماما المؤثرات التي تؤثر في الشرق الاوسط وفي كل مكان في العالم.

(١٦١)

بيان المكتب الدائم للتجمع المهني الاردني حول تطبيق الاتفاقيات بين الحكومة والمقاومة

١٩٧٠/١٢/٢٨

ان المكتب الدائم للتجمع المهني لنقابات الاطباء والمهندسين والمحامين والصيادلة واطباء الاسنان والمهندسين الزراعيين والصحفيين واتحاد نقابات العمال، الذي استعرض في جلساته الاخيرة الوضع العام في الاردن وما وصلت اليه الامور من سوء اصاب جماهير شعبنا، يؤكد ان الخطوة الاولى التي يجب على الجميع مراعاتها في سبيل ضمان الامن والاستقرار في هذا البلد هو التنفيذ المخلص والدقيق للاتفاقيات التي وقعت وجرى الاتفاق عليها بين الحكومة والمقاومة، ولتكون ثمرة هذا العمل عودة القوات المسلحة وقوات المقاومة الى مكانها الطبيعي على خطوط المواجهة مع العدو، بعضها لبعض كالبنيان المرصوص ضد الاحتلال والصهيونية.

ان شعبنا كان وما يزال من دعاة الوحدة العربية وقد ناضل في سبيل ذلك. ويرى التجمع المهني ان الوحدة الوطنية والابتعاد عن النعرات الاقليمية هي من اهم الاسس الواجب مراعاتها دعما لمبادىء هذه الامة في الوحدة وضمانا لاعادة الثقة وخلق جو من المحبة والتعاون والتفاهم بين ابناء البلد الواحد. لقد عاش المواطنون عشرات السنين في هذا البلد في ود وتآلغ وترابط ومحبة سدت كل السبل امام دعاة التفرقة الاقليمية الضيقة، غير ان رواج النعرة الاقليمية في الفترة الاخيرة لم يكن بمعزل عن الاصابع الاجنبية التي اعتمدت منذ قديم الزمان سياسة (فرق تسد).

وعلى هذا الاساس فان التجمع المهني يهيب بجميع المواطنين ان يقدروا المرحلة الهامة التي تمر بها قضيتنا والتي يعانيها وطننا، ويدعوهم الى الارتفاع الى مستواها والاستفادة من عبر الماضي ووضع حد لهذه المأساة الاليمة التي تقسم بلدنا لمصلحة اعدائنا.

ويرى التجمع المهني ان الشعب الذي يؤمن بمبادىء امته في وجودها ووحدتها وامنها واستقرارها ليس من العسير عليه ان يعمل على توحيد الصفوف وجمع الكلمة وغرس بذور المحبة بين ابنائه، غير ملتفت الى الوراء بل ينظر الى غد مشرق قائم على الثقة المتبادلة والمصلحة المشتركة امام الخطر المتربص بنا والرابض على ارضنا في فلسطين.

اننا نسمع بين الحين والآخر خطوات واتفاقيات تقوم بها الحكومة من اجل ازالة المظاهر العسكرية من داخل المدن، كما نسمع ان المقاومة تتجاوب في اجراءات مماثلة لازالة التوتر، ونحن في التجمع المهني نطالب بالمزيد من هذا التجاوب ومن هذه الاجراءات حتى يتمكن المواطن من القيام باعماله في جو من الاستقرار والامن، كما انه من الواجب توجيه كافة الجهود الصحفية والاعلامية الرسمية والتي تنطق باسم المقاومة سواء بسواء لوقف التعبئة الخاطئة وتوجيه الجهود لخدمة الوحدة الوطنية وازالة اسباب التوتر واعادة الثقة الى قلوب الجميع وبذلك تفتح امام شعبنا سبل العمل لبناء اقتصادنا وقوتنا للعمل في طريق التحرير والنصر.

لقد ساهمت بعض الدول العربية بجهود مشكورة لرأب الصدع واعادة الثقة، ولا يزال اخوة لنا من ابناء تلك الدول الشقيقة ساهرون معنا لتطبيق الاتفاقيات المعقودة بين الحكومة والمقاومة بنزاهة ودقة حرصا على وحدة هذا الشعب المناضل وحقنا للدماء الزكية. والتجمع المهني يناشد الدول العربية جميعها ان تعمل من خلال علاقاتها الاخوية ومن خلال صحافتها واذاعاتها على مساعدة هذا الشعب بجيشه ومقاومته لابعاد الفتنة وكشف الاصابع الدخيلة. وشعبنا وهو في طريقه لطي هذه الصفحة السوداء يطمع في معاونة الامة العربية ومساهمتها في دعم هذا الاتجاه اعلاميا ومعنويا وماديا لأن قضيتنا تمر الآن في اخطر ادوارها واكثرها حاجة الى الوحدة الوطنية القوية والتضامن المتين والنضال المرير ضد الاحتلال والصهيونية والامبريالية العالمية وحدة وطنية متماسكة تفتح الآفاق امام شعبنا للسير قدما في طريق التحرير والكرامة والنصر.

الفهرس